القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5020 Saturday/Sunday 16/17 July 2005

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5020 السبت/الاحد 17/16 تموز (يوليو) 2005 ـ 11/10 جمادى الثاني 1426 هـ

ثقافة

10 فتحي امبابي: النقد سقط في مستنقع اخلاقي

مدارات

18 فضائيات تنويرية لنتخلص من ثقافة العبيد

رأي

19 لقاء لندن حول مشروعات التغيير في مصر

اخيرة

20 فنانون يؤكدون: سعاد حسني ماتت مقتولة

اغتيال ستة قياديين والمقاومة تطالب باقالة نصر يوسف وتتعهد بالرد في تل ابيب

اسرائيل والسلطة تشنان الحرب على حماس والجهاد

انهيار اتفاق التهدئة.. وحشود عسكرية في غزة.. ومخاوف من انفجار حرب اهلية

■ غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ وكالات: استشهد ستة من قياديي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في غارتين شنتهما اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة، تزامنتا مع استنفار قوى الامن الفلسطينية لمنع المقاومة من قصف المستعمرات اليهودية.

واندلعت صباح امس في غزة معارك بالاسلحة النارية بين مسلحين من حماس ورجال الشرطة الفلسطينية، ما ادى الى مقتل اثنين واصابة 25 آخرين.

وواصلت اسرائيل طيلة امس حشودها العسكرية في قطاع غزة، مهددة بسلسلة عمليات ضد حماس والجهاد الاسلامي، حيث اعطى رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون الجيش «اوامر لا حدود لها» في الحرب على الحركتين.

وعرضت محطات التلفزة الاسرائيلية مشاهد لدبابات ومصفحات للجيش تتجمع عند المدخل الشمالي لقطاع غزة، وقال المعلقون الاسرائيليون «ان الجيش يحمل قائمة اهداف برسم التدمير».

وقامت اسرائيل بشن سلسلة اولى من ثلاث غارات ليل الخميس ـ الجمعة على شمال قطاع غزة استهدفت فيها بشكل خاص مركزا ثقافيا لحماس.

وشنت مروحيات اسرائيلية غارتين اخريين الجمعة ادتا الى استشهاد ستة من قياديي حماس، اربعة منهم في غزة واثنان في بلدة سلفيت في الضفة الغربية.

وفي المساء شن الجيش الاسرائيلي غارة جوية على مجموعة من حماس وسط قطاع غزة مما ادى الى اصابة مقاوم بجروح خطيرة.

وهددت كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحماس، بالرد في تل ابيب «بما يتناسب مع حجم جرائم الاغتيالات».

وقال متحدث باسم حماس انه «بشنه هذه الهجمات فإن العدو الصهيوني فتح ابواب جهنم عبر نسف وقف اطلاق النار».

وكانت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية اعلنت ان الجيش حشد مدرعاته ووحدات المشاة بهدف القيام بعملية واسعة النطاق اذا لم تتمكن السلطة من اجتثاث حماس في غزة، حيث تبادل رجال الشرطة وعناصر اجهزة الامن الفلسطينية النار مع عناصر من الحركة في ثلاثة احياء من المدينة. وقتل اثنان واصيب 25 في هذه المعارك. وامر وزير الداخلية والامن الوطني اللواء نصر يوسف الاجهزة الامنية والشرطة «باستخدام القوة» لمنع اطلاق الصواريخ وقذائف الهاون على اهداف اسرائيلية.

من جهتها، حذرت كتائب القسام السلطة الفلسطينية من اطلاق النار على «المجاهدين» ودعتها الى عدم منع ناشطيها من اطلاق الصواريخ، مؤكدة ان ذلك يشكل تجاوزا «لخطوط حمراء لا يمكن الكتائب غض النظر عنها».

وطالبت حماس باقالة نصر يوسف واتهمته بارتكاب مجازر، ودعت حركة فتح الى تحمل مسؤولياتها ازاء الاحداث والمواجهات المسلحة. وقال مشير المصري، الناطق الإعلامي باسم حماس «إن بقاء نصر يوسف في هذا المكان يعني أن الساحة ستعيش مزيدا من التوتر، وتجب إقالته».

وافاد شهود عيان ان متظاهرين قاموا صباح أمس باحراق ثلاث مدرعات للامن والشرطة الفلسطينية بينما اشعلت اطارات سيارات في شارع عمر المختار الرئيسي وسط مدينة غزة.

فلسطينيون ينقلون اشلاء ضحايا الغارة الاسرائيلية على غزة الجمعة (ا ف ب)

واكدت وزارة الداخلية الفلسطينية في بيان الجمعة انها «لن تتهاون» في فرض النظام والقانون في الاراضي الفلسطينية وحماية التهدئة، متهمة حركة حماس بمحاولة «الاستيلاء على السلطة»، وبانها تريد «زج الشعب الفلسطيني في براثن فتنة ملعونة».

وتبنت كتائب عز الدين القسام وكتائب شهداء الاقصى المنبثقة من حركة فتح اطلاق صواريخ على اسرائيل.

ورغم تحذير السلطة الفلسطينية والغارات الاسرائيلية، اطلقت مجددا صواريخ صباح الجمعة على اسرائيل.

ومنذ مساء الخميس سقطت نحو 15 قذيفة هاون على مستعمرات اسرائيلية في جنوب قطاع غزة.

(تفاصيل ص 5)

السلطة تسقط في الفخ

عبد الباري عطوان

لا بد ان اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي يرقص طربا على انباء الاشتباكات الدموية التي وقعت يوم امس بين قوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية ومجموعة من حركة «حماس» كانت عائدة لتوها من عملية فدائية اطلقت خلالها صواريخ على مستوطنة اسرائيلية داخل ما يسمى بالخط الاخضر.

فشارون ومنذ فترة طويلة يتمنى ان تحدث مثل هذه الصدامات، بل انه مارس ضغوطا مشددة على السيد محمود عباس رئيس السلطة من اجل اعلان الحرب على حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» تحت مسمى تدمير البنية التحتية لمنظمات «الارهاب».

ولعله لم يكن من قبيل الصدفة ان تنطلق الطائرات الاسرائيلية لقتل ستة من قيادات حماس الميدانية في نابلس وقطاع غزة بعد لحظات من الصدامات الفلسطينية ـ الفلسطينية، الامر الذي دفع الكثيرين الى التساؤل عما اذا كان هناك تنسيق بين السلطة والقوات الاسرائيلية لشن حرب لا هوادة فيها على فصائل المقاومة الفلسطينية.

السيد عباس رضخ في ما يبدو للضغوط الاسرائيلية، وتجاوب مع شروط شارون للاعتراف به كشريك في العملية السياسية، واعطى الضوء الاخضر لقوات الامن الفلسطينية للصدام مع حركة «حماس» للتأكيد على جدية هذا التجاوب.

انها فتنة اسرائيلية قاومها الرئيس الراحل ياسر عرفات لسنوات عديدة، لادراكه مخاطرها على الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وربما كانت هذه المقاومة من اسباب حصاره في مقره في رام الله، وانتقاله الى الرفيق الاعلى مسموما.

* * *

احداث فلسطين الدامية هذه بشقيها الفلسطيني والاسرائيلي، تعني ان تفاهمات شرم الشيخ، وما تمخض عنها من اتفاقات لوقف متبادل لاطلاق النار قد انهارت كليا، وبالتوازي مع نتائج حوارات القاهرة بين فصائل المقاومة الفلسطينية التي جرت تحت رعاية اللواء عمر سليمان مدير عام المخابرات المصرية.

الرئيس عباس الذي اظهر ضعفه امام شارون في اللقاء الاول الذي جرى بينهما وتوسل اليه لكي يساعده ويزوده باسباب القوة مما يؤدي الى نجاح مهمته، لا يبدو كذلك امام الفلسطينيين وفصائل المقاومة، واحداث الجمعة في غزة تؤكد هذه الحقيقة.

انها مقامرة كبرى ربما تؤدي الى سحب غطاء الشرعية من السلطة الفلسطينية، وشرذمة حركة «فتح» حزبها الحاكم، بحيث يصبح السيد عباس رئيسا بدون قاعدة شعبية، وينحصر دور سلطته وقواتها في تنفيذ الاوامر والتوجيهات الاسرائيلية.

الهدنة انهارت ليس لان فصائل المقاومة خرقتها، وانما لان شارون استغلها من اجل بذر بذور الفتنة بين الفلسطينيين وتقويض سلطة عباس. فالهدنة كانت مجانية، وتنازلا فلسطينيا جاء بضغوط مصرية واردنية، لم يقابل بأي تنازلات اسرائيلية حقيقية، فآلاف الاسرى بقوا في السجون والمعتقلات، وعمليات قتل الفلسطينيين ونشطائهم لم تتوقف على الاطلاق.

وبدلا من ان يوجه الرئيس عباس اللوم الى الاسرائيليين، ويستخدم علاقاته الحسنة مع الولايات المتحدة للضغط عليهم، لتنفيذ ما هو مطلوب منهم حسب تفاهمات قمة شرم الشيخ، وجه بنادق رجال امنه الى فصائل المقاومة الفلسطينية، مشعلا فتيل فتنة ربما تقود الى حرب اهلية طالما حذر منها الجميع دون استثناء.

اسرائيل ستستغل هذه الفتنة لتصفية القيادات الفلسطينية من كل الفصائل والاتجاهات، تماما مثلما استغلت حملة الاغتيالات التي نفذها تنظيم «فتح» المجلس الثوري الذي كان يتزعمه صبري البنا (ابو نضال) لتصفية كوادر منظمة التحرير الفلسطينية في اوروبا، والصاقها بالتنظيم الأخير. فعندما التقى المرحومان ابو نضال وخليل الوزير (ابو جهاد) في الجزائر عام 1988 سأل الاخير ابو نضال عن اسباب اغتياله 18 ممثلا للمنظمة في اوروبا والوطن العربي، فرد بأنه لم يغتل الا اربعة فقط من بينهم سعيد حمامي وعز الدين قلق، فقال له (ابو جهاد) اذن من قتل الباقين فرد بأنه لا يعرف، وثبت ان الموساد استغل هذا الخلاف الفلسطيني ـ الفلسطيني كغطاء لاغتيال اهم العقول والخبرات الفلسطينية.

* * *

قطاع غزة الذي لا تتردد السلطة في تفجير حرب اهلية للسيطرة عليه، بعد الانسحاب الاسرائيلي المتوقع منه، سيتحرر بسبب فصائل المقاومة وعملياتها التي ارهقت الدولة العبرية، وقوضت امنها واقتصادها، وليس بفضل دبلوماسية عباس، والوساطة الرسمية المصرية، وجولات عمر سليمان المكوكية بين القاهرة والقدس المحتلة.

شارون ينسحب من القطاع مهزوما وممرغا انفه في التراب، لانه عجز، وهو اب الاستيطان، في الحفاظ على امن مستوطناته التي اقامها حتى تكون خط الدفاع الاول عن تل ابيب واسدود وبئر السبع، فقد استنزفته صواريخ القسام، وانفاق رفح، وقذائف المورتر، وبات في وضع من يريد قطع الساق لمنع وصول الغرغرينا الى باقي انحاء الجسم الاخرى.

السلطة الفلسطينية افلست سياسيا، وتتجه بسرعة نحو الافلاس وطنيا اذا لم يتم تدارك الموقف وتطويق هذه الفتنة في اسرع وقت ممكن، فمهمة تصفية فصائل المقاومة ليست مهمة سلطة وطنية، وانما «روابط القرى» سيئة الذكر، ونأمل ان لا تكون نهاية السلطة الفلسطينية مثل نهاية «روابط القرى» ورموزها.

الكيميائي المصري ينفي تورطه بتفجيرات لندن وضباط بريطانيون يحققون معه في القاهرة

■ القاهرة ـ لندن ـ اف ب ـ يو بي آي: قال مصدر من وزارة الداخلية المصرية الجمعة ان المصري المشتبه بانه صنع القنابل التي استعملت في اعتداءات لندن الاسبوع الماضي والذي اعتقل ليل الخميس الجمعة في القاهرة، نفي التهم الموجهة اليه.

واضاف المصدر ان مجدي محمود مصطفى النشار (33 عاما) «يتم استجوابه حاليا حول ضلوعه المفترض في تفجيرات لندن (..) وهو نفي اي علاقة له بهذه التفجيرات».

وتابع «لقد قال انه ذهب الى بريطانيا للدراسة في جامعة ليدز وانه اقام في هذا البلد منذ العام 2000 وحتى الآن للحصول على اجازة الدكتوراه التي حصل عليها في وقت سابق هذه السنة». وقال المصدر ان النشار اكد خلال التحقيق انه عاد الى مصر ليمضي اجازة لمدة شهر ونصف الشهر يعود بعدها الى بريطانيا لمتابعة تحصيله العلمي وهو ترك جميع اغراضه الشخصية في شقته في ليدز.

واكدت مصادر رسمية مصرية في وقت سابق ان مجدي النشار الذي يشتبه بانه صانع القنابل المستخدمة في اعتداءات لندن اعتقل في القاهرة «منذ عدة ايام» وهو قيد الاستجواب حاليا.

واوضحت المصادر ان مجدي النشار البالغ من العمر 33 عاما اعتقل «منذ عدة ايام» في القاهرة «وهو حاليا قيد الاستجواب لمعرفة اذا كان فعلا الشخص الذي يقال انه متورط في اعتداءات لندن». واضافت المصادر التي طلبت عدم كشف هويتها ان النشار اعتقل في حي البساتين الشعبي في ضاحية المعادي جنوب القاهرة.

وفي لندن اكدت الشرطة البريطانية (سكوتلنديارد) الجمعة اعتقال مشتبه به في القاهرة على علاقة باعتداءات لندن بدون ان تكشف اسمه. واعلنت شبكة «ايه بي سي» التلفزيونية الامريكية الجمعة ان المعتقل هو «الكيميائي» الذي يعتقد انه صنع القنابل التي استخدمت في اعتداءات لندن مشيرة الى انه غادر بريطانيا قبل اسبوعين من الاعتداءات.

مجدي النشار

(تفاصيل ص 2)

الاردن يتهم سورية بتدريب «جهاديي العراق»

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون أردنيون الجمعة ان متشددين اسلاميين يستخدمون سورية بشكل متزايد ملاذا سريا للمقاتلين المتوجهين الى العراق ولكنهم أضافوا أنهم لا يملكون دليلا على أن الحكومة السورية تتغاضى عن مثل هذه الانشطة. وذكر مسؤولون أمنيون في الاردن أن التحقيقات مع 12 متشددا اسلاميا اعتقلوا هذا العام كشفت صلاتهم بمتشددين سوريين ينظمون سرا للجهاد في العراق. وقال مسؤول مشارك في التحقيقات طلب عدم نشر اسمه ان التحقيقات كشفت أن «العديد من هؤلاء الاشخاص يتلقون مساعدات من أصوليين اسلاميين سوريين يساعدونهم على تلقي التدريب والتمويل وحتى المعدات مثل أجهزة تفجير يجرى تهريبها الى الاردن أو استخدامها في العراق».

ولكن مسؤولين ومصادر أمنية نفوا وجود دليل على أن المتشددين السوريين يعملون بموافقة الحكومة البعثية العلمانية التي تعتبر عدوة لدودة للجماعات السنية الاصولية التي قاتلتهم في الثمانينيات وأمرت قواتها الامنية بتكثيف الحملات ضدهم في الشهور الاخيرة. ونفت دمشق مرارا الاتهامات الامريكية بأنها تسمح لمتشددين يقاتلون القوات الامريكية في العراق باستخدام أراضيها كنقطة انطلاق. كما أكدت أنها نشرت سبعة الاف جندي على حدودها مع العراق وشكت في الوقت ذاته من حرمانها من الحصول على معدات مراقبة. ويقول مسؤولون اردنيون ان العلاقات تقوى بين المتشددين الشبان في العراق مما يساعدهم في تجنيد المزيد من المقاتلين في بلادهم. وأشار مسؤول أمني الى أن «الشبان يلتقون في العراق ومن يعود منهم الى بلاده يعمل على تعزيز العلاقات مع أقرانه في الدول العربية الاخرى ويجذب اخرين الى العراق».

وقال مصدر أمني ان سبعة اردنيين يعتنقون فكر تنظيم القاعدة اعتقلوا في ايار (مايو) الماضي خلال حملات مداهمة في جميع أنحاء البلاد في حين اعتقل خمسة اخرون في مدينة السلط منذ شباط (فبراير) الماضي. ووجهت لهؤلاء الرجال اتهامات رسمية تراوحت بين التآمر لشن هجمات ارهابية وبين حيازة أسلحة بصورة غير مشروعة. وتحمل عقوبة التآمر وحدها حكما بالاعدام. وقال ممثلو ادعاء ان من بين المتهمين خالد صرقوس (33 عاما) الذي قاتل في العراق وأقام صلات مع رجل سوري يعرف فقط باسم أبو جنة وصفوه بانه العقل المدبر وراء تدريب وتمويل المهاجمين الاردنيين النشطين في العراق. وأضافوا أن من بين هؤلاء رائد منصور البنا الذي يشتبه بتنفيذه بأكثر التفجيرات دموية في عراق ما بعد الحرب في 28 شباط (فبراير) الماضي والذي أسفر عن مقتل 125 معظمهم من الشيعة في بغداد. وأشار مسؤول أمني أردني الى أن عدة مئات من المسلحين العرب توجهوا الى العراق عبر سورية منذ الغزو الامريكي للعراق في عام 2003. وفي مؤشر على استياء سورية من الاتهامات الاردنية أعلنت دمشق في وقت سابق هذا الشهر أن «ارهابيين» أردنيين لهم صلات بالحرس الشخصي للرئيس العراقي المخلوع صدام حسين اعتقلوا بعد اشتباكات مع قوات الامن في دمشق.

عمان: اعتقال ناشط في حقوق الانسان

■ مسقط ـ اف ب: أعلن مسؤول عماني فضل عدم الكشف عن هويته الخميس ان ناشطا في مجال حقوق الانسان في سلطنة عمان اعتقل بعد انتقاده وضع حقوق الانسان في هذا البلد.

وقال المصدر ان عبد الله الريامي المعتقل منذ الثلاثاء متهم بانه «يأتي بافعال واقوال مخالفة للانظمة والقوانين وهي افعال واقوال عارية من الصحة خلافا لما يشعر به ويؤكد عليه المواطنون العمانيون والمتابعون للمسيرة العمانية منذ بدايتها وحتى اليوم». وكان الريامي (40 عاما) احتج على اصدار احكام بحق 31 اسلاميا متهمين بالتآمر على قلب نظام الحكم. واكد المصدر ان «عمان دولة المؤسسات والقانون وليست دولة القمع والانتقام ولا يمثل استدعاء الريامي من قبل جهات الاختصاص سوى اجراء وحال ما ينتهي الاجراء سيعود الريامي من حيث اتى».

اطلاق قناة «حوار» الفضائية لتصعيد المعارضة ضد السعودية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

عاودت قناة «الحركة الاسلامية للاصلاح» (معارضة سعودية تتخذ من لندن مقرا لها) الفضائية بثها امس بشكل مستمر وباسم جديد (حوار)، على القمرين الـ«هوت بيرد» بتردد 11785 استقطاب افقي (27500) 3/4، وأي طبق لاقط موجه الى الـ«نايل سات» بتردد 11580 استقطاب عامودي (3100) 1/2.

وفي اتصال هاتفي لـ«القدس العربي» بالدكتور سعد الفقيه المتحدث الرسمي باسم الحركة قال «ان البث سيكون مستقرا ولن يتأثر بأي ضغط سياسي او تشويش من قبل الحكومة السعودية». ومن المتوقع ان يسبب البث بمحاذاة الـ«نايل سات» حرجا للحكومة المصرية.

واضاف الفقيه ان «المادة التي كان من المتوقع ان تبث امس كانت اساسا مادة مصورة ولكن سلطات الدولة التي تبث الحركة منها (والتي رفض الفقيه الافصاح عنها) قامت بمصادرة المواد المصورة وزعمت ان ذلك جاء بناء على طلب من الحكومة البريطانية».

وتمتعت قناة «الاصلاح» السابقة بزخم كبير بين مواطني السعودية حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب انقطاع البث والذي قال الفقيه انه كان بسبب التشويش.

وحسب الفقيه فان قناته الفضائية قطعت اكثر من عشر مرات لاسباب اما سياسية او قانونية او عن طريق التشويش، وقال انه يأمل ان يستمر البث هذه المرة.

وسألت «القدس العربي» الفقيه عن قرار الخزانة الامريكية الاخير بتجميد اموال الحركة ومدى تأثيره على نشاطها فأجاب: «هذا ليس جديدا علينا فقد صدر قرار اقوى من هذا ومن جهة امية (الامم المتحدة) وهذا لن يؤثر علي بصفة شخصية ولا على الحركة بشكل عام فالحركة مستمرة في نهجها الاصلاحي حتى تصل الى التغيير المنشود في السعودية وازالة رموز الحكم الفاسدين».

وسخر الفقيه من قرار الحكومة الامريكية تجميد أرصدة «الحركة الاسلامية للاصلاح» وقال «انه ليس لديه أرصدة أو علاقات بتنظيم القاعدة وان واشنطن تستهدفه بسبب المخاطر التي يمثلها هو وحركته على الحكومة السعودية الحليفة للولايات المتحدة».

واضاف «ان حركته تستهدف الاطاحة بالأسرة الحاكمة في السعودية بالوسائل السلمية».

وقال الفقيه «انه وقبل أي شيء لا توجد أرصدة يتم تجميدها وان هذا القرار رمزي وان تلك المبررات هراء وانه يطلب من الحكومة الامريكية ان تثبت ان موقع حركته على الانترنت يستخدم بواسطة تنظيم القاعدة أو انه متحدث باسم القاعدة وانه دهش من ان ما يفترض ان يكون قوة عظمى محترمة تتحدث بنفس مستوى حكومة مستبدة في الشرق الاوسط».

وجمدت الادارة الامريكية الخميس الاصول المالية للحركة الاسلامية للاصلاح السعودية المعارضة ومقرها بريطانيا والتي تقول الولايات المتحدة انها تساند تنظيم القاعدة.

وقال ستيوارت ليفي وكيل وزارة الخزانة الامريكية لشؤون الارهاب والاستخبارات المالية ان الفقيه يستخدم الحركة الاسلامية للاصلاح لامداد القاعدة بالرجال وللمساعدة في مجال العلاقات العامة.

السلطات الامريكية تمنع الداعية زكي بدوي من دخول نيويورك

■ لندن ـ «القدس العربي»: منعت السلطات الامريكية الدكتور محمد زكي بدوي الداعية الاسلامي المعتدل من دخول الولايات المتحدة رغم انه يحمل تأشيرة دخول على جواز سفره المصري.

وقال الدكتور بدوي في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان سلطات مطار نيويورك احتجزته لمدة ست ساعات قبل ان تعيده على اول طائرة مغادرة الى بريطانيا حيث يقيم.

واشارت هذا القرار استياء الحكومة البريطانية التي تعتبر الدكتور بدوي من ابرز القيادات الاسلامية المعتدلة التي تدعو الى التسامح والتعايش بين الاديان ومحاربة الجماعات المتشددة.

وكانت السلطات الامريكية قد منعت شخصية اسلامية اخرى هو يوسف اسلام من دخول اراضيها واعادته بالطريقة نفسها الى بريطانيا رغم انه يحمل جواز سفر بريطانيا.

وفي وقت لاحق اصدرت السفارة الامريكية في لندن بيانا قالت فيه انها ازالت اسم الدكتور بدوي من قائمة الممنوعين المعممة في جميع مطاراتها. واضافت ان بامكانه السفر مرة اخرى دون اي عوائق.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

الشرطة تتحدث عن علاقات للمنفذين «في باكستان ودول اخرى»

اعتداءات لندن: اعتقال مشتبه به بالقاهرة والتحقيق يتخذ ابعادا دولية

لندن

من ميكايلا كانسيلا ـ كيفر:

اكدت الشرطة البريطانية (اسكتلنديارد) الجمعة اعتقال مشتبه به في القاهرة فيما يتسع التحقيق في اعتداءات لندن مكتسبا بعدا دوليا متزايدا.

وقال متحدث باسم سكتلنديارد لوكالة فرانس برس «تبلغنا باعتقال شخص في القاهرة» بدون ان يكشف هويته.

وافادت شبكة «ايه بي سي» التلفزيونية الامريكية الجمعة ان المعتقل وهو طالب في الكيمياء في ليدز مصري الاصل، هو «الكيميائي» الذي يعتقد انه صنع القنابل التي انفجرت في ثلاثة قطارات مترو وباص بطبقتين في السابع من تموز (يوليو) في لندن.

واوضحت الشبكة التلفزيونية نقلا عن مصادر في السلطات المصرية ومكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي اي) ان المعتقل مجدي النشار البالغ من العمر 33 عاما غادر بريطانيا قبل اسبوعين من الاعتداءات.

واكدت وزارة الداخلية المصرية الجمعة انها اعتقلت رجلا مصريا كان يدرس في بريطانيا وتستجوبه فيما يتعلق بتفجيرات لندن الاسبوع الماضي.

وقال البيان ان الكيميائي مجدي النشار البالغ من العمر 33 عاما والمطلوب من الشرطة البريطانية عاد الى مصر في اجازة مدتها 45 يوما وانه يعتزم العودة الى بريطانيا لاستكمال دراساته.

واضافت ان النشار نفى اي صلة بالهجمات. ولم يوضح البيان متى ولا اين احتجز النشار.

وقال مصدر امني في وزارة الداخلية انه عاد الى مصر قبل الهجمات. وقال سكان منطقة للطبقة العاملة بالقاهرة كان النشار يمتلك شقة بها فوق ورشة حدادة خاصة بوالده انهم لم يروه منذ بضع سنوات. وافادت صحف بريطانية انه كان يستأجر منزلا في مدينة ليدز بشمال انكلترا وقد داهمته الشرطة يوم الثلاثاء.

وصادرت الشرطة كميات كبيرة من مواد يشتبه بأنها متفجرات. وقال البيان ان النشار «حصل على الدكتوراه (في الكيمياء) اوائل العام الحالي».

وبعد ثمانية ايام على الاعتداءات باتت اسكتلنديارد على علم بهوية منفذي الاعتداءات الاربعة وتملك معلومات حول طريقة تنفيذ العمليات.

واكد رئيس الشرطة البريطانية ايان بلير الجمعة ان الارهابيين الاربعة قتلوا في الاعتداءات التي اسفرت عن 54 قتيلا على الاقل و700 جريح.

وقالت اذاعة هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان المتفجرات التي استخدمها واضعو القنابل الاربعة وهم ثلاثة بريطانيين من اصل باكستاني ورابع متحدر من جامايكا هي متفجرات «مصنعة» وليست من مصادر عسكرية مثلما ظنت الشرطة في مرحلة اولى.

وقال ايان بلير ان هذه المعلومات «وصف صحيح بصورة اجمالية للوقائع».

وذكرت الاذاعة ان المتفجرات من النوع الذي استخدمه ريتشارد ريد البريطاني الذي حاول في 22 كانون الاول (ديسمبر) 2001 تفجير طائرة بوينغ 767 تابعة لشركة امريكان ايرلاينز تقوم برحلة بين باريس وميامي وذلك باشعال فتيل متفجرات كانت مخبأة في حذائه، ما يعزز فرضية وقوف تنظيم القاعدة خلف اعتداءات لندن.

وما زال يتحتم الرد على اسئلة اساسية في السباق مع الزمن الذي يخوضه الشرطيون خشية وقوع اعتداءات جديدة. واوضح ايان بلير «نسعى لمعرفة من شجعهم ومن دربهم ومن هو خبير المتفجرات ومن هو الممول».

ولم ينف بلير المعلومات الواردة بأن الشرطة تبحث بصورة خاصة عن رجل «مدرج على لائحة من الاشخاص الخطيرين» دخل الى بريطانيا قبل اسبوعين من الاعتداءات.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الشرطة تحقق على ما يبدو بشأن مجموعة اشخاص من اصل باكستاني مثل انتحاريي لندن، استهدفتها حملة اعتقالات في اطار مكافحة الارهاب جرت في نهاية اذار (مارس) 2004 في بريطانيا.

وكتبت الصحيفة نقلا عن مصادر «بريطانية واوروبية» ان المحققين يسعون لمعرفة ما اذا كان اي من الانتحاريين يعرف ثمانية بريطانيين من اصل باكستاني اعتقلوا خلال تلك العملية.

وادت عملية «الحفرة» آنذاك الى توجيه التهمة الى ستة اشخاص وضبط حوالي 600 كلغ من نترات الامونيوم وهو سماد يمكن استخدامه لصنع متفجرات قوية وقد استخدم في اعتداءات بالي (202 قتيل في تشرين الاول (اكتوبر) 2002).

وقال بلير انه هناك خارج الحدود البريطانية «رابط مع باكستان ومع دول اخرى»، بدون ان يذكر مصر.

وقالت مصادر مقربة من الصحافة ان اثنين على الاقل من واضعي القنابل في لندن اقاما في باكستان غير ان الشرطة لم تؤكد ذلك.

وفي اسلام اباد قال مسؤول في الاجهزة الامنية لوكالة فرانس برس ان الشرطة تستجوب بريطانيا يدعى زيشان صديق (25 عاما) اعتقل في ايار (مايو) في هذا البلد.

وقال مسؤول في شرطة بيشاور القريبة من الحدود الافغانية وحيث اعتقل صديق في 18 ايار (مايو) ان المعتقل «ناشط (اسلامي) لكننا لا نملك دليلا على تورطه» في اعتداءات لندن.

وتبحث السلطات البريطانية بموازاة مواصلة التحقيق في سبل منع المسلمين المقيمين على اراضيها من التوجه الى التطرف ومن المتوقع تشديد تشريعات مكافحة الارهاب ولا سيما في ما يتعلق بحق اللجوء واجراءات الطرد.

وقد طلب من القادة الروحيين لمسلمي بريطانيا المساهمة في الجهود المبذولة للتصدي للتطرف واعلن المجلس الاسلامي في بريطانيا انه سيصف الاعتداءات بانها «جرائم قتل».

وومن جهة اخرى اعلن بلير ان المحققين الذين يعملون تحت امرته لا يعرفون السبب الذي دعا مفجري قطارات الانفاق في لندن الاربعة الى حمل وثائق تعرّف بهوياتهم.

وقال في معرض رده على سؤال للمحطة الاذاعية الرابعة التابعة لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة بان المفجرين بدوا وكأنهم متحمسون للظهور امام كاميرات المراقبة وتركوا وثائق تعرف على هوياتهم في اماكن الانفجارات، مشيرا الى «ان هذه تعد أكبر عملية قتل جماعية في التاريخ البريطاني».

ونشرت الشرطة الخميس صورا لمفجر حافلة النقل العام حسيب حسين (18 عاما) التقطتها كاميرات المراقبة الامنية، والذي قُتل في الحادث مع 12 شخصا آخرين. واضاف بلير «ان الشرطة تريد ان تعرف ايضا هوية الجهة التي شجّعت المفجرين الاربعة وموّلتهم ودربتهم، وتتوقع ان تجد من خلال التحقيقات التي تجريها حول تفجيرات لندن ان هناك صلة بين تنظيم القاعدة ومنفذي تلك التفجيرات.

يشار الى ان حصيلة ضحايا التفجيرات ارتفعت الى 54 قتيلا بعد وفاة شخص ليل الخميس الجمعة متأثرا بالجروح التي أُصيب بها في تفجير حافلة النقل العام.

وقال قائد شرطة لندن «تعرفنا على هويات 25 من ضحايا الحادث»، مشيرا الى ان «50 شخصا ما زالوا يتلقون العلاج في مستشفيات لندن حالات 9 منهم حرجة».

ورفض ايان بلير الاجابة عن سؤال حول الدول التي يمكن ان يكون لناشطين فيها صلات بالتفجيرات الى جانب باكستان.

وكان قائد شرطة لندن ألمح امس بان التفجيرات تحمل بصمات القاعدة، لكنه نفى ان تكون لندن وقعت ضحية الخيانة لسبب كون المفجرين ولدوا ونشأوا في بريطانيا.

وفيما ابدى قلقه من ان شبانا بريطانيين مسلمين اجروا تدريبات عسكرية في معسكرات للقاعدة، تجنب الكشف عن عدد هؤلاء، بالقول «ان ذهاب شخص الى معسكر لا يعني بالضرورة انه سيتحول الى ارهابي».

وكان القائد السابق لشرطة لندن جون ستيفنس قال في مقال الاحد الماضي «ان هناك نحو 3000 شخص ولدوا في بريطانيا او يقيمون فيها تلقوا تدريبات في معسكرات القاعدة».

السلطات الامريكية تتراجع عن قرارها منع زكي بدوي من دخول اراضيها

■ لندن 2 يو بي آي: تراجعت السلطات الامريكية عن قرارها منع الداعية الاسلامي المعروف زكي بدوي رئيس الكلية الاسلامية في بريطانيا من زيارة الولايات المتحدة حيث كان من المقرر ان يلتقي ممثلين عن مختلف الجاليات الدينية وسياسيين امريكيين ويلقي سلسلة من المحاضرات عن الاسلام.

وكان بدوي ابلغ في وقت سابق من الجمعة المحطة الاذاعية الرابعة التابعة لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «حين وصلت الى الولايات المتحدة طلب موظفو الهجرة استجوابي وأبلغوني بأن ذلك صار اجراءً اعتياديا يطال جميع المسلمين الراغبين بزيارة الولايات المتحدة وبعد ان انتظار دام ست ساعات رفضوا السماح لي بالدخول الى هناك».

الى ذلك قال مصدر مقرب من بدوي ليونايتدبرس انترناشنال الجمعة «ان السلطات الامريكية اعترفت بالخطأ وأبلغت بدوي ان بامكانه زيارة الولايات المتحدة متى شاء»، مشيرا الى ان التطور «جاء بعد تدخل مسؤولين كبار من الحكومة البريطانية من ضمنهم وزير الخارجية جاك سترو».

من جانبه ابلغ بدوي يونايتدبرس انترناشنال «انا لا أُحمّل الحكومة الامريكية او الشعب الامريكي مسؤولية الخطأ في ظل الظروف الراهنة التي تشهدها الاوضاع الدولية في اعقاب تفجيرات لندن».

واضاف «ان الاشخاص المكلفين بمراقبة اجراءات السلامة في المطار الامريكي كانوا في حالة خوف واعتقدوا بسبب المسؤولية الملقاة على عاتقهم ان بامكانهم اغلاق الابواب بوجه الجميع».

وتابع «باعتقادي ان منعي من دخول الولايات المتحدة كان قرارا خاطئا نجم عن مضاعفات تفجيرات لندن ولم يكن تصرفا مقصودا»، مشيرا الى انه زار الولايات المتحدة مرات عديدة من قبل دون مشاكل.

وكان من المقرر ان يزور بدوي الولايات المتحدة قبل يومين للقاء ممثلين عن مختلف الجاليات الدينية وسياسيين امريكيين والقاء سلسلة من المحاضرات عن الاسلام.

يشار الى ان بدوي ظهر مع رئيس اساقفة كانتربوري وكبير الحاخامات في بريطانيا قبل ايام لتلاوة بيان يدين تفجيرات لندن.

ونفى بدوي الذي يُوصف بالاعتدال ان يكون اسمه مصنفا في لائحة المراقبة الامريكية، وأكد «لو كانت مصنفا لما تمكنت من الحصول على سمة زيارة من السفارة الامريكية في لندن».

وأضاف انه زار الولايات المتحدة مرات عدة من قبل وشارك في الاحتفالات التي اقيمت في نيويورك تخليدا لضحايا برجي مركز التجارة العالمي بمناسبة الذكرى الاولى لاحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) وكانت المرة الاخيرة التي زارها قبل نحو عامين مع رئيس اساقفة كانتربوري السابق للمشاركة في مؤتمر عن حوار الاديان».

وفيما قبل أن تكون السلطات الامريكية شددت القيود الامنية في اعقاب تفجيرات لندن، استغرب ان يقع هو شخصيا ضحية لمثل تلك الاجراءات، وقال «كيف يمكن ان تكون لي اي علاقة بتفجيرات لندن خاصة ومنظمتي شجبت بشدة تلك التفجيرات واتخذت خطوات ايجابية تدعو الى منع تكرار وقوعها».

وحول الاجراءات التي سيتخذها ردا على قرار منعه، اجاب بدوي «طلبت توضيحا من السفارة الامريكية في لندن التي منحتني سمة زيارة ولا شك انها اجرت المراجعات اللازمة كما يملي عليها عملها وقررت على ضوئها منحي التاشيرة».

وكان بدوي ظهر مع رئيس اساقفة كانتربوري وكبير الحاخامات في بريطانيا قبل ايام لقراءة بيان يدين تفجيرات لندن.

جماعة معارضة سعودية تهزأ من قرار امريكا تجميد ادصدتها

■ لندن ـ رويترز: سخر رئيس جماعة معارضة سعودية مقرها بريطانيا من قرار الحكومة الامريكية تجميد أرصدة منظمته قائلا الجمعة انه ليس لديه أرصدة أو علاقات بتنظيم القاعدة. وجمدت الحكومة الامريكية أرصدة حركة الاصلاح الاسلامي في العربية السعودية الخميس وقالت ان رئيس الحركة سعد الفقيه في قائمة الامم المتحدة للاشخاص الذين لهم علاقة بالقاعدة وطالبان.

وقال ستيوارت ليفي وكيل وزارة الخزانة الامريكية لمخابرات الارهاب والمالية ان الفقيه استخدم حركة الاصلاح الاسلامي في العربية السعودية ليزود القاعدة بمجندين ومساعدات في مجال العلاقات العامة.

ونفى الفقيه وهو معارض سعودي يعيش في المنفى المزاعم وقال ان واشنطن تستهدفه بسبب المخاطر التي يمثلها هو ومنظمته على الحكومة السعودية الحليفة للولايات المتحدة. وقال ان حركة الاصلاح الاسلامي في العربية السعودية تستهدف الاطاحة بالاسرة الحاكمة في السعودية بالوسائل السلمية.

وقال الفقيه لرويترز انه وقبل أي شيء لا توجد أرصدة يتم تجميدها وان هذا القرار رمزي. واضاف ان تلك المبررات هراء وانه يطلب من الحكومة الامريكية ان تثبت ان موقع منظمته على الانترنت يستخدم بواسطة تنظيم القاعدة أو انه متحدث باسم القاعدة. وقال انه دهش من ان ما يفترض ان يكون قوة عظمى محترمة تتحدث بنفس مستوى «حكومة مستبدة في الشرق الاوسط».

ووافق اعضاء مجلس الامن الدولي في العام الماضي على فرض عقوبات ضد الفقيه الذي يعيش في لندن بشأن مزاعم عن علاقته بتنظيم القاعدة. والسلطات البريطانية في موقف الدفاع بشأن منح حق اللجوء لمعارضين من الشرق الاوسط بعد تفجيرات لندن الاسبوع الماضي التي قتل فيها 54 شخصا.

مؤسسات بحرينية تنتقد قانونا للجمعيات اجازه البرلمان

■ المنامة ـ اف ب: انتقدت تسع جمعيات سياسية بحرينية من بينها اربع جمعيات معارضة امس الخميس مشروع قانون للجمعيات السياسية اجازه مجلس النواب واعلنت انه «يخالف الدستور» ويخرق المواثيق الدولية والاعلان العالمي لحقوق الانسان. واعلنت الجمعيات التسع في بيان اصدرته وتسلمت فرانس برس نسخة منه ان «مجلس النواب فاجأنا بخلطة رديئة وهي صورة من قوانين الحقبة السوداء لما قبل الاصلاحات السياسية في البحرين (...) وتعد حركة رجعية مناقضة لحركة التاريخ وتقدميته».

واضاف «نرى أن هذا القانون مخالف للدستور ومصادر لحق التجمع الذي يعتبر بندا جوهريا فيه ومناقض لروح ومضمون ميثاق العمل الوطني (...) وخارق للمواثيق والعهود الدولية ولاسيما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية».

ورأت الجمعيات التسع في بيانها ان «البحرين الجديدة في غنى عن هذا القانون المتخلف» مضيفة ان «اقرار هذا القانون دون اي اعتبار لمرئيات الجمعيات السياسية التي سعت بكل جد للتوافق حول صياغة متزنة لقانون حضاري للتنظيمات السياسية يعد خطوة تراجعية بكل المقاييس».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، انتقد رئيس جمعية العمل الوطني الديمقراطي ابراهيم شريف القانون مشيرا الى ان «القانون منع ما طالبناه به من تمويل اجنبي لاغراض التدريب في الوقت الذي يستفيد فيه النواب انفسهم من تمويل من مؤسسات اجنبية لاغراض التدريب وحضور المنتديات».

وقال «لقد منعوا على الجمعيات ما يحظون به هم من تمويل من مؤسسات اجنبية لاغراض التدريب (...) اضافوا قيدا جديدا هو اشراف ديوان الرقابة المالية على ميزانية الجمعيات فيما الديوان لا يدقق في الذمم المالية للنواب ولا للوزراء».

واشار شريف الى ان «رفع سن العضوية في الجمعيات من 18 الى 21 يحمل تناقضات وسيدفعنا الى مشاكل لا حصر لها» متسائلا «اذا كان القانون يعاقب من بلغ 18 عاما ويمكن ان يطبق عليه حكم الاعدام ويمكن ان يتزوج وينشىء اسرة الا يستطيع الانضمام لجمعية سياسية؟».

واعلن شريف اننا «نقول للحكومة ان تحذر كثيرا من تطبيق هذا القانون (...) فالحركة السياسية تمتد جذورها عميقا في تاريخ البحرين ولم تنشأ عام 2001» مضيفا ان «هذا التقييد قد يدفع بالتيارات السياسية الى ايجاد بديل للعمل السياسي العلني وتسمح بالعودة الى الوراء الى مرحلة العمل السري» وفق تعبيره.

وكان مجلس النواب البحريني قد اجاز الثلاثاء القانون وحوله الى مجلس الشورى (المعين) للدراسة.

واكدت الجمعيات التسع دعمها للمشروع الاصلاحي وناشدت ملك البحرين «التدخل باستخدام صلاحياته الدستورية لحماية المشروع الإصلاحي من التهاوي أمام هذه التراجعات الخطيرة والأخذ بما قدمته الجمعيات السياسية في هذا الصدد» حسب نص البيان.

وتحظر البحرين مثل باقي دول الخليج الاحزاب السياسية لكنها سمحت في العام 2001 للتيارات السياسية بتأسيس جمعيات سياسية وفق قانون الجمعيات والاندية.

وتنشط في الجزيرة اليوم عشرات الجمعيات السياسية التي تمثل تيارات الاسلاميين السنة والشيعة والليبراليين واليسار والقوميين العرب.

الجيش يواصل البحث عن المعتقلين الفارين وطالبان تؤكد انهم لديها

قوات تقودها امريكا تقتل 24 متشددا على حدود باكستان

■ اسلام اباد ـ رويترز ـ اف ب: قال متحدث عسكري باكستاني الجمعة ان القوات التي تقودها الولايات المتحدة قتلت 24 متشددا اسلاميا مشتبها بهم على الجانب الباكستاني من الحدود مع افغانستان.

واوضح الميجر جنرال شوكت سلطان لقناة جيو التلفزيونية الخاصة ان المواجهة وقعت في وقت متأخر الخميس قرب لوارا ماندي وهي قرية حدودية في منطقة وزيرستان الشمالية القبلية.

وقالت القوات الامريكية الخميس انها ما زالت تبحث عن اربعة معتقلين عربا فروا الاثنين من سجن قاعدة باغرام الجوية التي تخضع لحماية مشددة بينما قالت حركة طالبان الاصولية انهم بحمايتها.

وصرح الكولونيل الامريكي جيري اوهارا لوكالة فرانس برس ان عملية البحث متواصلة والظروف المحيطة بفرار الاربعة لا تزال قيد التحقيق.

من جانبه، صرح الجنرال محبوب اميري رئيس قوات الرد السريع في الشرطة الافغانية لفرانس برس ان عملية البحث انتقلت الى مرتفعات كوه السيف المحيطة بباغرام.

وبينما تتواصل عمليات البحث هذه لليوم الرابع على التوالي، قال متحدث باسم طالبان ان عناصر الحركة رصدوا الرجال الاربعة وقاموا بنقلهم الى مكان لم يكشف عنه داخل افغانستان.

وصرح الملا عبد اللطيف حكيمي لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي ان «السجناء الاربعة الذين فروا من سجن باغرام بامان وهم بيننا الان. لقد انضموا الى المجاهدين في الساعة العاشرة من (الخميس). وهم في افغانستان».

يشار الى ان حكيمي ادلى بتصريحات في السابق ثبت عدم صحتها.

وكان قائد شرطة باغرام كبير احمد اوضح لوكالة فرانس برس ان الفارين الاربعة عرب وهم عبد الله هاشمي (من اصل سوري) ومحمود احمد محمد (الكويت) ومحمود القحطاني (السعودية) ومحمد حسن (ليبيا).

وتمكن السجناء من الفرار عبر الاف الجنود ونقاط التفتيش عند البوابات والتي يقوم الجنود على حراستها وكذلك الاسلاك الشائكة.

وصرح مصدر امريكي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس «عثرنا خارج مركز الاعتقال على الزي برتقالي اللون الذي كان يرتديه السجناء». ويقع مركز الاعتقال في وسط القاعدة الجوية.

واضاف المصدر «هناك بعض العناصر التي سمحت لهم بالفرار وقد تولينا امرهم».

الا ان تفاصيل وظروف عملية الفرار، الاولى التي تحدث في باغرام، لم تكشف بعد. وافاد سكان القرى المجاورة لقاعدة باغرام لفرانس برس ان القوات الامريكية زارت قراهم وعرضت تقديم مكافآت وعرضت عليهم صور المعتقلين وطلبت منهم تقديم المعلومات.

وقال محمد عالم (22 عاما) المزارع من قرية غلام علي «جاؤوا (الجنود الامريكيون) الى هنا واعطونا ارقام هواتف ووزعوا علينا صور الرجال الفارين».

وتعتقل القوات الامريكية في قاعدة باغرام حوالي 500 سجين يشتبه بعلاقاتهم مع تنظيم القاعدة وحركة طالبان الاصولية.

ويشكل هروب السجناء الاربعة ضربة جديدة للقوات الامريكية في افغانستان. وقد جاء بعد اقل من اسبوعين من مقتل 19 جنديا في اكبر خسارة في تتكبدها القوات الامريكية في حادث واحد.

محققون يتحدثون عن صلة للقاعدة بهجمات لندن ويتحدثون عن مؤتمر القاعدة في وزيرستان

قوانين مكافحة الارهاب الجديدة في بريطانيا قد تطال القرضاوي

لندن ـ «القدس العربي»:

قائمة المراقبة الارهابية التي تستخدمها الحكومة الامريكية لمنع ناشطين وشخصيات اسلامية من دخول اراضيها سيتم تطبيقها في بريطانيا. وقام وزير الداخلية البريطاني تشارلس كلارك بمراجعة للقوانين التي ستعطيه الصلاحية لمنع او ترحيل اي ناشط اسلامي يحرض على العنف.

وسيصار الى استصدار قوانين لمكافحة الارهاب تهدف الى منع الناشطين المسلمين الذين يستهدفون الشبان المسلمين وتوجهاتهم نحو التطرف.

وقالت صحيفة «ديلي تلغراف» ان كلارك منع العام الماضي دخول ناشط اسلامي باكستاني بعد ان القى كلمة في مسجد في غلاسكو ودعا فيها للجهاد.

وفي المستقبل فان اي شخص سيتقدم بتأشيرة لدخول بريطانيا ولديه سجل منع في امريكا او اي دولة اوروبية، فسيحال ملفه الى وزير الداخلية لكي يتخذ قرارا بشأنه. وقالت الصحيفة ان الصلاحيات الجديدة قد تؤدي لمنع الداعية الاسلامي المعروف الشيخ يوسف القرضاوي من القدوم لبريطانيا. وكانت الصحافة الشعبية قد شنت العام الماضي حملة شرسة ضد الداعية الاسلامي عندما زار لندن واستقبله عمدة المدينة كين ليفنغستون.

وتشمل الصلاحيات ايضا على ترحيل طالبي اللجوء السياسي الذين حصلوا على اقامات دائمة او وثائق سفر حالة ثبوت انهم حرضوا على العنف والكراهية. ووافقت الحكومة البريطانية على مضاعفة الجهود الدبلوماسية مع عدد من دول شمال افريقيا من اجل ترحيل من اسمتهم «مثيري المشاكل اليها».

وفي الوقت الحالي امتنعت بريطانيا عن ترحيل اي شخص لبلده او اي بلد لديه سجل سيئ في معاملة السجناء.

ولكن مسؤولين في الحكومة، قالوا ان بعض القضاة قد يكون لديهم استعداد من اجل المصادقة على قرار ترحيل ناشطين بعد ان يحصلوا على ضمانات من الدول التي سيرحل اليها الناشطون من انهم لن يتعرضوا للتعذيب.

وقال وزراء ان قانون التحريض على الكراهية الدينية الذي سيتم اقراره في البرلمان لن يحمي المسلمين فقط ولكنه سيستخدم لمحاكمة اي شخص يثبت انه حرض على الكراهية. ويجري توني بلير رئيس الوزراء ووزير داخليته عددا من المشاورات والاجتماعات من اجل تعزيز قوانين الارهاب، كما سيلتقي بلير مع قادة اجهزة الاستخبارات للاستماع اليهم ولمطالبهم خاصة فيما يتعلق بصلاحيات اضافية يريدونها. ووصفت صحيفة «الفاينننشال تايمز» السياسة الجديدة لحكومة بلير بانها لا تتسامح ابدا مع الملالي مثيري العنف، حيث تشمل السياسة على قرار مباشر باستبعاد اي ناشط معروف بالتحريض على العنف والارهاب.

واشارت الصحيفة ان بريطانيا منعت العام الماضي قدوم اربعة عشر شخصا لان وجودهم لا يخدم الصالح العام. وقالت ان بعض المسؤولين في الحكومة محبطون لان الناشطين الاسلاميين الذين صدرت قرارات بترحيلهم لا يرحلون نظرا لتحفظات القضاة من تعرضهم للتعذيب في بلدانهم الاصلية.

وذكرت الصحف البريطانية الجمعة ان الاسلاميين المتشددين المحظر عليهم دخول الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي لن يكون باستطاعتهم التوجه الى بريطانيا بموجب القانون الجديد لمكافحة الارهاب الذي تعده الحكومة. ولم تستبعد الصحيفة دعوة البرلمان في ايلول (سبتمبر) لاجتماع طارئ من اجل التعجيل في هذه القوانين.

وتأتي التشريعات الجديدة في ضوء التفجيرات التي راح ضحيتها 54 شخصا واكثر من 700 جريح. وترى مصادر ان الربط بتنظيم القاعدة امر محتمل. ويرى مسؤولون في الشرطة ان هناك علاقة مباشرة بين منفذي الهجمات والقاعدة، خاصة ان احد المنفذين سافر الى الباكستان. ويرى المحققون ان الشخص الذي دبر العملية كان على علاقة بشخصية كبيرة شاركت في مؤتمر كبير للقاعدة عقد في الباكستان قبل ستة اشهر.

وفي الوقت الذي اشارت فيه الشرطة ان الخلية التي نفذت التفجيرات جاءت من بريطانيا اي خلية محلية، الا ان التفكير الان تغير للتركيز على مدبر العملية الذي ربما تلقى تدريبات في معسكرات القاعدة في افغانستان. ويعتقد المحققون ان الناشط سافر من لندن ليلة تنفيذ العملية. ويعتقد ان منفذي عمليات مدريد واستنبول موجودون الان في العراق، وهو احتمال لا تستبعده السلطات الامنية في كون مدبر العملية قد هرب الى هناك.

ويعمل المحققون علي معرفة الطريقة التي دخل فيها مدبر العملية لندن، واين قضى الفترة القصيرة وكيف قام بالاتصال مع خلية ليدز، ويرى المحققون ان اعضاء خلية ليدز ربما لم يلتقوا بمنفذ العملية، وربما التقى احدهم به في الباكستان، كما يرون ان المنفذين ربما لم يكونوا يعرفون انهم في مهمة انتحارية. وتقوم الاستخبارات بتحليل المواد المتواجدة عن الاجتماع الذي انعقد في بلدة جبلية في اقليم وزيرستان الحدودي مع افغانستان.

مسلمو بريطانيا: من الصعب استئصال التطرف

لندن ـ من جيديون لونغ:

اقر زعماء مسلمون في بريطانيا بأنه يجب عليهم بذل المزيد لمنع الشباب المسلم سريع التأثر من ان يصبحوا مفجرين انتحاريين في المستقبل لكنهم قالوا ان شبكة الانترنت والصور التلفزيونية من الشرق الاوسط والعراق تصعب من مهمتهم.

واضافوا ان صور الاخبار التي تظهر مسلمين يقتلون في العراق أو يحتجزون في معسكر الاعتقال الامريكي في خليج غوانتانامو بكوبا اثارت غضب الكثيرين من مسلمي بريطانيا البالغ عددهم 1,6 مليون نسمة والذين يرون ان السياسة الخارجية البريطانية مسؤولة جزئيا.

بالاضافة الى ذلك هناك الحرمان الاجتماعي الذي يعيش فيه كثير من المسلمين وستجد أرضا خصبة لنوع التطرف الذي دعا اربع شبان مسلمين بريطانيين الى تفجير انفسهم في لندن الاسبوع الماضي مما اسفر عن مقتل 53 شخصا. ويتهم بعض البريطانيين الائمة في بريطانيا باذكاء التطرف الاسلامي بالقاء خطب مثيرة بالمساجد ومهاجمة القيم الغربية.

لكن داود عبد الله مساعد الامين العام لمجلس مسلمي بريطانيا الذي يعد اكبر تجمع اسلامي في بريطانيا قال ان ذلك صورة مشوهة ومضللة وانه يجب عدم توجيه اللوم الى الائمة.

وقال «اعتقد حقيقة انه لا توجد مساجد في اوروبا أو فقط توجد أعداد قليلة جدا التي تدعو لهذا النوع من الافكار التي قد تحض على مثل تلك الاعمال» في اشارة الى هجمات.

واضاف «يجب ان تنظروا الى ساحات الكليات وخارج المساجد حيث ستجدون جماعات مثل المهاجرون» في اشارة الى جماعة بريطانية متطرفة. وتابع يقول «نحن نعلم ان تلك الجماعات موجودة هناك. المسلمون وغير المسلمين والشرطة والاعلام يرغبون جميعا في عزلها واحتوائها والتأكد من ان رسالتها لا يسمع لها».

واكتسبت جماعة المهاجرون سمعة سيئة منذ ثلاث سنوات بعدما امتدحت المختطفين الذين نفذوا هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

ولا يوجد ما يربط تلك الجماعات بتفجيرات لندن التي لم تتحدد الدوافع وراءها بعد. وينحدر ثلاثة من بين منفذي تفجيرات لندن الاربعة من الجالية ذات الاصول الباكستانية في ليدز بشمال انكلترا ووصفهم اصدقاؤهم واقاربهم بأنهم محبون للسلام وودودون وغير مهتمين بالسياسة. لكن كثيرا من الخبراء يقولون ان المهاجمين اثيروا جزئيا على الاقل بسبب السياسة البريطانية في الشرق الوسط واسيا. وكان أحدهم على الاقل سافر في الاونة الاخيرة الى باكستان.

وقال الطبيب امجد علي بينما كان يقف امام اكبر مساجد لندن اثناء الوقوف دقيقتين حدادا على ضحايا الهجمات «اذا كنت ترغب في العيش في سلام هنا فاترك العالم اذا يعيش في سلام».

وتساءل «كم عدد دقائق الصمت التي يجب ان تقفها حدادا على أرواح ضحايا اذا وقفنا دقيقة واحدة حدادا على روح كل (واحد من) الذين قتلوا في العراق وافغانستان وكشمير وفلسطين».

ويقول مجلس مسلمي بريطانيا انه يخشى من ان بعض الشبان المسلمين في بريطانيا يتم استقطابهم الى جماعات مثل تنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن من خلال الانترنت حيث يمكنهم العثور على وفرة من المواقع الاسلامية المتطرفة كثير منها تدار من الشرق الاوسط. وقال عبد الله «اننا نتحدث عن جيل واع بالتكنولوجيا. لا يوجد الكثير الذي يمكننا فعله بخصوص ذلك».

وحث الشيخ انور ماضي امام المسجد المركزي في لندن الاسر على المساعدة في ضمان عدم تحول ابنائهم الى التطرف. وقال لرويترز «الاسرة عليها مسؤولية كبرى في الاشراف على الطريقة التي ينبغي ان يتصرف بها أبناءهم. «ينبغي أن يفهم شبابنا ان اتخاذ قرارات بخصوص القضايا الكبرى الرئيسية ينبغي ان يكون فقط مهمة العلماء وزعماء الجالية». (رويترز)

اقبال سكراني رئيس المجلس الاسلامي البريطاني يتحدث للصحافيين بعد صلاة الجمعة في ليدز

المسلمون الامريكيون يصدرون اعلانا تلفزيونيا يدين تفجيرات لندن

■ واشنطن ـ ا ف ب: اصدر مسلمو الولايات المتحدة اعلانا تلفزيونيا عقب التفجيرات التي وقعت في لندن الاسبوع الماضي دعوا فيه المسلمين الى الا يسمحوا للمتطرفين بتشويه دينهم.

وجاء الاعلان الذي اصدره مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية لبثه على عدد من محطات التلفزيون في الولايات المتحدة، عقب انتقادات لاذعة وجهت الى قادة المسلمين معتبرة انهم لم يبذلوا جهودا كافية لادانة التفجيرات التي القت الشرطة البريطانية بمسؤوليتها على مسلمين.

وظهر في الاعلانات مسلمون يتحدثون مباشرة الى الكاميرا. وقال احدهم «لن نسمح لمجرمين بتشويه ديننا».

وقالت شابة في اعلان اخر «الاسلام لا يعني الكراهية والعنف، بل يعني السلام والعدالة».

وصرح برويز احمد رئيس مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية ان الاعلانات ضرورية لان جهود الزعماء الاسلاميين المستمرة لادانة الارهاب الذي يرتكب باسم الاسلام فشلت في الوصول الى فهم العامة.

وقال ابراهيم هوبر مدير الاتصالات الداخلية في المجلس «لا نعرف لماذا لا نستطيع الوصول اليهم. قد يكون السبب ان الخطاب المعادي للمسلمين يغطي على ادانتنا».

وكان المجلس قد سارع الى ادانة هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 ونشر اعلانا بصفحة كاملة في صحيفة «واشنطن بوست» قدم فيه تعازيه لعائلات الضحايا.

كما سارع المجلس الى ادانة هجمات لندن الاسبوع الماضي ودعا الائمة في الولايات المتحدة الى ادانة الارهاب في خطب الجمعة. وفي 2004 اطلق المجلس وثيقة بعنوان «ليس باسم الاسلام» جمع من خلالها 700 الف توقيع تعارض ممارسة الارهاب باسم الاسلام.

وحول ما اذا كانت الاعلانات التلفزيونية ستصل الى الامريكيين، قال احمد «عندما ادنا هجمات 11 ايلول (سبتمبر) اول مرة. كنا نأمل ان يكون ذلك كافيا. وبعد ذلك عندما نشرنا الاعلان على صفحة كاملة، املنا في ان يكون ذلك كافيا الا انها لم تؤثر على عامة الناس».

رجل دين ايراني: بريطانيا ربما فجرت عاصمتها

■ طهران ـ رويترز: قال رجل دين ايراني بارز الجمعة ان الحكومة البريطانية يمكن ان تكون هي من خطط التفجيرات التي تعرضت لها لندن الاسبوع الماضي لاثارة الحماس المترهل للمشاركة العسكرية البريطانية في العراق وافغانستان. وفجر اربعة مسلمين ولدوا في بريطانيا انفسهم في هجمات منفصلة على ثلاثة قطارات انفاق وحافلة خلال ساعة الذروة الصباحية في السابع من تموز (يوليو) الجاري مما اسفر عن مقتل 54 شخصا واصابة المئات.

وقال اية الله احمد جنتي ال

مقتل 17 عراقيا في تسع هجمات انتحارية ضد الجيشين العراقي والامريكي

بغداد ـ من سلام فرج:

اعلنت مصادر امريكية وفي الشرطة العراقية ان ما لا يقل عن 17 شخصا قتلوا، بينهم 12 جنديا عراقيا، وجرح نحو 93 آخرين الجمعة في تسع هجمات انتحارية ضد القوات الامريكية والعراقية في بغداد وشمال العراق.

من جانبه، اكد الجيش الامريكي مقتل 20 شخصا، بينهم خمسة مدنيين، واصابة 23 اخرين، بينهم ستة جنود، في ثلاث هجمات انتحارية في بغداد.

ووقعت سبع عمليات بسيارات مفخخة صباح الجمعة في بغداد وهجومان بدراجة نارية مفخخة في الشرقاط على بعد 300 كيلومتر شمال العاصمة وبلد 75 كلم شمال بغداد.

واستهدف الهجوم الاول دورية عسكرية امريكية في جنوب شرق بغداد واسفر عن اصابة جنديين امريكيين بجروح، حسبما افاد متحدث عسكري امريكي.

وقتل ثمانية اشخاص واصيب 15 اخرون معظمهم من الجيش العراقي في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدفت نقطة تفتيش تابعة للجيش العراقي في منطقة الشعب شمال شرق بغداد، حسبما افاد مصدر في وزارة الدفاع العراقية.

وعند حوالي الساعة 12,45 (08,45 ت غ) اصيب خمسة جنود عراقيين ومدني في انفجار سيارة مفخخة بالقرب من ساحة الاندلس وسط بغداد، حسبما افاد مصدر في وزارة الداخلية العراقية.

و قتل جنديان عراقيان واصيب 14 اخرون بجروح في انفجار سيارة بيك-آب يقودها انتحاري عند المدخل الرئيسي لبناية وزارة الدفاع العراقية السابقة في منطقة الباب المعظم، بحسب المصدر ذاته الذي اكد ان جنديا امريكيا اصيب في الهجوم.

وفي الوقت نفسه تقريبا، انفجرت سيارة مفخخة اخرى لدى مرور رتل عسكري امريكي في منطقة حي الامانة (كمب سارة) جنوب شرق بغداد مما ادى الى اصابة ثلاثة مدنيين بجروح. ولم يعط الجيش الامريكي اي تفاصيل عن الحادث.

وعند الساعة 17,50 (13,50 ت غ) انفجرت سيارة مفخخة على رتل من قوات المغاوير التابعة لوزارة الداخلية العراقية في حي الشرطة الخامسة في منطقة البياع جنوب غرب بغداد مما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص بينهم اثنان من المغاوير وجرح 36 اخرين بينهم سبعة من عناصر المغاوير، حسبما افاد متحدث باسم وزارة الداخلية العراقية.

من جانب اخر، قتل جنديان عراقيان واصيب اخر عندما فجر انتحاري نفسه في نقطة تفتيش تابعة للجيش عند مدخل مدينة الشرقاط (300 كلم شمال بغداد). وفي بلد (75 كلم شمال بغداد)، قتل جنديان عراقيان واصيب اثنان اخران في انفجار دراجة مفخخة يقودها انتحاري على رتل للجيش العراقي، حسبما افاد النقيب اسد سداد من الجيش العراقي.

واوضح ان «الحادث وقع عند الساعة 17,00 (13,00 ت غ)».

من جهة اخرى، اصيب اربعة جنود امريكيين وخمسة مدنيين عراقيين في انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري على دورية للجيش الامريكي كانت تقوم بعملية تفتيش في منطقة العامرية غرب بغداد، حسبما افاد اللفتنانت شول جويس من الجيش الامريكي.

واوضح ان «الحادث وقع عند الساعة 17,45 (13,45 ت غ) عندما جاءت سيارة مسرعة من خلف الدورية لتنفجر عليهم»، مشيرا الى ان «الحادث تبعه اطلاق نار من قبل مسلحين مجهولين ضد الدورية الامريكية».

وتبنى الاردني المتشدد ابو مصعب الزرقاوي الهجوم على الجنود الامريكيين في بغداد في بيان على الانترنت.

وقال البيان الذي نشره موقع اسلامي ويتعذر التحقق من صحته ان «ليث من ليوث كتيبة البراء بن مالك الاستشهادية التابعة لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين قام بهجوم بطولي على تجمع للصليبيين وسط المنطقة الخضراء».

وقتل خمسة مدنيين واصيب عشرة اخرون بجروح في هجمات اخرى.

وفي اللطيفية على بعد اربعين كيلومترا جنوب بغداد، قتل ثلاثة عراقيين واصيب ثلاثة اخرون بجروح حين فتح مجهولون النار عليهم وهم عائدون الى العاصمة في سيارة.

وفي بيجي على بعد مئتي كلم شمال بغداد، اصيب اربعة مدنيين في انفجار عبوة يدوية الصنع بحسب الشرطة.

واخيرا قتل شخصان واصيب ثلاثة اخرون بجروح في اشتباكات دارت صباح الجمعة بين مسلحين وجنود امريكيين في سامراء شمال بغداد، وفق مصدر استشفائي.

من جانب اخر، قتل ثلاثة من عناصر الشرطة وجرح اثنان آخران في هجوم شنه مسلحون مجهولون ضد نقطة تفتيش شمال شرق بغداد.

وقال مدير شرطة محافظة ديالى العميد عادل مولان ان «ثلاثة من عناصر الشرطة قتلوا وجرح اثنان آخران عندما هاجم مسلحون مجهولون نقطة تفتيش تابعة لقوات الشرطة».

واضاف ان «الهجوم وقع عند الساعة 16,00 بالتوقيت المحلي (12,00 ت غ) في نقطة تفتيش جنوب قرية بهرز الواقعة على بعد خمسة كيلومترات جنوب مدينة بعقوبة.

واوضح مولان ان «قوات الشرطة تصدت للمهاجمين وتمكنت من القاء القبض على احدهم فيما لاذ الاخرون بالفرار».

وتقع مدينة بعقوبة على بعد 60 كلم شمال شرق بغداد وغالبا ما تشهد عمليات وهجمات مسلحة ضد القوات الامريكية وقوات الامن العراقية.

وعلى خلفية الاضطرابات في العراق، طلب مجلس الشيوخ الامريكي من الحكومة رفع تقرير حول تقدم عمليات تدريب قوات الامن العراقية.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش اكد في حزيران (يونيو) انه تم حتى الان تدريب اكثر من 160 الف عنصر في القوات العراقية، غير ان السناتور الديمقراطي جوزف بيدن اكد «اننا لم ندرب هذا العدد من العناصر»، مشيرا الى ان «2500 عراقي» فقط «انجز تدريبهم بشكل تام ويمكنهم الحلول محل جنود امريكيين».

عراقيون تعرض منزلهم للتدمير اثر عمل انتحاري قرب السفارة الامريكية ببغداد امس (ا ف ب)

مدير سابق للاستخبارات الامريكية يدعو لسحب القوات الامريكية من العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا مدير الوكالة المركزية للاستخبارات (سي اي ايه) السابق جون دويتش الى انسحاب سريع للقوات الامريكية من العراق. وقال في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» ان السياسة الخارجية الامريكية يجب ان ترشدها المبادىء العامة مثل حماية المصالح الامريكية الامنية والسياسية وتشجيع الازدهار والاستقرار العالمي.

واضاف ان الذين يعتبرون ان على الولايات المتحدة ان تبقى في العراق «لان انسحابا سابقا لاوانه.. سيسدد ضربة الى مصداقية الولايات المتحدة في العالم، عليهم ان ياخذوا بالاعتبار احتمال ان نفشل في تحقيق اهدافنا في العراق ونتكبد خسارة تتخطى مصداقيتنا في نهاية الامر».

وقال ان الطريقة المثلى لتحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية هي «المثال» ومن خلال المثال الامريكي المرشد تنتشر الديمقراطية والاستقرار في الدول التي تحاول تقليد هذا النموذج. وقال انه عندما تحاول امريكا فرض نموذجها الديمقراطي في العالم فانها تواجه طريقا صعبا، مشيرا الى محاولة امريكا نشر الديمقراطية في العراق عبر الاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين.

فقد اعتقدت الادارة انه من خلال تدخلها العسكري في الدول الاجنبية ستكون قادرة على نشر وتعزيز الديمقراطية في هذه البلاد، وهو الاعتقاد الذي فشل. مشيرا الى ان عقيدة التدخل العسكري ليست حكرا على الحزب الجمهوري الحاكم، وهي العقيدة التي اثبتت فشلها، بل يشارك فيها الديمقراطيون الذين تدخلوا مثلا في البوسنة والهرسك في عهد الرئيس السابق بيل كلينتون.

وسبب الفشل ان الادارتين اعتمدا في عملية بناء الدول والانظمة التي جاءت بعد الاحتلال او التدخل على القوة العسكرية وليس الدبلوماسية. وقال ان التدخل العسكري السريع قد يكون محمودا عندما يستدعي الوضع انقاذ حياة البشر، فعدم التدخل في رواندا ادى الي مذبحة بين التوتسي والهوتو ادت الى مقتل مليون رواندي تقريبا. واوضح جون دويتش ان الوجود العسكري الاميركي في العراق يضر بالعلاقات الاميركية في العالم العربي ويحول الاهتمام عن «تحديات امنية مهمة» اخرى مثل «كوريا الشمالية والارهاب الدولي» ويضعف الجيش الامريكي.

وقال انه اذا ارادت امريكا التأثير على سلوك الدول، فعليها الاعتماد على استراتيجية دبلوماسية – اقتصادية، اي تستخدم التأثير الامريكي الكبير على الاقتصاد العالمي. وتحدث المسؤول الامني السابق عن عدد من الامثلة التي دفع فيها سلاح التأثير الاقتصادي، مشيرا الى ان كوريا الشمالية انتفعت من هذا لفترة من الزمن بعد اتفاقية اطار معها في عام 194، كما ان ليبيا قررت التخلي عن مشاريعها السرية لبناء اسلحة نووية عندما توقعت منافع اقتصادية مقابل تخليها، واكثر من هذا فالنظام العنصري في جنوب افريقيا اظهر كيف يؤثر الفعل الدولي الاقتصادي على سياسات النظام، في اشارة الى المقاطعة الاقتصادية لنظام الابارتيد في هذا البلدالافريقي

وكان دويتش مساعدا لوزير الدفاع الاميركي بين 1994 و1995 قبل ان يصبح مديرا للسي اي ايه في 1995 و1996 ويعمل حاليا استاذ للكيمياء في معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا الامريكي.

وجاءت مقالة المسؤول السابق في الوقت الذي عاد فيه موضوع العراق والسياسة الخارجية الامريكية للنقاش والجدل في اروقة الادارة الامريكية والكونغرس، واجبر الرئيس بوش على التخلي عن اجندته للصيف التي كانت تركز على موضوع التأمين الاجتماعي، وهو شأن محلي، للعودة للعراق بعد تصاعد العمليات وتردي الوضع الامني. واظهرت احصائيات حصلت عليها «نيويورك تايمز» من وزارة الصحة العراقية ان اكثر من ثمانية الاف عراقي قتلوا في الاشهر العشر الاخيرة، ومنذ اعلان الحكومة الانتقالية برئاسة ابراهيم الجعفري زاد عدد القتلى من المدنيين والعاملين في قوات الشرطة والامن بشكل كبير.

ومع ان امريكا قررت منذ البداية الاكتفاء باحصاء جثث القتلى الامريكيين الذين زاد عددهم عن 1700، فان ارقام الضحايا العراقيين منذ الغزو في اذار (مارس) 2003 غير معروف، ووضعته مجلة طبية بريطانية بمئة الف عراقي، فيما تقول وزارة الداخلية ان العدد لا يتجاوز 12 الف. وطالب مشرعون امريكيون بوش باستراتيجية اكثر وضوحا في العراق، بعد ان تحدثت تقارير عن فقدان السيطرة على قطاعات واسعة من العراق. وفي استطلاع اجرته صحيفة «وول ستريت جورنال» شكك الامريكيون بنزاهة الرئيس الامريكي حيث قالت نسبة 45 بالمئة انها تشك بنزاهة بوش مقابل 41 بالمئة. مع ان الدعم الشعبي لبوش في موضوع العراق لم يتراجع بحسب الصحيفة اليمينية.

العفو الدولية تدعو الحكومة العراقية الى فتح تحقيق حول وفاة محتجزين

■ لندن ـ يو بي آي: قالت منظمة العفو الدولية الجمعة انها وجهت رسالة الى وزير الداخلية العراقي باقر صولاغ جبر تدعوه الى فتح تحقيق كامل حول مزاعم تعرض مجموعة من المعتقلين للتعذيب والظروف التي قادت الى وفاة تسعة منهم اختناقا بعد وضعهم في صهريج. ولفتت المنظمة التي تتخذ من العاصمة لندن مقرا لها الى ان «الضحايا التسعة» كانوا ضمن مجموعة مؤلفة من 12 شخصا جرى اعتقالها في العاشر من الشهر الجاري وقالت السلطات العراقية عنها انها تنتمي الى تنظيم مسلح تبادل اطلاق النار مع القوات الامريكية والعراقية. لكنها اشارت الى ان «مصادر اخرى زعمت ان هؤلاء الاشخاص مجرد عمال بناء واعتقلوا من قبل القوات العراقية على اساس انهم متمردون وخضعوا للتعذيب الوحشي واحتُجزوا في صهريج للشرطة العراقية مدة 14 ساعة في درجة حرارة مرتفعة جدا ما ادى الى وفاة تسعة منهم اختناقا».

وقالت المنظمة في رسالتها «مهما كانت وضعية هؤلاء الرجال، لا يمكن تبرير استخدام التعذيب ضدهم وزجهم في صهريج في ظل حرارة مرتفعة جدا سببت وفاتهم اختناقا».

ودعت الحكومة العراقية الى «فتح تحقيق في مزاعم التعذيب والظروف التي قادت الى وفاتهم ومحاسبة رجال الشرطة المسؤولين عن وفاتهم امام العدالة بتهم انتهاك حقوق الانسان».

وطالبت منظمة العفو الدولية الحكومة العراقية ايضا بـ«اتخاذ خطوات فعّالة على صعيد منع التعذيب وضمان اخضاع جميع رجال الشرطة وعناصر الامن الى المحاسبة اذا ما قاموا بإساءة معاملة المحتجزين او ارتكبوا انتهاكات خطيرة اخرى لحقوق الانسان».

تفجيرات لندن تبعث الجدل حول الحرب في العراق

لندن من كريستوف شميت:

بعد اسبوع واحد على الاعتداءات الدامية التي هزت لندن بدات اصوات بريطانية ترتفع لوصف ما جرى بانه رد على الحرب في العراق خلافا للموقف الحكومي الذي حرص على ربط التفجيرات بسلسلة عمليات ارهابية بدات كما تقول الحكومة البريطانية قبل النزاع الدائر في العراق.

وكان رئيس الحكومة توني بلير نشر امس الخميس لائحة ادرج فيها رسميا اعتداءات لندن ضمن سلسلة من الاعتداءات الارهابية المرتبطة بشكل او بآخر بتنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن، كان اولها كما قال الاعتداء على مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 1993.

وقال بلير في مجلس العموم خلال الاسبوع الجاري ان «الاعتداءات ليست سوى جزء من عملية تنفذ منذ سنوات وتطاول العديد من الدول».

واكد بلير «اذا كان هناك من شيء واضح فهو ان الارهابيين لا يميزون في الحقيقة بين مختلف السياسات» للدول التي يستهدفونها.

لكن العديد من المحللين يرون ان المأساة العراقية هي التي تقف وراء توجه الشبان المسلمين الغاضبين باتجاه النزعة الجهادية فيما تشير بعض الشهادات الى ان عددا من الارهابيين المبتدئين يتدربون في العراق.

وقال ماغنوس رانستروب من مركز دراسة الارهاب في جامعة سانت اندروز الاسكتلندية "نشهد انعكاسا مباشرا لما يجري في العراق (...) نحن ندفع ثمن مساندتنا للولايات المتحدة وارسال قوات بريطانية الى العراق وكل ذلك يجعل بريطانيا على راس قائمة الاهداف الجهادية».

وفي رأي العديد من المحللين فان حرب العراق سيكون لها الانعكاس نفسه للغزو السوفياتي لافغانستان في الثمانينات، يعزز من وقعها في المرحلة الراهنة الانتشار الكبير للشبكة الدولية للمعلومات الانترنت التي تصل الى اعداد هائلة وتنشر قصص الكفاح ضد غزو الغرب «المحتل والكافر».

وفي هذا السياق يرى بوب آيرز الباحث في معهد العلاقات الدولية تشاتام هاوس «الحرب في العراق ليست سوى ذريعة ومن التبسيط الساذج ان نقول ان المشكلة ستنتهي مع انسحاب الولايات المتحدة والتحالف الدولي من العراق».

ويضيف الباحث نفسه ان الاسلام الراديكالي «لا يشير الى ان الهدف هو الانسحاب من العراق ولكن الى الجهاد ضد الكفار وهو هدف يتجاوز الحدود».

وقد سعى الليبراليون الديموقراطيون في بريطانيا وهم الحزب السياسي الوحيد بين الاحزاب الثلاثة الكبرى الذي عارض الحرب على العراق، الى تحريك الجدل ولو بشكل خجول داخل البرلمان البريطاني حيث كانت الاجواء خلال الايام الماضية اجواء تضامنية ضمن وحدة وطنية مقدسة فرضتها الاحداث.

وقد رفض النائب تشارلز كنيدي اقامة «علاقة سببية» مباشرة بين العراق والانتحاريين في لندن. لكنه قال ان «الطريقة التي ذهبنا بها الى الحرب وسوء ادارة مرحلة ما بعد الحرب اججت الارهاب».

ويرى دعاة السلام البريطانيون ان الحرب العراقية هي التي نشرت بذور العنف الذي يرتد الان على لندن.

ويقول بيتر بيريلي الذي قتل ابنه الجندي شون في حرب العراق عام 2003 «ليس للتفجيرات في لندن اي علاقة بكراهية المسلمين لغير المسلمين ولكن يجب ان اقول لبلير ان لها علاقة بالكراهية التي فجرتها الحرب غير الشرعية على العراق».

وعلى عكس ذلك يرى بريان بيفاتي المتخصص في التاريخ المعاصر ان الحرب في العراق حدت من قدرة الجماعات الارهابية.

وكتب بريان في الغارديان (يسار الوسط) ان «غزو العراق سمح بردع دول كانت ترعى جيلا جديدا من الارهابيين» ملمحا الى سوريا وايران، وذلك بعد ان ادت حرب افغانستان الى حرمان تنظيم القاعدة من دعم النظام الوحيد الذي كان يدعمه وهو نظام طالبان.

ميليشيات في الجنوب تواصل عمليات «الأسلمة» وترفع صور خامنئي

الفساد في الجيش العراقي الجديد يهدد بانشاء فرق من الجنود الوهميين

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول عراقي ان الجيش العراقي الجديد الذي تعول عليه الادارة الامريكية القيام بمهمة التصدي للمقاومة العراقية مليء بما اسماه «الفرق الوهمية» التي لا وجود لها، وهي الفرق التي يحصل من خلالها القادة على رواتب جنود لا وجود لهم او لا يغادرون بيوتهم. ونقلت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية عن محمود عثمان قوله «اعرف على الاقل وحدة من المفترض انها تتكون من 2200 جندي ولكن عددها الحقيقي لا يتجاوز 300». واضاف قائلا «الولايات المتحدة تتحدث عن 150 الف جندي في الوحدات الامنية واشك ان عددها لا يتجاوز عن الـ 40 الف». واضاف قائلا ان وحدات الشرطة مسلحة بمعدات فقيرة على الرغم من ميزانية الانفاق الكثيرة عليها. وقال ان «الحكومة الانتقالية انفقت مبلغ 5.2 مليار دولار امريكي في الستة الاشهر الاخيرة على كل من وزارتي الدفاع والداخلية ومع ذلك لم يظهر هذا على الجيش او الشرطة». وتشير الصحيفة ان الفساد بدأ في عهد ادارة بول بريمر الحاكم الامريكي، حيث اظهر تقرير حديث حجم انتشار الفساد في مؤسسات الاحتلال واختفاء كميات كبيرة من الاموال من اموال مشروع النفط مقابل الغذاء.

واتهم عثمان الامريكيين قائلا انهم كانوا شركاء في كل هذا الفساد، مما ادى الى الفشل بشراء معدات لقوات الجيش والشرطة وحماية نقاط التفتيش، وكل الاسلحة التي يحملها الجنود هي اسلحة كلاشينكوف قديمة. كما ان ما يطلق عليها قوات التدخل السريع تستخدم سيارات «بيك اب» قديمة.

واتهم عثمان المؤسسات الامنية، حيث قال خلال العامين الماضيين فان الكثير من الاشخاص كان بمقدورهم «الحصول على اموال بطريقة ستدهش بارونات المخدرات في كولومبيا». ومن اجل حماية اموالهم التي حصلوا عليها بطريقة فاسدة فان هؤلاء مستعدون للقتل وبسهولة.

واتهم المسؤول الحكومة المؤقتة بزعامة اياد علاوي بتفريغ وزارة الدفاع لدرجة انه لم يكن فيها شاي او قهوة بحسب ما يقول. وفي غياب قوات الشرطة وسلطة النظام والقانون تقوم ميليشيات مسلحة تابعة للاحزاب الشيعية بعمليات تصفية للمنافسين لها. وتعتبر مدينة البصرة في جنوب العراق ساحة للتنافس بين الاحزاب الشيعية، حيث تسيطر جماعة عبدالعزيز الحكيم على الامور في المدينة، وتقوم باستهداف طلاب الجامعات الذين لا يلتزمون بالواجبات الاسلامية، كما تستهدف الشرطة الاخلاقية، محلات بيع اشرطة الفيديو ومحلات بيع المشروبات الروحية. وتقول صحيفة «ديلي تلغراف» ان الهدوء الذي تعيشه المدينة جاء على حساب الثمن الذي دفعه سكانها، فالميليشيات تقوم بالحفاظ علي النظام ومراقبة من تسميهم المقاتلين السنة وتحويل المدينة الى جمهورية دينية بعيدة عن الحكومة المركزية في بغداد.

وتنتشر في شوارع المدينة صور مرشد الثورة الاسلامية الايرانية آية الله محمد علي خامنئي حيث حلت محل صور صدام حسين، الرئيس السابق، وتسمع اللغة الفارسية في اروقة مجالس المدينة اكثر من اللغة العربية في بعض الاحيان. كما تم تفجير محلات الموسيقى حيث اعتبر الموسيقيين «خدم امريكا». وتقوم الشرطة الدينية بفحص اشرطة فيديو ودي في دي من اجل التأكد من خلوها من مواد مثيرة. ويتم ايقاف النساء في الشارع وانتقادهن بسبب عدم ارتدائهن الحجاب، اما العائلات التي تسمح لبناتها بلعب الرياضة فقد تلقت رسائل فيها رصاص. وتقول الصحيفة ان السلطات البريطانية التي تسيطر على المنطقة في الجنوب التزمت بالصمت ورفضت التدخل قائلة ان هذه امور داخلية لا علاقة للجيش البريطاني بها. ويسيطر المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بالعراق على معظم مقاعد المجلس، وقال ممثل الحزب في المجلس المحلي انه لا حاجة للتأكيد على تطبيق الاسلام في الدستور لانه مطبق بالفعل في المدينة.

وهناك ممثلون لجيش المهدي الذي يتزعمه مقتدى الصدر ، وجماعات صغيرة مثل جيش انتقام الله، الذي حمله البعض مسؤولية اغتيال بائعات هوى، كما ظهرت مجموعة جديدة اسمها «سيد الشهداء». وكان قائد شرطة المدينة قد اشار في الشهر الماضي الى انه فقد السيطرة على قواته واشار الى انخراط بعض افرادها في عمليات قتل واغتيال.

تنظيم القاعدة في العراق ينفي اعتقال خاطف سفير مصر بالعراق

■ دبي ـ رويترز: نفي تنظيم القاعدة في العراق الجمعة اعتقال القوات الامريكية لخاطف رئيس البعثة الدبلوماسية المصرية في العراق والذي أعدمه التنظيم في وقت سابق من الشهر الجاري. وقال الجيش الامريكي في العراق يوم الاربعاء ان قواته اعتقلت خميس فرحان خلف الفهداوي المعروف باسم ابو سبأ والذي يعتقد الجيش الامريكي ان له صلة بخطف وقتل المبعوث المصري ايهاب الشريف. وقال تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين في بيان على الانترنت«نعلن نحن تنظيم القاعدة ببلاد الرافدين كذب ادعاء الباطل واهل الباطل بانهم اعتقلوا خاطف السفير المصري وهذا محض كذب وهو اسلوب امريكي يستخدمونه دائما ظنا منهم انهم سوف يوهنوا صف المجاهدين حفظهم الله تعالى. «ونتحداهم ان يظهروا خاطف السفير المصري على شاشات التلفاز ونعلمكم ياخوة التوحيد ان منفذي خطف السفير المصري في عافية ينعمون في الرباط والنيل من اعداء الله تعالى ».

وقال الجيش الامريكي ان الفهداوي عضو كبير في القاعدة واحد المشتبه بشنهم هجمات هذا الشهر على كبار مبعوثي البحرين وباكستان. واضافوا انه اعتقل في التاسع من يوليو تموز في الرمادي غربي بغداد.

مقتل جنديين امريكيين قرب الحدود مع الاردن

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الجيش الامريكي الجمعة ان جنديين من مشاة البحرية الامريكية قتلا في عمليات الخميس قرب الحدود مع الاردن.

وقال الجيش في بيان ان «جنديين المارينز قتلا عندما اصطدمت آليتهما بعبوة ناسفة بينما كانا يقومان بمهمة قرب تيريبل».

وبمقتلهما يرتفع الى 1753 عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ غزو هذا البلد في آذار (مارس) 2003، حسب حصيلة استنادا الى ارقام وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).

نسوة العراق يطالبن بضمان حقوقهن في الدستور

■ بغداد ـ قنا: طالبت فعاليات نسوية في مدينة الكوت بضرورة ضمان الدستور العراقي المرتقب لحقوقهن وخاصة فيما يتعلق بالمساواة بين الرجل والمرأة.

واعربت النسوة العراقيات المشاركات في الفعالية في حديث خاص لراديو (سوا) عن اعتقادهن بأن مشاركتهن في عملية الاستفتاء على الدستور الدائم للبلاد المزمع اجراءها منتصف اكتوبر القادم ستحدد مصير الدستور الجديد سلبا او ايجابا. مشيرات على ضرورة ان يضمن هذا الدستور حقوقهن في الحرية والحياة ومساواتهن مع جنس الرجال. والجدير بالذكر بأن المرأة العراقية تشكل ما نسبته 65 بالمئة من عدد سكان العراق.

فرنسا «قلقة جدا» ازاء احتدام العنف في العراق

■ باريس ـ اف ب: اعربت فرنسا الجمعة عن «قلقها الشديد ازاء استمرار الاعمال الارهابية في العراق» حيث قتل حوالي 15 شخصا في سلسلة من الهجمات. وقال الناطق باسم الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتيي ان باريس «تدين بحزم كبير» هذه الهجمات «وخصوصا الاعتداء الذي اودى بحياة 32 طفلا ومراهقا في 13 تموز (يوليو) في بغداد».

واضاف ماتيي ان بلاده «تؤكد مجددا ضرورة قطع الطريق امام دوامة العنف التي يدفع الشعب العراقي الثمن الاغلى بسببها كما تشير الى اهمية بذل كل الجهود من اجل اعادة الاستقرار الى هذا البلد».

مجلس الشيوخ يطالب بتقرير حول وضع قوات الامن العراقية

■ واشنطن ـ اف ب: طالب مجلس الشيوخ الامريكي مساء الاربعاء بتصويت برفع الايدي على قيام الحكومة بتقديم تقرير عن حالة تقدم تأهيل قوات الامن العراقية والذي كان يجب ان يرفع اعتبارا من الاثنين الماضي. وتعليقا على هذا الاجراء، قال السناتور الديمقراطي ادوارد كينيدي الخميس «من المعيب ان لا تعطي الحكومة للامريكيين ردا واضحا حول عدد قوات الامن العراقية الذين تم تأهيلهم وتجهيزهم بشكل دقيق واصبحوا قادرين على الدفاع عن الامن العراقي».

والتقرير الذي يطالب به مجلس الشيوخ مدرج في اطار مشروع قانون الميزانية الاخير الذي اقر في ايار (مايو) وخصص حوالي 76 مليار دولار لتمويل عمليات عسكرية في العراق وافغانستان.

بوادر مواجهة بين البنتاغون ومجلس الشيوخ حول المعتقلين في اطار الحرب على الإرهاب

واشنطن ـ من باميلا هيس:

تظهر في الافق ملامح معركة دستورية حادة بين البنتاغون ولجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ محورها السجناء المعتقلين في الحرب على الارهاب.

وقال السناتور الجمهوري ليندساي غراهام عضو لجنة القوات المسلحة ان المجلس يفكر جديا في استصدار قرار يؤثر على عملية احتجاز المعتقلين بتهمة الارهاب في معسكر غوانتانامو بالقاعدة العسكرية الامريكية بكوبا.

وفي جلسة لمجلس الشيوخ قال غراهام «كنا غائبين عن مناقشة السياسة المتعلقة باحتجاز السجناء في البر او البحر»، فيما قال السناتور رون وايدين «يبدو لي ان الكونغرس تخلى عن مسؤولياته حيال هذه المسألة».

وكان العضوان في مجلس الشيوخ يشيران بذلك الى الصلاحيات التي منحها الدستور الامريكي لمجلس الشيوخ من اجل «استصدار قوانين تتعلق باعتقال الاشخاص في البر والبحر».

من جانبه، قال نائب مدير المجلس العام التابع لوزارة الدفاع الامريكية «دانيال دل اورتو» بان البنتاغون سيعارض أي محاولة لاصدار قرارات تتعلق باحتجاز الاشخاص في الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على الإرهاب.

وابلغ اورتو مجلس الشيوخ« ليس من الضروري اصدار قرار كهذا».

واوضح ان مجلس الشيوخ، الذي منح الرئيس الامريكي صلاحيات واسعة في الحرب الكونية على الارهاب في 18 ايلول (سبتمبر) عام 2001 ، منح ايضا الجهاز التنفيذي السلطة الكافية لادارة المعركة بالطريقة التي يراها مناسبة.

وحين سأل السناتور الجمهوري جون ماكين من ولاية اريزونا اورتو عما اذا كان مطلعا على القانون رقم واحد، من القسم الثامن من الدستور الامريكي الذي يعطي الكونغرس صلاحية اتخاذ القرارات الخاصة بالسجناء خلال الحرب، وقرأ امامه نصا يتعلق بذلك اجاب اورتو« علي الرجوع الى الدستور للتأكد من ذلك»، موضحا «ان الكونغرس منح الرئيس صلاحيات واسعة جدا» للتعاطي مع الارهاب.

وكان الرئيس الامريكي شدد في العام 2001 على ان الاشخاص الذين يعتقلون خلال الحرب على الارهاب لن تشملهم اتفاقيات جنيف، لانهم لا يعتبرون من الجنود النظاميين الذين يأسرون خلال الحروب، مشيرا الى ان مقاتلي طالبان والقاعدة يشكلون قوات «غير شرعية»، واصفا اياهم بانهم «مقاتلين اعداء»، داعيا الى معاملتهم بشكل «انساني» خلال التحقيق معهم.

وجاء انعقاد الكونغرس بعد يوم من اصدار البنتاغون تقريرا حول مزاعم لمكتب التحقيقات المركزي الامريكي (اف بي آي) حول اساءة معاملة المعتقلين في غوانتانامو ذكر ان ما لا يقل عن سجينين تعرضوا لمعاملة «مهينة ومسيئة».

وقال مسؤولون في البنتاغون ان اساءة معاملة أي محتجز تكون في الغالب ناتجة عن اخطاء فردية لموظفين، و لا علاقة لها بالقوانين العامة.

يشار الى ان اتفاقيات جنيف التي وضعت الاسس للتعامل مع اسرى الحرب خلال النصف الاخير من القرن الماضي لا تشمل عبارة «المقاتلين الاعداء»، وهي بالتأكيد لا تشمل أي فقرات تحدد كيفية التعامل مع مقاتلين مثل طالبان و القاعدة.

ان القلق الذي يساور المشترعين الامريكيين هو احتمال ان يطبق مفهوم المقاتلين الاعداء« ليس فقط على مقاتلين من امثال القاعدة وطالبان، بل على الامريكيين العاديين الذين يمكن ان يتم توقيفهم في المطارات الامريكية بزعم انه التقوا مثلا ارهابيا قام بصنع متفجرات، او اعتقال سيدة عجوز لانها اعطت شيكا لمؤسسة خيرية وصل بطريقة ما الى تنظيم القاعدة الارهابي».

وكان البنتاغون اكد العام الماضي ان اتفاقيات جنيف تنطبق على كافة المقاتلين في العراق لانه من الدول الموقعة على هذه الاتفاقيات.

وكان مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية صرح في الواحد والعشرين من مايو/ايار من العام الماضي «بالنسبة للصراع في العراق، لا شك ان الفقرتين الثالثة والرابعة من اتفاقيات جنيف سيتم تطبيقها».

وقال غراهام ان مصادقة الكونغرس على تعريف «المقاتل العدو»، واعتقال المتهمين لفترة من الزمن من دون محاكمة سيجنب الولايات المتحدة الانتقادات الدولية ويعطيها زخما في مواصلة الحرب التي تشنها على الارهاب في العالم.

واضاف «اننا نفقد فرصة ذهبية لوضع الحرب على الارهاب في مسارها القانوني ونقلها الى ارض العدو»، مضيفا «ليس بمقدورنا الاستمرار في صراعاتنا السياسية»، واقترح وقتا محددا للتحقيق مع المشتبه بهم بالتورط في اعمال ارهابية.

ويقول مسؤولون في البنتاغون ان اتفاقيات جنيف تجيز اعتقال السجناء حتى نهاية النزاعات من اجل ابقائهم خارج ساحة المعركة، ولكن الحرب على الارهاب قد تستمر الى ما لانهاية.

مسلمون يؤدون صلاة الجمعة في مسجد لندن المركزي (رويترز)

دراسة تحذر من «جيل جديد من الارهابيين» في اوروبا

بيروت ـ من كلود صالحاني:

لفت أخصائيان في مكافحة الإرهاب، في دراسة عن آليات عمل الخلايا الإرهابية في أوروبا، إلى الخطر الجديد «المنغمس في النسيج المدني للمجتمع».

وحذر الشقيقان م. ج. غوهيل وساجيان م. غوهيل من مؤسسة آسيا ـ الهادئ التي تتخذ من العاصمة البريطانية مقرا لها من الخطر الجديد في دراسة مطولة حملت عنوان «هجمات لندن الإرهابية وآثارها».

وفندت الدراسة كيف يقع الشبان فريسة لمروجي الكره الذين يقومون بعمليات تجنيد العناصر للمنظمات الإرهابية.

ويتحدث الخبيران غوهيل عن «جيل جديد من الإرهابيين» ولد وتعلم في أوروبا وتزود بجميع المهارات الاجتماعية وجوازات السفر التي يتعذر معها ملاحظته في الغرب. وشدد التقرير على أن «التهديد الإرهابي يتخذ شكلا غير تقليدي يستند إلى عدو غير مرئي لا يعلن عن نفسه ولا يرتدي زيا (محددا) ولا يقيم في مكان محدد أو دولة محددة».

وفي مكافحة الإرهاب على الغرب أن يأخذ في الاعتبار العامل النفسي للنزاع. وفي مكافحة ظاهرة التفجيرات الانتحارية والإرهاب يجب أن تكون الأولوية للعمل الدعائي ـ الإعلامي من النزاع إضافة إلى المكافحة العسكرية والأمنية والاستخبارية.

ويشدد تقرير غوهيل على أنه «يمكن الانتصار في الحرب على الإرهاب إذا تمكنا من منع الشبان من الانضمام إلى هذه المنظمات وإذا تمكنا من إغراء أعضاء المنظمات الإرهابية بالانسحاب منها وإذا تمكنا من الإيضاح لقادة هذه المنظمات أن خططهم لا تؤدي إلى النتائج المرجوة».

وشدد التقرير على أنه من «الخطأ» عدم التصدي لمزيج «العقيدة والدعاية وأنصاف الحقائق» الذي تعتمده المنظمات الإرهابية وأنصارها لتجنيد إرهابيين جدد. ودعا إلى بذل جهود لتقديم مزيج مضاد.

وشدد التقرير على «الحاجة إلى مواجهة الخطاب الدعائي الإرهابي بخطاب مضاد متماسك لمواجهة «لغة الكره والعنف بلغة المنطق والإنسانية».

ويشير التقرير، في تحليله لآلية تجنيد الإرهابيين الجدد، إلى أن دور الموجه، أو الشخص الذي يختار المجند الجديد، هو في الأساس «اختيار الشخص المناسب للمواصفات، والتي تتضمن الإلمام بشؤون الدين، الالتزام العقائدي، النضج، الاستعداد للتضحية بالنفس، الانضباط، الالتزام بالسرية، الصحة الجيدة، الصبر، التركيز، الذكاء، الفطنة، الولاء، القدرة على التحليل، والقدرة على التصرف».

ويركز الموجهون على الأهداف القابلة للاختراق، أي الشبان الذين يعانون من تعثر حظوظهم في الحياة أو الإحباط، وفق القرير الذي يشير إلى أن تصاعد العنف يأخذ منحى تدريجيا «فلا يصبح الشخص مفجرا انتحاريا بين ليلة وضحاها».

ويعرض التقرير للوضع العاطفي للأشخاص الذين ينضمون إلى التنظيمات الإرهابية فيكتسبون «هوية جديدة، ويتميزون بالعزلة ويعانون من إحساس بالاضطهاد ويشعرون بالحاجة إلى الإجرام ويطورون قناعة بهدف».

ويلفت التقرير إلى أن أئمة المساجد المرتبطين بتنظيم القاعدة غالبا ما يقومون بدور الموجهين الذين يختارون المجندين الجدد من رواد المساجد في أوروبا.

ويستخدم الموجهون مروحة من الأساليب لإقناع المجندين الجدد تتضمن «التشهير، والدعاية المعادية، والوعود بالمكافآت للشخص وعائلته، وأخيرا الوعد الروحي بالاستشهاد والذهاب إلى الجنة».

وما أن ينضم المجند إلى مجموعة «حتى يدخل عالما يتم خلاله توجيه غضبه إلى هدف معين»، وفق التقرير.

ويفصل التقرير الوضع المركب المطلوب للتحضير لعملية إرهابية، ما يتطلب دعم شبكة شاملة للعنصر الانتحاري المحتمل.

وما أن يختار الموجه «المرشحين المناسبين للقيام بالرحلة الموعودة إلى الجنة» حتى يأتي دور العميل، الذي يختار هدف العملية الإرهابية ويجمع المعلومات عنه. وما أن يتم إعداد الخطة حتى يأتي دور اللوجستيين الذين يؤمنون المتفجرات والمعدات الأخرى المطلوبة للتنفيذ.

ويصف التقرير اللوجستيين ب «المهندسين الذين يعدون القنبلة وملحقاتها كأجهزة التوقيت أو صواعق التفجير، ويأتي بعد ذلك دور البغل، والبغال هم الأشخاص الذين توكل إليهم مهمة نقل الإرهابي إلى أقرب نقطة ممكنة من الهدف».

ولفت التقرير إلى أنه في التفجيرات التي استهدفت لندن صباح السابع من تموز (يوليو) الجاري «شوهد البغل على أشرطة كاميرات المراقبة مع الانتحاريين ولكنه لم يرافقهم لتنفيذ العملية».

أما «المخطط»، في رأي التقرير، فهو عادة قائد المجموعة التي تنفذ العملية ويكون «عضوا فاعلا في منظمة إرهابية ويشبه ضابط الميدان».

كما لحظ التقرير دورا لشخص آخر يتولى مسؤولية تمويل العملية. ولفت التقرير إلى أن الهجمات الانتحارية «مغرية بالنسبة للمنظمات الإرهابية لأنها تغنيها عن التخطيط لطريق الهروب، إضافة إلى أن مقتل الانتحاري يزيل، بنسبة كبيرة، خطر اعتقال واستجواب الإرهابيين».

بوش يدعم كارل روف المتهم بكشف عميلة الاستخبارات الامريكية وسط مطالبات باستقالته

■ اشنطن ـ اف ب: قدم الرئيس الامريكي جورج بوش دعما واضحا لمستشاره السياسي كارل روف المتهم بكشف هوية عميلة وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) بينما طالبت شخصيات من بينها زوجها السفير السابق، باستقالته.

وقد دعم الرئيس بوش روف الذي يطالب عدد كبير من الديمقراطيين باستقالته، منذ ان طرح اسمه على انه المصدر الذي كشف لوسائل الاعلام في 2003 ان فاليري بلام عميلة للسي آي ايه.

وللبرهنة على وفائه لاقرب مستشاريه، سمح بوش الخميس بتصويره وهو يمشي مع روف وهما يضحكان ويتناقشان في حديقة البيت الابيض قبل ان يستقلا المروحية الرئاسية «مرين وان». وعادة يتم تصوير بوش بمفرده وهو يصعد الى المروحية.

وجاء هذا الدعم المصور غداة تصريح لبوش الذي دعا الامريكيين الى عدم اطلاق احكام مسبقة حول مسؤولية مستشاره. وقد طلب من الامريكيين الانتظار حتى انتهاء التحقيق.

وتعزز الدعم الرئاسي الذي بدأ اولا بشيء من التحفظ، في اليومين الاخيرين بينما اتخذت القضية طابعا سياسيا جدا مع مطالبة عدد كبير من الديمقراطيين باستقالة روف.

واتهم السفير السابق جوزف ولسون زوج فاليري بلام الخميس مجددا الادارة الامريكية بانها ارادت اطلاق حملة «تشهير» ضده عبر كشف ارتباطه بعملية للاستخبارات، من اجل معاقبته لانه انتقد مبررات الحرب على العراق. كما تبنى ولسون الدعوة الى استقالة روف التي يطلقها عدد كبير من الديمقراطيين.

من جهته، ناقش مجلس الشيخ مطولا تعديلات تهدف الى سحب وثائق المرور الامنية من الذين ينتهكون اسرارا، لكنها رفضت بينما تصعد المعارضة الديمقراطية ضغوطها لتبنيها. وقال زعيم كتلة اليموقراطيين في مجلس الشيوخ هاري ريد «حان الوقت للكف عن سياسة التسييس في مجال امننا القومي وحان الوقت ليكون البيت الابيض صريحا».ومثل ولسون، دان ريف «استغلال السلطة».

وتجمع اكثر من مئة متظاهر قبيل ظهر الخميس امام البيت الابيض للمطالبة باستقالة روف، تلبية لنداء اطلقته الحركة التقدمية «موف اون.اورغ».

وقد يكون كارل روف المصدر الذي كشف هوية فاليري بلام الجاسوسة السابقة للسي آي ايه وهذا ما يعتبر جناية في الولايات المتحدة.

ويبدو ان اسم بلام كشف ردا على زوجها الذي اتهم البيت الابيض علنا بالتلاعب بالمعلومات الاستخبارية للمبالغة في التهديد الذي يشكله العراق قبل الحرب في 2003، حسبما ذكرت الصحف.

ويجري تحقيق جزائي منذ ان كشف اسم بلام في وسائل الاعلام لكن القضية تصاعدت الاسبوع الماضي مع سجن الصحافية في جريدة «نيويورك تايمز» جوديث ميلر التي رفضت التعاون في التحقيق لكشف مصادرها.

لكن الصحافي الآخر في هذه القضية ماثيو كوبر من مجلة «تايم» ادلى بشهادة عن مصدره وهو كارل روف على ما يبدو.

ويواجه البيت الابيض وضعا حساسا جدا لان بوش قال بوضوح في 2004انه سيقيل اي شخص يكشف اسم عميل للسي آي ايه.

ودعا بوش الامريكيين الاربعاء الى «عدم الحكم مسبقا على نتيجة التحقيق انطلاقا من معلومات نشرت في وسائل الاعلام» وروف الامين العام السابق للبيت الابيض هو «مهندس» انتصارات بوش السياسية وخصوصا فوزه في الانتخابات الرئاسية في 2000 و2004.

تبادل الاتهامات بين منسوبي حركتي التمرد بدارفور بتصفية القادة الميدانيين

برونك يلتقي افورقي ويطرح على متمردي الشرق في السودان اعلان المبادئ

شرطة نسائية مشتركة بين الحكومة والاتحاد الافريقي لتأمين الفتيات والنساء بدارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

بينما ينظر مجلس الامن خلال الاسبوع الاخير لشهر تموز (يوليو) الحالي في تقرير عن الاوضاع في دارفور اعده ممثل الامين العام للامم المتحدة في السودان (ايان برونك) قال دكتور مصطفي عثمان اسماعيل وزير الخارجية ان الالية المشتركة بين الحكومة والامم المتحدة فرغت من اعداد تقرير عن الاوضاع في دارفور تم التداول حوله مع ممثل الامم المتحدة بالخرطوم الذي ابدى جملة من الملاحظات من خلال جولته الاخيرة في دارفور حيث اشار الى ضرورة استمرار التحسن الحالي في الاوضاع المستقرة حاليا والعمل على ازالة العقبات التي تواجه الاتحاد الافريقي.

في الاثناء تبادل قادة حركتي العدل والمساواة وتحرير السودان المتمردتين باقليم دارفور الاتهامات بقيام كل منهم بتصفية عناصرهم في الميدان وقالت مصادر خاصة لمراسل (سودان سفاري) بالعاصمة السعودية الرياض ان منسوبي حركة تحرير السودان اتهموا حركة العدل والمساواة بانها قامت باعدام عدد من قيادات الحركة النافذة عن قصد وتدبير.

واوضحت المصادر ان القادة تبادلوا الاتهام داخل عزاء لاحد ابناء دارفور بالرياض في وفاة خاله القائد بحركة تحرير السودان الذي تردد انه تمت تصفيته على ايدي عناصر من حركة العدل والمساواة.

وابانت ذات المصادر ان بعض ابناء دارفور قد تدخلوا لاحتواء الخلافات بين منسوبي الحركتين الا انهم لم يفلحوا بعد ارتفاع نبرات الاتهامات والتلفظ بعبارات من الجانبين تقول بالثأر وتندد باخذه.

الى ذلك وصل ممثل الامم المتحدة في الخرطوم امس الى العاصمة الاريترية ابوجا واجرى محادثات مع الرئيس الاريتري اسياسي افورقي، تركزت حول جهود الامم المتحدة الرامية لوضع حد للتوتر على الجبهة الشرقية.

وطرح برونك امس الجمعة على فصيلي البجا والاسود الحرة امس اعلان مبادىء، توطئة للدخول في مفاوضات مع الحكومة في الاسبوع الاول من اغسطس المقبل لانهاء الصراع في شرق السودان.

فيما قال القيادي في تنظيم الاسود الحرة مبروك زائد ان مباحثات المبعوث الخاص للامين العام للمنظمة الدولية مع كل من عبد الله كنه زعيم مؤتمر البجا، ومبروك سليم رئيس تنظيم الاسود الحرة اليوم، ستعكف على مناقشة اعلان مبادىء التفاوض، التي يعتزم برونك طرحها على الفصيلين، بجانب تحديد مكان وزمان التفاوض المقترح له الاسبوع الاول من الشهر المقبل.

ووصف زائد مطالب الفصيلين بأنها حق مشروع لتحديد نصيب الشرق من اقتسام السلطة والثروة على المستويين المركزي والاقليمي، اسوة بما تم لجنوب السودان في مفاوضات نيفاشا الاخيرة.

وقال مبروك زائد، إن فصيلي البجا والاسود الحرة يقترحان اسمرا مقرا للتفاوض لاسباب منطقية ـ على حد تعبيره ـ نتيجة لتواجد كوادر الفصيلين ومكاتبهما باريتريا، فيما تقترح الامم المتحدة نيروبي مقرا للتفاوض.

واكد زائد، ان اختيار مقر المفاوضات لن يقف عقبة امام عملية تحقيق السلام في الشرق. وقال: «لا توجد لدينا مشكلة في ذلك طالما ان التفاوض تحت مظلة الامم المتحدة».

وفي دارفور بدأت رئاسة شرطة شمال دارفور في تدريب شرطيات للإسهام مع قوات الاتحاد الأفريقي في حفظ الأمن داخل معسكرات النازحين والانتشار في المسارات لتأمين الفتيات أثناء خروجهن لجمع الوقود وجلب المياه.

وأعلن العميد ميرغني كوه رئيس شرطة ولاية شمال دارفور اكتمال الترتيبات لإلحاق « 22» من العنصر النسائي بالشرطيات العاملات ضمن بعثة الاتحاد الأفريقي للعمل المشترك في المسارات والدوريات وحفظ الأمن في معسكرات النازحين.

وأكد كوة، في تصريح صحافي، استتباب الأمن في الولاية بعد مجهودات متصلة نهضت بها الشرطة والأجهزة الأمنية للسيطرة على الطرق ومداخل المدن، مشيراً لانحسار هجمات المتمردين على المسارات الرئيسية الرابطة بين الولاية والمناطق المجاورة، لكنه أشار لاستمرار المسلحين في اعتراض المواطنين، وفرض أتاوات على السيارات.

وأقر العميد ميرغني بتسلل المتمردين إلى معسكرات النازحين، خاصة مخيم «زمزم» الذي لايبعد كثيراً عن مناطقهم.

واعتبر رئيس شرطة الفاشر ما يتردد عن تورط منسوبي الشرطة والعسكريين في جرائم «اغتصاب» مبالغ فيه، مؤكداً ان سجلات الشرطة قيدت فعلياً حوالي « 13» حالة، متهم فيها عسكريون بعضهم لاقى العقوبة المفترضة، مشيراً إلى أن الأمر لا يتعدى السلوك الفردي، لافتاً لأن معظم الحالات وقعت أثناء فترة الحرب.

واتهم العميد ميرغني مسلحي دارفور بتحريك النازحين للترويج لدعاوي الاغتصاب.

وأكد ان الشرطة تدرك دخول كثير منهم إلى المعسكرات كمواطنين، لكنهم يعتدون بعدها على مسؤولي الحكومة والمنظمات الإنسانية للاستيلاء على سياراتهم.

حزب الترابي يسلم الامم المتحدة قوائم باسماء معتقليه

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ كمال حسن بخيت: بدأ حزب المؤتمر الشعبي الذي يقوده الدكتور حسن الترابي حملة كثيفة لإطلاق سراح نحو أكثر من 40 من منسوبيه ما زالوا قيد الاعتقال على الرغم من صدور قرار رئاسي برفع حالة الطوارىء وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين في التاسع من الشهر الجاري. وافتتح الحزب حملته بتسليم قوائم المعتقلين للمبعوث الشخصي للامين العام للأمم المتحدة ايان برونك وسفراء بريطانيا وهولندا وفرنسا في الخرطوم.

واضافت مصادر مطلعة ان الحزب سيتقدم بمذكرة لمؤسسة الرئاسة والأمم المتحدة تسلم اليوم السبت

وقال كمال عمر مسؤول الدائرة العدلية بحزب الترابي إن مواصلة اعتقال أعضاء الحزب بعد رفع الطوارئ يعد انتهاكا للدستور واضاف أن الحزب سيسلم برونك نسخة من المذكرة باعتباره الجهة الراعية لاتفاق السلام.

اليمن: فرنسا تقلد أمة العليم السوسوة وسام «جوقة الشرف» وسط حفاوة بالغة تقديرا لإمكانياتها

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

وسط حضور كبير من الشخصيات الرسمية والحزبية والدبلوماسية والإعلامية قلّد السفير الفرنسي بصنعاء آلان مورو وزيرة حقوق الإنسان في اليمن أمة العليم السوسوة الوسام الفرنسي (جوقة الشرف الفرنسي) الذي أسسه نابليون بونابرت في العام 1802 ويعد من أعلى الأوسمة في فرنسا.

وقد امتدح السفير الفرنسي الوزيرة اليمنية امتداحا مستفيضا، قبيل تقليدها الوسام الرفيع، وعبّر عن عميق احترامه لهذه المرأة اليمنية التي استطاعت بناء شخصيتها من العدم إلى أن وصلت إلى أعلى منصب يمكن أن تصل إليه المرأة في اليمن، وذلك بجهدها الذاتي وبشخصيتها الديناميكية وبمثابرتها الدائمة وقبل ذلك كله وقوف والدتها إلى جانبها وتشجيعها في كل خطوة تخطوها.

السفير الفرنسي قلّد وسام بلاده للوزيرة السوسوة في ذات حفل الاستقبال الذي أقامته سفارته بذكرى الثورة الفرنسية، غير أنه خصص كلمته بالكامل تقريبا لمدح السوسوة وأغفل الحديث عن ذكرى ثورة بلاده، رغم عظم شأن تلك الثورة في العالم، إجلالا لهذه المرأة اليمنية، التي حظيت من جانبه بكل هذا التقدير والاحترام ولم يكن الوسام الفرنسي الرفيع إلا تعبيرا عن ذلك التقدير.

وأصرت الوزيرة وأيضا السفير على حضور والدة أمة العليم حفل التكريم وتقليد الوسام لتشهد الأم ـ رغم كبر سنها ـ هذا الحفل الذي يعبر عن قطف الثمار لما زرعته يداها، في سبيل تربية ورعاية أمة العليم السوسوة التي عاشت يتيمة الأب منذ صغرها، ليضع بين يديها أمانة الأمومة التي نادرا ما تقوم بها امرأة حق القيام بها.

وظل الان مورو في كلمته التي استغرقت نحو 20 دقيقة يعدد مناقب السوسوة ومناقب والدتها أيضا، حتى تسمّر حضور فعالية التكريم وأصغوا إليه باندهاش من هذه الشخصية النسوية اليمنية التي استحقت هذه الحفاوة والتكريم باقتدار، وأعرب السفير الفرنسي عن إعجابه الشديد بوالدتها الصبورة وبالمدينة التي وُلدت فيها واحتضنت مقتبل عمرها وهي مدينة تعز، التي كشف عن حبه لها أيضا.

والسوسوة هي ثاني يمني يحصل على مثل هذا الوسام الفرنسي بعد رئيس الوزراء الأسبق حيدر أبو بكر العطاس، الذي يعيش الآن في المنفى خارج اليمن منذ انتهاء الحرب اليمنية في صيف 1994.

ولم يكن هذا الوسام الوحيد للسوسوة فقد تقلدت العديد من الأوسمة والجوائز الخارجية أبرزها جائزة المنظمة الأمريكية (أصوت هامه) في مجال القيادة السياسية النسوية على مستوى العالم ضمن خمس شخصيات نسائية، والجائزة الدولية لمنظمة (ماريسا بيليساريو) الإيطالية تقديراً لنشاطها في حماية ودعم حقوق الإنسان والحقوق المدنية في اليمن، وجائزة المرأة العام في الشرق الأوسط عام 2003، ووسام تكريم من الشيخة فاطمة، حرم الرئيس السابق لدولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، لدورها المتميز في الإعلام العربي لعام 2002.

وتعد من أكفأ وزراء الحكومة الحالية ومن أكثرهم احتراما وتقديرا من قبل الجمهور، لما تبذله من جهود كبيرة في سبيل تحقيق الأهداف السامية التي تطمح إلى تحقيقها في مجال حقوق الإنسان، والتي تعمل بجهود مضنية وكأنها تسير ضد التيار الحكومي والاجتماعي العام في بلد يعاني من التخلف الإدراكي والوعي الجمعي في مجال حقوق الإنسان ويعمل في الاتجاه المعاكس له تماما، حتى أن أحد قادة المعارضة قال نتمنى تعيين السوسوة رئيسا للوزراء، لما تمتلكه المرأة من حكمة ومن إنصاف وتعامل راق مع الجميع.

وقبل تعيين السوسوة وزيراً لحقوق الانسان في آذار (مارس) 2003 كانت سفيرا لليمن لدى مملكة هولندا منذ أيلول (سبتمبر) 2000 ووكيلا لوزارة الإعلام منذ 1997.

وأمة السوسوة شخصية وطنية عرفتها محافل الفكر والإعلام والثقافة في اليمن رصينة في أطروحاتها، متوازنة في مواقفها، واعية بواقعها، تتعامل مع مختلف ألوان الطيف السياسي بمساواة ودون تعصب أو ضيق أفق، كانت ولا تزال تمثل أنموذجا للمرأة اليمنية الحكيمة.

في عملها الوظيفي داخل وزارة الإعلام، ظلت وفية لمبدئها في الدفاع عن حقوق الإنسان في الاختلاف بوجهة النظر، ورفضت أن تتحول إلى أداة لقمع الصحافة والصحافيين، وشهدت الوزارة في عهدها أفضل مراحل الحريات الصحافية في اليمن وعندما انتقلت إلى هولندا كسفيرة لليمن هناك قدمت نموذجا جيدا للدبلوماسية اليمنية وصورة متميزة عن شخصية المرأة في بلادها، فهي شخصية بارعة في إقناع الآخرين بمواقفها، عميقة الثقافة، قوية الطرح ومتحدثة بامتياز وتجيد اللغات العربية والإنكليزية بطلاقة والروسية والفرنسية بشكل جيد مما اهلها لكل المناصب التي تقلدتها حتى الآن.

نائب رايس: تغيير سياسي واقتصادي سيحصل في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية روبرت زوليك الخميس في القاهرة انه يتوقع حصول «تغيير سياسي واقتصادي» في مصر، واكد ان جميع الانظار ستكون موجهة الى البلاد في الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة.

وقال خلال مؤتمر صحافي اثر زيارة لمدة يومين اجرى خلالها محادثات مع الرئيس حسني مبارك «اتوقع حصول تغيير سياسي واقتصادي هنا».

واضاف «من الواضح ان الناس تتابع عن قرب (...) هذه الانتخابات» في اشارة الى الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقررة في ايلول (سبتمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) على التوالي.

واوضح زوليك انه اجرى محادثات مع الرئيس مبارك حول وجود مراقبين دوليين خلال الانتخابات. وقال ايضا ان مبارك «اكد لي ان المسألة لم تحسم بعد ولكنها قيد البحث».

استشهاد 6 من قياديي الحركة في غارات للاحتلال.. ومقتل اثنين واصابة 25 في اقتتال فلسطيني داخلي

اسرائيل تقصف غزة وسلفيت.. ومعارك بين عناصر حماس واجهزة السلطة

نصر يوسف يأمر قواته باستخدام القوة ضد النشطاء.. وقيادة المقاومة تطالب باقالته وتتهمه بارتكاب مجازر

■ غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ وكالات: استشهد ستة من قياديي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في غارتين شنتهما اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما يحاول رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس احتواء الوضع في قطاع غزة قبل شهر من انسحاب اسرائيل.

وتزامنت الاغتيالات الاسرائيلية لقيادات حماس، مع استنفار قوى الامن الفلسطينية لمنع مقاومي الحركة من اطلاق قصف المستعمرات اليهودية في قطاع غزة. واندلعت صباح امس في غزة معارك بالاسلحة النارية بين مسلحين من حماس ورجال الشرطة الفلسطينية، ما ادى الى مقتل اثنين من حماس واصابة 25 آخرين.

واعلنت مصادر فلسطينية عدة ان اتصالات تجري لتسوية الازمة بين حماس والسلطة الفلسطينية التي اندلعت مع محاولة قوات الامن الفلسطينية منع ناشطين في الحركة من اطلاق صواريخ وقذائف على اسرائيل.

وافاد مصدر طبي فلسطيني ان فلسطينيين قتلا وجرح 25 آخرين بالرصاص خلال مواجهات مسلحة جرت الجمعة لليوم الثاني على التوالي بين حماس وافراد الامن الفلسطيني في مدينة غزة، وخصوصا في منطقة الزيتون (شرق) التي شهدت اعنف الاشتباكات.

وافاد شهود عيان ان متظاهرين قاموا صباح أمس باحراق ثلاث مدرعات للامن والشرطة الفلسطينية بينما اشعلت اطارات سيارات في شارع عمر المختار الرئيسي وسط مدينة غزة.

واكدت وزارة الداخلية الفلسطينية في بيان الجمعة انها «لن تتهاون» في فرض النظام والقانون في الاراضي الفلسطينية وحماية التهدئة، متهمة حركة حماس بانها تريد «زج الشعب الفلسطيني في براثن فتنة ملعونة».

من جهتها، اعلنت لجنة المتابعة العليا للفصائل الوطنية والاسلامية انها بدأت اجتماعا طارئا الجمعة «من اجل مناقشة الحلول الممكنة لانهاء التوتر والاحداث» الدامية.

واعلنت حركة الجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انهما تقومان بمساع لتسوية الازمة بين الجانبين.

وجاءت هذه المواجهات غداة اطلاق قذائف فلسطينية على جنوب اسرائيل اسفرت عن مقتل اسرائيلية. وقامت اسرائيل بشن سلسلة اولى من ثلاث غارات ليل الخميس ـ الجمعة على شمال قطاع غزة استهدفت فيها بشكل خاص مركزا ثقافيا لحماس، ولم تسفر الغارات عن سقوط ضحايا.

وحذر مسؤول اسرائيلي من انها «عملية تحذيرية لكن على الفلسطينيين ان يفهموا ان اسرائيل لن تقبل ان يجري الانسحاب تحت النيران ولن تنتظر آخر لحظة لتضرب بكل قوة».

وشنت مروحيات اسرائيلية غارتين اخريين الجمعة ادتا الى استشهاد ستة من قياديي حماس، اربعة منهم في غزة واثنان في الضفة الغربية.

وقال قيادي في حماس ان الشهداء الاربعة في غزة هم عاصم ابو راس وعادل هنية وأمجد عرفات وصابر أبو عاصي.

وفي الضفة الغربية ادت الغارة على قرية سلفيت الى استشهاد ربيع حرب (27 عاما) ومحمد عياش (25 عاما) وهما داخل سيارة، وجرح شخصين اصابة احدهما خطيرة.

وقال مشير المصري المتحدث باسم حماس ان «هذا التصعيد الاسرائيلي الخطير يجعل حماس مضطرة لان تدرس التهدئة بشكل نهائي». واضاف ان «العدو الصهيوني يضع التهدئة في طريقها الى الانهيار والعدو يتحمل المسؤولية الكاملة».

واضاف ان حماس والفصائل الفلسطينية الاخرى «لن تقف مكتوفة الايدي امام هذا التطور الخطير والعدو يفتح بهذا التصعيد باب جهنم»، موضحا ان الفصائل الفلسطينية هي التي اعلنت التهدئة «ومن حقها ان تنسفها».

وكانت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية اعلنت ان الجيش حشد مدرعاته ووحدات المشاة بهدف القيام بعملية واسعة النطاق اذا لم يتوقف اطلاق النار في غزة حيث تبادل رجال الشرطة وعناصر اجهزة الامن النار مع عناصر من حماس في ثلاثة احياء من المدينة.

واصيب سبعة فلسطينيين بينهم خمسة من عناصر حماس في اشتباكات الخميس مع قوات الامن التي حاولت منع الناشطين من اطلاق القذائف على الاراضي الاسرائيلية.

ومباشرة بعد اطلاق القذائف التي تسببت بمقتل الاسرائيلية الخميس، امر وزير الداخلية والامن الوطني اللواء نصر يوسف الاجهزة الامنية والشرطة بمنع اطلاق الصواريخ وقذائف الهاون على اهداف اسرائيلية وحتى «باستخدام القوة» ان لزم الامر.

من جهتها، حذرت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس السلطة الفلسطينية من اطلاق النار على «المجاهدين» ودعتها الى عدم منع ناشطيها من اطلاق الصواريخ مؤكدة ان ذلك يشكل تجاوزا «لخطوط حمراء لا يمكن الكتائب غض النظر عنها».

وطالبت حماس باقالة وزير الداخلية في السلطة الفلسطينية اللواء نصر يوسف ودعت حركة فتح الى تحمل مسؤولياتها ازاء الاحداث والمواجهات المسلحة.

وتبنت كتائب عز الدين القسام وكتائب شهداء الاقصى المنبثقة من حركة فتح في بيانين منفصلين اطلاق صواريخ على اسرائيل.

ورغم تحذير السلطة الفلسطينية والغارات الاسرائيلية، اطلقت مجددا صواريخ صباح الجمعة على اسرائيل لم توقع اصابات كما افاد ناطق عسكري.

ومنذ مساء الخميس سقطت نحو 15 قذيفة هاون على مستوطنات اسرائيلية في جنوب قطاع غزة.

استجلاب 1000 يهودي للاستيطان في فلسطين

■ الناصرة ـ ق. ب: وصل عبر مطار بن غوريون الإسرائيلي مساء الخميس نحو خمسمائة من يهود أمريكا الشمالية للاستيطان في فلسطين، وذلك في إطار مخطط حكومي إسرائيلي لاستجلاب نحو ثلاثة آلاف يهودي في الأشهر القليلة القادمة.

ومن المقرر أن يتم خلال الأسبوعين القادمين استجلاب نحو ألف من اليهود الذين يعيشون في عدد من الدول الأوروبية، سيكون من ضمنهم نحو 500 من يهود فرنسا.

وقد استقبل رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون وعدد من الوزراء والنواب المستجلبين اليهود، للتأكيد على الأهمية التي توليها تل أبيب لاستجلاب المزيد من اليهود حول العالم للاستيطان في فلسطين.

وفي السياق ذاته أعلنت سفارة تل أبيب لدى كندا أن الحكومة الإسرائيلية ستستقبل أكبر دفعة من المهاجرين القادمين من كندا أي حوالي 160 يهوديا كنديا سينالون «الجنسية الإسرائيلية» خلال الرحلة.

وسيكون في استقبال الكنديين عند وصولهم إلى الدولة العبرية رئيس الوزراء الإسرائيلي آرائيل شارون ووزير ماليته بنيامين نتنياهو ولجنة استقبال تضم ألفي شخص. يشار إلى أنه تم في العام 2004 استجلاب نحو 350 كنديا للاستيطان في فلسطين مقابل 250 عام 2003.

يشار إلى أن دراسة أجرتها مؤخرا الوكالة اليهودية، المعنية باستجلاب يهود العالم للعيش في الدولة العبرية، توقعت أن يتم استجلاب نحو 500 ألف من يهود أمريكا الشمالية للاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك خلال الأعوام الخمسة عشرة القادمة.

وذكرت الدراسة أنه يوجد حاليا في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا 6,3 مليون يهودي، وأن 1,5 في المئة منهم، أي ما يقارب المائة ألف، سوف يقومون بالهجرة خلال السنوات الخمس القادمة إلى الكيان، كما أن هناك 6 في المائة من اليهود يرغبون من حيث المبدأ بالهجرة إلى الكيان الصهيوني للإقامة فيها بشكل مؤقت ولكنهم لم يحسموا موقفهم بعد.

وتقوم الوكالة اليهودية بجهود كبيرة من أجل إقناع اليهود في العالم للهجرة إلى الكيان، وذلك في الوقت الذي انخفضت فيه نسبة اليهود المستجلبين إلى الدولة العبرية إلى حد غير مسبوق، بسبب فقدان الأمن في إضافة إلى تدهور الوضع الاقتصادي فيها، جراء انتفاضة الأقصى.

وكانت لجنة وزارية إسرائيلية قد قررت الإسراع في استجلاب عشرين ألف يهودي إثيوبي (فلاشا)، للاستيطان في فلسطين المحتلة عام 1948، وذلك بالرغم من الخلاف المحتدم بين الحاخامات اليهود (رجال دين) في الدولة العبرية بشأن صحة انتساب «الفلاشا» إلى الديانة اليهودية.

وضمن ما تخطط له حكومة الاحتلال الإسرائيلي، لضمان خريطة ديمغرافية بأكثرية يهودية، تقرر تقصير تنفيذ خطة استجلاب يهود أثيوبيا من عشرة أعوام إلى عامين أو ثلاثة أعوام كأقصى تقدير، حيث سيتم مضاعفة عدد اليهود المستجلبين من أثيوبيا، والذي هو حاليا 300 شخص شهريا.

الفلسطينيون يخشون فقد مزيد من الاراضي بعد الانسحاب من غزة

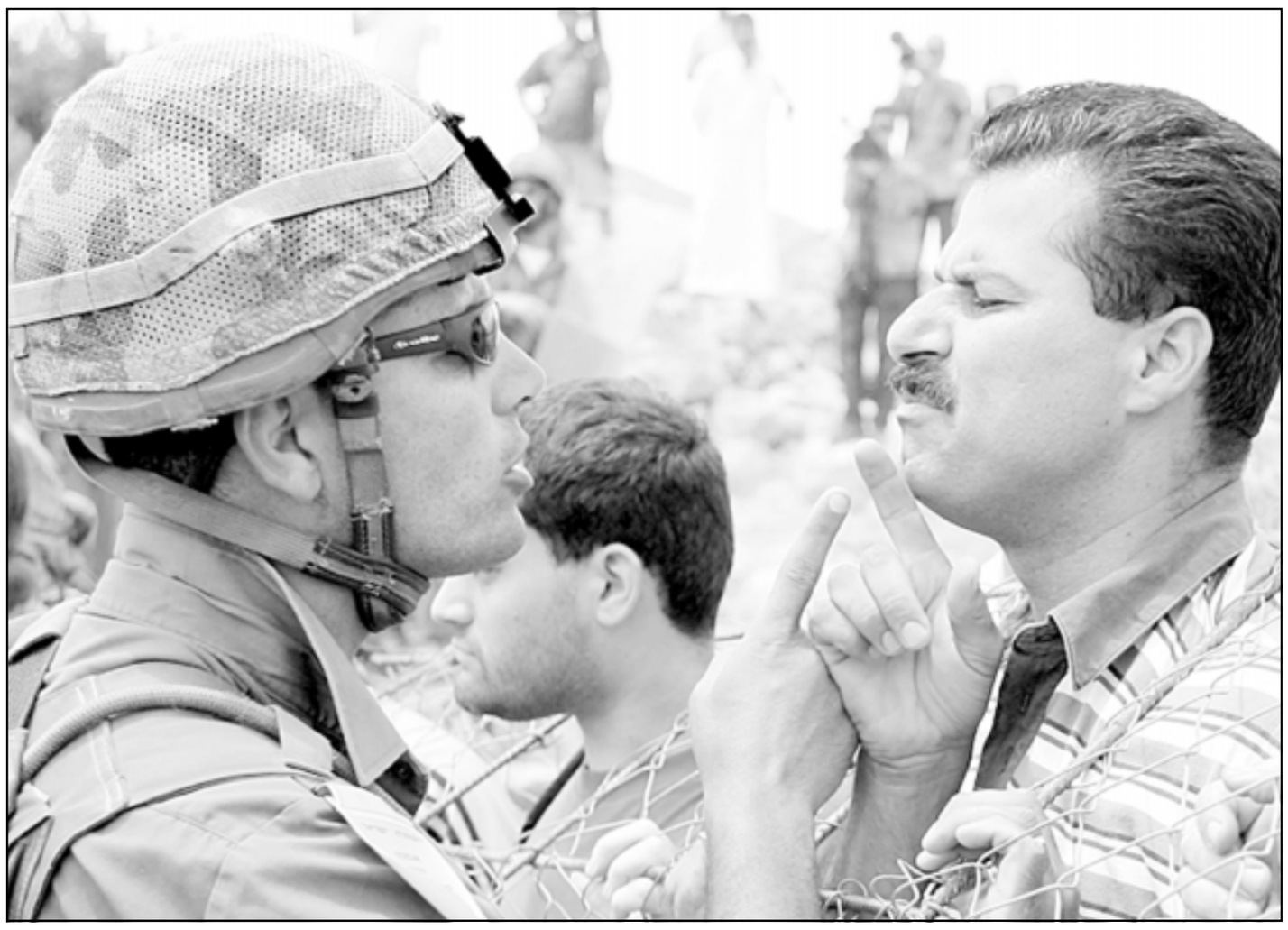

مواطن فلسطيني يجادل جنديا اسرائيليا اثناء احتجاج على سرقة ومصادرة الارض في قرية بعلين بالضفة امس (ا ف ب)

■ عسلة (الضفة الغربية) ـ رويترز: يراقب محمد عبد الكريم وهو مزارع فلسطيني في الضفة الغربية في قلق تزايد توغل اسرائيل داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة مع استعدادها للانسحاب من قطاع غزة. ويعيش عبد الكريم البالغ من العمر 70 عاما في قرية عسلة المجاورة لاحدى اكبر الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية التي تعهد اريل شارون رئيس وزراء اسرائيل بان تحتفظ بها اسرائيل للابد في اي اتفاقية سلام مع الفلسطينيين. ويفصل الحاجز الاسرائيلي الذي يسير متلويا في اراضي الضفة الغربية عبد الكريم بالفعل عن ارضه التي تبلغ مساحتها 50 فدانا والمزروعة بأشجار الخروب والزيتون واللوز الى الغرب. ويجري الان على الجانب الغربي من الحاجز العمل لتوسيع مستوطنة الفي منشة حيث من المقرر بناء الف وحدة سكنية فيما تصفه السلطات الاسرائيلية بحي جيفات تال الجديد. وقال عبد الكريم وهو يشير الى المشروع الجديد «انا سعيد بالطبع ان ارى المستوطنين يرحلون عن غزة. لا تفهموني خطأ ولكني لن استطيع ابدا استعادة ارضي اذا وضعوا المستوطنين هناك».

وبوسع عبد الكريم الذي بدأ اجراءات قضائية في اسرائيل ضد مصادرة ارضه من اجل اقامة الحاجز ان يطلب من السلطات الاسرائيلية الحصول على اذن للوصول الى ارضه عبر بوابة يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي. ولكنه يخشى ان يقتلع عمال البناء خلال اقامة حي جيفات تال اشجاره لاقامة المساكن والبنية الاساسية. وفي الآونة الاخيرة فقط فتحت الجرافات الاسرائيلية طرقا جديدة وبنت حاوية للماء مصنوعة من الاسمنت ستخدم مستوطنة «جيفات تال». وتقدر جماعة «هيومن رايتس ووتش» وهي جماعة اهلية دولية ان مستوطني «الفي منشه» الذين يبلغ عددهم خمسة آلاف نسمة سيزيد الى المثلين فور انتقال المستوطنين الى «جيفات تال» ومشروعي اسكان اخرين حول المستوطنة الواقعة على بعد نحو خمسة كيلومترات من اسرائيل. ويستوطن نحو 240 الف اسرائيلي في الضفة الغربية وغزة.

ويقول الفلسطينيون ان احتفاظ اسرائيل بكتل استيطانية ومن بينها اراض واقعة قرب القدس التي تقع في لب صراع الشرق الاوسط ومد طرق فرعية للمستوطنين ستحرمهم من اقامة دولة يمكنها البقاء. وقالت محكمة العدل الدولية ان المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي. واتهم احمد مجدلاني الوزير المسؤول في الحكومة الفلسطينية عن مراقبة النشاط الاستيطاني اليهودي وحاجز الضفة الغربية اسرائيل باستغلال الانسحاب من غزة لصرف الانظار عن هدفها الحقيقي. وقال مجدلاني ان اسرائيل تسرق اراضي الضفة الغربية من اجل الجدار تحت غبار الجلاء عن غزة. وشيدت اسرائيل اكثر من ثلث شبكة الاسيجة والجدران الخرسانية المزمعة التي تمتد لمسافة 600 كيلومتر وهو مشروع قضت محكمة العدل الدولية بأنه غير قانوني لان مساره يتوغل في الاراضي المحتلة.

حماس: نصر يوسف مسؤول عن مجزرة قتل فيها 13 مدنيا عام 94

■ غزة ـ ق. ب: وصف مشير المصري، الناطق الإعلامي باسم حركة حماس وزير داخلية السلطة الفلسطينية نصر يوسف، الذي طالبت حركته بإقالته بأنه «صاحب تاريخ أسود» مع الشعب الفلسطيني.

وقال المصري «إن يوسف كان يقف وراء مجزرة مسجد فلسطين، في الثامن عشر من تشرين ثاني (نوفمبر) 1994، التي قتل فيها 13 مصليا على أيدي أجهزة أمن السلطة الفلسطينية بعد صلاة الجمعة».

وأضاف الناطق باسم حماس «إن بقاء نصر يوسف في هذا المكان يعني أن الساحة ستعيش مزيدا من التوتر، وتجب إقالته».

وأشار إلى أنه لا يتوقع أحد من حماس أن تبقى صامتة أمام العدوان الإسرائيلي، منوها إلى أن حركته تقوم بالرد على جرائم الاحتلال والحفاظ على الوحدة الوطنية، كونها صمام الأمان للشعب الفلسطيني. وقال «ما نقوم به هو حق مشروع لأن التهدئة لا تغلى أن نرد على عدوان الاحتلال».

وأضاف «لن نسمح بالاستفراد بحركة الجهاد الإسلامي والمقاومة، وأن استهداف أو تهديد أي قائد أو عنصر من الجهاد هو استهداف لكل أبناء الشعب الفلسطيني وسنرد على ذلك بقوة».

واعتبر ما حدث بأنه شيء خطير يمس الوحدة الوطنية ويتحمل مسؤوليته من أصدر التعليمات بإطلاق النار على المقاومين، وقال «إن هذا شيء مبيت من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية باعتبار أن التعميم صدر بتاريخ (6/7) ونحن لم نبادر بإطلاق النار، وترجم ذلك بإطلاق النار على مجموعة مقاومة شمال قطاع غزة».

وأضاف «أن ما حدث هو استعراض للقوة من قبل أجهزة أمن السلطة التي لم يراها الشعب الفلسطيني طوال سنوات الانتفاضة في ظل الاجتياحات المتكررة التي تعرضت لها مناطق في قطاع غزة، وكان الأولى بالأجهزة الأمنية تحمل مسؤولياتها في الدفاع عن المواطنين بدلا من أن تخدم مصلحة أمنية إسرائيلية».

الرجوب: حماس تحرض لمخطط الاستيلاء على السلطة

■ رام الله ـ رويترز: اتهم جبريل الرجوب مستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس للامن القومي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اليوم الجمعة بانها تقوم بهجمة اعلامية تحريضية ضد القيادة لتحل محلها.

وقال الرجوب في مقابلة مع «رويترز» «ان خطاب حماس الاعلامي القائم على اتهامات وتحريض باسلوب يفتقر للحد الادنى من المسؤولية يثير الريبة والشك بان هناك مخططا لافتعال مواجهات داخلية اعتقادا منهم بان من شان ذلك ان يهيئ الاستيلاء على السلطة».

واضاف الرجوب «ان الاخوة في حماس بسلوكهم على الارض قد تجاوزوا حدود قواعد اللعبة الديمقراطية ونحن في السلطة وفي فتح لدينا مشروع سنحميه ولن نسمح لاحد ان يملي اجندته على شعبنا».

واستطرد قائلا «اذا كانوا صادقين فلينتظروا صندوق الاقتراع ويحسموا المعركة بالوسائل الديمقراطية لكن نحن الآن كسلطة لدينا الشرعية الدستورية لقيادة دفة السفينة في هذه المرحلة».

عشراوي: الوضع خطير وعلى الفصائل احترام القانون والسلطة

■ رام الله ـ ا ف ب: حذرت عضو المجلس التشريعي الفلسطيني حنان عشراوي الجمعة من ان الوضع خطير جدا على الساحة الفلسطينية ودعت جميع الفصائل الى احترام القانون الفلسطيني والديمقراطية وشرعية السلطة والكف عن التحريض عليها.

وقالت عشراوي التي كانت تتحدث الى وكالة «فرانس برس» «لا يحق لاي من الفصائل الفلسطينية باتخاذ خطوات ذات ابعاد خطيرة تهدد امن واستقرار الوطن»، ودعت الى «الحذر والحكمة وعدم فتح هجوم من هذا النوع على السلطة ومؤسساتها بعد ان قال الشعب كلمته بشكل ديمقراطي وحر في انتخابات ديمقراطية».

واضافت عشراوي «يجب ان نحترم ان لنا سلطة واحدة وقانون ومؤسسات واحدة ومنها المؤسسة الامنية وهي للشعب».

واكدت عشراوي «يجب الا يشعر اي فصيل او طرف انه فوق القانون (في اشارة الى حماس) او انه يستطيع ان يفرض مواقفه على الجميع او يحرض على السلطة.. نحن نريد كلاما مسؤولا يعي خطورة الوضع».

بعد اعتراض الحريري وجنبلاط على حكومة تكنوقراط

السنيورة يعود الى تشكيلة مطعمة من 24 وزيراً بلا عون خياران امام لحود: الموافقة أو مواجهة الاعتذار والتسمية مجدداً

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

بعد إعلان الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة فؤاد السنيورة التوافق مع رئيس الجمهورية العماد اميل لحود على السير بحكومة من خارج مجلس النواب عاد الرئيس السنيورة مجدداً امس الى قصر بعبدا حاملاً صيغة جديدة بعد رفض رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط صيغة التكنوقراط من خارج مجلس النواب لأنها بمثابة اجهاز على نتائج الانتخابات التي حققها تحالف البريستول.

والتشكيلة التي حملها السنيورة امس تعتبر المحاولة الاخيرة للتوصل الى حكومة، والا فإن الباب مفتوح على سلسلة احتمالات في طليعتها ازمة حكم في حال اعتكاف الرئيس المكلف او اعتذاره وتالياً اعادة تسميته ما يعني مراوحة الامور في المكان نفسه.

وبدا ان جوهر المشكلة لا يزال الثلث المعطل حيث تصر الغالبية التي رشحت السنيورة لتكليفه تشكيل حكومة جديدة على ان لا يكون هذا الثلث المعطل في يد رئيس الجمهورية لان الرئيس المكلف لا يريد العودة الى قضية الشلل على مستوى مجلس الوزراء بفعل التباين الذي كان يقوم في مجلس الوزراء حيث كان الثلث المعطل وما يزيد في يد رئيس الجمهورية.

وكان السنيورة حمل الى الرئيس لحود ظهر امس تشكيلة من 24 وزيراً من النواب ومن التكنوقراط بعد مشاورات اجراها مع النائب سعد الحريري وكتلة تيار المستقبل والنائب وليد جنبلاط وكتلته وحركة «امل» و«حزب الله»، حيث وافقهما على استبعاد النائب غازي اليوسف من التشكيلة الحكومية تجاوباً مع الفيتو الذي وضعته الحركة والحزب على النائب اليوسف. وقد اخذ الرئيس المكلف في التشكيلة التي سلمها الى الرئيس لحود، في الاعتبار تمثيل الرئيس لحود بثلاثة وزراء بدلاً من وزيرين، ولكن رئيس الجمهورية وجد ان مبدأ الثلث المعطل في مجلس الوزراء غاب عن التشكيلة وهذا من شأنه ان يخل بالتوازن الوطني وفي مبدأ التوافق والوفاق الذي يقوم عليه ميثاق العيش المشترك بين اللبنانيين واتفاق الطائف.

وأفيد ان الرئيس لحود شرح لرئيس الحكومة الاسباب التي تدفعه الى التمسك كمؤتمن على الدستور وعلى ميثاق العيش المشترك وعلى الوفاق الوطني، بالثلث المعطل لان الثلث المعطل هو بمثابة صمام الامان للحؤول دون طغيان فريق على فريق واقامة نظام الغالب والمغلوب. لكن الرئيس المكلف الذي لم ينجح في اقناع الكتل التي رشحته، وخصوصاً الحريري وجنبلاط باقتراح تشكيل حكومة من خارج المجلس النيابي، حاول بطريقة او بأخرى ان يحمّل رئيس الجمهورية مسؤولية ما اقترحه هو شخصياً بتشكيل وزارة اكسترا برلمانية، وذلك عندما لاحظ ان كتلتي الحريري وجنبلاط وخصوصاً جنبلاط رفضتا مبدأ تشكيل حكومة من خارج المجلس النيابي وتمسكتا بتشكيل وزارة من الغالبية التي افرزتها الانتخابات النيابية في ظل قانون الالفين.

ولم يعرف بعد ما اذا كان رئيس الجمهورية سيوافق على التشكيلة الحكومية التي قدمها اليه الرئيس المكلف، على رغم معارضة نواب حزب الله وحركة أمل وكتلة الاصلاح والتغيير لالغاء الثلث المعطل في مجلس الوزراء.

وكان الرئيس لحود أبدى تفاؤله باحتمال التوصل قريباً إلى صدور التشكيلة الحكومية الجديدة، واشار إلى ان اللقاءات التي اجراها مع رئيس الحكومة المكلف والتي شجعه فيها على استكمال مشاوراته مع مختلف الاطراف، قد ادت إلى تذليل معظم العقبات القائمة. وفي لقاء الامس شجع الرئيس لحود الرئيس المكلف، على تذليل العقدة الاخيرة المتعلقة بتمثيل تحالف العماد عون بما يتجانس وحجم التمثيل النيابي لهذا التحالف، ولا سيما ان رئيس الجمهورية يعتبر ان دقة المرحلة وخطورتها، تفرضان الانطلاق بتشكيلة حكومية تضم مختلف الاطراف بما يعزز الوحدة الوطنية ويسمح بمواجهة الاخطار والتحديات بمشاركة الجميع دون استثناء.

من جهته، روى الرئيس السنيورة اتصالاته لتأليف الحكومة قائلاً «لقد عدت إلى فخامة الرئيس بتشكيلة مطعمة من مجلس النواب ومن خارجه، كنت تقدمت بها في السابق وهي مؤلفة من أربعة وعشرين وزيراً، وتحظى برأيي بدعم اكثر من 100 نائب من اصل 128 نائبا، أي زهاء 78 في المئة من اعضاء مجلس النواب، فضلاً عن انتمائهم الى اكثر الكتل النيابية وأكبرها. ولقد تمنيت على فخامة الرئيس دراسة هذه الصيغة، وايضاً الصيغة التي كنا قد ادخلنا فيها الجنرال عون، والتي هي ضمن الحدود التي كنا قد درسناها معاً. وقد ابلغني فخامة الرئيس انه سيدرس الصيغة التي تقدمت بها وسيعطيني جوابه النهائي في أقرب فرصة. إنني ارى ان الصيغة التي تقدمت بها والمؤلفة من 24 وزيراً هي الافضل لحكومة اصلاحية تمثيلية تحظى بدعم هذا العدد الكبير من النواب، كما ارى ان امامنا من جهة فراغاً سياسياً وتوتيراً امنياً، وامامنا من جهة اخرى محاولات مستمرة من الداخل والخارج لاثبات عجز اللبنانيين عن اخذ زمام أمورهم بيدهم. لهذا، ولكوني كنت دائماً شفافاً وصريحاً مع المواطنين واعتبر نفسي مسؤولاً امامهم، اقول انني اشعر بمخاوفهم وقلقهم لكنني اطمح فعلاً لتجديد امالهم. اعتبر ان الاوضاع الامنية والاقتصادية والسياسية، تضعنا اليوم، وبخاصة ذوي المسؤولية الدستورية، امام تحدي اقامة حكومة قادرة على التصدي لمعالجة المسائل والقضايا الداهمة، واليوم قبل الغد اني على امل –ان شاء الله– ان يصار الى الاستجابة لرغبتي ورغبات المواطنين». وقال «انني اشكر فخامة الرئيس على الاستعداد الذي ابداه لدراسة الصيغة التي تقدمت بها، والتي كما ذكرت مؤلفة من 24 وزيراً من النواب ومن غير النواب، وتمثل بنظري مجموعة متجانسة من فريق العمل القادر على مواجهة التحديات والتعامل معها، حتى ننطلق جميعاً في هذه المسيرة الوطنية الكبرى». ورداً على اسئلة الصحافيين وخصوصاً اذا كان استثناء العماد عون هو سبب لتريث الرئيس لحود؟ أوضح السنيورة أن «من حق الرئيس لحود ان يدرس هذه الصيغة التي تقدمت بها، والتي تحظى بموافقة 105 نواب على الاقل. ومن حقه الدستوري ان يدرسها. وكما ذكرت له خلال حديثي معه، فانني اتمنى عليه ان يصار إلى دراسة هذا الامر بعناية لان هذه رغبة يتطلع اليها جميع اللبنانيين».

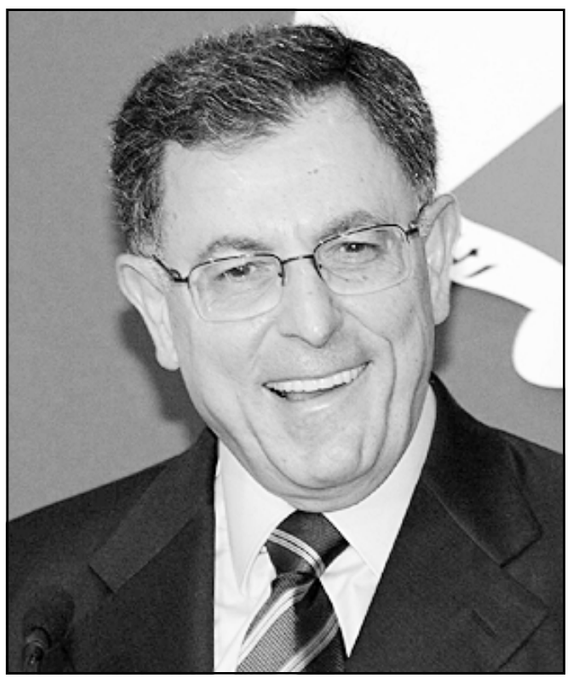

فؤاد السنيورة يتحدث للصحافيين في بيروت

وسئل لماذا لم تتضمن هذه التشكيلة العماد عون؟ أجاب: «نحن طرحنا هذه الصيغة. كنا نتكلم مع الرئيس عون وهو قال انه لا يريد ان يشترك، وبالتالي نحن نطرح كل الصيغ الممكنة مع الرئيس عون وبدونه. وانا قدمت للرئيس لحود اليوم الصيغة التي هي بدون العماد عون»8 اما التشكيلة بصيغتها الجديدة التي حملها الرئيس السنيورة الى بعبدا بعد استبعاد تمثيل العماد عون فباتت على الشكل الآتي: موارنة: جهاد ازعور (مالية)، شارل رزق (اعلام)، نايلة معوض (تربية)، جو سركيس (سياحة)، بيار الجميل (شباب ورياضة). سنة: فؤاد السنيورة (رئيس)، بهيج طباره (عدل)، حسن السبع (داخلية)، محمد الصفدي (اشغال)، خالد قباني (تنمية ادارية).

شيعة: طراد حماده (عمل)، فوزي صلوخ (خارجية)، محمد جواد خليفه (صحة)، نوار الساحلي (طاقة ومياه)، ومحمد فنيش (زراعة).

ارثوذكس: الياس المر (نائب رئيس)، طارق متري (دفاع)، عاطف مجدلاني (البيئة).

كاثوليك: ميشال فرعون (صناعة)، نعمة طعمه (مهجرين).

دروز: مروان حماده (اقتصاد وتجارة)، غازي العريضي (ثقافة).

ارمن: جان اوغاسابيان (الشؤون الاجتماعية)، اقليات: سامي حداد (بريد واتصالات).

كيلو: التغييرات كلها في الهوامش

سورية المعزولة لا تزال تنتظر التغيير

■ دمشق ـ ا ف ب: رغم مرور خمسة اعوام على تسلمه السلطة، لم يباشر الرئيس السوري بشار الاسد الاصلاحات المنتظرة، فيما بلاده تعاني اكثر من اي وقت عزلة على الصعيدين الاقليمي والدولي.

وكان الرئيس الشاب اعاد الامل الى الشعب السوري عند تسلمه السلطة في 17 تموز (يوليو) 2000 بعد وفاة والده حافظ الاسد، في ختام ثلاثة عقود سيطر خلالها حزب البعث الحاكم على مقدرات البلاد من دون منازع واحتكر ثرواتها قلة من اصحاب الامتيازات.

ويقول الكاتب ميشال كيلو احد ابرز الوجوه المعارضة ان «النظام في جوهره محافظ على نفسه وعلى هيكليته وطريقته في العمل، فالتغييرات كلها في الهوامش والمجتمع لاعلاقة له بالسياسة وهو خارج الشأن العام».

ويضيف «حريتنا في ان نتكلم توسعت من دون شك، على الا يكون ما نقوله يثير الشبهة ان وراءه تنظيما او حركة اجتماعية».

قبل انعقاد مؤتمر حزب البعث في حزيران (يونيو) الماضي، وعد الرئيس السوري بتغييرات في العمق لكن النتائج كانت دون مستوى الآمال.

صحيح ان المؤتمر استبعد «الحرس القديم» او الرفاق القدامى لحافظ الاسد و«اوصى» بسلسلة تدابير بينها انشاء احزاب سياسية، الا ان البعث ظل عمليا يحتكر الدولة والمجتمع، وللمرة الاولى دخل قادة في اجهزة الاستخبارات مؤسسات الحزب.

وعين اخيرا تكنوقراطيون شباب قريبون من الرئيس في مناصب مهمة، في مقدمهم اديب ميالة حاكما للبنك المركزي وعبدالله دردري نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، علما انه الاوفر حظا لتولي رئاسة الوزراء.

ويقول المسؤولون السوريون انهم يريدون المضي في الاصلاحات ولكن «بخطى صغيرة» للحفاظ على الاستقرار.

والواقع ان السلطة صارت اكثر تشددا في الاشهر الاخيرة وضاعفت الاعتقالات في صفوف المدافعين عن حقوق الانسان.

فمنتدى الاتاسي اقفل في ايار (مايو) الماضي بعدما كان الوحيد المسموح له باجراء مناقشات سياسية.

ويرى معارضون ان هذه «الانتهاكات» تدل على ان ارادة الانفتاح لدى السلطة محدودة بدليل انها لم تلغ بعد قانون الطوارئ المطبق منذ عام 1963.

ويعتبر المحامي انور البني المدافع عن حقوق الانسان انه «بعد خمس سنوات اثبتت السلطات انها لم تنجح الا في اطلاق الوعود بينما الامور تتدهور في الواقع وخصوصا على صعيد حقوق الانسان التي شهدت تراجعا حادا». ويشير البني الى «عودة لاجواء الدولة الامنية الضاغطة».

وعلى الصعيد الخارجي بلغ الحوار مع واشنطن وباريس نقطة الصفر.

فالعقوبات الاقتصادية الامريكية التي فرضت على سورية منذ ايار (مايو) 2004 لاتزال سارية، والتهمة عدم مساهمة دمشق في تأمين استقرار العراق.

وتخلت باريس عن دعمها لدمشق بسبب الازمة اللبنانية وجمد اتفاق الشراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي بناء على قرار بروكسل. وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قال في الثامن من تموز (يوليو) لمناسبة انعقاد قمة مجموعة الثماني ان «مصلحة سورية تكمن في ان تاخذ تطور الشرق الاوسط والعالم في الاعتبار، وعلى المجتمع الدولي الا ييأس حيال ترددها امام التغيير، فمصلحتها ليست هنا والوقت يمر».

اضافة الى ذلك، فقدت سورية كل اوراقها الاقليمية وحليفها الاساسي هو ايران. فبعدما سيطرت على لبنان طوال عقود اجبرت القوات السورية على الانسحاب من هذا البلد في نهاية نيسان (ابريل)، ووجهت اصابع الاتهام الى دمشق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في شباط (فبراير) الفائت.

قاضيان فرنسيان متخصصان في مكافحة الارهاب يكلفان بالتحقيق في اغتيال الصحافي سمير قصير

■ باريس ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي ان القاضيين الفرنسيين المتخصصين في مكافحة الارهاب جان لوي بروغيير وفيليب كوار كلفا خلال الاسبوع الجاري التحقيق في اغتيال الصحافي اللبناني الفرنسي سمير قصير في الثاني من حزيران (يونيو) في بيروت.

وكلف القاضيان الفرنسيان في اطار تحقيق قضائي فتحته نيابة باريس في الثامن من الشهر الجاري اثر دعوى ضد مجهول بتهمة «الاغتيال وتشكيل عصابة اجرامية على علاقة بعملية ارهابية». وكانت الصحف اللبنانية تحدثت الخميس عن تعيين القاضي بروغيير المتخصص في مكافحة ارهاب المجموعات الاسلامية المتطرفة منذ عدة سنوات.

ويقوم التحقيق على شكاوى رفعها عدد من افراد العائلة بمن فيهم زوجة سمير قصيرجيزال خوري وهي ايضا صحافية تعمل في قناة العربية والتي رفعت دعوى لدى القنصليةالفرنسية العامة في بيروت بعد الجريمة.

وقد قتل الصحافي الفرنسي اللبناني الذي كان يعمل بالخصوص مع صحيفة النهاراللبنانية الواسعة الانتشار وهو ايضا من مؤسسي حركة اليسار الديمقراطي (معارضة) في الثاني من حزيران (يونيو) في انفجار سيارته التي كانت متوقفة امام منزله.

وكان سمير قصير ايضا يعمل مع اذاعة فرنسا الدولية.

وتقول زوجته ان المسؤول عن مقتل زوجها هو «النظام البوليسي اللبناني السوري المستهدف بعد انسحاب القوات السورية من لبنان».

ويجري تحقيقان في هذا الاغتيال واحد في لبنان والثاني في فرنسا.

خدماته الجاسوسية للدولة العبرية لم تسعفه والمخابرات تخلت عنه

السجن الفعلي على الطيار السوري الذي هرب مع طائرته الى اسرائيل بعد ادانته بسلسلة اعمال جنائية ومحاولة اضرام النيران في سيارة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

فرضت المحكمة المركزية في حيفا الجمعة السجن الفعلي لمدة ستة عشر شهراً على بسام العدل وهو الطيار السوري الذي هرب الى اسرائيل في العام 1989 على متن طائرته الحربية من طراز «ميغ 23»، وتم اعتقاله قبل عدة اشهر وذلك على خلفية ضلوعه في محاولة اضرام النيران في سيارة مواطن من مدينة باقة الغربية في المثلث الشمالي داخل الخط الاخضر، مقابل ان يحصل على مبلغ 5000 شيكل (دولار امريكي يعادل 4,5 شيكل) من احد الاشخاص.

ويستدل من لائحة الاتهام التي قدمتها النيابة العامة الاسرائيلية ان الطيار السوري متورط بالكثير من المخالفات الجنائية والامنية خلال مكوثه في البلاد وتم استصدار امر يحظر نشر ملابسات هذه المخالفات بناء على طلب من جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي).

تجدر الاشارة الى ان المحامي آفي فايغ ترافع عن الطيار السوري، وكان قد اقترح على هيئة المحكمة، كما افادت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الجمعة، فرض الحبس المنزلي على موكله ونقله للسكن في منزل عائلة عربية في الداخل الفلسطيني، هيئة المحكمة من جهتها لم تعارض ذلك، لكن لم توافق اي عائلة عربية على استضافة الطيار السوري. ووجه المحامي فايغ انتقادات شديدة اللهجة الى السلطات الاسرائيلية موضحا، ان ما وصل اليه الطيار السوري من ظروف مزرية دفعته للبحث عن الطعام في القمامة والتشرد والقيام بمخالفات جنائية وذلك بعد ان استغنت المخابرات الاسرائيلية عن خدماته والقت به في الشارع.

يشار وكما تبين من مداولات المحكمة بان الطيار السوري سكن فترة وجيزة في مدينة باقة الغربية وهناك على ما يبدو اقام مع شخص ينتمي الى العالم السفلي، وفر له المسكن مقابل استئجار خدماته ومنحه مبلغ 5000 شيكل مقابل اضرام النيران في سيارة احد السكان.

وكان الطيار السوري، قد وصل الى الدولة العبرية في العام 1989 علي متن طائرته الحربية من طراز ميغ 23 وحط في احد المطارات العسكرية في شمال البلاد، وقال انه وصل الى البلاد بعد ان قامت السلطات السورية بقتل افراد عائلته.

وبعد وصوله الى اسرائيل اصدرت الرقابة العسكرية امرا يحظر نشر اية معلومات عن القضية، ولكن بعد مرور عدة اسابيع قام خلالها رجال المخابرات من جهاز الشاباك الاسرائيلي بالتحقيق معه، ألغي امر حظر النشر وقامت وسائل الاعلام الاسرائيلية والغربية باستغلال قصة الطيار لترويج الدعاية العبرية عن الديكتاتورية في سورية، مشددة على ان اختيار الطيار اللجوء السياسي في اسرائيل يدل علي انه شعر بمدى الديمقراطية الاسرائيلية.

وبعد ان قام باعطاء المقابلات الصحافية التي شتم فيها سورية ونظام البعث الحاكم وكال المديح لاسرائيل وللديمقراطية الاسرائيلية، اعلنت الحكومة الاسرائيلية انها وافقت علي طلبه ومنحته الجنسية الاسرائيلية، كما اعلنت رسميا ان عائلة يهودية طلبت ان تتبناه وفعلا وافقت السلطات المحلية على الطلب وقامت العائلة بنقله الى بيتها في احدى القرى التعاونية في شمال اسرائيل حيث عاش في كنفها، ومنذ ذلك الحين اختفت اثاره وتوقفت وسائل الاعلام عن الكتابة عن قصته.

ومنذ نحو ثلاث سنوات قررت المخابرات التوقف عن دفع الراتب الشهري الذي كانت تدفعه له، كما ان العائلة اليهودية التي تبنته طردته من البيت، فكان ان وصل الى الشارع.

ومنذ نحو سنتين ونيف انتقل للسكن في مدينة باقة الغربية، بصحبة عميل فلسطيني من المناطق المحتلة هرب هو الاخر الى داخل الخط الاخضر بعد انكشاف امر عمالته. وقالت الصحيفة الاسرائيلية ان الطيار السوري لم يجد عملا يترزق منه بعد تخلي المخابرات الاسرائيلية عنه، فتحول الي عالم الاجرام.

حملة للبحث عن المفقودين العرب في السجون الاسرائيلية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تلقى مدير جمعية أصدقاء المعتقل والسجين في الداخل الفلسطيني قدري ابو واصل، رسالة من بعض أهالي المفقودين في الأردن، تناشد المؤسسات الاهلية والحقوقية والوطنية والنواب العرب في الكنيست الاسرائيلي والصليب الأحمر في جميع مواقعه والسلطة الوطنية الفلسطينية العمل في البحث عن ابنائهن. وقال ابو واصل ان المفقود الأول محمد محمد جميل أحمد عوده واسمه حسب الهوية الأردنية وهوية الإحتلال محمد جميل احمد معمر، وهو من حملة التصاريح الصفراء، الرقم الوطني 9741046243 مواليد 3ـ5ـ1974 تاريخ الفقدان 2002–5–7، وقد شوهد آخر مرة في قرية بيتونيا قضاء رام الله، وقد نشرت جريدة القدس الصادرة في فلسطين خبرا يفيد بأنه تم إلقاء القبض على شخص بنفس ملامح محمد شمال غرب رام الله قرب مستوطنة «ريمونيم» الاحتلالية وحتى هذا التاريخ لم يتم الإفصاح عن مصير هذا الشخص أو الإعلان عن إسمه.

ومن جهتها فإن السلطات الإسرائيلية تدلى بأخبار غير رسمية ومتناقضة، منها أن المفقود تعرض لحادث سير وهو قيد العلاج، وهذا ما أخبرت به السلطات عند إعتقال شقيقه مأمون مدة أحد عشر يوماً، حيث تم اعتقاله بتاريخ 2002–6–19 بحجة أن شقيقه تعرض لحادث سير من قبل مستوطن وهو بحاجه إلى دم، ومنها أنه ربما اقدم على الانتحار.

كما تلقت الجمعية رسالة من عائلة المفقود حسن داوود سليمان شوشاري من اللاجئين في مخيم الحسين في مدينة عمان، واصله واهله من قرية ام الزينات قضاء حيفا، والذي فقد بعد معركة الكرامة عام 68، وهو من مواليد 1951 تم اعتقاله ولم يبلغ الأهل عن مكان وجوده، وفي عام 1973 إتصل شاب يدعى محمد الصقري، وقد تحرر من السجن، وقال أن داوود موجود داخل السجون الإسرائيلية، في سجن نابلس القديم أو سجن الرملة داخل الخط الاخضر، بل أن بعض الأسرى سجلوا إسمه على علبة سجاير وعند ذهاب العائلة إلى السجن انكرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ان يكون مسجونا لديها. وفي عام 79 وصل سلام من داوود للأهل عبر برنامج «سلامات» الذي كان يذاع عبر الاذاعة الاسرائيلية باللغة العربية، وحتى اليوم ما زالت العائلة تبحث عن ابنها دون نتائج.

وقال ابو واصل ان جمعية أصدقاء المعتقل التي تتخذ من الناصرة مقرها ستواصل البحث عن المفقودين الأردنيين والعرب والفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ومقابر الشهداء. كما ستستمر الجمعية في جمع المعلومات حول المفقودين، وتناشد كل من لديه معلومات الاتصال بها، وذلك في اطار حملتها لفتح ملف المفقودين واطلاق حملة لجمع المعلومات عنهم.

الادارة الامريكية تشترط على اسرائيل تخصيص جزء من المساعدات لفلسطينيي الداخل

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

نقلت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر الجمعة عن مسؤولين اسرائيليين كبار يشاركون في الوفد الاقتصادي الى واشنطن قولهم ان الادارة الامريكية طلبت من الحكومة الاسرائيلية ان يتم تخصيص جزءا من هذه المساعدات لصالح المواطنين العرب في الجليل والنقب.

واضافت المصادر السياسية الاسرائيلية ان الرئيس الامريكي جورج بوش، سيعلن عن منح مساعدة مالية لاسرائيل بقيمة 2,25 مليار دولار هو ما طلبته اسرائيل قبل البدء في تنفيذ خطة فك الارتباط الاحادي الجانب عن الفلسطينيين.

وقال المراسل السياسي للصحيفة الو بن، ان الرئيس بوش سيقدم طلبا بخصوص هذه المساعدات الى الكونغرس في مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) القادم للمصادقة عليها سوية مع ميزانية اضافية لتمويل الحرب في العراق.

ويذكر ان وفدا اسرائيليا قدم هذا الاسبوع طلبا رسميا للادارة الامريكية للحصول على المساعدات المالية لتمويل مشروع تطوير الجليل والنقب ويضم الوفد كلا من يوسي باخر مدير عام وزارة المالية، وايلي كوهين مدير عام مكتب شارون وعدد من المسؤولين الاخرين.

وقال مسؤولون سياسيون للصحيفة الاسرائيلية ان الولايات المتحدة الامريكية ليست الوكالة اليهودية ولا «صندوق اراضي اسرائيل»، ويهمها ان تخدم المساعدات جميع الشرائح السكانية في اسرائيل.

وقالت الصحيفة الاسرائيلية ايضا ان الدولة العبرية استجابت للطلب الامريكي، واوضحت ان المساعدات سترصد لجميع المواطنين في المناطق التي يخصها المشروع الاسرائيلي.

ورغم ان الادارة الامريكية تريد ان تبدو هذه المساعدات على انها مدنية وليست امنية وان يتم توزيعها على السكان العرب واليهود في اسرائيل، الا ان «هآرتس» افادت بان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون ابلغ بوش في العام الماضي ان هذا المشروع هو هدف قومي بحد ذاته.

يشار الى ان الادارة الامريكية قررت ان يتم رصد ثلث مبلغ المساعدات لتمويل نقل القواعد العسكرية الاسرائيلية من قطاع غزة الى داخل الخط الاخضر فيما يرصد ثلثي المبلغ (1,5 مليار دولار) لتمويل مشروع تطوير الجليل والنقب على عكس الموقف الذي طرحه الوفد الاسرائيلي، واكدت الصحيفة ان الرجل الثاني في حكومة شارون، شمعون بيريس، رئيس حزب العمال الاسرائيلي، هو الذي يركز مشروع ما يسمى تطوير النقب والجليل، وقد اعلن مؤخرا عن اقامة جامعة في مدينة كرميئيل اليهودية، ورفض الطلبات التي قدمت له لاقامة جامعة عربية لفلسطينيي الداخل.

وكان النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي الدكتور احمد الطيبي، رئيس الحركة العربية للتغيير، قد بادر الى طرح هذا المطلب بتخصيص جزء من المساعدات المدنية الامريكية لاسرائيل للمواطنين العرب خلال لقائه الاخير في الخارجية الامريكية ولقائه مع كبار المسؤولين فيها. بالاضافة الى رسالة بعث بها مؤخرا الى وزيرة الخارجية رايس بهذا المطلب.

وعقب النائب الطيبي على ما اوردته امس الصحيفة الاسرائيلية قائلا ان الاتجاه جيد، ولكننا نريد ان نرى تطبيقا لهذا المبدأ، ولا نثق اطلاقا بنوايا الحكومة الاسرائيلية التي تريد تهويد منطقتي الجليل والنقب وليس تطويرها لمصلحة جميع المواطنين. الجدير بالذكر ان السلطات الاسرائيلية لا تخفي غايتها من مشروع تطوير الجليل، وانه يهدف عمليا الى تهويد الجليل الذي تسكنه اغلبية عربية.

وفي النقب تعمل السلطات الاسرائيلية على مصادرة مئات الاف الدونمات من الاراضي التي يسكنها العرب البدو. ويشار الى ان اسرائيل ورغم مرور 57 عاما على قيامها لا تزال لا تعترف بحوالي 45 قرية عربية في النقب يصل عدد السكان فيها الى حوالي 70 الف نسمة.

ويعيش سكان القرى غير المعترف بها في اوضاع مزرية للغاية حيث تفتقر قراهم لجميع الخدمات مثل التعليم والصحة وهي قرى لا تصلها شبكات الشوارع والكهرباء والماء .وكان بيريس اعلن مؤخرا ان الهدف من مشروع تطوير الجليل والنقب تعزيز التواجد اليهودي في هاتين المنطقتين.

اجهزة الامن الاسرائيلية تهدد بضرب الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر اذا واصلت تبنيها لقضية المسجد الاقصى

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قام مسؤول جهاز المخابرات العامة (الشاباك الاسرائيلي) في منطقة وادي عارة داخل الخط الاخضر، باستدعاء سليمان اغبارية، رئيس بلدية ام الفحم السابق، واحد المعتقلين مع الشيخ رائد صلاح، عصر الجمعة الى مركز شرطة وادي عارة للتحقيق معه في اطار حملة الترهيب التي تمارسها المؤسسة الاسرائيلية ضد الحركة الاسلامية ورموزها في الداخل الفلسطيني.

وقال د. اغبارية إن الضابط اياه هدده بانه في حالة مواصلة قيادي الحركة الاسلامية في مناطق الـ48، بمن فيهم هو، باطلاق التصريحات بان المسجد الاقصى المبارك في خطر، فان الشاباك سيتخذ اجراءات صارمة بحقهم. فرد عليه ان هذه الاقوال هي بمثابة ملاحقة سياسية وارهاب وتندرج ضمن سياسية الابرتهايد ويشتم منها رائحة مخطط مبيت للنيل من الاقصى المبارك. واكتفى ضابط المخابرات بالقول انه استدعاه لينقل له رسالة محددة من الحكومة الاسرائيلية بان هذه التصريحات هي تحريض ليس الا. وتأتي هذه الخطوة عشية اطلاق سراح الشيخ رائد صلاح، يوم بعد غد الاثنين، واستعدادات الحركة الاسلامية لتنظيم مهرجان شعبي ضخم احتفالا بالمناسبة. وتجدر الاشارة هنا الى ان لجنة الثلث التابعة لمصلحة السجون الاسرائيلية التي قررت اطلاق سراح الشيخ صلاح قد منعته من دخول الاقصى المبارك لمدة اربعة اشهر من يوم اطلاق سراحه.

على صلة أصدر المكتب السياسي للحركة الاسلامية بيانا وصف فيه منع الشيخ رائد صلاح من دخول المسجد الأقصى بعد خروجه من السجن بأنه موقف عنصري وبغيض، وأن مثل هذا المنع يدل الى ما ذهب اليه الشيخ رائد صلاح وكذلك الحركة الاسلامية بأن المسجد الأقصى في خطر. وجاء في البيان: لقد جاء اعتقال الشيخ صلاح، على خلفية مواقفه السياسية وضمن معادلات أفرزتها احداث عصفت في منطقة الشرق الاوسط والبلاد عموما، وهدفت الى ترويض الحركة الاسلامية وتغيير ثوابتها ومواقفها، وعلى خلفية مواقفه الواضحة اتجاه الأقلية العربية والقضية الفلسطينية والمسجد الأقصى المبارك. ولطالما أكد الشيخ صلاح أن الأقصى في خطر وان القضية الفلسطينية في خطر وان الاقلية العربية الفلسطينية في خطر، وها هي الاحداث تؤكد ما ذهب اليه، وما ذهبت اليه الحركة الاسلامية، ولعل منع الشيخ من زيارة الأقصى المبارك لمدة اربعة أشهر يؤكد ان الأقصى في خطر وان موقف المؤسسة عنصري وبغيض.

وثمنت الحركة الاسلامية موقف ودور الجماهير العربية في الداخل الفلسطيني خلال الأحداث التي عاشتها الحركة الاسلامية خلال فترة الاعتقال، وقالت في بيانها: ان الشيخ رائد صلاح سجن مظلوما وها هو يخرج من هذه المحنة،منتصرا عالي الهمة والقامة كما عهدناه ثابتا عل مواقفه وارائه.

وأكدت الحركة الاسلامية في بيانها على ثبات مواقفها وقالت إنها اذ تحتفل بخروج الشيخ، فإنها تؤكد على انها ما زالت على مواقفها الثابتة من القضايا ذات الصلة بمجتمعنا، مشيرة الى ان الحركة الاسلامية خرجت من هذه المحنة قوية الجانب. يشار الى ان الحركة الاسلامية انتهت من استعداداتها لاستقبال الشيخ صلاح، حيث من المتوقع ان يصل عدد مستقبليه بعد اطلاق سراحه الى مائة الف انسان من الداخل الفلسطيني، كما ستقيم الحركة مهرجانا شعبيا يوم الثلاثاء القادم احتفالا بهذه المناسبة، حيث سيلقي الشيخ صلاح خطابا ومن ثم سيعقد مؤتمرا صحافيا بمشاركة جميع وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية والاسرائيلية، كما اكد الشيخ هاشم عبد الرحمن، الناطق الرسمي بلسان الحركة ورئيس بلدية ام الفحم.

حشود عسكرية اسرائيلية بالقرب من مخيم جباليا في قطاع غزة

هولندا ترغب في ابعاد جزائري متهم بتجنيد جهاديين

■ لاهاي ـ اف ب ـ اعلن مارتن بروينسما الناطق باسم وزيرة الهجرة الهولندية الجمعة ان ريتا فيردون امرت بابعاد جزائري متهم بانه يشكل «خطرا كبيرا على امن هولندا».

واوضح انه تم سحب رخصة اقامة الجزائري (37 سنة) المتزوج من هولندية وهو موقوف حاليا ويتوقع ان يطرد لكن بامكانه الطعن في هذا القرار.

وحاول الرجل الذي اطلقت عليه الوسائل الاعلام الهولندية اسم عبد القادر د.

التجنيد لدعم الشبكات الارهابية، كما اكد مصدر قريب من الملف لوكالة فرانس برس.

وفي شباط/فبراير قررت الحكومة الهولندية ابعاد ثلاثة ائمة بتهمة المساس بالنظام العام. وكان يشتبه في انتمائهم الى حركة سلفية وفي انهم يشجعون على الجهاد فطعن اثنان منهم في القرار وهما في انتظار نتائج هذه الاجراءات في هولندا.

مفقودان وغريق في تحطم زورق مهاجرين غير شرعيين في تونس

■ تونس ـ رويترز: قالت مصادر أمنية الجمعة ان شخصا على الاقل لقي حتفه بينما فقد شخصان قبالة السواحل التونسية عند تحطم قارب بحري متهالك كان يقلهم للابحار خلسة باتجاه اوروبا عبر ايطاليا.

جاء هذا الحادث قبالة سواحل سوسة التي تقع على بعد 120 كيلومترا جنوب العاصمة تونس بينما تزايدت محاولات الهجرة السرية من شواطئ شمال افريقيا باتجاه اوروبا مع استقرار العوامل الجوية منذ بداية فصل الصيف.

وقالت المصادر ان خمسة اشخاص تمكنوا من النجاة بعد السباحة نحو شاطىء سوسة اثر تحطم زورقهم المتهالك الذي كان يقلهم باتجاه جزيرة لامبيدوزا الايطالية منذ يومين بينما غرق شخص

ولا يزال اخران في عداد المفقودين ولم يعثر عليهما حتى الان. واضافت ان هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين شاركوا في هذه الرحلة البحرية مقابل مبالغ مالية تصل الى الف دينار تونسي للشخص الواحد.

وكثفت تونس جهودها للحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين على اوروبا وفرضت عقوبات صارمة على كل من يضبط من مشاركين ومنظمين لمثل هذه الرحلات.

اعدام تركيين بتهمة القتل في ليبيا

■ انقرة ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية التركية الجمعة ان اثنين من المواطنين الاتراك متهمين بجريمة قتل اعدما في ليبيا الخميس معربة عن اسفها لتطبيق هذه العقوبة على الرغم من مساعي انقرة المتكررة للحيلولة دون ذلك.

وقال بيان للخارجية التركية «علمنا بأسى ان عقوبة الاعدام التي صدرت بحق المواطنين التركيين سليم اصلان ويونس اوزكان بسبب جريمة اتهما بها منذ 1995 قد نفذت».

واشار البيان الى ان تركيا الغت عقوبة الاعدام عام 2003 وان انقرة تأسف الا تكون مساعيها وبينها اتصال شخصي من رئيس الحكومة رجب طيب اردوغان قد لقيت تجاوبا من طرابلس.

واضاف البيان «ان تنفيذ الاعدام.. على الرغم من كل هذه المبادرات لا يتناسب مع مستوى علاقاتنا الثنائية».

يشار الى ان علاقات تركيا بليبيا كانت تميل احيانا الى التوتر.

ففي كانون الاول/ديسمبر الماضي اعتبر الزعيم الليبي معمر القذافي ان تركيا ستكون «حصان طروادة» الاسلامي في قلب الاتحاد الاوروبي.

وقال القذافي في حديث الى الاذاعة الايطالية العامة راي في حينه «ان العالم الاسلامي بمن في ذلك الاسلاميون المتشددون وحتى بن لادن يشعرون بالغبطة لدخول تركيا الاتحاد الاوروبي.. انها حصان طروادة» الاسلامي.

رئيس الوزراء المغربي يزور نواكشوط

■ نواكشوط ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الموريتانية ان رئيس الوزراء المغربي ادريس جطو وصل الجمعة الى نواكشوط على رأس وفد للمشاركة في اعمال الدورة الخامسة للجنة العليا المشتركة الموريتانية المغربية للتعاون.

وكان في استقبال ادريس جطو لدى وصوله الى العاصمة الموريتانية نظيره الصغير ولد مبارك على ان يستقبله لاحقا الرئيس معاوية ولد الطايع كما جاء في برنامج زيارته.

وقالت مصادر دبلوماسية ان البحث خلال هذه الدورة سيتناول كافة مجالات التعاون وتحديد الافاق الجديدة «المركزة اساسا على تأهيل الكوادر والذي يشكل حاليا اولوية في برامج التنمية في موريتانيا».

واكدت هذه المصادر ان رئيسي الوزراء سيوقعان اتفاقيات وسيتبادلان مذكرات بشأن تأهيل الكوادر والتأهيل المهني والقضاء والجمارك والاتصالات والتجهيز والنقل البري والبحري.

وعقدت لجنة متابعة التعاون بين نواكشوط والرباط قبل التئام اللجنة العليا المشتركة الموريتانية المغربية للتعاون صباح الجمعة، اجتماعا برئاسة الوزير المنتدب للشؤون الخارجية المغربي الطيب الفاسي والوزير المنتدب الموريتاني المكلف شؤون المغرب العربي عبد القادر ولد محمد.

واوضح الفاسي لدى بدء الاجتماع ان هذه اللجنة ستتناول التعاون بين البلدين في مجالات الصيد البحري والصحة والتعليم العالي والطاقة والمناجم.

تجمع احتجاجي بمراكش ضد مشاركة اسرائيليين ببطولة العاب القوى في المدينة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ينظم ناشطون مغاربة السبت وقفة في مدينة مراكش احتجاجا على مشاركة اسرائيليين في بطولة العاب القوى المنظمة بمراكش.

وقالت مجموعة العمل الوطنية لمساندة فلسطين والعراق انها فوجئت كما فوجئ الشعب المغربي بحضور وفد صهيوني للمشاركة في بطولة العالم لالعاب القوى للفتيان لمدينة مراكش.

ووصف بلاغ للجمعية ارسل للقدس العربي وجود وفد اسرائيلي بمراكش بسابقة خطيرة جدا ومهينة للشعب المغربي ومستقزة لمشاعره وماسة بكرامته وداعمة للارهاب الصهيوني ولجرائمه المتوصلة ضد فلسطين ارضا وشعبا ومقدسات.

واضاف البلاغ ان المجموعة تدين بشدة وتستنكر هذا العمل الشنيع وتؤكد انه لا اهلا ولا سهلا بأبناء القتلة وبمشاريع الارهابيين على ارض المغرب وانها قررت تنظيم وقفة احتجاجية السبت للتعبير عن استنكار واحتجاج الشعب المغربي على المطبعين المتصهينين.

مخاوف من اقدام مدريد على اجراء مماثل

الجالية المغربية في اوروبا تخشى من تبعات تجميد فرنسا اتفاقية تشنغن لتزامنها مع موسم الاجازات

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

في أعقاب التفجيرات الارهابية التي تعرضت لها العاصمة البريطانية لندن وخلفت حتى الآن مقتل 54 شخصا، بدأ الاتحاد الأوروبي في اتخاذ اجراءات أمنية لتفادي تكرار مثل هذه الاعتداءات، بعضها بشكل جماعي مثل مراقبة المكالمات الهاتفية وتخزينها والآخر بشكل فردي كما هو الشأن مع فرنسا التي جمدت العمل باتفاقية تشنغن الخاصة بحرية التنقل وسط أغلبية دول الاتحاد. كما أن اسبانيا قد تتخذ الاجراء نفسه الأمر الذي قد يمس سلبا الجالية المغربية التي تزور هذه الأيام المغرب لمناسبة موسم الاجازات.

وقد أقدمت باريس منذ أيام على تجميد مؤقت لاتفاقية تشنغن الخاصة بحرية التنقل في العديد من دول الاتحاد الأوروبي. وأكد وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي خلال اجتماع وزراء الداخلية والعدل الأوروبيين في بروكسل خلال هذا الأسبوع أن بلاده تتخذ هذا القرار استنادا الى بند في اتفاقية تشنغن لحماية أمنها القومي من الاعتداءات الارهابية.

ومن ضمن الأسباب الأخرى، علاوة على تفجيرات لندن، احتفال فرنسا بعيدها الوطني يوم الخميس، علما أن تنظيم القاعدة أو الجماعات التي تدور في فلكها عادة ما تختار تواريخ مثل الانتخابات أو الأعياد الوطنية لتوجيه ضرباتها. فضرب مدريد جرى بمناسبة الانتخابات التشريعية وتفجيرات لندن تزامن مع فوز المدينة بتنظيم الألعاب الأولمبية.

والقرار الفرنسي يعني اعادة المراقبة الى مختلف الحدود مع دول مثل اسبانيا والمانيا وهولندا وبلجيكا. وقال مغاربة لـ«القدس العربي» أنهم تعرضوا بداية هذا الأسبوع وسيارتهم لتفتيش دام ساعة عند نقطة حدود بين اقليم كاتالونيا شمال اسبانيا وجنوب فرنسا من طرف الأمن الفرنسي خلال رحلة سياحية في تجاه فرنسا.

وتنوي اسبانيا بدورها تعليق العمل باتفاقية تشنغن واعادة العمل بنقط التفتيش والمراقبة في حدودها. وقال وزير الداخلية الاسباني خوسي آلونسو يوم الخميس أن الحكومة «لم تتخذ هذا القرار بعد، لكن الأجهزة الأمنية، الشرطة والمخابرات والحرس المدني تقوم في الوقت الراهن بتقييم الوضعي الأمني وعلى ضوء الخلاصة التي ستخرج بها سنقرر تجميد مؤقت لاتفاقية تشنغن أم لا».

يذكر أن اسبانيا كانت قد جمدت هذه الاتفاقية خلال ايار/مايو من السنة الماضية بمناسبة زفاف ولي العهد الأمير فيلبي دي بوربون.

وابلغت مصادر بالجمعية المغربية للاعلام في اسبانيا «القدس العربي» أن تجميد اتفاقية تشنغن قد يؤثر سلبا على الجالية المغربية، لان أفراد هذه الجالية يعودون الى وطنهم لقضاء العطلة الصيفية ونسبة كبيرة ستنطلق ابتداء من منتصف الشهر الجاري وبداية اب/أغسطس المقبل.

وقالت المصادر ان اعادة العمل بنقاط المراقبة والحدود يعني بقاء المسافرين المغاربة مدة اطول في الطوابير بانتظار عمليات التفتيش وخاصة عند العودة. وطالبت المصادر الدبلوماسية المغربية بالتدخل لدى نظيرتها الفرنسية للتقليل من الاجراءات وكذلك الاسبانية في حالة تبنيها تجميد الاتفاقية.

وتخشى المصادر من ان الاشتباه في ضلوع رعايا مغاربة في التفجيرات التي تتعرض لها العواصم الاوروبية يزيد الوضع سوءا.

كما من شأن هذه الاجراءات المعقدة ان تمس الجالية الجزائرية التي عادة ما تنطلق من فرنسا نحو اسبانيا عبر ميناء أليكانتي للتوجه الى الجزائر.

وتنتقد الكثير من الأوساط القرار الفرنسي بتجميد هذه الاتفاقية. وقال المفوض الأوروبي المكلف بالأمن والداخلية في الاتحاد الأوروبي فرانكو فرانيتي أنه لا يجب تجميد هذه الاتفاقية التي تعتبر «مكسبا للأوروبيين».

وتعتبر الكثير من الدول نفسها مستهدفة من الحركات المتطرفة ولاسيما تلك الدول المتورطة في دعم السياسة الأمريكية مثل ايطاليا التي أقدمت على اجراءات احتياطية أمنية تجلت في اعتقال 174 شخصا حتى الآن من أبناء الجالية المسلمة.

وابلغ صحافي مغربي مقيم في ايطاليا «القدس العربي» هاتفيا أن نسبة كبيرة من المعتقلين مغاربة «لسبب بسيط هو أن الجالية المغربية هي الأكثر عددا في ايطاليا وأفرادها يشرفون على أكبر نسبة من المساجد وصورة المغربي الارهابي علقت بالأذهان منذ 11 اذار/مارس في مدريد وأحداث هولندا».

وقال هذا الصحافي مفضلا كتم هويته «ان ايقافهم لا يعني أنهم ارهابيون مدانون، بل مشكوك او مشتبه فيهم»، موضحا ان نسبة كبيرة من الموقوفين لا يملكون اقامات قانونية، لكن ذلك لا يمنع لا يمنع من القول أن بعضهم «يروجون لخطاب ديني متطرف».

تعاون امني مغربي بريطاني والرباط تعلن ان اجهزتها الامنية مستعدة لمواجهة الارهاب

■ الرباط ـ اف ب ـ رويترز: اعلن وزير الداخلية المغربي مصطفى ساهل الجمعة ان اجهزة الامن المغربية خضعت لعملية «اصلاح» لتواجه بشكل افضل هجمات ارهابية جديدة كالتي وقعت في السادس عشر من ايار/مايو 2003 في الدار البيضاء.

وفي حديث مع صحيفة «لا في ايكو» (الحياة الاقتصادية) المستقلة اكد الوزير المغربي ان المغرب «مسلح بشكل جيد وافضل من قبل لمواجهة هجمات ارهابية جديدة» كتلك الاعتداءات التي اسفرت عن سقوط 45 قتيلا بينهم 12 انتحاريا وعشرات الجرحى.

وقال ساهل انه منذ تلك الاعتداءات «ادخلنا اصلاحات على اجهزتنا واعدنا انتشار فرقنا للشرطة والدرك والقوات المساعدة لها» في حين «منحت وسائل اضافية وازداد التنسيق بين الاجهزة».

واضاف ساهل ان «هناك لجانا امنية تجتمع مرة في الاسبوع تحت اشراف الولاة والحكام».واكد ان «الامن الحقيقي هو الايمان بقيم الديمقراطية والتسامح» مؤكدا انه «منذ السادس عشر من ايار/مايو 2003 لم تتوقف عملية الاصلاح في هذا المجال».

لكنه اوضح ان «ليس هناك اي بلد بمنأى عن الارهاب ويجب ان نبقى متيقظين».

في غضون ذلك، قال مسؤولون مغاربة وبريطانيون الخميس ان التنسيق جار بين البلدين من اجل دراسة سبل مكافحة الارهاب وتبادل الخبرات خاصة بعد التفجيرات التي شهدتها لندن الاسبوع الماضي.

وقال وزير العدل المغربي محمد بوزبع عقب لقائه بمسؤول بريطاني رفيع للصحافيين «هناك تبادل لوجهات النظر حول التعاون في محاربة الارهاب خاصة على ضوء الاحداث التي عرفتها لندن مؤخرا وكذلك فيما يخص الانابات القضائية وتبادل السجناء».

وجدد بوزبع طلب السلطات المغربية تسلمها للمغربي محمد القربوزي المقيم في لندن وتتهمه السلطات المغربية بانه امير «الجماعة المغربية المقاتلة» وبان له ضلع في التفجيرات الانتحارية التي شهدتها مدينة الدار البيضاء في ايار/مايو عام 2003.

وكانت محكمة مغربية حكمت عليه غيابيا بالسجن 20 سنة واشارت اليه الصحافة البريطانية والاوروبية بعد تفجيرات لندن بعلاقته بها وباختفائه بعد هذه التفجيرات.

لكنه سرعان ما ظهر للصحافة واعلن ادانته للتفجيرات وانه ليس مختفيا.

وقال بوزبع «كانت فرصة لطرح ملف احد المغاربة الموجودين الان في لندن والذي سبق ان حكم من طرف القضاء المغربي غيابيا وسبق لنا ان طالبنا بتسليمه ونتمنى الا تكون له اية رابطة بهذه الاحداث».

وقال كيم هولز الوزير بوزارة الخارجية البريطانية الذي يقوم بزيارة رسمية للمغرب منذ الاربعاء «اتفقنا على ان يناقش خبراء البلدين حالة القربوزي وحالات اخرى وسنبحث مراسيم لجعل تسليم مثل هذه الحالات سهلا وشفافا».

ولا تربط المغرب وبريطانيا اتفاقيات قضائية مشتركة على عكس فرنسا واسبانيا.

واضاف هولز «لم تتخذ اية اجراءات حتى الان ضد القربوزي لكننا حققنا تقدما لتسهيل عمل خبرائنا للقدوم الى المغرب لبحث كيف يمكننا تسهيل المهمة في مثل هذه الحالات».

شوارع نواكشوط تشهد تزايد اعداد الاطفال المشردين

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

عرفت العاصمة الموريتانية نواكشوط في الاونة الاخيرة تزايدا ملحوظا في اعداد اطفال الشوارع المنحدر اغلبهم من اصول افريقية وافدة. ويتخذ هؤلاء الاطفال من الاماكن العامة سكنا لهم، وتجدهم باعداد كبيرة امام محطات البنزين والبنوك واشارات المرور وفي الطرقات والشوارع الرئيسية في العاصمة يبحثون عن مصدر رزق بعدما لفظتهم اسرهم وتركتهم عرضة للتسول والجنوح، فتلقتهم دور السينما ومحلات الفيديو واصبح اغلبهم متأثرا بالسلوك العدواني لابطال افلام الملاكمة.

وحسب احصائيات جمعية الاطفال والتنمية التي تهتم برعاية اطفال الشوارع وتتلقى دعما من الحكومة ومنظمة اليونسيف، فان هناك اربعة مكونات لهؤلاء الاطفال هي: «المودات» او طلبة العلم، وهم اطفال في سن السابعة ويبلغ عددهم 519 طفلا يتولون بانفسهم رعاية شؤونهم وتوفير نفقة تعليمهم من خلال التسكع في الشوارع بحثا عن صدقات تافهة قد لا تعني شيئا لاصحابها، لكنها تمثل بالنسبة لهم الشيء الكثير. كما يتلقون تبرعات على شكل رغيف خبز يومي من معظم مطاعم العاصمة. اما الاطفال الذين يعانون من ظروف معيشية صعبة بسبب عجز ذويهم عن توفير لقمة العيش لهم واضطرتهم الى ارسالهم الى الشوارع، فيتجاوز عددهم 330 ولا تتجاوز اعمارهم الخامسة عشرة. ويصل عدد اطفال الشوارع الاخرين 265 طفلا. ولكن اخطر الاحصائيات المتوفرة لدى الجمعية تشير الى ارتفاع عدد البنات الهاربات من المنزل الى 159 طفلة، معظمهن قبلن الانخراط في عدة عصابات اجرامية.

الطفل آمادو صار (13سنة) يستيقظ كل صباح حيث ينام في باحة مسجد المغرب بالعاصمة نواكشوط، ويتوجه الى ملتقى الطرق قرب سوق العاصمة لممارسة مهنة التسول التي تشكل مصدر رزقه الوحيد. تحدث لـ«القدس العربي» قائلا «تركني والدي عند معلم تحفيظ قرآن، وبما ان المعلم لا يستطيع توفير الغذاء لنا فهو يجبرنا على الذهاب الى الشوارع والتسول وتقاسم ما نحصل عليه معه واحيانا يأخذ منا كل ما نحصل عليه».

وقال انه يخاف معلمه «فهو شيخ مرعب وشديد السطوة ولا يمكنني ان اذهب حتى احصل على مبلغ من النقود لأعطيه له، واحيانا ابكي واتوسل الى المارة واصحاب السيارات للتصدق علي، وكثيرا ما يرقون لحالي ويساعدوني».

من جهته اوضح رفيقه في «المهنة» سليمان جابرا (11سنة) ان اهله موجدون في السنغال وانه لم يرهم منذ ثلاث سنوات. ويمضي قائلا «لقد تركوني مع معلم لتحفيظي القرآن لكنه لم يعلمني سوى الفاتحة، ويستغلني فقط للتحصيل وتوفير معاش لاسرته المكونة من 15 فردا».

ويتحدث جابرا عن طموحاته المستقبلية متمنيا ان يصبح «صاحب مطعم كبير حتى يتسنى لي ان آكل حتى اشبع دون ان امد يدي الى احد. وعندما يأتيني (المودي) سأساعده واصرف عليه حتى يصبح قادرا على الاعتماد على نفسه».

جدير بالذكر ان ادارة الشؤون الاجتماعية بوزارة الصحة الموريتانية تبذل جهدا كبيرا للحد من هذه الظاهرة. وقد انشأت مراكز لايواء هؤلاء الاطفال في عدة مناطق بالعاصمة في محاولة لدمجهم في المجتمع.

المغرب يوقف 640 مرشحا للهجرة السرية في النصف الاول من الشهر الجاري

الرباط ـ «القدس العربي»:

افات مصادر وزارة الداخلية المغربية ان السلطات أوقفت خلال النصف الاول من شهر تموز/يوليو الجاري 640 مرشحا للهجرة السرية بينهم 431 ينحدرون من بلدان أخرى

وأوضحت المصادر ان هؤلاء تم توقيفهم في مناطق مختلفة من المغرب.

وأكد مصطفى الساهل وزير الداخلية المغربي ان 60 في المئة من شبكات الهجرة السرية تم تفكيكها بالمغرب بين سنتي 2003 و2004 كما تم افشال 26 ألف محاولة للهجرة السرية.

وأوضح المسؤول المغربي في تصريحات نشرت بالرباط أنه خلال الثلاثة أشهر الأولى من السنة الجارية «سجل عدد القوارب التي تمكنت من العبور نحو اسبانيا انخفاضا بنسبة 20 بالمئة، مع العلم أنه في حالة جزر الكناري بلغت نسبة الانخفاض41 بالمئة».

وأضاف ان عدد المرشحين للهجرة السرية الذين تم ايقافهم سجل ارتفاعا بنسبة 13 في المئة و27 في المئة على التوالي بالنسبة للمغاربة والأجانب.

وقال الساهل في تعليقه على الأرقام المعلن عنها ان «كل هذه الجهود حظيت باعتراف دولي، حيث صنف تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لسنة 2005 حول تهريب البشر، المغرب (البلد الوحيد في العالم العربي وفي المنطقة) في المستوى 1 ضمن الدول التي تحارب بشكل أكثر فعالية هذه الظاهرة».

وأكد الوزير المغربي على ان «جسامة هذا التحدي كبيرة جدا. فالمغرب لا يمكنه لوحده مكافحة الهجرة السرية. لقد تمت تعبئة وسائل مالية وبشرية ضخمة على حساب أولويات أخرى. نحن نتبنى مفهوم المسؤولية المشتركة وندعو بالمناسبة شركاءنا خاصة الأوروبيين الى مزيد من الانخراط في هذا المنطق».

وأشار الى ان أهم النتائج التي تم تسجيلها لحد الآن هي «ثمرة مجهودات المغرب، بالنظر الى ان مشروع المراقبة الحدودية (40 مليون أورو)، الذي يندرج في اطار التعاون التقني مع الاتحاد الأوروبي ما زال في المرحلة الأولى من الانجاز».

ووصف الساهل بـ«(الصورة النمطية) القول بان اسبانيا تستحوذ على النسبة الكبرى من تدفق المهاجرين الذين يعبرون أو يأتون من المغرب» موضحا ان «المهاجرين السريين القادمين من المغرب لا يمثلون سوى أقل من7 بالمئة من مجموع تدفقات المهاجرين السريين الذين يصلون الى اسبانيا. وبالتالي فان الامر يتعلق في المطلق، بظاهرة عارضة، يتم مع الأسف تضخيمها واستغلالها من طرف بعض اللوبيات».

ودعا الى القيام «بمجهود في مجال التواصل» موجه الى الرأي العام والمجتمع المدني الاسبانيين من أجل تقديم أفضل للانجازات التي تم تحقيقها في هذا المجال بشكل جيد، مشيرا الى ان اسبانيا تبقى «شريكا أساسيا في اطار هذه المسؤولية المشتركة لمحاربة الهجرة السرية».

وزير مغربي: اتحاد المغرب العربي خيارنا لكن بعيدا عن الحسابات والتوجهات الأحادية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اكد مسؤول مغربي ان اتحاد المغرب العربي سيظل خيارا لبلاده لا رجعة عنه، الا انه دعا الى نهج سياسة تستوعب مصالح الجميع ووفق رؤية جماعية بعيدة عن الحسابات والتوجهات الأحادية.

وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الشؤون الخارجية المغربي الجمعة ان اتحاد المغرب العربي الذي يضم منذ 1989 كلا من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا سيظل «خيارا لا رجعة عنه». وقال «في ظل التحولات التي تعرفها العلاقات الدولية، ولمواجهة التحديات وربح الرهانات لا بد من نهج سياسة تستوعب مصالح الجميع ووفق رؤية جماعية بعيدة عن الحسابات والتوجهات الأحادية».

وكان الفهري يتحدث صباح الجمعة في العاصمة الموريتانية نواكشوط خلال في اجتماع للجنة المتابعة المغربية الموريتانية التي تحضر للجنة العليا المشتركة التي بدأت مساء الجمعة اجتماعاتها برئاسة الوزير الاول الموريتاني اصغير ولد امبارك ونظيره المغربي ادريس جطو الذي وصل ظهر امس لنواكشوط واستقبله الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع.

ويعرف اتحاد المغرب العربي منذ منتصف تسعينات القرن الماضي جمودا بسبب تقلبات العلاقات بين المغرب والجزائر على خلفية نزاع الصحراء الغربية. ويتهم المغرب الجزائر بدعم توجهات الصحراويين باقامة دولة مستقلة في المناطق التي كانت تحتلها اسبانيا حتى 1975 ويقول المغرب انها جزء من ترابه الوطني.

وجرت خلال السنوات الماضية محاولات عديدة لانعاش العمل المغاربي المشترك واعادة الروح للاتحاد كان اخرها محاولة عقد القمة المغاربية نهاية ايار (مايو) في طرابلس ليبيا الا ان تجدد التوتر الجزائري المغربي حال دون ذلك.

ويحاول كل من المغرب والجزائر في اطار النزاع الدبلوماسي بينهما كسب تأييد دول المنطقة. ولعبت موريتانيا دورا محوريا في هذه المحاولات حيث شاركت المغرب 1975 ـ 1979 في ادارة المناطق الصحراوية المتنازع عليها. وانسحبت من المنطقة بعد ابعاد الرئيس المختار ولد دادا عن الرئاسة الا انها لم تنسحب من النزاع حيث ايدت تحت حكم الرئيس خونا ولد هيدالله 1979 ـ 1984 وجهة نظر جبهة البوليزاريو واعترفت بالجمهورية التي تعلنها منذ 1976 من جانب واحد، وحاول الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع منذ منتصف الثمانينات النأي ببلاده عن النزاع وتبني سياسة الحياد، حيث اوقف دعم بلاده بجبهة البوليزاريو دون ان تسحب اعترافها بالجمهورية الصحراوية الا انه لم يستطع ابعادها عن التنافسات والتجاذبات بين الرباط والجزائر.

ولوحظ تطوير للعلاقات مع الرباط منذ تولي العاهل المغربي الملك محمد السادس مقاليد الحكم في بلاده صيف 1999.

وقال الطيب الفاسي الفهري ان تقوية تعاون بين المغرب وموريتانيا سيكون حتما ركيزة لبناء الاتحاد المغاربي على أسس قوية قائمة على الاحترام والثقة والتضامن بين الدول المغاربية.

منتدى وطني حول اصلاح التربية والتكوين بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور الحبيب المالكي وزير التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي المغربي ان المنتدى الوطني حول اصلاح التربية والتكوين الذي تنظمه الوزارة ما بين 20 و22 من الشهر الجاري بالرباط يشكل «وقفة تأملية وتقويمية لتلمس مكامن القوة في مسلسل اصلاح التعليم لتعزيزها، ورصد مكامن الضعف والصعوبات لتجاوزها».

وأوضح المالكي في ندوة صحافية عقدها الجمعة بالرباط ان هذا الملتقى الوطني الذي ينظم بمناسبة مرور النصف الأول من العشرية الوطنية للتربية والتكوين يمكن من «الرفع من وتيرة الاصلاح وارساء قواعد تثبيته وتعميقه في النسيج المتعدد للمنظومة التربوية والتكوينية» و«يشكل وقفة وطنية من أجل قضية وطنية» لتقديم حصيلة منجزات نصف العشرية، ووضع «الجميع أمام مسؤوليته في تمتين الاصلاح وتعميقه وتجذيره وتسريع وتيرته».

وتطرق المسؤول المغربي الى الانجازات «غير المسبوقة» التي تحققت منذ بدء مسلسل الاصلاح وخاصة منها ارتفاع نسبة التمدرس في مختلف الأسلاك التعليمية والانجازات المادية على مستوى البناءات والتجهيزات والاصلاحات الهيكلية التي شملت المناهج والبرامج وطرق التدريس ونظم الامتحانات والتقويم واعادة هيكلة التعليم العالي وتعزيز موقع البحث العلمي.

وأضاف أنه تم على مستوى تدبير النظام التعليمي اعتماد أسلوب اللامركزية واللاتمركز مجسدا في الاستقلال الاداري والمالي بالتدرج للأكاديميات والجامعات «التي خول لها المشروع اختصاصات تتيح لها امكانية بلورة سياسة القرب بكل أبعادها».

وشدد على ان هذه المكتسبات مازالت في حاجة الى جهود مكثفة وتعبئة متواصلة لتحصينها وتعزيزها وان الاصلاح هو «جدلية مركبة ومعقدة وسيرورة متحركة، يستوجب مواكبة يقظة لافرازات الاصلاح الايجابية منها والسلبية».

وجدد التأكيد على ان الارتقاء بالمنظومة التعليمية «ليست وصفة جاهزة، بل عملية بناء متواصلة ومتداخلة الأبعاد، يشكل فيها العنصر البشري والبحث العلمي حجر الزاوية».

وسيعرف المنتدى مشاركة نخبة من الفعاليات تمثل مختلف الحساسيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والشركاء بالمغرب وخارجه.

ويتوزع المنتدى على عدة ورشات وموائد مستديرة تتدارس مختلف الاشكاليات المرتبطة براهن ومستقبل المنظومة التربوية.

وأضاف المصدر نفسه ان هذه المحطات التقويمية تعد أيضا احدى الوسائل المنهجية الأساسية للتحكم الايجابي في عملية تفعيل مكامن القوة الحاملة لتطور هذا المسلسل لتعزيزها، ورصد مكامن الضعف والاختلالات التي تعترض هذا التطور من أجل العمل على تجاوزها.

طالبت بالانحياز للمعسكر البرلماني الرافض للاحتلال الأمريكي وبوقف تدريب الشرطة العراقية

الصحافة الأردنية تشير الى اتصالات بين إياد علاوي ورغد صدام حسين.. وتؤكد أن نفط العرب ليس للعرب

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

أبدت الصحافة الأسبوعية في الأردن اهتماما بالغا بما يجري في العراق منذ الأسبوع الماضي، فيما أفردت اليوميات مساحاتها لتغطية وقائع المداولات التي حصلت داخل البرلمان لمناقشات الثقة بوزارة الرئيس عدنان بدران وسط أجواء قوة يشعر بها النواب، ويمكن أن تؤثر على حجم الأصوات التي ستمنح الثقة للحكومة.

وفاجأت صحيفة «الهلال» الأسبوعية الأوساط المحلية بالتحدث عن تلاق واتصالات حصلت مؤخرا بين ابنة الرئيس العراقي رغد صدام حسين ورئيس الوزراء العراقي الأسبق اياد علاوي، في إطار التحضير المشترك للانتخابات المقبلة في العراق. ونشرت الصحيفة موضوعا مطولا تحت عنوان «فرقهما البعث وجمعهما الاحتلال» تحدثت فيه عن اتصالات بطابع سياسي بين الجانبين حصلت مؤخرا فيما أشارت «الهلال» الى ان علاوي عندما سئل عن لقاء علني مرتقب بينه وبين رغد صدام حسين أشار الى ان مثل هذا اللقاء غير مطروح الآن لا على برنامجه ولا على برنامج رغد، مما يعني بان علاوي يعرف برنامج رغد اذا كانت المعلومات دقيقة.

وفي الشأن العراقي ايضا أفردت أسبوعية «شيحان» موضوع الغلاف فيها للتحدث عن ظروف مقتل السفير المصري في العراق، ونشرت رواية تقول فيها ان السفير كان يقوم بمهمة خاصة مع المقاومة مكلف بها بالتنسيق مع الأمريكيين، لكن استعجال القوات الأمريكية الاتصال فورا بالجماعات المسلحة في العراق دفع مختطفي السفير المصري للشك به ثم قتله.

وعلى الصعيد الصحافي ايضا توسعت الصحف في نشر ردود الفعل السلبية المعارضة لقرار الحكومة رفع أسعار المحروقات، فيما رخصت السلطات اعتصاما لهذا الغرض لأحزاب المعارضة لم يشارك فيه الا العشرات فقط، مما يوضح طبيعة العمق الجماهيري لأحزاب المعارضة خصوصا اذا تصرفت خارج حماس التيار الاسلامي.

وفي صحيفة «الرأي» ناقش الكاتب الدكتور فهد الفانك بعض السياسات الاقتصادية للحكومة وقال بأنه من الناحية الاقتصادية البحتة، وبعيدا عن الاعتبارات الاجتماعية، فان فرض حد أدنى للأجور يعتبر بمثابة تدخل في السوق، حيث يجب ان تتحدد الأجور على أساس العرض والطلب ومواصفات العامل ومؤهلاته ومهاراته، بحيث يصبح الحد الادنى للأجور نوعا من الاختلال لكن قوة العامل ليست مجرد سلعة تباع وتشترى في السوق، فالعامل مواطن ورب عائلة، وله متطلبات لا بد من تلبيتها، ان لم يكن من قبيل التضامن الاجتماعي، فمن قبيل الحرص على استقرار المجتمع.

وقال الفانك: عرف الاردن الحد الادنى للأجور منذ أكثر من عقد من الزمن وكان 80 دينارا، ومنذ ذلك التاريخ انخفضت القوة الشرائية للدينار بأكثر من 25 بالمئة، مما يستوجب زيادة هذا الحد الادنى الى 100 دينار لمجرد ابقائه عند مستواه السابق.

لكن مستوى معيشة المواطن ومتوسط الدخل الفردي في الاردن ارتفعا بسبب النجاح الاقتصادي وتحقيق نمو يفوق نسبة النمو السكاني، حتى وصل متوسط دخل الفرد الى 1400 دينار سنويا، ومتوسط دخل العائلة سبعة آلاف دينار، أي بمعدل يقارب 600 دينار شهريا، وفكرة رفع الحد الادنى للأجور كانت دائما واردة في الأذهان، لكن وزير العمل باسم خليل السالم وضعها على الطاولة لأخذ القرار، وكان يفكر بمستوى 150 دينارا، ولكن قوة الشد العكسي هبطت بالرقم الى 95 دينارا.

يذكر ان أكثر من 85 بالمئة من عمال الاردن يتقاضون أجورا تزيد عن الحد الادنى الجديد، ولن يستفيدوا من رفع الحد الادنى الذي تقرر، أما الجزء المتخلف فهو المناطق الصناعية المؤهلة، التي عليها ان تسهم في توزيع منافع هذه المنطقة، والمزايا الاستثنائية التي تتمتع بها.

وقدمت للوزير معلومات تزعم ان حصة العمال لا تزيد عن 5 بالمئة من قيمة المنتج النهائي، وهذا غير صحيح، ذلك ان مسوحات دائرة الاحصاءات العامة لعدد من القطاعات الاقتصادية تدل على ان حصة العمال تتراوح حول 17 بالمئة من المنتج النهائي، او 45 بالمئة من القيمة المضافة بعد استبعاد المواد الداخلة في الانتاج.

واختصر الكاتب ما يريد قوله قائلا: نحن نؤمن بالتدريج، فليكن الحد الادنى 100 دينار ترتفع سنويا بمقدار عشرة دنانير على الأقل لتبلغ 150 دينارا بعد خمس سنوات.

وفي صحيفة «العرب اليوم» نشر رئيس التحرير طاهر العدوان مقالا جريئا دعم فيه قرار رفع أسعار المحروقات قائلا انه مع رفع الدعم بشكل نهائي ومرة واحدة وعدم انتظار عامين اخرين للخلاص من هذا الدعم الذي يكلف الخزينة مئات الملايين من الدنانير سنويا «وأنا مع رفع الدعم نهائيا، لانه لا يوجد في الاردن بئر نفطية واحدة ولان الاسعار العالمية تخطت الرقم القياسي (كانت حوالي 62 دولارا للبرميل يوم الخميس). ولان الاسعار مرشحة للوصول الى 100 دولار للبرميل وهذه مشكلة كبرى علينا نحن حكومة وشعبا ان نواجهها منذ اليوم وان نتوقف عن الوهم او الحلم بان بترول العرب للعرب فالبترول لاهله والعرب ليسوا اوروبيين حتى يتعاطف فيهم الغني مع الفقير فهذا ايضا جزء من التاريخ عندما كانت فيه قضية فلسطين والحروب مع اسرائيل سببا للدعم من دول الاسناد الى دول المواجهة لقد تغير الزمن.

يجب ان ننتهي من هذه القصة ـ يقول العدوان ـ التي ولدت فينا حالة من الفصام، فنحن نتصرف كدولة نفطية في الاستهلاك النفطي بينما الاردن واحد من ثلاثة اقطار عربية لا يوجد فيها نفط، البلدان الاخرى، هما لبنان والمغرب ومن الافضل تحت مظلة الاجندة الوطنية، او بغيرها ان نخطط للاجيال، باعتبار النفط سلعة مستوردة باهظة التكاليف، وان الدول والشعوب يمكن ان تتقدم وتتطور من دون حقول نفط فوق اراضيها، ولا اريد استحضار امثلة لانها معروفة للجميع. وحتى نصل الى الهدف المنشود «تحرير اسعار النفط» والاعتماد على اسعاره العالمية وعلى العرض والطلب عند الشراء، هناك طريق طويل يجب ان نقطعه، طريق يؤدي الى اقتصاد وطني قوي، يقوم على. 1) بناء الايدي العاملة المتقدمة فالانسان اغلى ما نملك. 2) تطوير قطاعات السياحة والخدمات باقصى كفاءة وجهد. 3) ترشيد النفقات بالحاكمية الرشيدة اي الحكومة القوية العادلة. 4) القضاء على الفساد بتعزيز دور مؤسسات الديمقراطية وفي مقدمها الدور الرقابي لمجلس النواب بحيث يعرف الشعب كل فلس يدخل للخزينة وكيفية صرفه. 5) بناء نظام ضريبي، يدفع فيه الاغنياء ما يجب ان يدفعوا، وليس نظاما ضريبيا يصرف فيه الفقراء اموالهم لخدمة الاغنياء.

وأهم من ذلك كله، يجب ان تتوقف الحكومات عن ايديولوجياتها الاقتصادية الخاطئة، القائمة على الاعتماد على مساعدات منتظرة قد لا تأتي، وان جاءت فعلى حساب كرامتنا الوطنية وعندما لا تأتي هذه المساعدات يكون الحل الوحيد السهل الذي تلجأ اليه هو زيادة اعباء الضرائب على المواطنين خاصة على الطبقة المتوسطة والفقيرة. الاقتصاد الوطني يستطيع تغطية فاتورة النفط كاملة، اذا احسنت الحكومات استغلال الموارد بشفافية وان تضع حدا لسلوك الهدر في النفقات وان تلاحق كل انواع الفساد، واخيرا ضرورة ان يتحمل أصحاب الاموال قدرا اكبر من العبء الضريبي، بعد ظاهرة تشكل مجتمعين قي البلد، مجتمع غني لا يكترث بأي زيادة ضريبية بالقياس لمداخيله وارباحه الكبيرة، واخر مجتمع فقير «تفرق معه» زيادة اجرة الباص. وختم الكاتب: ان تخفيض او الغاء الضرائب على رأس المال والمستثمرين بحجة زيادة الوظائف وفرص العمل لا تنسجم مع واقع ارقام البطالة التي تهدد وتنذر باكثر مما تفعل فاتورة النفط.

وفي نفس السياق لكن في يومية «الأنباط» تحدث زياد أبو غنيمة عن نفس الموضوع فقال: عندما كانت حكومة سابقة ترفع الاسعار كنا ندب الصوت عاليا ونقول: آخ، فأس حكومة فلان، آخ فأس حكومة علان وقع في رأسنا، ماذا نقول اليوم فيما أقدمت عليه حكومة بدران من اشعال لنيران الغلاء في الأسعار بهذه الجرأة والشراسة وبهذه النسبة غير المسبوقة؟ هل نقول: لقد وقع فأس حكومة بدران في رأسنا؟ لا والله ما هو بالفأس، قولوا «قدوم» بدران قولوا «مهدة» بدران، قولوا سلسلة جبال طوروس وقعت على رؤوسنا!

يقول فطاحل وفطحلات فريق حكومتنا الاقتصادي، ويردد نفس مقولاتهم كتاب التدخل السريع من مارينزات الحكومة، كل حكومة، يقولون ان ارتفاع اسعار المشتقات في السوق العالمية من جهة وتوقف المنح النفطية من جهة اخرى رفعت فاتورة المشتقات النفطية الى ملياري دولار.

اما ارتفاع اسعار المشتقات النفطية عالميا فالتيوس في الاقتصاد امثالي يعرفون كما يعرف خبراء الاقتصاد ان امريكا وراء هذا الارتفاع في اسعار النفط لتحقق ارباحا خيالية من نهب وسرقة نفط العراق، والتيوس في السياسة امثالي يعرفون كما يعرف فطاحلة السياسة كعزيزنا وزير خارجيتنا الاسبق ونائب رئيس حكومتنا الحالي الدكتور مروان المعشر ان ظاهرة ارتفاع اسعار النفط عالميا ستنتهي بمجرد انتهاء الاحتلال الامريكي للعراق حيث تتوقف عصابات الادارة الامريكية المتصهينة المنتفعة من احتلال العراق عن نهب نفطه مجانا لتبيعه باسعار خيالية.. ومن هنا فإن على الاردن الرسمي ان ينحاز الى المعسكر الرافض للاحتلال الامريكي للعراق والمطالب بانهائه لان من شأن انتهائه عودة اسعار النفط الى مستواها المقبول.

التأكيد على ان بوتين تأثر بـ«مدرسة مبارك السياسية».. واستمرار توجيه الانتقادات للعسكريين لتأييدهم ترشيح الرئيس

تفاصيل جديدة عن الصراع بين نجل الرئيس والحرس القديم لعرقلة خططه في الاصلاح.. واتهام زوجة الرئيس بالتدخل في تعيين السفراء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك روبرت زوليك نائب وزيرة الخارجية الامريكية ومعه اليزابيث تشيني مساعدة الوزيرة لشؤون الشرق الاوسط وتمت المقابلة في استراحة مطار مدينة برج العرب غرب الاسكندرية.

ورفض محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة بالاسكندرية قبول الدعوى الخاصة بوقف انتخابات رئاسة الجمهورية واجتماع الدكتور احمد كمال ابو المجد نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الانسان مع وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي، واعلان الوزير انه سيتم الافراج تباعا عن المعتقلين الذين لا يشكلون خطورة على الامن، اي ان هناك الاف المعتقلين الذين لا خطورة على الامن منهم، والاف غيرهم لم يرتكبوا اي شيء. لكن الامن يرى انهم خطر على الامن. واعلان الجيش الامريكي بالعراق القاء القبض على احد معاوني ابو مصعب الزرقاوي المشتبه بانه وراء مقتل السفير المصري ايهاب الشريف، واستمرار ردود الافعال على الفضيحة التي حدثت في نادي الزمالك، بين رئيسه ونائبه، ومؤتمرات وندوات.

اما المقالات، فسنتجه لابرزها.

الرئيس مبارك

والى رئيسنا الذي كتب عنه زميلنا وصديقنا عبد النبي عبد الستار نائب رئيس تحرير جريدة «الغد» مقالا عنوانه «تيجي تحاورنا.. يا ريس» هل المطلوب لاجراء حوار مع الرئيس ان ارتدي عقالا واسمي نفسي عبد النبي الجار الله؟ ونشر صورة للرئيس وهو بجواره ممسكا بميكروفون ويرتدي عقالا.. ثم كتب يقول: «الموضوع ببساطة شديدة انني لاحظت ان الرئيس مبارك ومستشاريه يتعاملون على مدى سنوات طويلة مع صحف احزاب المعارضة ومع صحفيي هذه الصحف ايا كان وزنهم على انهم (اعداء الرئيس في الارض) او انهم من جنس الابالسة والشياطين او انهم اولاد البطة السودة، وكأننا نقدم سماً على الورق، وكأننا نكتب شهادة وفاة النظام بأكمله، هذا هو الواقع، وهذا هو الرئيس واسلوب تعامله مع اقلام شريفة، رفضت ممارسة طقوس النفاق التي يجيدها ويتقنها البعض، رفضت الانضمام لجوقة الحاكم، رفضت التعامل مع الرئيس على انه اله او منزه عن الهوى، مع الاحتفاظ بحق الملكية الفكرية للمصطلح لصفوت الشريف الامين العام للحزب الحاكم ـ اقلام تعشق مصر، لا تعبد بشراً.. اقلام ليس بينها وبين الرئيس عداء شخصي ـ كما يحاول البعض ايهام الرئيس، لم تحمل ذاكرتي على مدى نحو ربع قرن من الزمان ان وافق الرئيس مبارك على اجراء حوار مع صحيفة معارضة ـ لسبب غامض وغير مبرر، فلم يعد مستساغا ولا مقبولا ان يرفع السيد احمد الجار الله رئيس تحرير (السياسة) الكويتية، سماعة التليفون ليطلب لقاء مع الرئيس مبارك في وقت، فيلبي الرئيس مطلبه على الفور.. رغم ان حواره مع الجار الله او غيره سيكون نسخا متجسدة لحوارات قديمة.. فالمحاور لم يتغير، والرئيس لم يتجدد، فهل المطلوب مني لاجراء حوار مع السيد الرئيس ان احصل على جنسية اخرى غير مصرية او ارتدي عقالا لأخفي به العقل؟!

ومن هنا ادعو الرئيس والذين معه، ان يتنازلوا ـ للمرة الاولى في حياتهم ـ ويتواضعوا ويقبلوا فكرة اجراء حوار مع صحيفة شابة، معجونة بعشق الوطن، مكتوبة بنبض الناس، يحترمها المصريون، يقرأها بسطاء مصر وقرر وضع ايمن نور في الـ(بلاك ليست)، واصدر تعليماته لصبيانه ومساعديه بمنع ظهور (نور) في وسائل اعلام دولة مصر، مرئية او مسموعة او مقروءة.

واذا كان بعض الزملاء في صحف ومؤسسات مملوكة للدولة قرروا بمحض ارادتهم، مجاملة الرئيس او من حوله بالهجوم الظالم، وغير المبرر على زميلهم ايمن نور، على امل ان يتقربوا من السلطة، ويأتي عليهم الدور ويلتهموا جزءا من (كعكة) السلطان.. وهم ادرى الناس، واكثرهم فهما على ان المتغطي بالنظام الحاكم عريان ومكشوف.

لن نتعامل بهذا المنطق.. واذا كنا لا نملك سوى صحيفة «الغد» لتعبر عن وجهة نظرنا، وتنقلها لشعب مصر، فاننا لن نضع الرئيس في القائمة السوداء (البلاك لست)، ولن نغلق جهاز اعلامنا الوحيد، في وجهه، ونحن على استعداد تام لفتح صفحات «الغد» لحوار شامل ومختلف مع الرئيس مبارك، اذا قبل هذا ونحن مصريو الجنسية، ولا نرتدي عقالا.. ونحمل هموم المصريين ولا نحمل طبول المنافقين، ننتظر موافقة الرئيس ـ اذا اراد الخروج على ما اعتاد عليه ومل منه الناس».

والى «الدستور» وكاتبها الساخر بلال فضل الذي قال في عدة فقرات:

ـ بعد ان صرح الرئيس مبارك لاكثر من مرة ان محدودي الدخل في عقله وقلبه، لا ادري، لماذا يريد محدودو الدخل ان يأكلوا؟ عايزين ينهبوا؟ انا عن نفسي لو بقيت في عقل وقلب مبارك، استحالة افكر في الاكل.

ـ الفقيه الدستوري استاذ الكل الدكتور ابراهيم درويش يعترض في حوار عنيف على الدور السياسي لجمال مبارك، ويقول ان الابن يساعد اباه في الشؤون العائلية والمنزلية لا في السلطة، وينسى استاذنا ان رئيس الجمهورية تحول منذ عهد سابق عصره بخطوة، الى منصب اسري، لا سياسي فالرئيس هو كبير العائلة والبيت بيته، ولذلك مش عيب لما ابنه يشيل معاه شويتين تلاتة من شؤون مطبخ الحكم، وصالة اتخاذ القرار، اما عن الشعب فعليه الانتظار في اودة المسافرين».

وصاحب هذه الفقرة رسم كاريكاتيري عن شاب واقف في المطبخ مرتديا مريلة وهو يغسل الاطباق.

كما كتب بلال مقالا عنوانه «السيد الرئيس المؤمن محمد انور بوتين» في باب ـ اوسكار الموالسة ـ قال فيه: «صدقوا كتاب الموالسة المنبثين في الصحف القومية عندما يقولون لكم ان شمس الرئيس مبارك تسطع على العالم وان فكره يملأ جنبات الارض وكنباتها، وان البشرية لو اتبعت منهجه السياسي الفذ لا نصلح حالها وانعدل بختها وانسد خرم اوزونها، صدقوهم فليس عيبا ان نعترف بخطأ تكذيبنا لهم عندما نكتشف ذلك، بل اننا يجب ان نفاخر بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اعلن اعتناقه الفكر المباركي وصار بحمد الله واحدا من تلاميذ رئيسنا وقائدنا. الرئيس التاريخي الضرورة، اكتشفته خلال مشاهدتي مؤخرا لمقابلة حصرية للرئيس بوتين مع برنامج 60 دقيقة اشهر البرامج السياسية الامريكية واكثرها تأثيرا والذي يذاع بانتظام وتعاد حلقاته المهمة على قناة «ام بي سي فور» وانصحكم الا تفوتوا حلقة منه. الانطباع الاول الذي لاحظته في المقابلة هو ذلك القدر من الحرية الذي حظي به مذيع البرنامج المخضرم في حواره مع بوتين الذي تحمل اسئلته المحرجة بل وتحمل تصحيح المذيع معلومات مغلوطة له، بل ووصل الامر الى حد قيام مذيع البرنامج بمقاطعة بوتين اكثر من مرة وبشكل ساخر، وانتهى الامر بان طلب من بوتين ان يوجه كلمة للشعب الامريكي بالانكليزية، وعندما اراد بوتين ان يفعل ذلك بالروسية قاطعه المذيع وطلب منه ان يتحدث بالانكليزية، وكان له ما اراد. ذكرني ذلك طبعا بصبر الرئيس مبارك على المذيعين الاجانب في حواراته معهم والتي تجيء دائما حوارات كاملة الدسم ـ مع ان مذيعيها ليسوا بدسامة عماد اديب ـ حوارات حافلة بالمعلومات التي تذاع لاول مرة وبالمفاجآت الحقيقية، لان مذيعيها يقومون بما تمليه عليهم واجباتهم المهنية وليسوا مشغولين بالحصول على مكاسب من الدولة او نفاق رئيسها، ولو اضطر الامر فانهم من الممكن ان يحرجوا الرئيس ويصححوا له بعض ما يقوله، ويقاطعونه عند اللزوم ليطلبوا منه عدم الخروج على الموضوع، تأكد لي انطباعي بمدى كوننا نحكم بمنهج بوتيني، او بكون روسيا تحكم بمنهج مباركي، لست ادري فالحكم لكم، عندما سأل مذيع البرنامج بوتين بلهجة صريحة قاطعه (الفساد يملأ روسيا.. تريد شقة هات فلوس اعطيك شقة.. تريد اي شيء من الحكومة تنجزه بالفلوس، هذه حقيقة قالها لي اصدقائي الروس انهم مشمئزون من الفساد الموجود في روسيا.. الا ترى ذلك صحيحا سيدي الرئيس؟ الفساد يملأ روسيا (تخيلوا ماذا كانت اجابة بوتين، لن يكون صعبا عليكم تخيل الاجابة لانكم سمعتموها كثيرا وحفظتموها كمان)، قال له بوتين بلسان مباركي مبين (ولماذا لم تسأل اصدقاءك الامريكيين عن الفساد في امريكا)؟ ثم سكت، اي والله، سكت، تكرر المنهج البوتيني المباركي المشترك في التفكير السياسي عندما سأل مذيع البرنامج بوتين هل هناك من يعارضك؟ قال له نعم، قال له ساخرا اين؟ قال له في كل مكان في الصحف ومحطات التليفزيون والشوارع، لم يقتنع المذيع وسأله كيف يتحدث عن حرية الصحافة في ظل سيطرته على اهم ثلاث محطات تليفزيون خبرية في روسيا، ولم يكن ينقص بوتين سوى ان ينطق بلسان عربي مبين، لان اجابته جاءت عربية جدا، ومباركية خالص، قال له بوتين ولماذا لا تتحدث عن حرية الصحافة في امريكا؟

بوتين تحدث ايضا بالنص عن «خطأ تصدير الديمقراطية الذي تقوم به امريكا، وان الديمقراطية لا بد ان تكون نابعة من التطور الوطني داخل كل بلد (شايفين الحلاوة يا ولاد، ازاي فكر الرئيس مبارك وصل روسيا) بل ان المذيع عندما سأله ساخرا وبالحرف الواحد في الماضي كان حكام الاقاليم يأتون بالانتخاب والان اصدرت قرارات بتعيينهم، كيف يمكن ان تكون هذه ديمقراطية، على الاقل هذه ليست الديمقراطية التي اعرفها؟ لم يهتز لبوتين جفن وقال له لا هذه ديمقراطية وانت تعرف انها ديمقراطية.

اين تعلم بوتين هذا المنهج الذي كان حكرا علينا، وهل هذا هو سر زيارته لمصر في هذا التوقيت الذي تزداد فيه الضغوط الامريكية عليه لمطالبته بتحقيق الاصلاح السياسي، هل جاء الى مصر خصيصا لكي ينهل من مصرف ديمقراطيتنا العريقة، ويستفيد من منهجنا السياسي الذي يرقص اي اصلاح على فترة ونص ويلعب التلات ورقات مع اي تحديث».

ما هذه الحجج ومالنا نحن وبوتين هذا رئيس الدولة التي كانت رمزا للكفر ـ والعياذ بالله ـ؟ لماذا لا ننظر الى من بيننا ممن يؤيدون رئيسنا ويسوقون الادلة المقنعة على اسباب تأييدهم مثل وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق الذي اجتمع يوم الاربعاء مع ائمة المساجد في الحفل الذي اقيم لتكريم الائمة المثاليين، وقال لهم ـ نقلا عن زميلنا بـ«المصري اليوم» احمد البحيري يوم الخميس: «نعلن مبايعتنا الكاملة للرئيس محمد حسني مبارك وهذه ليست مزايدة سياسية وانما اقرار للحق والحرص على مصلحة الوطن، فجميع الائمة والدعاة يعتزون دائما بالرئيس مبارك. الكل يعرف تاريخ الرئيس مبارك منذ الضربة الجوية الاولى التي فتحت الطريق للنصر في حرب اكتوبر 1973 ثم التاريخ الحافل منذ 1981 وحتى اليوم الذي يؤكد دائما الحرص التام على مصلحة الوطن، هناك بعض الاصوات التي تتعالى اليوم وتقول اي كلام، ولن يستطيع هؤلاء ان يطمسوا حقائق التاريخ، فاذا كان الانسان يرغب في حجب بصره عن القراءة والنظر، وحجب بصيرته عن الرؤية الصائبة فهذا شأنه اما شعب مصر فهو يستطيع ان يميز بين الخير والشر وبين من يبني ومن يهدم لانه شعب ذكي ولا يستطيع احد ان يضلله على الاطلاق».

طبعا، فالحلال بين والحرام والضلال بين ولا يهمنا بعد ذلك كل اعمى البصير والبصيرة، وانما من له بصر من حديد يرى الحقائق ويعبر عنها بالشعر مثل صاحبنا الشيخ حسين

محمود خضر وكيل اول وزارة الاوقاف، الذي القى قصيدة من تأليفه جاء فيها:

شعيرة مبارك يحيا التفاني
يقدم للشعب كل الحنان
ارضى ان يكون له مثيل
فخطأ ان نريد له بديل.

طبعا لا بديل او مثيل، ومع ذلك اراد زميلنا كاتب التحقيق احمد البحيري ان يغمز في الشيخ حسين فقال: «ورغم ركاكة البيين ومعرفة الدعاة وزقزوق العميق باللغة العربية وبالشعر، لم يعلق احد منهم على مستوى شعر الشيخ خضر».

اهذا انتقاد؟ المهم الروح لا بحور الشعر. وفي اليوم التالي ـ الجمعة ـ امس نشرت «المصري اليوم» تحقيقا كتبه زميلنا متولي سالم جاء فيه:

«تحول مؤتمر السياسة الزراعية المصرية الذي نظمته الجمعية التعاونية للائتمان الزراعي الى مؤتمر لمبايعة الرئيس مبارك لفترة رئاسية جديدة، وافتتحت جواهر سعد الشربيني احدى عضوات الاتحاد التعاوني الزراعي المبايعة بطريقتها واقسمت على الرئيس ان يترشح قائلة: «وحياة علاء وجمال تترشح يا ريس مرة خامسة». وقالت: «قلت للهانم ـ تقصد السيدة سوزان مبارك ـ في الدقهلية.. انت الوحيدة اللي تقدري تقنعي الريس بالترشيح وهو اكيد بيسمع كلامك. لأن وراء كل رجل عظيم امرأة». ومن جانبه قال ابو العباس عثمان امين الفلاحين بالحزب الوطني: لو احنا لم نعط الرئيس اصواتنا، احنا اللي حا ندفع الثمن.. لاننا اصحاب مصلحة. ان تأييد الرئيس ليس من فراغ ونحن مؤمنون بقيادة الرئيس مبارك علشان اولادنا اللي اصبحوا دكاترة ومحامين وضباط، وما يجيش واحد يضيع ده كله، يجب ان يكون الفلاحون يدا واحدة تنتخب الرئيس».

طبعا، وهذا ما سيحدث بالتأكيد لان مصر كما قال زميلنا وصديقنا اسامة سرايا رئيس تحرير «الاهرام» امس:

«مصر بسياساتها الراهنة تمضي على هذا الطريق ليس لتحديث الداخل فقط، وانما لاعطاء النموذج الامثل للمنطقة كلها ايضا، فهي تعرف دورها في عالم مضطرب، ومن واجبها ان تقدم هذا النموذج وذلك الدور لكي يعرف الجميع كيف يتغلبون على ازماتهم».

طبعا، لكن المشكلة التي نواجهها وتشكل خطورة على هذا الدور تكمن في اولئك الذين قال عنهم في نفس اليوم ـ الجمعة ـ زميلنا رئيس تحرير «الجمهورية» محمد علي ابراهيم:

«تمصر مصر اليوم بمرحلة من اخطر مراحلها السياسية والاقتصادية، وهي مرحلة يمكن ان تكون الجسر الذي يعبر بنا الى افاق المستقبل. ومن العجيب ان هذه المرحلة يمكن ان تكون ايضا ردة للخلف اذا ما استمر الهيجون والمحرضون ينفخون بنيران الفتنة، ويغذون مشاعر الحقد والكراهية، مستغلين ازمات اقتصادية، او حوادث عارضة يتعرض لمثلها كثيرون. ورغم ان الصحافة المستقلة والمعارضة تتفنان في انتقاء عبارات والفاظ تخرج احيانا عن اللياقة والذوق فان الحكومة بصمتها وسكوتها عن هذه التجاوزات تعطي انطباعا لدى البسطاء انها لا تملك حججا دامغة او ردودا مقنعة تغلق بها الباب امام الحمم التي تقذفها المعارضة بين آن وآخر لاحراج الحكومة، او التعريض ببعض وزرائها. لذلك فان الاثنين ـ الحكومة والمعارضة ـ مطالبان الان بان تكون لغة حوارهما هادئة ووطنية في المقام الاول.. مناسبة هذا الكلام هو الزيارة التي قام بها روبرت زوليك نائب وزيرة الخارجية الامريكية لمصر واجتماعه بالرئيس مبارك، والحقيقة ان جدول الزيارة تضمن لقاءات مع ممثلي الحزب الوطني الديمقراطي، ومع ممثلي المجتمع المدني في مصر، وتناول زوليك في الاجتماعين القضايا المختلفة بما فيها الانتخابات البرلمانية والمسائل المتعلقة بها».

جمال مبارك

والى جمال مبارك امين امانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم، واستمرار زميلنا بمجلة «روز اليوسف» عبد الجواد ابو كب في الدفاع عن جمال مبارك وامانة السياسات ضد الحرس القديم في الحزب وتحميل افراده عرقلة جمال مبارك عن تنفيذ خططه الاصلاحية.. فقال في «نهضة مصر» يوم الخميس:

«فالازمة الحقيقية لأمانة السياسات هي الحرس القديم في الحزب وهو تنظيم اكثر قدما يعتمد على عدد كبير من الوجوه ذات النفوذ الكبير سواء كان ذلك داخل الامانة العامة نفسها او في المحافظات ويتبع سياسة المقاومة المبكرة لاجهاض اي تحرك للقادمين الجدد لان ذلك يعني ببساطة شديدة بالنسبة لهم انتهاء امبراطوريتهم التي ظلوا حاكمين لها لسنوات طويلة كانوا يتحكمون خلالها في كل شيء بدءا من المنضمين للمناصب القيادية وانتهاء باختيار من سيخوضون اي انتخابات برلمانية تحت راية الحزب، وهي سياسة صنعت مراكز قوى في عدد من الاماكن استطاعوا السيطرة على مقاليد الامور رغم تغيير كل الاوضاع. ولعل محمد عبد المحسن صالح امين الحزب الوطني في اسيوط واحمد عبد العال دردير امين الحزب في سوهاج ابرز دليل على قوة الحرس القديم الذي اصبح لكل منهم رجاله، لكنهم جميعا يتحدون اذا كانت المواجهة مع امانة السياسات.

وحتى لا تنفجر الامور سمح هذا الحرس للقادمين الجدد بهامش للتحرك، وكان ذلك في المجال الاقتصادي الذي ابلت فيه امانة السياسات جيدا.. ولكن عندما اقتربت من الشأن السياسي كشر الحرس القديم عن انيابه واجهض كل محاولات التحرك في هذا الاتجاه، ولذلك خرجت حزمة التشريعات السياسية بشكل لم يرض عددا كبيرا من الامانة او المعارضة المصرية ايضا. ونجح القدامى في فرض سطوتهم ومنعوا خروج خطط اصلاحية كثيرة الى النور ابرزها المجلس القومي للشباب وهيئة جودة التعليم وقانون المحليات الجديد الذي كان كافيا للقضاء على الفساد وتحقيق الشفافية في هذا القطاع الهام، وتم تحجيمه لانه يدعم اللامركزية ويؤيد الفكر الجديد لامانة السياسات التي يقودها جمال مبارك الذي تحول في معظم الاحيان الى بيت القصيد في الهجوم لدرجة ان بعض افراد الحرس القديم جاملهم اصدقاؤهم في بعض الصحف بالهجوم عليه وعمدوا هم الى اذكاء هذا الهجوم. وانا هنا لست في معرض الدفاع عن جمال مبارك لانه لا يحتاج لدفاعي ولكن لايضاح حقيقة ان امانة السياسات نفسها تعاني من محاولات الحرس القديم ـ كما نعاني جميعا ـ لاجهاض اي محاولة اصلاح حقيقية».

كما نشرت «نهضة مصر» تحقيقا صحافيا عن امانة السياسات اعده زميلانا احمد ربيع وضحي حمدي وجاء فيه:

«محمد بلال ـ مدير قسم التشريع بمجلس الدولة ـ يقول ان لجنة السياسات استطاعت ان تجمع الحزب الوطني في كيان واحد اضافة الى انها اقترحت العديد من التشريعات والقوانين الاساسية التي ساهمت في النهوض بالمجتمع مشيرا الى انها كانت السبب في عرض هذه القوانين على مجلس الشعب. ويضيف بلال ان اللجنة خلقت بداخلها كوادر حقيقية لا تتدخل في الشؤون السياسية الا من خلال رأي استشاري مشيرا الى ان هناك العديد من القوانين التي ساهمت فيها لجنة السياسات مثل قانون منع المنافسة والاحتكار وقانون الضرائب الجديد. يقول رفعت حسين ـ موظف بمجلس الدولة ـ ان تدخل امانة السياسات في عمل الحكومة شيء جيد طالما انها تعمل للصالح العام وفي مصلحة المواطنين خاصة مشروعات القوانين الاخيرة مثل قانون مباشرة الحقوق السياسية والاحزاب وقانون مجلس الشعب والشورى، مشيرا الى ان سياسة مصر بدأت تتجه نحو الافضل بسبب وجود لجنة مثل هذه في الحزب الوطني، كما ان التعديلات التي حدثت هي في صالح المواطنين وتتماشى مع مطالبهم. ربيع عبد العظيم ـ مدرس لغة عربية ـ يقول ان اللجنة قامت بالعديد من الاصلاحات السياسية كان آخرها مشروعات القوانين التي صدرت مؤخرا، اضافة الى انها بدأت تهتم بالعشوائيات من خلال ادخال المرافق اليها من كهرباء ومياه وغير ذلك من المرافق العامة والحد من البناء العشوائي، وهذا التدخل من جانب لجنة السياسات في عمل الحكومة هو في صالح المواطنين».

يقول محمد علي ـ طالب بكلية الهندسة ـ انه لم يسمع عن هذه اللجنة ولا يعرف ما هو الدور الذي تقوم به او اهدافها، بينما يرى احمد الشاعر ـ طالب بكلية الهندسة ـ ان وجود لجنة السياسات ضروري داخل الحزب الوطني، وواضح جدا تدخلها في السياسة العامة للدولة فأغلب الوزراء تم اختيارهم من هذه اللجنة مشيرا الى ان معظم دول العالم الثالث يوجد فيها تداخل بين الحكومة والحزب الحاكم، وهو امر عادي. وفيما يتعلق بمشروعات القوانين قال محمد ان هذه الاصلاحات كان يجب ان تتم منذ فترة وهي خطوة على طريق الاصلاح سببها لجنة السياسات التي يجب ان تكون داخل كل حزب.

تقول نهى السيد ـ طبيبة ـ ان ابرز ما قامت به لجنة السياسات هو الاهتمام بالشباب من خلال جمعية جيل المستقبل وتوظيف الشباب لكن المواطن العادي لا يدرك اية اصلاحات سياسية او اقتصادية حيث ان عمل اللجنة واهدافها رسم سياسة الدولة باعتبارها منبثقة من الحزب الحاكم».

السيدة سوزان مبارك

والى السيدة سوزان مبارك التي تعرضت لعدة هجمات عنيفة الاولى في صحيفة «الغد» ـ لسان حال حزب الغد ـ في تحقيق عنوانه «15 صحافيا لتغطية نشاطاتها، الصحافة في خدمة سيدة القصر الجمهوري» كتبه زميلنا اشرف فتحي عامر، رصد فيه نشر «الاهرام» لأخبار وتحركات السيدة سوزان في الفترة من تاريخ 22 نيسان (ابريل) الماضي الى 30 حزيران (يونيو) وقال:

«اخذت جريدة «الاهرام» على عاتقها مهمة مقدسة وهي متابعة نشاط واخبار وتصريحات السيدة الاولى، وخصصت لهذا الامر كتيبة من الصحافيين والمصورين وجعلت من صفحتها الـ75 مسرحا معدا لاستقبال التغطيات الصحافية لسيادتها، وذلك رغم ان الرئيس مبارك صرح بعد توليه الحكم مباشرة انه لن يكتب عن السيدة قرينته كما كان يفعل سلفه الرئيس السادات، وهو ما لم يحدث حتى الآن! المدهش ان اخبار السيدة الاولى هي دائما اكثر من اخبار الوزارات والهيئات الحك

التوقعات بأن يزحزح عملية الشرق الاوسط بعد تخلي الرئيس الامريكي عنها قد تكون مفرطة

بلير رئيس فطن يعرف كيف يستغل تأثيره وقربه من بوش لاحداث التغييرات في المنطقة

■ «هذه كانت ضربة لتوني بلير، رئيس العالم»، كتب جيفرسون مورلي في (واشنطن بوست) بعد عمليات لندن. عباراته هذه لم تهدف الى توجيه لسعة على الأقل ليس لبلير: رئيس الوزراء البريطاني ليس الشخص القوي على كوكب الارض طبعا. من يلقبه بـ «رئيس العالم» لانه الشخص الذي يملك القدر الأكبر من القوة، هو ذلك الشخص الذي يقطن على مسافة غير بعيدة عن مقر تحرير صحيفة «البوست». في العالم الذي يعتبر فيه جورج بوش صاحب القبضة القوية، يوجه عدد كبير من الناس ومن بينهم عدد كبير من الامريكيين، أنظارهم الى مكان آخر.

هذا عالم غريب: توجد فيه دولة عظمى واحدة قادرة على هزيمة جيوش كل خصم، وذات قوة اقتصادية وثقافية هائلة. هذه الدولة العظمى تجتذب اليها ايضا ضغينة كبيرة: في استطلاع أجراه «مركز ابحاث فيو» والذي شمل 17 ألف مستطلع في أرجاء العالم، قال ثلاثة أرباع الاشخاص المشاركين في اغلبية الدول من غربي اوروبا وحتى افريقيا أن العالم كان ليبدو أفضل لو كان لامريكا خصم معادل لها في القوة من الناحية العسكرية. الامريكيون حصلوا كشعب في كل أرجاء العالم الغربي على علامة أدنى مما حصل عليه الصينيون، أو مما حصل عليه مواطنو كل دولة غربية اخرى. هذه الضغينة والكراهية تحمل اسما خاصا واضحا جدا: بوش هو رمز كل ما هو سيىء في امريكا. اعادة انتخابه بصورة ملموسة زادت في اغلبية الدول الكراهية للدولة الأعظم.

بلير الذي يعاني هو الآخر من مشاكل غير قليلة على الجبهة الداخلية، عكسه تماما: بلير يبدو كشخص متسامح قادر على الاصغاء وذكي، بينما يبدو بوش متجبرا جاهلا ومتصنعا للصدق. تدين بوش يبدو كأساس لرؤيته ضيقة الأفق التي لا يرى فيها إلا امريكا وحدها ـ أما تدين بلير فيبدو كأساس لرؤية أكثر شمولية. بوش الرجل القوي في العالم، كان كما قالت صحيفة «هيرالد تريبيون» زهرة في المزهرية في قمة الثمانية، أما بلير فقد كان رئيس العالم.

في السادس من أيار (مايو) بعد انتخاب توني بلير للمرة الثالثة والأخيرة لرئاسة الوزراء، بلغ من العمر 52 عاما. مساره السياسي، إن لم نقل سيرة حياته، يُذكر ببيل كلينتون أكثر مما يُذكر ببوش: هو محام وسياسي محترف من سن الثلاثين. وهو مثل كلينتون يثير الانطباع بأنه يتمتع بالأساس من الحديث مع الناس. عندما قاد بلاده نحو القرار المثير للخلاف خلال فترة ولايته وهو الانضمام للولايات المتحدة في غزوها للعراق، نظم بلير في منزله في داونينغ 10 لقاءات مع مواطنين بسطاء عاديين معارضين للخطوة، وأمام عدسات الكاميرا. هو لم يُقنعهم وهم لم يستطيعوا اقناعه، ولكن رئيس الوزراء ذو الوجه الطفولي جلس ساعة طويلة قبالة معارضي الحرب وسمعهم وهز رأسه وتحدث معهم ببساطة.

فترة وجوده في داونينغ 10 ـ مثل كل سياسي حديث ـ حافلة بالصعود والهبوط، وبالانتقادات والتصريحات المسبقة بموته السياسي. بعد الانتخابات الأخيرة التي تقلصت فيها اغلبية حزب العمال بصورة ملموسة كتب الكثيرون في الصحافة البريطانية أن حزب العمال لا يتمنى إلا رحيله. الصورة تغيرت منذئذ ومن دون ان يتغير شيء حقيقي: خطابه حول الحاجة لاحداث تغييرات في الاتحاد الاوروبي حظي برد فعل حماسي، لدرجة ان «ليموند» قد خرجت بعنوان «توني بلير محق» في خطوة نادرة الحدوث مثل سقوط الثلج في آب (اغسطس).

تدخله الشخصي هو وزوجته، بما في ذلك التوجه الى سنغافورة والظهور أمام اللجنة الاولمبية، كان ضروريا في الحملة التي جلبت المباريات الاولمبية القادمة لعام 2012 الى بلاده. قمة الثمانية تحولت الى عرضه الخاص: هو الذي حدد جدول الاعمال الطموح وهو الذي أخذ على عاتقه التوقعات التي صيغت بكلمات كبيرة وخيبة الأمل التي لم يكن منها مناص من النتائج المتلعثمة. وهو الذي غادر القمة حتى يعود الى لندن بعد العمليات وحدد لهجة الحديث هناك: معانق غير متحمس. تلك اللهجة التي تختلف جدا عن اللهجة العدوانية التي تبحث عن الأعداء وعن الانتقام التي تحدث بها بوش بعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر). عندما استهل بلير معركته تحت شعار «سنحول الفقر الى تاريخ»، سخروا منه وهو يرفع التوقعات الى هذه الدرجة العالية حيث كان الفشل محققا. يبدو أن بلير، أكثر من منتقديه، يدرك ما يفتقده أقرانه المختلفون بما فيهم الاسرائيليون: أن التوقع من القائد الحديث ليس النجاح في كل خطواته، وانما بأن يمد يده وأن يلمس موقع الألم. المواطن يعرف ان الامور معقدة: مشاكل افريقيا لن تُحل حتى وإن شُطبت ديونها. ارتفاع حرارة الكرة الارضية ليس مسألة صعبة توجد فيها مصالح أقوى من كل حكم. الارهاب هو مشكلة حضارية واقتصادية ودينية ولا يُحل من خلال إرسال ربع مليون جندي الى الجانب الآخر من الكرة الارضية أو باستخدام وسائل طاغية داخل البيت. بلير يبدو كمن يفهم أن الزعامة هي التجربة والحديث مع بعض التردد أكثر من استخدام للقوة. بعد العمليات بيومين قال بلير لـ بي.بي.سي أن حل الصراع في الشرق الاوسط هو أحد الامور الأكثر أهمية التي يتوجب القيام بها لاقتلاع الارهاب. هذا يبدو للمسامع الاسرائيلية التي تسارع في تشخيص العداء في كل مكان مثل توجيه الاتهام في العمليات لاسرائيل. ولكن ما قاله بلير هو نفس الأمر الذي امتنع بوش عن القيام به منذ خمس سنوات تقريبا: التدخل النشط مع خطة وصلاحيات دولية من خلفه من اجل انقاذ المنطقة التي ترفض الخلاص.

منذ أن شطب اسم عرفات من خطابه في شهر حزيران (يونيو) 2002 (وقرر في الواقع أن على الاسرائيليين والفلسطينيين ان يتضرجوا في دمائهم من دون أي مخرج سياسي حتى موت الرئيس بعد ذلك بعامين ونصف)، لم يقم بوش بأية خطوة حقيقية في الشرق الاوسط. خريطة الطريق التي نشرها كانت خداجا ولُد ميتا. لا غرابة في مثل هذه الحالة أن الفلسطينيين وشارون يتمسكون بها كذريعة ممتازة لعدم القيام بأي شيء بعد فك الارتباط.

من المشكوك فيه ان يكون بوش الذي وعد بالسلام في الشرق الاوسط في 2005 يعرف بالضبط ما الذي ينوي فعله بعد فك الارتباط. هو غارق في مشاكله الداخلية: الحرب في العراق ترفض الانتهاء. نسبة التأييد له غاصت في الاشهر الأخيرة عميقا الى ما تحت 50 في المئة. وهو في يأسه يقوم بركل الادارة الامريكية الى هنا وهناك: منظمات مثل حماس التي كانت مستبعدة في العالم الابيض ـ الاسود الذي حدده الرئيس الامريكي، أخذت تتسلم مؤشرات واضحة بأن بامكانها ان تحظى بالشرعية فقط اذا رفعت اصبعها. وزيرة الخارجية رايس تبحث عن تحالفات في المواقع التي كانت هي وأمثالها من صقور البنتاغون والبيت الابيض ترفض الذهاب اليها.

الآن قاد بلير الذي أصبح عنوانا من خلال قمة الثمانية، خطوة دعم اقتصادية هائلة للسلطة الفلسطينية. 9 مليارات دولار. هو فعل ذلك مثلما قاد الامور نحو قرار بشأن افريقيا وقرار أقل نجاحا بصدد سخونة الكرة الارضية مستغلا مكانته المتميزة: قوته ليست نابعة من مكانة وقوة الدولة التي يقف على رأسها، وانما من شخصية وتأثير بوش الهائل. هو يعرف كيف يتحدث مع الرئيس الامريكي بلغة الرؤيا الدينية التي تتغلغل في نخاع بوش. هو الصديق الأفضل والأذكى والأصدق، للولد الأقوى في الصف. إلا أن اسرائيل التي تنظر للعالم مع الاعتقاد ان شارون ينوي إدخال العملية السياسية في سبات عميق بعد فك الارتباط، تخشى من ان تكون التوقعات من بلير مفرطة. يُفهم من الامور التي قالها وزير الخارجية جاك سترو ليوسي بيلين وأصحاب مبادرة جنيف بأن بلير لن يفعل أكثر من مجرد الطلب بتعديل المواعيد في خريطة الطريق. آخرون، مثل المسؤول عن السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي، خافيير سولانا يعتقدون انه سيكون أكثر تدخلا في العملية. الامر الواضح هو انه اذا لم يتدخل بلير فلن يفعل أحد آخر غيره ذلك. اذا لم يتدخل رئيس العالم فان هذه المنطقة ستُترك لحالها بالتأكيد.

طوني بلير

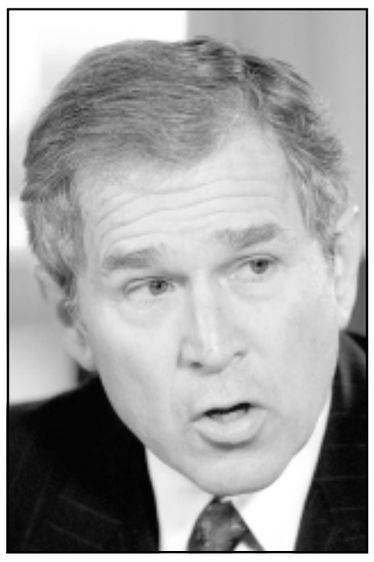

جورج بوش

عوفر شيلح
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2005/7/15

اسرائيل تعمل على تطبيق سياسة فرق تسد بالتمييز بين المسلمين والمسيحيين في المدينة

الجدار في ضاحية البريد يُلحق ضررا فادحا بالسكان الفلسطينيين ويفصلهم عن شريان حياتهم في القدس والضفة

قبيل الساعة التاسعة مساء في يوم الثلاثاء وصلت أنباء عملية نتانيا الاولى الى شقتهم الجميلة الواقعة في حي ضاحية البريد. في تلك الساعة كنا أنا واسرائيليان وثلاثة فلسطينيين نتبادل أطراف الحديث في تلك الشقة عن الآثار الصعبة الناجمة عن السور الفاصل على حياة السكان في تلك المنطقة. هم أخذوا يتحدثون عن الضرر الذي يُلحقه السور الذي تمت اقامته بحياتهم اليومية. وعندئذ أخذت اجهزة الصحافيين الاسرائيليين تهتز مبشرة بنبأ العملية. المستضيف قام بتشغيل التلفاز وجلسنا معا لدقائق طويلة أمام الصور التي تبثها قناة «الجزيرة» من موقع الحدث، وأفواهنا فاغرة لا نعرف ماذا نقول. حاولنا أن نوضح أنه لا توجد مسألة مثل العمليات قادرة على زعزعة استقرار الاسرائيليين وتشويش مسار حياتهم.

الفلسطينيون قالوا انهم يتفهمون ذلك، وعبروا عن أسفهم العميق. «لقد ضاعت قصتك الصحافية»، قال رجل الاعمال. «أنا أعرف انهم لن يُصغوا الآن للمصائب التي نمر بها»، قال حنا كركر الصيدلي ابن الـ 31 عاما. ضاحية البريد حي جميل، وهذا الاسم أُطلق عليه منذ أن قرر الاردنيون في اواسط الخمسينيات بناء مساكن فيه للمسؤولين الكبار في دائرة البريد في القدس. أن تكون موظفا في البريد يعني أنك تتمتع بمكانة معتبرة. بعدئذ أخذ الحي يتنامى ويمتد على أطراف الطريق العابر نحو رام الله إلا انه حافظ على طابعه في نفس الوقت. كل سكانه، مسيحيون ومسلمون، ينتمون للطبقة الوسطى والوسطى العليا. السيارات لا تُصفر، ومن المحظور على الاولاد أن يلعبوا في الخارج بين الثانية والرابعة ظهرا حتى لا يزعجوا الجيران.

نحوا من 42 منزلا بقيت من الحي الأصلي. وأضيفت اليها عبر السنين منازل جميلة وسكانا جددا آخرين واغلبيتهم الحاسمة هم مقدسيون شبان لا يستطيعون شراء شقق في المدينة. هكذا تحولت ضاحية البريد الى ضاحية مقدسية رغم انها لم تُلحق بالمدينة أبدا. كل سكان هذا الحي يحملون بطاقات مقدسية وسياراتهم تحمل لوحات صفراء. على أحدى هذه السيارات التي تتوقف بجانب الجدار الفاصل بين ضاحية البريد والنبي يعقوب شاهدنا ملصقا كتب عليه «الترانسفير لن يمر»، هذا الملصق الذي يعود لمعارضي فك الارتباط. وجود هذا الملصق البارز على الزجاج الخلفي للسيارة يساعد صاحبه في اجتياز الحواجز بسهولة.

كيف يصلون الى الكنائس؟

في الآونة الأخيرة يقولون ان ممثلين عن التأمين الوطني يتجولون بين الحين والآخر في أرجاء الحي ويلتقطون صورا للسيارات المتوقفة بجانب المنازل للبرهنة على ان أصحابها لا يقطنون في القدس، وعليه حرمانهم من مستحقات التأمين الوطني. لهذا السبب طلب رجل الاعمال المشارك في الجلسة بأن لا يُذكر اسمه. كرر وافق على نشر اسمه رغم الخوف. ربما ساعده في ذلك كونه زوجا لاسرائيلية من كفركنا الجليلية. زوجته نيبال الاسرائيلية تمنحه على ما يبدو نوعا آخر من الأمن. هما تزوجا قبل عام ونصف وانتقلا للسكن في المباني الجديدة التي شيدتها البطريركية اللاتينية للأزواج الشابة في الحي. شقتهما حافلة بالتحف الفنية التي تعود لنيبال، ومليئة بكتب زوجها حنا الدراسية التي أضيفت الى ادارة الصيدلية في باب الخليل في القدس. حنا يملك ايضا امتياز توزيع مشروبات «تامبو» في الضفة الغربية. الحواجز تدفعه للتورط مع الاسرائيليين، وطابع البضاعة التي تتضمن مشروبات روحية تورطه مع المسلمين.

وبالرغم من ذلك، كانت الحياة تسير حتى الآن بطريقة كان من الممكن التعايش معها. هذا الى أن أقيم السور في منتصف الشارع الرئيسي الممتد بين القدس ورام الله فتغير طابع الحياة. (ط) قال بأنه توجه الى الطبيب وسأله ما الذي يمكنه ان يفعله اذا منعه الجنود من اجتياز الحاجز اذا ما جاء زوجته الحامل المخاض. الطبيب أخرج ورقة وكتب عليها تعليمات دقيقة عما يتوجب فعله في كل مرحلة من مراحل الولادة كاجراء احتياطي في حالة اضطرار الزوج لتوليد زوجته.

منذ أن أقيم السور في المكان أصبح كركر مضطرا للسفر على الطرقات الالتفافية التي تضيع منه وقتا كبيرا للوصول الى مخازن الشركة الكبرى في عطروت. في بعض الاحيان كان يعلق طوال أكثر من ساعة مع الفلسطينيين في الحاجز، ومن ثم يعود أعقابه مسافرا عبر حاجز حزما، الذي يستخدمه المستوطنون، ولذلك تكون الحركة فيه أسرع من غيره. حقيقة انه زوج لاسرائيلية هي ايضا منبع للمشاكل، فعلى سبيل المثال يمنع الجنود نيبال من الدخول الى رام الله باعتبارها منطقة (أ) لكونها اسرائيلية.

ليس من الواضح بعد أين سيمر مسار الجدار الذي لم يتم استكماله حتى الآن. السكان لا يعرفون أين يتوجب عليهم أن يُسجلوا اطفالهم، وكيف سيصلون الى اعمالهم، وكيف سيحافظون على علاقاتهم مع الاصدقاء، وكيف سيتوجهون الى الصلاة في الكنائس الموجودة كلها في القدس في ايام الاحد. بعضهم لم يتحمل الضغوط وانتقل للسكن في أحياء مقدسية. الخيارات الثلاثة المحتملة لمسار الجدار المستقبلي ما زالت مفتوحة حتى الآن: إما ان يمر من الشمال تاركا كل الحي داخل القدس، وإما ان يمر من الجنوب تاركا كل الحي من خلفه ضمن الضفة، وإما ان يمر من وسط الحي مقسما إياه الى شطرين.

في هذا الاسبوع سمعوا بأن الحكومة قد قررت تسريع بناء السور في المنطقة المجاورة لضاحية البريد، وسمعوا ايضا وعودا من وزارات الحكومة والتأمين الوطني وبلدية القدس بانشاء فروع لها في تلك المنطقة، وسمعوا عن البوابات التي ستُفتح في السور وعن سفريات للأبناء. هنا لا يصدقون الوعود. في الحي توجد احدى المدارس الأكثر رقياً التابعة لراهبات الوردية والتي تدرس فيها أكثر من 1800 طالبة مقدسية. الطالبات يُنقلن الى المدرسة في حافلات تمر عبر مسار الشخصيات الهامة الفلسطينية. ولكن ماذا سيحدث اذا أصبحت المدرسة خلف السور في منطقة الضفة؟ يقولون هنا ان الفاتيكان نفسه يتابع هذه القضية.

في مكان غير بعيد عن مسكن عائلة كركر يقع النادي العربي الارثوذكسي المقدسي الذي تأسس في عام 1942، وهو بناء معتبر يخدم 400 عضو من جالية آخذة في التقلص مكونة من 2500 يوناني ارثوذكسي في القدس. اذا تم عزل هذا النادي عن القدس من خلال السور ستفتقد هذه الجالية مركزا حيويا بالنسبة لها. واذا تم عزل هذا النادي عن الضفة فسيفقد صلاته مع الجالية في رام الله. أما اذا تم شطر الحي من خلال السور الى نصفين فسيكون أمين سر النادي، طبيب الاسنان اميل طرزي، حفيد مؤسسي الحي، الذي يقع بيته بجوار النادي، معزولا عنه بواسطة السور. ضابط أجرى جولة قبل مدة قصيرة في المنطقة في اطار الاستعدادات لبناء السور قال لطرزي: «ما هي المشكلة؟ بامكانك ان تلتف وتمر عبر حاجز قلنديا الواقع على مسافة خمس دقائق، وهذه مسألة غير صعبة». على شرفة النادي جرت في هذا الاسبوع محادثة غاضبة بين الطرفين قال خلالها المحامي مشحور: «ما تفعله اسرائيل مخالف للقانون الدولي. اسرائيل تقوم من دون التصريح العلني بفرض حدود سياسية قبيل التداول حول مستقبل القدس، ولا توجد أي علاقة لذلك بالأمن».

قرار الحكومة في هذا الاسبوع الذي يترك سكان مخيم شعفاط للاجئين المقدسيين خارج السور، يدعم هذا الموقف. من الذي يحتاج للاجئين مسلمين عنده؟ المسيحيون هم حكاية اخرى. قضية الفصل الديني المنهجي حلقت في أجواء المحادثة الى ان انفجر مشحور غاضبا: «سمعت بالاشاعات حول وجود خطة خبيثة للفصل بين المسيحيين والمسلمين في منطقتنا. لن نوافق على هذا التمييز، نحن نعرف سياسة فرق تسد الاسرائيلية هذه، هذه لعبة قذرة». في هذا الاسبوع كان من المفترض ان تقرر محكمة العدل العليا مصير مسار الجدار في حي ضاحية البريد، إلا ان النقاش أُجل الى موعد غير معروف.

ليلي غليلي
كاتبة في الصحيفة
(هآرتس) 2005/7/15

عزل القطاع كان الجزء الاصعب والاطول

تطبيق خطة فك الارتباط في غزة سيستغرق اقل من اسبوعين في آب

■ في يوم الاربعاء من هذا الاسبوع، ابتدأت المرحلة الاولى من الانفصال: فقد اغلق قطاع غزة بغلاف عازل خارجي. المرحلة الحاسمة القادمة هي اجلاء المواطنين. على حسب الخطة، سيستمر اجلاء المواطنين عن قطاع غزة 12 يوما. الحساب بسيط: في 14 آب (اغسطس) يوم الاحد، يبدأ صوم التاسع من آب (اغسطس). السكان الذين سيبقون حتى ذلك الوقت في بيوتهم سيبكون خراب القدس وخراب بيوتهم، الذي يفترض أن يبدأ في الغد.

سيكون اليومان الاولان «يومين للتفكير». في يوم الاثنين، 15 آب (اغسطس)، سيعلنون للسكان عن انهم يطلب اليهم ان يجلوا من تلقاء أنفسهم ـ حتى يوم الاربعاء 17 من الشهر. اذا لم يجلوا من تلقاء انفسهم فسيخسرون 30 في المئة من التعويضات التي يستحقون.

فرض عمل جهاز الامن وادارة الانفصال يقضي انه في هذين اليومين سيجري ترك ارادي.

سيبدأ الاخلاء الفعلي في الاساس في 17 آب (اغسطس) فقط في يوم الاربعاء. سيستمر يومين. يقول قرار مبدئي لسلطات الجيش انهم لن ينشغلوا بالاخلاء في يومي الجمعة والسبت، كي لا يدنسوا السبت.

في يوم الجمعة مساء سيجلس قائد المنطقة الجنوبية وقادة الفرق، كل واحد في بيته، قبالة شاشات التلفاز وصحف نهاية الاسبوع، سيتلقون موجات من النقد، ويحصلون على الدرجات. بعد ذلك سيعودون في يوم الاحد الى العمل. سيستمر الاخلاء من يوم الاحد الى الخميس. راحة في الجمعة والسبت بعدها خمسة ايام عمل. في المحصل: 12 يوم اخلاء.

في احاديث ليست للنسبة ولا للاقتباس، يجرؤون في الجيش على القول انه اذا لم يجلُ نصف العائلات من المستوطنين حتى 17 آب (اغسطس) من تلقاء أنفسهم، واذا ما لم يتجاوز عدد المتسللين الى القطاع بضع مئات فان الاخلاء قد يمتد اقل من 12 يوما. خطط ان يجري الاخلاء من «البسيط الى الصعب». من المستوطنات التي لا يتوقع ان يثير اخلاؤها مشكلة الى المستوطنات التي يتوقع فيها معارضة قوية جدا.

لمنع تدفق كثيف لمعارضي الانفصال من القطاع، قرر الجيش الاسرائيلي اغلاق القطاع امام «الغزاة» ابتداء من يوم الاربعاء من هذا الاسبوع، قبل شهر تقريبا من بدء الانفصال. في الحق أن اغلاق القطاع يظهر في الخطط الاصلية التي اعدها الجيش، لكن المسيرة الجماعية التي خطط لها مجلس «يشع» من الضفة الى القطاع سبقت اغلاق الابواب. اصبح يوجد اليوم في القطاع بضع مئات من الغزاة. يأملون في الجيش أنه بعد اغلاق المنطقة لن ينضم اليهم اكثر من بضع مئات اخرى. اذا ما قرر مستوطنون في غوش قطيف، من اصحاب بطاقات الجواز، ان يهربوا في سياراتهم عددا من الغزاة الى داخل غوش قطيف فان الجيش لن ينازعهم ذلك.

في الضفة يفترض أن لا يمتد اجلاء السكان اكثر من يومين، حيث سيكون اليوم الاول، «يوما خاصا» لعدسات التلفاز. في اثناء هذا اليوم سيستطيع السكان الاستمساك بالارض وابداء العزم، مع مواجهات بلا مهادنات مع الجنود. بعد ان يخرجوا غضبهم ويتصوروا سيخلون في يوم الغد.

كل شيء بالطبع مشروط بأن ينجح الجيش في السيطرة على التطورات. أي الا يكون اطلاق نار فلسطيني، والا تصل امدادات يهود بالالاف وبعشرات الالاف والا تسمع اقوال اخرى عن تأجيل الانفصال. فخيار تأجيل الانفصال كابوس من ناحية الجيش. فالتأجيل يعني دخول الانفصال في الشتاء والايام قصيرة، وما لا يقل أهمية عن ذلك ان اكثر القادة الكبار المشاركين في الاخلاء، من قائد المنطقة الجنوبية، مرورا بقائد الفرقة 36 الى قادة الالوية الخاضعة له ـ يستبدلون في الحال بعد الاخلاء. وتغيير مواعيد الادماج في الجيش مسألة معقدة.

ساعة زمنية سياسية. اجتماعية

بحسب تحليلات اجريت في الجيش ما زال جزء صغير من معارضي الانفصال يعتقد بأنه قادر على احباط الاخلاء بواسطة المس بقدرات الجيش. انهم يتحدثون عن احراق معسكرات أو اضرار بمعدات عسكرية للمس بالقدرة اللوجستية للجيش. ويؤمن جزء آخر أكبر بانه سيستطيع وقف الانفصال اذا ما نجح في جر الجيش الى اخطاء، يكون بالامكان دفعها نحو انجاز سياسي. مثل استعمال العنف في غير محله مثلا، والمس الجسماني الشديد بالمواطنين، او الانجرار الى اوضاع اطلاق نار تصبح دراما اعلامية، توجد عند المستوى السياسي احساسا كارثيا وتقف العملية. ان عزل القطاع الذي بدأ يوم الاربعاء هو عملية حرب نفسية جاءت لضرب وعي المتشككين وللايضاح لهم أن الامر قد بدأ ولا عودة عنه.

يفهمون في الجيش ان ساعة الانفصال ليست ساعة زمنية عسكرية تنفيذية، بل هي ساعة زمنية سياسية ـ اجتماعية: فالرأي العام في البلاد لن يستطيع احتمال صور صعبة لزمن طويل. اذن يعملون بسرعة وبحذر وبمرانة. فحوى تصور الجيش الاسرائيلي انه في كل يوم يقررون المستوطنة التي سيتوجهون اليها. كل شيء مفتوح. الاماكن التي يتحصن فيها سكان، او التي توجد فيها صعوبة خاصة، تترك الى النهاية.

في النقاش الذي جرى في هذا الاسبوع في قيادة الجنوب عرض كل قائد لواء صورة جوية للمستوطنة التي فرض عليه اخلاؤها. لكل بيت رقم ولون مختلفة. فالبيت الازرق يعني عائلة ثكلى. والبيت الاحمر يعني ان لصاحب البيت سلاحا شخصيا خاصا يجب اخذه بالحسبان. وهنالك تقسيم دقيق: فكل كتيبة تحتل كتلة من المباني. والسرية تحتاج من 10 الى 12 بيتا. والفصل من بيتين الى اربعة بيوت.

والتكتيك: لكل مبنى 17 شخصا. يعزل البيت لمنع الامدادات. يقرع القائد الباب بأدب، يقول ما اسمه ويطلب الاذن بالدخول. اذا لم يفتح الباب، سيعلن عن انذار وبعد ذلك ستستعمل سرية الاختراق او فريق الجبهة الداخلية. اذا ما وجد احساس بامكان المعارضة الجسمانية، فيجب ابلاغ سكان البيت بالابتعاد عن النوافذ والابواب قبل الاختراق. اذا كانت العائلة تجلس في غرفة الاستقبال وكانت المعارضة سلبية، فيمكن طلب اذن الجلوس بجوارها ومحادثتها. تنتهي المحادثة في اللحظة التي يقرر فيها القائد بانه قد حان وقت الاخلاء طوعا او كرها.

يأتون بلا عصي وبلا خوذ

أصدر الجيش والشرطة سلسلة من التوجيهات الدقيقة اجازها النائب العام العسكري الرئيس ورئيس هيئة الاركان. الجنود الذين سيشاركون في الاخلاء سيدرسون التوجيهات ويتدربون بحسبها. يقرر أحد التوجيهات مثلا أن الفرقاء لن يصلوا الى البيوت مع عصي او خوذ أو دروع واقية. لا شيء. هذه المعدات ستبقى في مركبة السرية. وستسحب من المركبة اذا ما استعمل المجلون قوة جسمانية كبيرة. وآنذاك ايضا سيكون بالامكان اخراج هذه المعدات بإجازة قائد الكتيبة.

يستطيع قائد اللواء فقط قرار استعمال العصي. واذا ما اضطروا الى استعمال العصي ايضا، فان القصد هو الى ان يفعل ذلك رجال شرطة متخصصون فقط. واذا ما اضطروا حقا الى الضرب، فان الضربات يجب أن تكون على نحو مضبوط، وباقل قوة وفي اسفل الجسم. هذا مكتوب، وبتوجيهات واضحة مفصلة، مع أفلام وأمثلة.

المتحصنون سيتركون الى النهاية

لا يجب على الجنود ان يعرفوا أنفسهم للمستوطنين. اذا ما طلب مستوطن تقديم شكوى من جندي، فان وزارة الدفاع ستضع في خدمته محاميا. واذا ما خرج والحق معه فان الدولة ستدفع عن الاضرار. واذا ما هدد انسان ان يضر بنفسه فيجب الكف، والتوجه الى الوراء وابلاغ المسؤولين. واذا ما هدد انسان بالانتحار، فسيجري علاج مشابه لما يحدث داخل الخط الاخضر. اي اجراء مفاوضة والاستيقان من أن كل اجراءات المفاوضة قد استنفدت قبل ان يبدأ انفاذ السيطرة على المكان. في هذه الحالات لا يوجد قيد زمني. فقد يحتاج ذلك الى ساعات أو ايام. والمهم ان لا ينشأ وضع يكون ضغط الزمن فيه مفضيا الى حالة خطرة او الى موت المواطنين. اذا ما تم اطلاق نار من داخل بيت ـ في الهواء او على نحو مقصود، فيجب على القوات المخلية أن تلجأ الى غطاء ويجب على قوات الحراسة أن تعوق مطلق النار.

الى هنا النظرية. اما في الانفاذ فاننا نعلم أن هذا قد يكون اكثر تعقيدا. يطلب الى القادة الذين يدخلون الى البيت بحسب الامر العسكري، ان يجروا محادثة على امتداد عملية الاخلاء كلها. ولكن هنالك، في داخل البيوت فانهم لن يواجهوا تعبيرات صعبة فقط بل تحرشات قد تفضي بهم الى فقدانهم السيطرة، او تعبيرات بكاء وحزن وحداد صعبة. سيلتقون سكانا لا حول لهم ولا قوة واطفالا ونساء حوامل، سيضطرون الى رفعهن واخذهن. يصعب الاستعداد لحالات كهذه. كيف ينوي الجيش اعداد شاب في التاسعة عشرة للدخول الى بيت عائلة اسرائيلية عادية، «والفحص عن الوضع المادي والمعنوي للمجلين» واستعمال القوة بحسب ذلك؟

اليكس فيشمان
المراسل العسكري للصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2005/7/15

فك الارتباط قد بدأ فعلا وقادة الدولة وعلى رأسهم شارون يتجنبون التحدث عنه علانية

■ لو كان لدينا قادة ذوو قدرة تعبيرية تشيرشيلية أو ذوو قدرة فصيحة مثل ديغول لكانت هذه اللحظة هي الملائمة لوقوفهم امام الشعب والقول له ان فك الارتباط عن قطاع غزة قد بدأ في هذا الاسبوع. فك الارتباط بدأ فعليا من اللحظة التي صدر فيها قرار اغلاق القطاع عسكريا. في هذا الاسبوع تبين أنه لا يوجد فرق جوهري بين الجهاد الاسلامي الذي ينفذ العمليات الارهابية وبين حاخامات البيت القومي ـ كلاهما يطمحان لتدمير دولة اسرائيل. اولئك عن طريق العمليات الارهابية وهؤلاء عن طريق سحق الحكم الديمقراطي في الدولة وقضمه.

في غياب تشيرشل اسرائيل وديغول محلي حصلنا في يوم الاربعاء على شاؤول موفاز الذي حل ضيفا على نسيم مشعال وفي يوم السبت سنرى ونسمع ارييل شارون في برنامج «لقاء مع الصحافة» باشراف رينا متسليلح، ولكن تصريحاتهما لن تكون بالضبط دعوة دراماتيكية للشعب للاصطفاف دفاعا عن الديمقراطية. لن يأخذ أحد من شارون أو موفاز قرارهما الشجاع باخلاء غوش قطيف والانفصال عن غزة نهائيا. ولكن لا شارون ولا موفاز قاما باطلاق الرسالة التي تقول ان صراعا سياسيا ضاريا وعنيفا بين الحكم المنتخب وبين الفوضويين من دعاة أرض اسرائيل الكاملة تجري من وراء عملية فك الارتباط المزمعة، ولم يقولا للشعب الى اي مدى وصلت خطورة خروج العدو الداخلي ويده هي العليا.

في هذا الاسبوع الحاسم والحساس الذي حدثت خلاله عملية حقيقية في نتانيا وقام مهووسو اليمين خلاله بوضع عبوة وهمية في المحطة المركزية في القدس، ظهر رئيس هيئة الاركان دان حلوتس كنجم ساطع جديد. في رسالة مثيرة للانطباع قام بارسالها للجنود وتتحدث معهم بلغة تحضيرية لفك الارتباط، ومن خلال ظهوره المتوتر امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست ـ عبر حلوتس بلا تزويق او مداهنة عن رأي في عملية اللعب بالنار التي يمارسها معارضو فك الارتباط ضد صلاحيات الدولة وماذا يفعل ذلك للجيش ولقواته الردعية إن لم يلب الاوامر ولا ينجح في المهمة الموكلة اليه. في هذا الاسبوع شاهدنا رئيس هيئة الاركان بدون أجندة سياسية، حيث أخذ يوجه الانتقادات للجهات التي تعتبر نفسها قادة للدولة. وتبنت لنفسها حق السيادة والملكية على الجنود المتدينين والصقت بهم صورة الرافضين المحتملين للاوامر. الجيش الاسرائيلي لا يختار مهماته كما كتب حلوتس في رسالته وانما «يقوم بتنفيذها وهذا أساس لا يمكن زعزعته في دولة ديمقراطية. رفض الاوامر هو مسار احادي الاتجاه لا يمكن لمن يسير عليه أن يعود للوراء. الجيش الاسرائيلي لن يكون متسامحا أو قابلا للتسويات او الازدواجية في كل ما يتعلق بواجب الانصياع لتنفيذ المهمات القانونية الملقاة على عاتقه».

خلافا لمن سبقه في المنصب بوغي يعلون الذي لم يقل أي شيء بصورة قاطعة، عبر حلوتس الحالي عن احتجاجه امام لجنة الخارجية والأمن ضد السياسيين الذين يتحدثون بلغة مزدوجة في قضية رفض الاوامر العسكرية. عندما يطلقون على الجيش الاسرائيلي نعت جيش الابعاد وجيش الاقتلاع، فما الذي يتوجب على الجيش الاسرائيلي ان يفهمه من ذلك؟ ما الذي يتوجب علي أنا كرئيس هيئة اركان ان افهمه من ذلك؟ الجيش الاسرائيلي بحاجة الى الحماية من المستوى السياسي وليس الى دعوة لان يرمش او يرفض الاوامر. ليس بامكان الجندي أن يتلقى أوامر من مصدرين مختلفين، الحاخام ورئيس هيئة الاركان.

من اللحظة التي تتحول فيها غزة الى منطقة مغلقة يكون فك الارتباط قد بدأ. حلوتس يفضل اعتبار هذه الخطوة عملية رقابة على الدخول والخروج لغوش قطيف. المستوطنون في غوش قطيف حسب رأيه هم في اغلبيتهم محافظون على القانون والاغلاق كان من المفترض أن يبدأ بعد مدة قصيرة من الموعد الذي فرض عليه. الا ان محاولة أطراف متعصبة استفزازية من الخارج الدخول الى المنطقة هي مسألة لا تطاق حسب رأي رئيس هيئة الاركان لان هدف هذه الاطراف هو عرقلة قيام الجيش في مهمته. مشهد انضمام مجلس «يشع» الذي سيحدث يوم الاثنين القادم من خلال المسيرة الكبرى قد يتحول الى مسيرة ضخمة يشارك فيها 50 ـ 70 الف شخص وهذا يعتبر مصدرا للقلق. بالرغم من أن حلوتس يعتقد أن اغلبية المشاهدين سيكتفون بمظاهرة غير عنيفة لاستعراض القوة الا ان الجيش قد أخذ بالحسبان بأن عدة الاف من الاشخاص سيتسللون الى غوش قطيف بالاضافة الى 900 شخص الذين تسللوا اليه سابقا واتخذوا بعض المواقع فيه. وذلك بهدف المواجهة الجسدية مع الشرطة والجيش وتشويش عملية الاخلاء.

رئيس هيئة الاركان الذي خطط للعملية خلال اشهر على قناعة انها ستتم وفق المخطط. خلال أربعة اسابيع بدء من 17 آب (اغسطس) سنصبح خارج غزة. خطوة صغيرة على الارض ولكنها خطوة كبيرة لكل من يعتقد بأن التسوية السلمية ليست حلما.

يوئيل ماركوس
كاتب دائم في الصحيفة
(هآرتس) 2005/7/15

على اسرائيل رفع حصارها البحري والجوي والبري عن قطاع غزة طالما أنها قررت فك ارتباطها عنه

■ ليس من الممكن فك الارتباط عن قطاع غزة ومن ثم مواصلة محاصرته من اليابسة والجو والبحر. ان تواصل الحصار العسكري الاسرائيلي بعد فك الارتباط فسيكون ذلك استمرارا للاحتلال لانه يعتبر خط

فتحي إمبابي بعد روايته الجديدة:

النقد سقط في مستنقع علمي وأخلاقي ولا بد من تغيير النحو العربي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

يعتبر الروائي فتحي إمبابي أحد روائيي جيل السبعينيات في مصر، بل هو بين أبرزهم، وأبرز من طرح تجريباً روائياً يستحق النظر بداية من روايته الأولى «العرس» وصولاً إلى روايته الأخيرة التي يدور حولها هذا الحوار، وهي رواية «شرف الله» وبين هاتين العلامتين أصدر فتحي إمبابي روايات «نهر السماء»، «مراعي القتل» و«أقنعة الصحراء» وقد حصل إمبابي على جائزة الدولة التشجيعية عن روايته «مراعي القتل».

وفي معظم أعمال تستبد به الهموم ذات الصبغة الإنسانية العامة وتبدو الخلفية السياسية هي البطانة الأساسية لحركته وفهمه ووعيه بالعالم، يبدو ذلك جلياً في روايتيه «مراعي القتل» و«أقنعة الصحراء»، وكذلك روايته الأخيرة «شرف الله» .. وفي هذا الحوار يؤكد إمبابي أنه يصدر من خلفية ماركسية وهو وصف يعني بشكل أكيد أن الكاتب يؤمن تماما بفكرة الصراع، ويؤمن أيضاً بأن ثمة دورا واضحا وجازما لا بد من التعويل عليه لأية كتابة جادة، بمعنى ان الدور الملتزم جزء من قيمة البدع. وتبدو الرواية موضوع هذا الحوار نموذجا دالا، على أكثر من مستوى سواء كان على مستوى موضوعها الذي يندد أشد التنديد بالقمع والعسف والفساد أو على مستوى الشكل الذي شهد تجريباً لغوياً واسعاً حتى على مستوى توزيع الكلمات على سطح الصفحات وفي بداية كل فصل من فصول الرواية.

وهنا نترك الفرصة لفتحي إمبابي ليتحدث عن هذه المشكلات وغيرها من مشكلات جيله وزمنه ومشكلات أخرى مثل النقد وزمنه والمؤسسة الثقافية منذ العصر الساداتي وحتى الآن وكذلك عن تصوراته للرواية الجديدة وما قدمته.

وهنا نص الحوار:

■ بدأت روايتك «شرف الله» برسوم حروفية تقترب إلى الالغاز وتقدمت معظم فصولها هذه الحروفية.. ماذا يعني هذا الاحتفاء بالشكل.. وإلى ماذا تهدف هذه الطلسمية؟

■ أنا أعتبر هذه الحروفية سؤال للقارئ، وسؤال للنقد المعاصر، وسؤال للشكلانيين، فهذه الحروف لا تقصد الإبهام ولا الطلسمية، وجزء بسيط من هذا الأمر يفجر علاقة الحرف بالكلمة بالجملة وعلاقة العناصر الثلاثة بالوعي العام.

■ تبدو الرواية محتفية بالتركيب على مستويات عديدة أولها اللغة والشكل والسرود، وهو ما يناهض دعوة الرواية الجديدة إلى المزيد من التقشف والتبسيط، كيف تفسر ذلك؟

■ أعتقد أن كل دعوة تتم لتقليص أهداف الفن ولتبسيط إمكانيات المبدع وإمكانيات الإبداع، وتركيز الدعوة حول حصر الرؤية داخل صندوق الذات وعدم مغادرة العالم، فأنا أعتبر هذا نوعا من الأيديولوجيا التي تعادي فكرة تعدد الإبداع إذ تسعى لتدمير التعدد بقصد أو بغير قصد لا سيما ان ذلك في واحد من الأنشطة الإبداعية وأعلاها طاقة. فالقواعد الأم للنشاط الفكري والفلسفي والإبداعي واحدة وليس من الممكن قص أجنحة الإبداع تحت مثل هذه المسميات، فهذا نوع من التقليص لكبح إمكانية وطاقة التعدد. من ناحية أخرى فإن الجماعة المصرية والعربية من الجماعات القديمة المركبة على المستوى الميثولوجي والديني والعرقي وبالتالي فهي في أزمة كذلك فهي في حاجة إلى هذا العالم المركب، والتركيب هنا له نفس جوهرية وأهمية التبسيط الذي يتم الترويج له.

■ إذن هل يعني ذلك أن هذا التركيب ينصرف إلى الاحتفاء بنوع من التجريب الشكلي؟

■ أنا مشغول بفهم الجماعة وفك طلاسم البنية الثقافية للجماعة، فالشكل بالنسبة لي لا يعني شيئاً، فغاية الرواية بالنسبة لي إعادة خلق وتفسير البنية الثقافية للجماعة بتركيبيتها المعقدة، فهناك نوع من الطلاسم في الجينات الثقافية للجماعة المصرية، وهناك شفرات غائبة تماماً، وشفرات مقدمة عكس ما هي عليه، وشفرات يتم تمجيدها ووضعها في الذرى، وبينما هي من مكونات العفن، إذن الرواية طريقة لبحث هذا العالم، والشكل يأتي تالياً لاستكمال هذا الفهم المركب والمعقد، وأحاول التماهي والاستفادة من آخر إبداعات الرواية، مع عدم اعتبار النموذج ـ أي نموذج ـ صاحب المرجعية الأولى علما بأنه لا يوجد نموذج مرجعي للرواية، فالنموذج المرجعي الذي يروج له النقد الحديث هو جريمة في حق الرواية والإبداع الروائي، فالفن مفتوح على كل التاريخ الفني.

■ تبدو رواية «شرف الله» تأكيد على مسيرتك الروائية، التي تؤكد في كل مرة على ان الفن صاحب وظيفة أولى لإنقاذ وعي الجماعة، بينما تراجعت هذه الفكرة نسبياً لأسباب مختلفة لا سيما بعد انهيار الدولة القومية والدعوة لزوال الحدود والخصوصيات أين أنت من ذلك؟

■ أود القول ان رؤيتي للفن نابعة من المفهوم الماركسي، بالإضافة إلى بعض العناصر التي تبلورت مع الزمن منها قبح مفهوم الواقعية الاشتراكية والإبداع الموجه، لأن الفن قيمة إنسانية أعلى من أي أيديولوجية، ومنها ان فن المتعة من الممكن أن يكون فناً جميلاً ولكن ليس له أن يتحول إلى وسيلة سياسية لشل عقول الناس، ومنها بالنسبة لي أن الأدب معركة، وحرب ضروس ضد الواقع العام والتباساته، وآخر هذه الأشياء أن الهوية إحدى أهم القضايا التي تشغلني حاليا والتي أعتقد أن الرواية يمكن ان تلعب فيها دوراً خطيراً، والهوية هنا ليست بالمعنى الشوفيني المعادي أو المضاد للعولمة ولكن بالمعنى السيكولوجي للجماعة.

وعلى العكس مما تروج له السلطة الثقافية ومؤسساتها ومن ضمنها المؤسسة الأكاديمية دعنا ننظر إلى أدب أوروبا والأدب الغربي وأدب أمريكا اللاتينية على سبيل المثال. فبينما تقدم أمريكا اللاتينية أدبا ينتمي للواقعية بتجلياتها المختلفة سواء السحرية أو التاريخية أو النفسية أو الكوزموبوليتانية، فإننا أمام نضوب شديد الوضوح في الرواية الأوروبية، فالنماذج المقدمة كمعايير ومرجعيات مثل «ميلان كونديرا» ليست أكثر من أدب جرب صياغته في عصر الحرب الباردة، بالقدر الذي استطيع ان أصفه وأنا مستريح تماماً، إنه أدب إمبريالي يفتقد إلى المعايير والقيم الجمالية الإنسانية العليا، وبينما تهز الرواية في أمريكا اللاتينية عروش الديكتاتوريات والسلطات العسكرية الفاشية، وحلفاءها وتمهد الطريق للديمقراطية الثالثة ويتم الترويج عبر الأدب الغربي إلى الانغماس في الذات والأنانية واحتقار الأيديولوجيات بينما يفرغ الأدب من مضمونه كنشاط إنساني لا يتسم بالحياد ولا يدافع عن القبح ويقف في جانب واحد مع قيم الخير والجمال.

■ وكيف ترى معالجات النقد ومواقفه عبر السنوات الماضية حيال هذا التجدد، وهذه الطفرات التي تحققت في أجناس إبداعية مختلفة؟

■ تعاني المؤسسات الثقافية العاملة في مجال النقد مثل الجامعات ومراكز الأبحاث من انهيار علمي وتهتك أخلاقي وسقوط معرفي، يبدو ان الأزمة لا تتوقف.

أصبحنا نجد حذلقة في استخدام المصطلح والهجوم غير المبرر المصحوب بسيل من المرجعيات التي جرى وضعها كمعيار للكتابة الروائية، كونديرا، كويلهو، وغيرهما من أسماء لكتاب غربيين يتم تقديمها باعتبارها مرجعيات ومعايير للكتابة كما توالت على ساحة النقد الأدبي بشكل متسارع مصطلحات متعددة صعب استيعابها أو هضمها فضلا عن تمصيرها وإعادة إنتاجها، أو ممارسة جهد مناسب يقوم على بناء جسور عضوية بين الكتابة الأوروبية المعاصرة وبين الإبداع الوطني والقومي بما يحمله من طابع ثقافي وبنية إنتاجية متخلفة تضم بين جنباتها طابعا إنتاجيا وإقطاعيا مشوها.

جوهر الإبداع النقدي الذي يأنف الأكاديميون عن تحمل أعبائه مكتفين بالانبهار بمصطلحات الحداثة الغربية، مخلفين وراءهم مجزرة للأدب والمبدعين، وكتابات تكبح قدرتها ومواهبها لتعيد تكيفها وضبطها كي تكون مقيدة بحدود للمفاهيم النقدية المروج لها، كل هذا يجري كبديل عن الانفتاح على رحابة التجربة الإنسانية، لهذا نجد أنفسنا أسرى تفاهة الرواية اللعبة والتجربة الإنسانية بعالمها الواسع الرحب، ولبهلوان الذات الذي تمت تعريته في سيرك الحداثة الشائه.

في هذا السيرك سنلتقي بثلاثة وحوش مخيفة، الأول ابتذال المصطلح الذي يجري استخدامه بعد تفريغه من أهم شروط الموضوعية، الثاني الشكلانية اللغوية التي تعلن عن احتقارها للتحليل النقدي الذي يعتمد المعنى والمضمون، مفضلين ان يترفع النص عن أي تحليل ينطوي على قيمة التركيز على الشكل وجميعها تفتقد الأدوار الدالة والمفسرة لعمليات الإحصاءات والتحليل، والثالث تهافت المجتمع النقدي الثقافي وانهيار الصروح الأكاديمية وسقوطها في مستنقع الانهيارات العلمية والأخلاقية وسيادة مفاهيم النفعية، وانهيار جمهرة المتلقي تحت سطوة الميديا الموجهة.

■ روايتك «شرف الله» تضم جانبا من سيرتك الذاتية، كيف ترى قدرة السيرة على تشكيل نص روائي، لا سيما وأننا بتنا نرى الآن كتاباً يبدأون حياتهم الإبداعية بكتابة السيرة الذاتية؟

■ كثير من الأعمال الروائية تستند على السيرة الذاتية «دكتور زيفاغو» لـ «بسترناك» و«الأيام» لعميد الأدب العربي طه حسين «الخبز الحافي» لمحمد شكري. ولا تخلو رواية ـ في ظني من شذرات لحياة كاتبها وخبراته الحياتية، هناك روايات تتناثر في أرجائها السيرة المضمرة، وأخرى كانت السيرة الذاتية هي النص الروائي ذاته.

هناك امر آخر، ففي مصر الآن عكف على كتابة الرواية الجمهرة الأوسع من المثقفين، فنحن نرى أكاديميين ونقادا وإعلاميين وصحافيين وفنانين يعكفون على كتابة الرواية، وعادة ما تكون السيرة الذاتية في قلب عملهم الإبداعي، أي انه نوع من البوح، في ظل ازمة الحياة الخانقة وانحطاط العلوم بشكل عام والإنسانية بشكل خاص واختناق النشاط العام في مختلف المجالات. في مصر ستعثر كل يوم في رواية البوح بعالم كئيب، الشكوى والمظلمة، والآن يبدو ببساطة ان أبناء الفلاح الفصيح يعرضون شكواهم ومظالمهم على الضمير الجمعي مستخدمين ما لهذا الفن الجميل وما للرواية من سحرها الخاص.

■ تثير رواية «شرف الله» سؤالا واسعا عن الصراع بين السلطة الغاشمة المدعومة بالمال والقوة، وبين قوة الضمير المنتهك حيال هذه القوة. إلى أي حد يستطيع الإبداع والرواية على وجه التحديد أن يكونا أداة من ادوات الوعي؟

■ ترجع القيمة العليا للرواية لما لها من سطوة على الضمير الجمعي العام، ولنتذكر ما كان للرواية الأوروبية في القرن التاسع عشر والعشرين من قيمة غير محدودة في الترويج للقيم الإنسانية العليا، كافكا، ديستويفسكي، غوركي، بلزاك، فوكنر، هيمنغواي.. إلخ. الحرية، العدالة، مساندة الفقراء، الكفاح العام ضد قوى الاستغلال، بشاعة الطبقات المسيطرة، الموت في سبيل القضايا الإنسانية العادلة.

أما في أمريكا اللاتينية فليس هناك من يستطيع أن ينكر الدور الخلاق للرواية في مناهضة الديكتاتورية والأنظمة الفاشية العسكرية.

للرواية سحرها الإنساني، ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي وظهور العالم أحادي القطبية ومعاول الهدم تحاول تغيير المجرى الإنساني العميق للرواية.

ولهذا اعتقد أن مقاومة الفساد مهمة مقدسة، وعندما تشرع الرواية في هتك الشخصيات المستقرة التي تركز للفساد العام وتديره بقلب مرتاح وضمير نائم، اعلم أن زمن هذه النماذج قد آل للسقوط.. فقط ينبغي أن نتحدث جميعاً ونشير إلى هذه الشخصيات ونصرخ في وجوههم: كفى رائحتكم كريهة، ابتسامات الموت لا تخفي عطنكم الظاهر الذي يزكم الأنوف برائحة الجيفة لجثث تتحرك وهي ميتة.

فتحي إمبابي

■ «شرف الله» مفردة تتكرر على مدار الرواية في مواقف متعددة. إلى أي مدى ترى ان كلمة شرف الله كسر للتابو وإلى أي مدى تدفع هذه الصيغة للخروج على الظلامية التي فرضتها الوهابية على العقل العربي؟

■ لا أعتقد أن الفكر الوهابي يستطيع ان يعمر طويلاً في المجتمع المصري، وفي المقابل أعتقد أن احترام عقلية المواطن وثقافته أمر مهم للغاية في تناول القضايا الحرجة مثل الدين والجنس، وفي رأيي أن التناول الموضوعي العلمي البعيد عن حالات الهوس المعادية للدين والتي تتناول بعضه بتعبيرات مرضية سواء كان ينبع من نقد عميق للبنى الدينية والتي يروج لها رجال دين متخلفون، أو من مرجعيات مادية سوف يجد تفهماً واحتراماً من المواطن المصري.

■ ثمة أخطاء واضحة في روايتك «شرف الله» تتعلق باللغة وأحياناً التركيب. لكنك صاحب موقف نظري من مسألة تطوير اللغة، كيف ترى هذا التناقض بين عدم العلم والرغبة في التطوير؟

■ إحدى الطرق الأساسية في كتابتي هي التمثل اللغوي، بما في ذلك تمثل لغة الأشخاص والجماعات والأعراض واللهجات، وهذا من الأشياء الجوهرية بالنسبة لي، وهذه نقطة أولى، أما الثانية ففي رواية «مراعي القتل» كانت الشخصية الرئيسية لفلاح يتحدث العامية، وكان البناء الدرامي لوجودها في النص ضمن تيار الوعي، مما اضطرني لكتابة نص كامل بلغة مهشمة وللمرة الأولى ألاحظ الفارق الواسع بين اللغة العربية الفصحى الكلاسيكية والفصحى الشائعة، كانت بالنسبة لي تربة استطعت ان أرى منها الجمود الشائن للغة الفصحى الكلاسيكية، والفارق الواسع بين أنماط التفكير لدى جماعة المثقفين وانعكاسها على اللغة، وكان أكثر المفارقات وضوحاً في النحو العربي الكلاسيكي الذي أعتقد أنه أحد المعوقات الأساسية التي تعيق تشكيل عقل منطقي للمجتمع العربي.

■ إذن، ما هي طبيعة مشكلة النحو العربي لديك؟

■ أولاً النحو العربي تم بغرض تثبيت لهجة إحدى القبائل العربية منذ 14 قرنا، فلو نظرت لهذه الغاية ستكتشف أنك لست أمام علم للنحو، ولست أمام قوانين للغة بقدر ما أنت أمام تثبيت صورة للنطق، وثانياً من المعروف ان اللغة تتطور وتنمو وجوهر تطورها هو الاقتصاد وثالثاً أن هناك ما يسمى بالقوة القاهرة للأحبال الصوتية، فانت لديك جبرية عدم نطق مجموعة من الحروف مثل القاف والذال، وأنا أرى ان هذه الأسباب الثلاثة تحول أطفالنا إلى قرود تتعلم بالعصي والتأنيب شيئا يضيع منهم بمجرد الخروج منه، وأستطيع أن أضيف سبباً آخر أن كثيراً من المصطلحات النحوية تتسم بالتهافت والابتذال مثل الفعل المضارع، أو أن يضعك هذا التهافت بين اختيار المسند إليه أو المبتدأ أو الموضوع وأخيراً من المعلوم أن اللغة لصيقة جداً بكل المنطق العقلي والبناء النحوي الكلاسيكي والمروجون له في حالة شلل تام.

■ وما هي نماذج البدائل التي تطرحها نحو التطوير الذي تنشده؟

■ عندما أقوم بإبداء رأيي حول مشكلة من هذا النوع لا يعني ذلك أنني أملك الحل النهائي للمشكلة لأن ذلك في حاجة على جهد مؤسسات، وللأسف إن مجمع اللغة العربية وكلية دار العلوم يعيشون في العصر المملوكي ومن خلال تجربتي في «مراعي القتل» تبينت لي مجموعة من المقاربات مثل إمكانية حذف غير المستخدم مثل هن واللائي واللاتي، كذلك ضرورة كتابة العدد بنفس طريقة نطقه، وبشكل عام المقاربة بين المكتوب والمنطوق.

بالإضافة إلى ذلك ضرورة إسقاط علامات الإعراب الخاصة بالنحو مثل الرفع والنصب والجر وخلافه واستخدام السكون وفي هذه الحالة ستظهر المشكلة في جمع المذكر السالم مثل «المصريون.. أو المصريين» وفي حالات مثل هذه سنختار الطريقة الأقرب للنطق.. وفي هذه الحالة يسقط النحو القديم الكلاسيكي وينهض مفهوم النحو المنطقي المعتمد على المقولات الأوسطية حول الموضوع والفعل والزمان والمكان والصفة.

و أضرب لك مثلاً من أمثلة التهافت الإعرابي فعندما تقول «السماء ممتدة» فالإعراب الكلاسيكي يقول إن السماء مبتدأ وممتدة خبر، وأنا أرى أن هذا الإعراب يعبر عن التهافت فعلى حين تكون السماء مبتدأ أو موضوعا فـ «ممتدة» تكون صفة وقد كتبت حول هذا الموضوع بحثاً مطولاً منشورا بمجلة قضايا فكرية في العدد المكرس للغة.

قراءات في كتب

الظاهرة اللبلابية

خيري منصور *

■ عندما قرأ «ميلر» رامبو لأول مرة، اعترف بما لا يجازف اكثر الكتّاب بالاعتراف به، وهو انه ما كان سيكتب حرفا، ما دام هناك في هذا العالم من استبقه وقال اقواله كلها، ومن غير «ميلر» يقسم بأنه مستعد لبتر يده اليمنى مقابل ان يكون أحد كتب «داريل» من تأليفه!

وما من مرّة استغرقني فيها كتاب وأصغيت الى انفاس مؤلفه الا وخطرت ببالي مقولات ميلر، هذا الزاهد والفاجر معا، اذ تصدق عليه الاوصاف التي ساقها معشوقه داريل في رباعيته عن سكوبي، فهو مثله مجالا حيويا بامتياز لتزاوج الاضداد وكأن عدة «حيوات» لا حياة واحدة هي ما تتشكل منها سيرته المتعددة، ونادرا ما يسأل الكتاب أنفسهم، هل اضافوا بالفعل الى اسلافهم؟ أم انهم نوعوا على الوتر ذاته حتى تهرأ تحت اصابعهم؟

وقد تكون صرخة دانتوس الاستنكارية لكل خديعة ابداعية ذات صدى يتردد بنسب متفاوتة في عقول المبدعين، لأنه هو الآخر قال بأن الاكتشاف لم يعد متاحا لأحد، وقد تكون اعادة الاكتشاف هي المتاح الوحيد، شرط ان يتم برؤى مغيرة، ولو سأل كاتب او شاعر نفسه عن النصوص التي كتبت في الحب او الموت او اي شجن بشري خالد... لتردد قليلا قبل ان يبدأ بالحرف الاول من الجملة الاولى في السطر الاول،

وما قاله عنترة العبسي قبل قرون عديدة عن مغادرة الشعراء للمتردم، هو صيغة أخرى لما قاله دانتوس، كلاهما رأى ان الأسلاف قد اكتشفوا قارات الابداع كلها، لكنهم لم يستوطنوها، مما أتاح للأحفاد ان يصولوا ويجولوا في تلك الامداء، فكل موت جديد يبدو للمبدع الحقيقي كما لو أنه الموت البكر، وكل حب يبدو كما لو انه الحب الأول، وكذلك الفقدان والحنين، وكل العواطف والانفعالات الكبرى.

من هنا فإن المعرفة هي بالفعل قيد صارم، وأن الافلات منها من خلال تجهيل طوعي للذات هو بمثابة الخداع الذي لن يدوم، حتى لو استمر بعض الوقت، وليس معنى هذا بالطبع اسدال الستار على أزمنة الأبداع الاولى، فالاسطورة مثلا استبقت التاريخ بما تعج به من قابلية للتأويل واعادة الانتاج، عبر تفجير ممكناتها الهاجعة!

وما يقال عن اعادة انتاج المعارف سواء كانت ذات مرجعيات وجذور أسطورية او غير ذلك، هو أمر يتجاوز التفسير المدرسي والأفقي ليونغ، وما يسمى النماذج البدئية او الاولى، بالرغم من ان الدراسات المقارنة في الأساطير، توصل الباحث الى مشترك بالغ الاضاءة والوضوح بين هواجس الشعوب في مختلف الازمنة والامكنة، لكن الاستقراء المعمّق للفوارق يوضح اختلافات موضوعية في استجابات البشر لما يتحداهم، سواء كان من عناصر الكون وفيزيائه الغامضة او ممن يبتكرون من أشباح ومخاوف، لأن لغز الموت يبقى هو لغز الالغاز كلها، وباستثناء الاجابات الايديولوجية اليقينية على سؤاله المزمن.. فإن القلق الوجودي، وتهديد الوعي بالتردي في هاوية العدمية هو ما يدفع معظم الكتابات الميتافيزيقية التي حاولت تفسير ظواهر كونية بما تيسر لها من علم او تأويل محض!

***

اعود اليوم الى كتابات مهرت صباي الثقافي، فأدرك على الفور ان ما توهمت بأنني قرأته وانتهيت منه/ لم يقرأ بعد، وان ما بين سطوره أضعاف ما يوجد في تلك السطور، لهذا ما إن شرعت بكتابة تجربة اخرى في القراءة، بعد التجارب المبكرة التي اختزلت في ثنائية العيش والكتابة، حتى وجدت ان ما قرىء بحاجة الى اعادة قراءة، كما ان ما كتب ايضا بحاجة الى تحرير من طراز آخر، لأن العصمة ليست من حصة من تورطوا في هذا الجحيم رغم نعيمه السرّي كمقابل لجحيم الجهالة الذي تحدث عنه المتنبي، عندما ضاق ذرعا بما لديه، وحسد جهلاء زمانه!

ان مقدمة نقدية ـ ليست تبشيرية ـ كالتي كتبها اليوت مثلا لأشعار رديارد كبلنج، كانت ستغيّر الكثير من قناعات شخصية حول الشعر والنثر، وتزاوجهما او طلاقهما لو قرئت قبل عشرين عاما مثلا، فقد اختصر اليوت مسألة بالغة التعقيد وكتب عنها الكثير الذي ضاعف من غموضها، عندما قال: ان النقاد يزعجهم الشعر الغامض، بقدر ما يزعجهم الشعر الواضح، وكأنهم يبحثون ايضا عن تسلية راقية من طراز آخر غير الذي أشار اليه اليوت وهو يحاول تعريف الشعر، او مثلا ما يقوله الشاعر عن صاحبه كبلنج الذي سطت قصيدة واحدة من قصائده على شعره مثلما سطت مقولة واحدة نثرية على نثره، فثمة اختزال يجيده النقاد الكسالى، ويبشّر به النفاد المؤدلجون الذين يحتفظون بإجابات معلبة على كل سؤال!

ان ما تعلمته ولو متأخرا ممن قالوا اقوالنا وغادروا «متردمنا» هو ان الكاتب والشاعر يصابان بعمى ارادي مؤقت عما لا يروق لهما، او هما باختصار لا يريان الا ما يريدان رؤيته، ولا يصغيان الا لصدى الصوت الذي صدر عنهم، فالشاعر من حيث لا يدري يقترح تجربته مثالا، ويحول نفسه الى محور للكون، فكل ما لا يتناغم وصورته عن ذاته يتم اقصاؤه، او تجاهله وتناسيه.. لأن الخلل الذي ينجم احيانا عن تفاوت الحاسة الجمالية والحاسة الذهنية ـ العقلية، يتم ترميمه باضافة المزيد من الوهم، واذا كانت المسألة قد بدأت بتشريع حق الشاعر في ما لا يحق لسواه، فانها تنتهي حتما الى تشريع آخر، يصبح فيه الحق لشاعر واحد محدد.. ولا يحق لسواه من الشعراء ما يحق له!

ويبدو ان النقلة المنهجية من فقه الكتابة الى علمها، ومن عبقر الشعر واولومبه الى حصى القيعان لم تتم الا نادرا، ولدى نفر من الشعراء، لم يلتفت الناس اليهم وهم احياء، أليس هذا ما يفسر مثلا كتابة شاعر لمئات او آلاف القصائد الخالية من الشعر تحت مظل شرعية النظم؟

ومن قالوا ان أكذب الشعر اعذبه، اخطأوا في الترتيب، فقد يكون اعذب الشعر هو اكذبه وليس العكس، لأن الشعر يتجاوز مساحة النص والنية المسبقة لكتاباته، والمجال المغناطيسي الذي يحدده النقاد... وكأنهم استخدموا برادة الكلمات ـ لا الحديد ـ لقياس المسألة!

***

الأرجح ان هناك التباسا شديدا تجاوز المصطلحات المتداولة الى وعي التعامل معها، وزرعها في سياقات معرفية، فأحيانا تبدو بعض المصطلحات الفسفورية كما لو انها ترصع كوخا من الطين، بحيث يجري افقارها بدلا من اثرائها، وهذا ما يعنيه البعض عندما يقولون ان هناك كتّابا وشعراء يسطون بفائض ايقاعهم على جيل او جيلين، بحيث يغري تفرّدهم الآخرين من الأقل امكانية ووعيا بأن ينسجوا على غرارهم، فيكتشفوا بعد فوات الاوان ان القطعنة لا التفرد هي ما انتهوا اليه!

ان المثقف او المتثاقف بمعنى أدق بحاجة ايضا الى تثقيف، لأن الأميّة الأخرى غير المرصودة والتي لا تصلح معها الحواسيب بدأت تتفشى على نحو وبائي في اوساط المشتغلين في الكتابة على اختلاف حقولها، وثمة ذرائع لا حصر لها يتم توظيفها قسريا لتبرير الانقطاع عن القراءة والمتابعة، منها ضيق الوقت، والتسارع المحموم في ايقاع حياة استهلاكية، وان كان بعض الغلاة في التفسير الاقتصادي للثقافة يضيفون اسعار الكتب الى قائمة تلك الذرائع!

تثقيف المثقف او المتثاقف غالبا ما يتم عن طريق آخر غير التقليدي، فلا الجامعات ولا علم أهل الزمان ذاته ممن يجايلون المتثاقف تقوم بالدور، لأن الفارق بين الجهل البريء والجهل المدجج بالغطرسة كبير، وقد يكون كارثيا، لأن الجهل البريء محرر من المصدات الوهمية، وخداع الذات وبالتالي الاعتراف بأن هناك حاجة للتعلم، بعكس الجهل المدجج بالوعي الزائف والغطرسة الذي تأخذ العزة ضحيته بالمزيد من الأثم.

***

لقد كتب الكثير في لغتنا عن تجارب الكتّاب والشعراء، ومنهم من ابتدعوا طفولات تليق بما انتهوا اليه من شيخوخة مصفاة من الاخطاء وذات عصمة رسولية، وكان المسكوت عنه في تلك التجارب اضعاف المنطوق او المكتوب، ولا يمكن الفصل بين هذه الظاهرة الاغترابية وبين مساحة الحرية الممنوحة للأفراد، ومجتمعنا العربي على اختلاف منسوب الحرية والتخلف بين اجزاء نسيجه الديموغرافي ما يزال يقيم في حقبة ما قبل الحداثة، وما قبل الدولة وما قبل الوطن والمواطن ايضا، لأن احتياطيه الرّعوي ومنظومته الجاهلية هما ما يتم الاحتكام اليهما في تلك اللحظة الحرجة، أما كل ما يتم تداوله في الكتب والصحف والمنابر والندوات فهو اشبه بحفلة تنكرية، سرعان ما ينقشع الليل وتنقشع الوجوه وتسقط الاقنعة ويعود السوريالي الى عباءة جده مثلما تعود شاعرة ما بعد الحداثة الى صندوق جدتها وحنّائها، وخبائها ايضا!

***

ألا يحق لأحدنا بين وقت وآخر ان يتسلل الى ذاته مخترقا الحواجز والقشور الاجتماعية؟ كي يستنطق ويتجول قليلا في عالمه السفلي؟ حيث تزدهر محاصيل الغابة السوداء؟

ان ما يهدد مهنة الكتابة الآن ليس الارتهان فقط لما يتخطاها من هواجس سياسية واقتصادية، بل هو تحولها الى ظاهرة (لبلابية) نسبة الى شجرة اللبلاب، بحيث قلما نقرأ كتابة تفرز اسئلتها وهواجسها من حبرها، ولعلها مناسبة لاستذكار سلالة من الكتابات اوشكت على الانقراض، واول من أنذر بانقراضها كتاب عبد الله لأنطونيوس غطاس كرم قبل أربعين عاما!

* شاعر وكاتب من الاردن

فضاءات ثقافية

بعد إنجازه روائياً مجموعة قصصية جديدة:

«أخي يفتّش عن رامبو» ليوسف المحيميد

بيروت ـ «القدس العربي»:

عن المركز الثقافي العربي في بيروت والدار البيضاء صدرت مجموعة قصصية جديدة بعنوان «أخي يفتّش عن رامبو» للقاص والروائي يوسف المحيميد، وذلك بعد إنجازه لثلاث روايات هي: لغط موتى، فخاخ الرائحة، والقارورة. فضلا عن مجموعاته القصصية السابقة.

المجموعة الجديدة جاءت خلال انشغال المحيميد في الفضاء الروائي، مما جعلها أكثر قرباً إلى القارئ، واهتماماً بالشخوص والأحداث، بعدما تخفّف أسلوبه من حضور اللغة لصالح انسيابها وسلاستها. وقد ضمت المجموعة ثلاثة عشر قصة قصيرة نشر بعض منها في الصحافة، وهي: أحلام ثقيلة، لا مكان لعاشق في هذه المدينة، وشوشة جدران ناعمة، رفرفة طير حب، الرجل الذي أكله الحزن، الجرادة، كأنما أخي يفتّش عن رامبو، حالة تفتيش، منشورات غير سرّيّة، فضلة الديك، لا تقلب نعلك حتى في نورج، القابض على جمرة، ومجرَّد علبة ليست رخيصة.

وقد اختار الناشر مقطعاً من قصة «كأنما أخي يفتّش عن رامبو» جاء فيه:

(أخي لم يعد أخي، وعيناه لم تعودا تصطادان الأفكار الطائشة في البيوت ذات الأسوار العالية، وقلبه لم يعد يرفرف قلقاً كجناحي طير، صار بليداً وخاملاً، ويحدّق في الفراغ.

أخي لم يعد أخي، وأذناه لم تعودا وردتين تتفتّحان مع الموسيقى، صار يهتاج كلما سمع قطرة ماء، أو خشخشة في الشارع، أو تغريد طير الكناري الأصفر في قفصه المعلق في المطبخ.

أخي لم يعد أخي، منذ أن أعادوه إلينا، لم يعد يكترث بأوراقه وغرفته وطاولة الكتابة، حتى صور الكتّاب والفنانين الملصقة على جدران غرفته تحررت وهبطت من جدرانها ومضت. ذات ليل، شاهدت فوكنر يصطحب ماركيز، وهما يُخرجان القرى والمدن من غرفة أخي، وبعد ساعات قليلة كان آرثر رامبو أيضا بشعره المصفوف بعناية يخرج من الباب لاعنا كل شيء).

يحيى بن الوليد ومسارات حسن نجمي

الرباط «القدس العربي»:

بعد مؤلفيه النقديين حول الخطاب النقدي عند جابر عصفور و دراسة في الخطاب النقدي العام بالمغرب، الصادرين على التوالي بالقاهرة، سنتي 1999 و 2002، وكتابه الحواري المطول مع الكاتب الراحل محمد شكري، الصادر سنة 2003، يواصل الناقد الأدبي المغربي يحيى بن الوليد عمله النقدي، من خلال دراسة جديدة، تحمل عنوان شعر الرؤية: مسارات حسن نجمي.

هذا العمل الصادر في مئة صفحة من الحجم الصغير، عن منشورات فرائد، يتناول إبداعات الشاعر حسن نجمي، من خلال دواوينه الأربعة: لك الإمارة أيتها الخزامى، سقط سهوا، الرياح البنية المشترك مع التشكيلي محمد القاسمي وحياة صغيرة، والكتاب تعبير عن سنوات من الصداقة والتواطؤ، جمعت بين الشاعر والناقد، الذي كتب في الصفحة 74 من مؤلفه، حاولنا قراءة تجربة حسن نجمي، في ضوء شعر الرؤية، باعتباره علامة نوعية، مائزة لهذه التجربة، سواء بين مجايليه أو غير مجايليه، من شعراء القصيدة المغربية المعاصرة، وكانت خلاصتنا أن هذا الشعر ـ وفي اتكائه على مفهوم التجربة ذاتها ـ هو وليد الواقع الملموس وليس المقولات المجردة، بعبارة أخرى، إن هذا الشعر، يقرب ما بين النص والواقع، مقدار ما يفسح، لهامش ـ ولو بسيط ـ يسمح بقراءته وتأويله، في دنيا القصيدة المغربية المعاصرة بأصواتها المختلفة ولغاتها المتعددة.

لروايته الجديدة الصادرة ضمن منشورات سليكي إخوان بطنجة، بدعم من وزارة الثقافة المغربية.

على ظهر الغلاف نقرأ كلمة للناشر يقول فيها:

«يمارس محمد عز الدين في هذه الرواية منحى تجريبيا آخر من مناحي تجربته الروائية الثرة بتنويعاتها في بناء الأشكال، فهي تقوم على السخرية السوداء المشبعة بتحويل الوقائع الروائية الى انفجارات وتوليدات ساخرة، وحيث تروج إشاعة عن تحول عبد الرحيم الأزرق من حالته الطبيعية الى قزم، وهو ما يستدعي بحث قسم الاستعلامات في الشائعة، واقتراب قناة تلفزيونية مما يروجه الناس حول هذه الإشاعة، وكيفية استقبال زوجته وولديه ومجتمعه الصغير للإشاعة.

وما دام عبد الرحيم الأزرق ممرضا في مصحة عقلية، فالرواية تذهب نحو استغلال حالة الجنون، لدى كل من يكونون مجتمع عبد الرحيم، فهم يتمثلون واقعهم أو يعيشون كبواته أو يشهدون عليه، ولكنهم جميعا، وبتوسيع دائرة الجنون، بما فيها الدكتور جاكار، يعيشون في المصحة العقلية، التي تنجح الرواية في أن تمنحها بعدا رمزيا دالا على تعميم حالة الجنون، بما لها من دلالات على الاختلال الواقع.

تجربة تؤسس للرواية الساخرة في أدبنا الروائي، بفنية بارعة وتماسك في البناء، وقدرة على التشويق وإضحاك القارىء ضحكا كالبكاء. رواية ممتعة، تُقرأ دفعة واحدة، لما لها من سحر الموضوع وجمالية السخرية المرة وفتنة العوالم».

«دم الوعول»: رواية جديدة لمحمد عزالدين التازي

الرباط ـ «القدس العربي»:

«دم الوعول» هو الاسم الذي اختاره القاص والروائي المغربي محمد عزالدين التازي

صالح جابر مدير الملتقى التونسي الثالث للصورة:

نمارس الرقابة الذاتية لنحمي انفسنا من الرقابة العامة!

تونس ـ «القدس العربي»:

تقام من 15 تموز (يوليو) وحتى 19 منه الدورة الثالثة لملتقى الصورة الشمسية بقرية «غار الملح» الساحلية (58 كلم شمال شرقي العاصمة تونس) والتي لفترة قصيرة ستجمع بين مصورين من آفاق مختلفة: من سورية (نوح عمار حمامي)، السعودية (ريم الفيصل)، الجزائر (نور بن سمراء)، مصر (رنا النمر) ثم من فرنسا، إيطاليا، مالطة، تركيا، أستراليا إلخ إضافة لأكثر من عشرين مصورا من تونس. أربعة أيام ستعيشهم قرية غار الملح بين 800 صورة معروضة في فضاءات القلعتين وفضاءات الحوار حول مواضيع تونسية وعالمية إضافة لإشراك متساكني القرية في التجهيز للمعارض أو في الإهتمام بالفن الشمسي. «القدس العربي» إلتقت المدير الفني للملتقى، المصور صالح جابر.

■ يعتبر هذا الملتقى الوحيد من نوعه في خارطة المهرجانات التونسية. كيف أتتك فكرة إقامته؟

■ أتت فكرة إقامة هذا الملتقى، وليس المهرجان، من عاملين. العامل الأول هو أنني من متساكني غار الملح والثاني هو أني مصور محترف وبالتالي، من الطبيعي أن أطور تظاهرة للصورة الشمسية في مكان جميل وأخاذ مثل غار الملح. لم أتمكن من تجسيد حلمي في الوهلة الأولى إلى أن انتهت عملية ترميم القلعتين اللتين تطلان على القرية. إستعملنا الأولى كفضاء للعروض ثم بعد ذلك سحبنا الأمر على الثانية وها نحن في الدورة الثالثة...

■ ليست للصورة في المهرجانات التونسية ولا حتى في الثقافة مكانة ملحوظة، كيف تمكنت من إقناع المسؤولين لتحصلوا على التمويل اللازم؟

■ صحيح أن الصورة هي الجانب الفقير في الثقافة التونسية والعربية بصفة عامة... كيف تمكننا من إقناع المسؤولين؟ الإقناع لم يتم حتى الآن... ولم نتوقف عن الجري للإقناع ذلك أننا لا نملك حتى الآن رصيدا ذاتيا يمكننا من العمل على راحتنا لمدة ستة أشهر او لعام على الأقل... فترانا ندق على كل الأبواب منها المؤسسات الوطنية وكذلك المؤسسات الأجنبية خاصة منها التمثيليات الثقافية وخاصة الخواص...

■ هل وجدتم إهتماما من طرف الخواص ذلك أن راس المال الخاص التونسي لا تهمه الثقافة إن لم تدر عليه علاقات مالية أو سياسية وملتقاكم بسيط وفي ميدان لا تأثير له مقارنة بالغناء مثلا...

■ أؤكد لك بأن هذا الجانب لن يتحقق إن لم تربطك علاقات ود ومعرفة بالسيد فلان والسيدة علانة... إنه عالم صعب الدخول إليه... لقد بدأنا دورتنا الأولى بميزانية لا تتعدى الألف دينار (الدينار يعادل دولارا فاصل إثنين). في الدورة الثانية جمعنا عشرين ألف دينار ونأمل الحصول لهذه الدورة على ضعف المبلغ على الأقل... المساهمون من الجانب الرسمي هم وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، وزارة السياحة ووزارة الشؤون الإجتماعية، وزارة الزراعة ولم لا، وزارة التهيئة الترابية... أما الجهات الخارجية، فهي سفارات فرنسا وإسبانيا وتركيا...

■ ما دخل وزارة الشؤون الإجتماعية في ملتقى الصورة؟

■ مكانتها مركزية لأننا سنقيم عديد التربصات للقاصرين عضويا الذين سنمدهم بآلات تصوير تستعمل لمرة واحدة وتحت إدارة بعض المصورين المحترفين الذين سيمدوهم بالمعلومات الأساسية والرئيسية للتصوير الشمسي... وبما أن هناك من الخواص من وضع على ذمتنا مخبر تحميض للصور طيلة الأيام الأربعة للملتقى، فبإمكاننا عرض منتوج القاصرين عضويا يوما بيوم، الأمر الذي له كبير الأثر على نفوسهم وهو ما يشرح وجود وزارة الشؤون الإجتماعية...

■ أنت مصور محترف وصاحب هذا الملتقى، ما هي بحسبك الأسباب التي تحط من وجود الصورة الشمسية في الثقافة التونسية خاصة والعربية عامة؟

■ أرى بأن الصورة الشمسية تتطور بصفة أسرع في العالم العربي منها في تونس ولذلك سنقوم بجلسة حوارية بين الحاضرين في الملتقى من حرفيين وهواة لمناقشة مثل هذه المواضيع الهامة والتي تضيء مسار الصورة الشمسية في بلادنا...

■ لكل مهرجان سياسته. ما لزوم هذا الملتقى وما هي سياسته؟

■ إنه ملتقى وليس بمهرجان والفارق كبير بين الإثنين. فالمهرجان عادة ما أصبح فلكلوريا أما الملتقى فهناك في الكلمة إشارة إلى الفكر والمحاورة...

■ إنه ملتقى فكري قائم على الصورة...

■ نعم ولم لا؟ تعبير «ملتقى الصور» شائع في أوروبا، فلماذا التخوف من الفكر؟ إننا في تونس نخضع كل تظاهرة إلى راية المهرجان التي تضم الشيء ونقيضه ومثل هذا الملتقى لا مكان له في المهرجانات... الهدف من الملتقى؟ قلت لك بأني مصور محترف ولا أعرف ميدان الصورة المتحركة أو الموسيقى أو المسرح حتى أعمل على إقامة ملتقيات لها... هذا الملتقى هو محاولة لإنشاء حدث خاص بالصورة الشمسية بتونس، صورة غير موجودة سوى في معارض متفرقة... وهنا لا نقوم بمعارض جماعية، لا. هي معارض فردية وكل مصور له فضاء خاص به مما يعني أننا أمام 700 أو 800 صورة معروضة، لأن لكل مصور الحق في عرض عشرين صورة... لا تنسى أننا أمام قلعتين وعلينا أن نملأ فضاءاتهما...

■ غار الملح قرية وأنت منها... ألم تفكر أن تجعل الفضاءات المنزلية فضاءات لعرض الصور كما تفعل بعض المهرجانات الأجنبية؟

■ اننا أشركنا سكان القرية بصيغ أخرى حتى لا نكون خارج اهتماماتهم كما يفعل بعض أهل الثقافة الذين يقدمون من آفاق أخرى ويفرضون انفسهم على الناس... أشركناهم في إقامة التظاهرة نفسها وذلك من خلال إسهام الحرفيين المحليين وأصحاب المطاعم والدورات التي نقوم بها للإطفال الذين بدورهم أدخلوا المصورين للفضاءات الخاصة لتصويرها وتسجيل نمط حياتها وهي أشياء ليس بإمكاني القيام بها شخصيا رغم أني من أهل البلد... لقد شاهدت في الدورة السابقة صورا فاجأتني أنا المنتمي لتلك القرية. ومما يعطي لهذه التظاهرة حظوظ النجاح إهتمام أهل «غار الملح» بها...

■ حينما ألقي نظرة على المصورين المدعوين لا أعرف ما هي خاصية الملتقى ضمن سياق الصورة؟

■ لا تنسى بأننا ما زلنا في بداية الطريق ولم نفكر في العمل على محاور لكل دورة وليس لنا الآن أن نفرض على المصورين أي شيء، فنحن ما زلنا في بداية الطريق. بالمقابل، لنا عطش المعرفة ونريد أن نوسع دائرتها وذلك بدعوة الأجانب عن غار الملح للنظر في غار الملح وبالتالي مساعدة أهل القرية على النظر... وحينما يتعلم أهل غار الملح كيفية قراءة صورة ما، يمكننا آنذاك التفكير في المحاور... ثم إننا لا نملك منافسا في تونس، لذا، علينا أن نجمع أكثر من أن نفرق... أريد الجمع بين مصورين من أستراليا والسعودية وكندا وتركيا والصومال وتونس... هناك «مقهى الصورة» حيث سنقرأ على الملأ الملفات الصحفية لعديد المصورين الذين سيعرضون صورهم ويناقشونها مع المحترفين وأهل القرية...

■ ملتقى يدوم أربعة أيام وهناك إثنان وثلاثون مصورا محترفا من تونس والعالم، ألا ترى بأن الفترة قصيرة حتى للتعارف بين الضيوف؟

■ لا، بالعكس. لقد أعلنا أن «غار الملح» تمثل عاصمة الصورة في تونس... في السابق، كانت التظاهرة تدوم عشرة ايام ووجدنا أن الفترة طويلة وقد يصاب المصور بالضجر، فجعلناها أربعة أيام وبالتالي ساعدنا ذلك على تحريك حياة القرية لفترة قصيرة... أما المعارض فستستمر لشهر.

■ ألا توجد لديكم رقابة مثلا بالنسبة لنوعية معينة من الصور سواء من طرفكم أو من طرف سلطات الإشراف الوطنية أو المحلية؟

■ إننا نمارس الرقابة الذاتية بأنفسنا حتى نبتعد عن الرقابة. ما هي القواعد؟ أولا عدم استفزاز الناس لأننا أمام أناس محليين وخاصة في غار الملح. حدث في الدورة الفارطة أن مصورة أسترالية بعثت لنا بمجموعة من الصور فأعطيناها لمن يصنع الاطارات في القرية حتى يؤطرها... هذه الصور لم تكن جاهزة أبدا. سألناه، فقال لنا أنه من المستحيل الشروع في العمل لأن بناته يساعدنه ولا يريدهن أن يشاهدن نوعية الصور وهي صور عارية نوعا ما... بالتالي، نمارس هذه الرقابة إلى أن تتبلور حاسة المتساكنين المرئية. لا تنسى بأننا لسنا في تونس العاصمة... علينا احترام افكارية السكان وأخلاقياتهم وسيتقبلون الأمور بعد سنين من التربية المرئية. مثلا، الصور العنيفة لا تقلقنا ذلك أننا سنعرض نتاج مصوري الحروب في الدورة المقبلة...

■ أقرأ في البرنامج أنك دعوت أكثر من عشرين مصورا تونسيا لحضور هذه التظاهرة والعرض بفضاءاتها... ما هي بحسب رأيك خاصية الصورة التونسية؟

■ ليست لها خاصية تذكر... إننا ننجز صورا «بالطبيعة» ولو نحينا جانبا القدماء الذين لهم خاصيات «أرشيفية» على الأقل، تفتقر تونس إلى مصورين ذوي باع. إني لا أعني «البشير المنوبي» الذي هو حالة فولكلورية بحد ذاتها. لذلك ترانا نقترح لنقاشات منتصف النهار محاور مثل «تعليم الصورة في الجمهورية التونسية» أو «منزلة المصور المحترف التونسي»، «حقوق المؤلفين في زمن الإنترنيت» إلخ... وهي محاور تهم الشأن التونسي.

إلتقاه: خميس الخياطي

صورة لبشرى بوناب

صورة لليلى هاشم

لغتي في شبابها

نوال العلي *

(طبعاً إلى سليم بركات)

.1.

ثمرةٌ قبل أوانها، هكذا سقط قلبي في عبها.
مرةً حلمت أني أشق أثلاماً في أرضٍ بلون الخردل،
حين نادتني بأسمائها لآخر مرة..
كانت حزينة، وكان حزنها على قلبي أحلى من العسل.
أحدثكم عن اللغة التي هرعت إلى غرفتي الماطرة،
جميلةً وتتدلى من رأسها البعيد كنجمة
ريالات فضية لها صليلٌ يتواطؤ مع المشهدِ
أنشَدتِ لي ألفَ بيت مكسّر،
فتناثر الزجاج كبّذور اليقطين،
واهتزت الأرض وربت.

.2.

كم لغةً وضعت على روحي فتلعثم بها لساني؟
كم لغةً مشت، وأنا أمامها أعود القهقرى،
أقول أو لاأقول؟
ينفطر قلبي فأعقد فألي على خصرها.
وحرفُها الطاعن في النعاس
حرفُها!.. يكاد يضيء.

.3.

أيهما كفرٌ بالنعمة
لغتي أم جسدي؟

.4.

يوشك نومي أن ينتهي.
ومازال صوتي يهيم مع الشيطان الذي عاش تعيساً كطفلة مشوهة.
كان يبكي كثيراً فقلت له: لا عليك، إن كنت جوعاناً خذ يدي كل بها.
كان يبكي ويبكي فقلت له: إن كنت عطشاً خذ فمي واشرب.
ظل يبكي فقلت له: إن كنت تعباً خذ فراشي ونم.
أكل الشيطان وشرب ونام.
مسدت له صدري المفتوح وبكيت على العالم،
فالتفت إليّ وقال: خذي لغتي.

.5.

يوشك نومي أن ينتهي.
ومازال جسمي على ضفة النهر لايتبدل شكله.
سوى أنه يتنكر للّه.
ويتقوس كالسلك المعقوف على عرق الماضي.
على ضفة نهر الرغبة،
كانت حبات الفستق في كيسٍ ورقيٍ لها رائحة الطيش،
والتوق إلى أشياءٍ مالحةٍ تتراكم في عقلي الباطن.
آنذاك تعرفت على شغل البستنة في بيتي النفسي.

.6.

لا أخشى لغتي،
أخشى لغة الآخر.
في يومٍ شتويٍ كالأول من كانون الثاني، جلسنا في الصدفة.
قلت: أنت تشبه السفرجلة، كل أكلة منك بغصة.
غضبت يومها وافترقنا لأنك كلام جم بلا لغة،
وأنا لغةٌ ليس فيها كلمة واحدة.

.7.

سولّت لي لغتي...
فاتكأت على ناعورة الشر،
سولّت لي لغتي...
فتنحيت عن عطل الصيف،
وملت إلى الانطواء والروايات المثلجة.
آه، تلك السنوات ما أشبهها بقبعة من ورق
وتلك الادعاءات بالأمل! لم تكن سوى سياجٍ من الأغصان اليابسة.
وأنا أتروى الآن في قعر الضجر الدامس كالقبر
ملازمةً صمتي والمجموعات الخمس أصيح: يارب اللغةِ ورب سليم بركات...

.8.

أنظروا،
أكتب عني، دون أن أتمسك بالدرابزين!!!

.9.

في مربع الكلمات المتقاطعة
رأيت اللغة لها قرنان: جهلي ومخيلتي،
وقايضت كتاب الطلسم لامرأة إفريقية بالكرز الشاميّ الحامض.
في لغتي أمة من الزنج،
يصعدون إلى سفنٍ باتجاه الشمال يرتدون تنانير مكسرة،
وأفكاراً لها ثنيات على أكمامها.
لغتي، أنا نفسها في شبابها،
وأنا في النص نوالها.

* شاعرة من الاردن

«أنأى كي أراك».. لحسين نشوان:

ابطال بلا تاريخ وميثولوجيا مغرقة في الصوفية

سليم النجار*

■ كان البطل في تصورات الاغريق، كائنا علويا خارقا، تخيلته في الملاحم الشعرية القديمة على هيئة ثعبان، وتخيلته رجلاً قادراً على النمو في الأرض كالنبات. ويبدو ان هذه الصورة مستعارة من اسلافهم الفنيقيين (اسمهم بنو قين في الاخباريات العربية) الذين جلبوا الآلهة والاساطير من الخليج العربي، كما تقول اخباريات هيرودت. ومن تلك الاساطير، اسطورة المعبود العربي القديم (ن) او الرجل السمكة، في المعتقدات السومرية والبابلية الذي جلب الحضارة الى اليابسة، ثم اصبح نوح او اخنوخ او ادريس في الفكر الديني الاسلامي.

البطل عادة عند ولادته الرمزية يشكو من عرج مثل أخيل اليوناني (كعب اخيل)، وانكيدو الذي يصبح عاجزاً عن المشي بعد عودته من الغابة، وعمرو بن عدي ملك الحيرة الاسطوري الذي يعود البرية، بعد خطاف الجان له.. انها الولادة الرمزية، ومرحلة التحول من الالهي الى البشري او من الطبيعة الى الثقافة.

ان افضل اسطورة عربية قديمة يمكن ان تشرح بدقة وتكثيف وشاعرية نمط القداسة التي احاط بها العربي حيواته هي اسطورة حرب البسوس. فنحن لا نملك دليلا على انها حدث تاريخي، وابطالها مثل كليب وجساس والزير سالم متخيلون.

لا تبدو كتابة حسين نشوان في مجموعته الشعرية «أنأى كي اراك» تبتعد عن اجواء الاسطورة، وان حاول صياغة مفرداته بلغة صوفية:

«لم تكن جنتي ضيقة
لكنه الملل
والفراغ
و«جاذبية الأرض» اخذتني
الى شياطينها».

ان قراءة متمعنة لهذا النص سترشدنا الى نقطة معينة يتماس فيها نص «أنأى كي اراك» مع تقاليد الشعرية العربية رغم البون الفاصل بين الصورتين والاتجاهات الشعرية المعتملة فيهما قديما وحديثا.

لاول وهلة تدفع (اغماءة) نشوان دفعا للتفكير بالعلاقة المفترضة بين الكائن والمحيط التي اشبع الكلام عنها في العلوم الانسانية والجغرافيا السياسية، واذا كان صحيحا الافتراض ان الشر مشروط، من بين شروطه الداخلية المحض بالمحيط الذي يتشبع الشاعرروائحه وانفاسه، وهو ما تبرهن عليه من جهة اخرى آمال نشوان وتبرهن عليه (اغماءة) فمن المشروع القول ان الشاعر حسين نشوان سيصنف وكأنه شاعر من عالم الصوفية. لكن عزلته الفكرية سوف تتحلل وتتبعثر وتتكسر عبر هذه العقيدة عينها التي تخرج بطلاقة الى فسحة وتتجاوز ذاتها:

«أغمض
على اغمائة
كي أراك
أصدق روحي
تنام في جفونها الرخوة
غير ان الصباح
يعيد لحاف العتمة الى شجيرة الروح
كي أرى الذين اشعلوا ارتعاشي
بنبيذ الصحو
ومشوا
وكنت عبأت قوارير الضوء
في حبوب الحصى
كي أراك»

من حينها سيرى الشاعر الى (الامتداد) والى الأفق وهو يراقب الاغماء:

مصدر الدلالات هذه المرة ومصدر الشعرية.

هل هناك مجازفة غير محسوبة العواقب بالقول ان النظر الافقي هو الذي يحكم غالبا الشعراء القادمين من عالم الصوفية؟

عند الشعراء الصوفيين فان مفردة (الاغماء) تشكل جزءاً حيوياً من عوالمهم وعنصراً جوهريا من قاموسهم الشعري. هذه المفردة تغدو مرادفة لنشاط شعري منتسبة، الى ابعد الحدود، للعالم الخارجي، الى سحر البداني، الى اثر ملموس يمكن ان يوقظ دلالة شاملة تطوي الكون برمته، بالضبط مثل مرأة الشاعر المستوحدة التي تطوي السماوات العريضة.

الأثر الملموس الواقف في الفضاء، الأثر الفيزيقي الذي يقود الى نص خفي، كان شاخصاً بالنسبة للشعراء العرب الجاهليين في منظر (الاطلال) الطلل هو اثر بين، مرئي ومحسوس كان يعلن معنى الحب الممحو والضائع بالكامل تقريبا.

يوحي نشوان في مجمل النص بانه يتعاطى مع اصدقاء بحد عينهم في عمارة محددة مألوفة له، غير انه يتكلم في جوهر الأمر عن اصدقاء لا علاقة لهم بالحيوات البشرية، اذا جاز لنا التعبير، عن هذا الصديق – او الاصدقاء – الذين يطل من خلالهم النصف على العالم او الذي يطل العالم خلاله علينا ويفاجئنا بضوئهم الباهر، ودائما حسب وضعيتنا الروحية ورؤيتنا الثقافية والمعرفية للعالم بالسلب ام بالايجاب.

ان نبصر من يعيد بالصديق، يصير في جميع مقاطع القصيدة مناسبة شعرية لاستحثاث شيئين: استنطاق ما هو فلان (الصديق) او اكتشاف العالم الخارجي بينما نكون نحن مؤطرين بها.

يقول الاصدقاء الذين مضوا
لم نكن نعرف ان الماء والنار
لهما ام واحدة
من ضلع واحد صارا
وان العشاب له سبع ارواح
والهواء قماشة للجنون

على مستوى المعنى فان الداخل – الخارج هي نفس طينة لعبة – الظل في فن الرحم، ودائما بالمقارنة مع وضعيتنا بصفتنا مشاهدين.

الموقف هنا ليس شأنا حياديا، لانه ينظم بشكل خاص الطريقة التي ننظر بها ونحدد مجال الرؤية، فان وجهة الاثر الذي نراه، ونحن في الظل ليست وجهته بينما نحن في الضوء.

الأموات
الأموات الذين تركناهم
الذين تركونا
احتفلوا بالذكرى الثالثة .. الرابعة .. العاشرة
ولم يدعوا أحدا منا:

لقد كان شعراء الغزل العرب العباسيون والأندلسيون مثلا، ومن يعدهم رومبو الواقف تحت شرفة جولييت «يعني نافذتها»، يعلنون عبر التنافذ، أي عبر منفذ ما «ليس الشباك بالضرورة»، هيمانات متبادلة بين العاشق والمعشوقة، كان الباب والأبواب هي هذا المعبر للآخر بالأحرى.

ان اي مراجعة للشعر العربي القديم لا تقيم اي برهان على حصول هذا «التنافذ» عبر الشبابيك. كانت الشبابيك مثقلة بمعنى الحس او كانت رديفا لشيء غير وظيفي بحت. الأبواب وحدها تمتلك إرثا في الضمير الأدبي والفلسفي الكلاسيكي لا يضاهى، بصفتها مفردة شحنت وظلت تشحن بالدلالات حسب مقتضيات الحال.

إن الباب كان قيمة رمزية يجري تأويلها كل مرة لحساب هم معين. بالنسبة لتخريجات الإمام الغزالي شبه الصوفية «السوس هو الباب الى علم الشيء في حياته».

وعند المتصوفة أطلقت كلمة الباب للدلالة على الوسيلة التي يتصل الإنسان بواسطتها بالعالم الباطني.

أما شعراء العرب اليوم فقد تراوحت الدلالات بهذا المعنى بين الصورة المفرطة في الحزن مع تكثيف عال للمفردات، ولغة خطابية تقترب كثيرا من الضجيج. وما بين الاثنين حاول الشاعر حسين نشوان المزج بينهما، لعله يفوز بصورة تشق له طريقا خاصا له.

امرأة تخجل من ضوء الشمعة
وتخجل من الخط المستقيم والمثلث
امرأة كلما رن ملمس الفخار
ان يقع الأبيض على الأبيض
ويدي خائفة
وتطل اللوحة محبوسة في مربعها

يقترن «الحبس» بالمحايدة الباردة التي لا تخفي اي عنصر شعوري. فتتخذ اللوحة شباكا حديدا على الطريق، لتكون وظيفتها محض مكان وظيفي. وتتكرر هذه الوظيفة الجامدة في غالبية نصوص حسين نشوان.

على طول وعرض التراث العربي، ثمة هذا البرود في معنى الشباك وغياب الرمزية عنه. يتحدث ابن الجوزي في «المنتظم» عن شباك زمزم الذي «قلع فبيع بالثمن» وعن «شباك المقصورة» الذي ازيل لأجل الصلاة على سيدة متوفاة والمؤلف «السلفي» في كتابه «الوجيز في ذكر المجاز والوجيز».

ليس من المبالغة القول إنه متى غاب الفكر والندم والتواصل يستحيل الحوار العقلاني وتصبح الرعاوية وسيلة الاتصال الوحيدة. وفي ظل اجواء الصمت المرعبة التي تهيمن لاحقا يجد الشاعر العربي نفسه مجبرا على الامتثال او الهجرة او على الانخراط في العربدة الفكرية والانزواء والوحدة.

وبالنسبة لشاعرنا حسين نشوان، حاول استنطاق لغة شعرية تبعية في المنفى، لكن لا تخرجه من دائرة الفعل على الأقل على صعيد الشعر. ويحاول من خلال هذا الفعل إقحام العقل في مغامرة الفكر.

المعرفة
أولى الخطايا
المعرفة لعنة النار
وشيطان الغواية
المعرفة اكتمال الاشياء
الاشياء التي تسعى الى حتفها

الشاعر هنا يدفعنا لخلاصة القول، انه متى كان على المرء ان ينخرط في الممارسة العملية، توجب عليه ان يمعن الفكر ويختار ويحزم امره تبعا لمقتضى الحال، وهذا دائما متمايز وطارئ.

ومع انه صحيح كما عبر غوته، ان الفكر يعجز والفعل ينحسر، تبقى هذه الثنائية مزيفة. فلا الخوض في الممارسة العينية، ولا الالتجاء الى الفكر التنظيري في تنافس. ذلك ان في الممارسة كما في الفكر نطمح في سعينا الى جعل وجودنا أكثر احتمالا وأغنى مضمونا.

حسين نشوان في ديوانه الشعري الاول «أنأى كي أراك»

طرح المعادلة التالية: «لكي يتحرر المجتمع لا بد ان يكون للشعر دور في تحريره. لا يمكن للمجتمع ان يصبح حرا «وليس فقط مستقلا» اذا كان شعره مستعبدا او مشلولا».

* ناقد من الاردن

عملت في الاخراج إلى ان نصحها مخرج ان تكون مذيعة

زينة شهاب: لأنني متزوجة حديثا احب مناقشة مواضيع الزواج!

بيروت ـ «القدس العربي» من زهرة مرعي:

زينة شهاب من المذيعات اللواتي انضممن الى قناة «هي» قبل حوالي السنة للمشاركة في تقديم برنامج «من يوم ليوم». انها من المذيعات اللواتي يتميزن بالهدوء والرقة وبالحشرية في البحث الخاص عن كل موضوع مطروح للنقاش.

تجد زينة شهاب نفسها معنية بمجمل العناوين المطروحة في البرنامج الرئيسي لقناة «هي»، وخاصة تلك المتعلقة بالحياة الزوجية في سنتها الاولى لأنها نموذج ينتمي الى هذه الفئة كونها من المتأهلات حديثا.

مع زينة شهاب كان هذا الحوار:

■ نتابعك حاليا في برنامج «من يوم ليوم» على قناة هي. ماذا عن بداياتك الاعلامية؟

■ انطلقت من قناة ان بي ان كمساعدة مخرج وظهوري على الشاشة كان في حفل مباشر خصص لانتخاب «مس انترنت» في سنة 2001. ومن ثم شاركت في تقديم برنامج الصباحية المباشر.

■ كيف كان الانتقال من خلف الكاميرا الى امامها؟

■ درست فنون الاتصال والراديو والتلفزيون وكان من الطبيعي ان اتدرج في الاخراج الذي احببته جدا. لكن المخرج البير كيلو ابدى رأيه في ان أكون مذيعة فعملت بنصيحته.

■ قبل رأي المخرج البير كيلو هل كانت الاضواء تجذبك؟

■ اعتقد ان الاضواء تجذب الغالبية العظمى من الناس ومن ثم يترك الانسان لنفسه فرصة التجريب والاكتشاف ان كانت المهمة تتناسب وقدراته ام لا. بكل تواضع وجدت في ذاتي القدرة على التطور والتقدم وحددت اهدافي.

■ في عصرنا هذا هل تحسم الصورة الاختيارات ام الخلفية الثقافية للمذيعين والمذيعات؟

■ لاشك بأن الصورة هي التي تجذب المشاهد اولا. انما مع الوقت تفقد الصورة رونقها ان كانت خالية من اية قيمة معرفية وثقافية. عندها نخسر المشاهد حتى نتمكن من ان نثبت له العكس.

■ الى اي حد تعبر قناة هي عن المرأة العربية التي ترفع شعارها؟

■ نتوجه بشكل خاص الى المرأة العربية انما المتابعون لقناة هي يتشكلون من الاسرة بشكل عام. من خلال برنامج «من يوم ليوم» نحاول ان تكون الفائدة منوعة وعبر فقرات متعددة. ربما يستخف البعض على سبيل المثال بفقرة « قطبة وخيط» فقد نسمع من يقول «لديكم مذيعة تعلم الكروشية او كيفية تركيب الزر»؟ لكن في الواقع تتلقى مذيعة هذه الفقرة كما هائلا من الرسائل والاتصالات عبر كافة السبل للثناء على هذه الفقرة او لطلب المشورة في أمر ما. كما ان عددا كبيرا من المشاهدات طالبن ببرنامج خاص بالخياطة يعنى بالمبادىء الاولية للخياطة. نحن نسعى على الدوام لتلبية رغبات المرأة العربية على كافة الصعد. ام الجانب الاجتماعي والثقافي فنجده في فقرة قضية وهي الاطول زمنيا من ضمن برنامج «من يوم ليوم». نعمل للتركيز على حقوق المرأة. نحن معنيون بما هو عملي وبما هو ثقافة وتوعية ايضا ونناقش كل العناوين بمسؤولية تامة.

■ ما هو موقع التجربة الحياتية في برنامج يعنى بصلب قضايا المرأة والاسرة. نطرح السؤال انطلاقا من كونك حديثة السن؟ فهل شعرت بالمسؤولية والخوف؟

■ العمر ليس مقياسا. نوعية العمل الذي نقوم به من شأنه ان يعرفنا الى الكثير من الاشخاص المختصين في ميادين مختلفة. كما تشكل القراءة عاملا اساسيا من عوامل المعرفة. كل ذلك يساعد في الاطلاع بالمسؤولية.كما على المذيع ان يحافظ على موضوعيته وان لا يبدي رأيه. كل من يمتهن الاعلام يسعى على الدوام لتطوير ذاته والا فهو سيكون من دون خلفية ومن دون مضمون. من جهتي اجد لدي حوافز كثيرة للقراءة حول الموضوعات النفسية والطبية بشكل عام.

■ ما هو مدى حضورك في الاعداد؟

■ من مهمات فريق الاعداد وضع الاسئلة ووضع المذيع في اجواء الموضوع المطروح للبحث. ومن يتمتع بشخصية مستقلة يبحث في الموضوع الذي بين يديه ليضيف اليه لمساته وجهده ولا يتبع الخط المرسوم له من قبل الاعداد من دون ادنى استطراد.

■ هل من موضوعات ناقشتها في اطار فقرة القضية وتركت في نفسك اثرا مهما؟

■ الموضوعات التي اسر بنقاشها حاليا تلك الواقعة ضمن العنوان العريض «سنة اولى زواج» لأني انتمي الى هذه الفئة على الصعيد الانساني الخاص. من الموضوعات التفصيلية في هذا العنوان اختيار الشريك، الحوار مع الحماة. كما طرحنا تفاصيل اختيار السرير المزدوج ام اختيار السريرين وهي كانت من الحلقات الجميلة. اضافة الى موضوع العلاقة الجنسية واثرها على الحياة الزوجية. اسعد بهذه الموضوعات لأنها لا تقتصر على النقاش فقط بل تتعرض ايضا الى النصائح والحلول.

■ هل تجدين ان برنامجكم يتميز ببعض الجرأة في الموضوعات التي يطرحها؟

■ قد تكون مجمل الموضوعات مقبولة لدى الشعب اللبناني انما حذرة بالنسبة لبقية الشعوب العربية التي قد ترى في النقاش حول العلاقة الجنسية بين الازواج نوعا من المحرم. لكن كل من شاهد حلقة العلاقة الجنسية والسرير المزدوج او السريرين اعتبرها من الحلقات الجريئة. الحلقة كانت مفاجئة لأن الناس لم تعتد ان تبث مثل تلك الموضوعات خلال النهار ومن قناة هي.

■ هل تخجلين من طرح اي سؤال؟

■ صحيح لذلك اسعى الى استدراج الضيف لطرحها بنفسه.

■ ما هو طموحك في الاعلام؟

■ كلنا يطمح نحو الافضل وهذا امر مشروع في حياة البشر. انما تبقى لحياتي العائلية الاولوية. طموحي هو تكوين عائلة سعيدة وناجحة وهو يحتل الاولوية. اذ لست مهووسة بأن اكون مذيعة مشهورة لديها برنامجها الخاص والضارب. في السنوات الخمس الماضية حققت الكثير وانا سعيدة بذلك. امنيتي ان نتجدد دائما في قناة هي.

■ هل تشعرين بروتين معين في هذا النوع من العمل؟

■ اي نوع من المهن يصل الى الروتين. وأي مشروع جديد سيصل الى الروتين من دون شك. يمكننا كسر الروتين فيما يتعلق بحياتنا الخاصة من خلال اكتشاف سبل التغيير الممكنة.

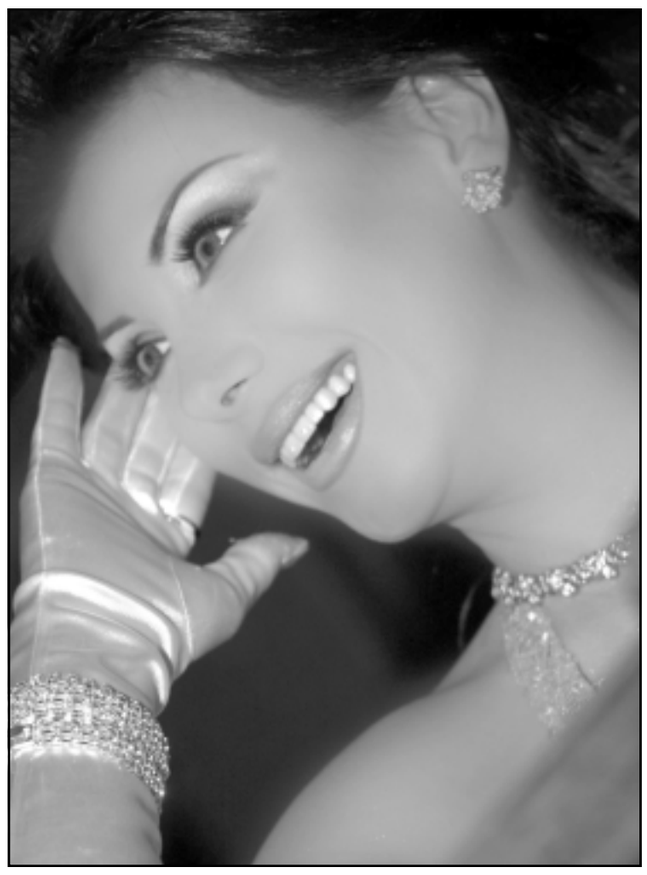

زينة شهاب (القدس العربي)

على خلاف مع عبدالمجيد عبدالله لأنه غني من الحانه ثم أنكر ذلك

جواد العلي: أسعى لتأسيس قاعدة للأصالة في اغانيّ الجديدة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

نشبت أزمة بين المطرب الشاب جواد العلي وبين المطرب عبد المجيد عبد الله بعد أن نفى الأخير أنه غنى من تلحين جواد الذي غضب وأكد على وجود شهود أن عبد المجيد غنى عملا من تلحينه.

أيضاً زادت الأزمة بين المطربين بسبب أغنية «حبيتك» التي غناها عبد المجيد عبد الله وهي في الأساس خاصة بالمطرب جواد العلي.. وحاول البعض إشعال نار الفتنة بينهما.

يتناول جواد العلي هذه المشكلة ويتحدث عن أسباب تأجيله طرح ألبومه الجديد بشكل مفاجئ رغم إعلانه المسبق على طرحه هذا الصيف.

في البداية سألنا جواد العلي «تحدثت أكثر من مرة أنك لحنت أغنية شدا بها المطرب السعودي عبد المجيد عبد الله بينما هو نفى ذلك تماماً.. والبعض أكد أن هناك مشاكل بينكما.. ما صحة ذلك؟

■ لا يمكن أن ينفي عبد المجيد عبد الله شيئا حدث بالفعل وأعتقد أنه اكبر من ذلك.. وهناك شهود أنني لحنت له قصيدة من كلمات الشيخ هزاع بن سلطان بن زايد آل نهيان.. وتوليت مهمة تنفيذها موسيقياً إلى جانب تلحينها.. وحين فرغت من التلحين اتصل بي الملحن ممدوح سيف لآخذ طبقة من الصوت ودخلنا الاستديو فعلا وبدأنا تنفيذ العمل.. لكنني انسحبت في اللحظات الأخيرة.

■ ما أسباب انسحابك؟

■ انشغالي بألبومي «حبيب العمر» جعلني أتفرغ له للانتهاء من الاستديو.

■ قيل أن عبد المجيد عبد الله غنى أغنية كانت مكتوبة لك وحصلت على تنازلاتها القانونية.. فماذا حدث في هذه القصة؟

■ إنها أغنية «لين شافوني سكتوا» وغناها فعلاً عبد المجيد عبد الله في ألبومه الأخير «الحب الجديد» وهي من كلمات الأمير تركي بن عبد الرحمن.. وتلحين طارق محمد.. وكان من المفروض أن أغنيها أنا في ألبوم «حبيتك» عندما وقع اختياري عليها منذ عام ونصف العام.. لكنني علمت أن عبد المجيد عبد الله معجب بالأغنية ويرغب في غنائها.. فقمت بالتنازل له عنها حتى أحقق له رغبته طالما أنه شعر أن الأغنية متوافقة معه ويرى فيها إحساساً يمكن تجسيده بمهارة.

■ لماذا أجلت طرح ألبومك الجديد من الموسم الصيفي الحالي إلى شهر ايلول (سبتمبر) القادم بشكل مفاجئ؟

■ بسبب أزمة صحية واجهت جدتي ودخلت على إثرها العناية المركزة بالمستشفى التخصصي في مدينة الرياض.. وأنا لا أستطيع التركيز في العمل وجدتي مريضة فهي لها مكانة كبيرة في قلبي وأتفاءل بها كثيراً حيث أعرض عليها أعمالي الجديدة وتعطيني رأيها بصراحة.. ولذلك لم أستطع طرح الألبوم في موسم الصيف كما رغبت هذا العام.

■ هل تقدم في ألبومك الجديد شكلا مختلفا عن ألبوماتك السابقة؟

■ أحاول أن أطرح شكلاً جديداً بالفعل فيه وأقدم بعض اللهجات حيث أنني أغني باللهجة المصرية واللبنانية إلى جانب أغنيتين باللهجة الخليجية وأغنية واحدة باللون البدوي.. وأنتجت هذا الألبوم على نفقتي الخاصة وقمت بكتابة كلمات بعض أغانيه حتى أطرح وجهة نظر جديدة في أغنياتي تتلاءم مع الجيل الحالي المهتم بالأغنية الحديثة.. وأسعى إلى وضع قاعدة للأصالة في أعمالي لأنني أحب أن تصبح الأغنية متكاملة الأطراف والعناصر التي تجعلها ذات أبعاد فنية وفكرية وتجذب الجمهور لما فيها من إبهار الكلمة واللحن.

■ لماذا وقعت عقداً مع إحدى شركات العطور السعودية؟ هل ترغب في الدخول مجال الإعلانات؟

■ لقد تعاقدت مع شركة العطور لترعى شريطي وهو أول تعاقد من نوعه يحدث في الوسط الغنائي الخليجي.. وهذا العقد سيكون النواة الأولى لمجموعة من العقود سيتم توقيعها تباعاً خلال الموسم الميلادي القادم.. وهناك مفاوضات في الشركة لتنتج عطراً يحمل اسمي وهي فكرة جميلة بالطبع.

■ هل ترى أن دخول المطرب مجال الإعلانات يفيده أم لا يحقق من ورائه سوى المكسب المادي فقط؟

■ كما قلت إنني تعاقدت لفكرة جديدة كي أستفيد منها في ألبوماتي لتظهر على أعلى مستوى من الجودة الفنية ويتم الإتفاق عليها لتحقيق ذلك.

■ سمعنا عن مسرحية جديدة لك بعنوان «بابا جاب موز» ماذا حدث لها؟

■ سوف أقدمها العام المقبل وهي تأليف أحمد الإبياري وإخراج محمود أبو جليلة.

■ لماذا تؤكد على مسلسل «المطعم» بانه أضخم إنتاج كوميدي عربي؟

■ الموضوع قوي عبارة عن ثلاثين حلقة.. وكل حلقة لها قصة مختلفة ونستضيف فيها نجما ووافق عادل إمام على الظهور في حلقة ومحمود عبد العزيز ودلال عبد العزيز وابنتي دنيا وآخرون. وهو تأليف يوسف معاطي وإخراج محمد فاضل واعتبرنا أنا وفاروق الفيشاوي الأساسيين في الأحداث لأننا نمتلك مطعما وتحدث خلاله مواقف ومفارقات عديدة.

■ لماذا غبت عن تقديم الفوازير؟

■ الفوازير اعتبرها مرحلة وانتهت خاصة بعد أن ظهر الفيديو كليب الذي قضى تماما على الفوازير حيث تشبعت الناس بالاستعراض والغناء في تلك الكليبات فأصبحت الفوازير غير جذابة لهم. وأنصح المسؤولين عن التليفزيون والمحطات الفضائية ألا يفكروا في إنتاج الفوازير لأنها لن تحقق هدفها في وقت الفيديو كليب.

■ أين أنت من السينما؟

■ لدي فيلم سوف تنتجه روتانا وأخذته مني د. هالة سرحان.. وقد تحدث معي المطرب محمد عطية لأشاركه «فيلم خصوصي» الذي يصوره حالياً لكنني اعتذرت له لعدم تفرغي.. ثم أنني لا أريد أن أفعل مثل حسن حسني الذي اعتبره من أعظم الممثلين لكنه لكثرة مشاركاته بات يطلع في الفيلم ولا يترك أثراً له.. وتطلق حالياً نكتة في امتحانات أكاديمية الفنون سؤال يقول: اذكر ثلاثة أفلام لا يشارك فيها حسن حسني.. الأفلام اليوم كلها داخلة على بعضها.. ومفيش فيلم يخسر اليوم بعد عرضه في سبعين دارا للعرض فإنه يحصد ما صرف عليه.. وبصراحة أنا مهتم بالسينما العالمية التي أراها منذ عشرين عاما وأشعر معها بالمتعة الحقيقية.. وشاهدت مؤخراً فيلم «مملكة الجنة» وعلى الرغم من أن الفنان خالد النبوي لم يظهر سوى بمشهد والصحافة هاجمته بعنف في مصر.. إلا أنني وجدته يخطو خطوات جيدة لمشاركته نجوم عالميين وبالتأكيد استفاد منهم.

■ هل تواظب على التجول بمسرحياتك في العالم العربي أم ان الأحداث التي تمر بها المنطقة العربية جعلتك تعيد تفكيرك في وقف الجولات؟

■ لقد عدت مؤخراً من جولة في دبي وأبو ظبي والعين حيث قدمت هناك مسرحية «دو ري مي فاصوليا» وقبل غزو العراق حرصت على تقديم مسرحية «أنا ومراتي ومونيكا» هناك رغم الحصار الذي التف على العراق من الأمريكان.. وأي مكان يستدعيني لأقدم عروضي المسرحية لا أستطيع التأخير عنه إلا إذا كنت مرتبطاً بتصوير احد أعمالي.

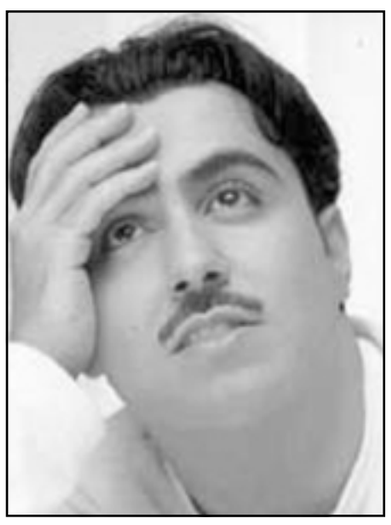

جواد العلي

جواد العلي لم يحسم حتى الآن أمر توقيعه عقداً جديداً مع شركة روتانا نظراً لعدم اتفاق الطرفين على بنود العقد الجديد.. وانتهى جواد من تصوير أغنية «حبيب العمر» التي كتبها ضمن أغنيات ألبومه الجديد وسوف يطرحها بالقنوات الفضائية قبل طرح ألبومه في الأسواق بأسبوعين.

ينصح القنوات الفضائية بعدم انتاج «فوازير» من الآن فصاعدا

سمير غانم: سافرت بمسرحيتي للعراق وقت الحصار.. ومستعد للتجول في أي مكان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

هاجم الفنان الكوميدي سمير غانم ظاهرة مسرحيات الموسم التي انتشرت في الوسط المسرحي وأدت إلى إغلاق معظم العروض مبكراً وأثرت سلباً على الأعمال المسرحية وساء الوضع كثيرا بسببها لأنها سريعة التجهيز وغالية الثمن في أسعار دخولها ولا يجد المتفرج فيها المتعة الحقيقية في المسرح.

أيضا اعترض سمير غانم على كثرة انتشار الفنان حسن حسني في الأفلام مما يراه قلل كثيراً منه رغم انه ممثل ذو إمكانيات فنية هائلة.

أشار سمير إلى انه اعتذر عن فيلم محمد عطية.. وأنه مستعد لتقديم أعماله في أي مكان بالعالم العربي.

■ هل تشعر من خلال ما تقدمه مسرحياً أنك بالحماس القديم لك؟ وكيف تقيم وضع المسرح حالياً؟

■ المسرح تغير فعلا عن السابق لظهور السينما والأفلام الشبابية.. فالسائح أو المصطاف يرى أن سعر تذكرة المسرح غالية جداً مقارنة بالسينما كما أن جمهور المسرح تحدد بشكل غريب واصبحوا يمثلون فئة قليلة جداً.. وتغيرت اوضاع الناس بعد تغير الوضع الاقتصادي الذي أثر سلباً في حياة المجتمعات الحديثة بصورة غير مسبوقة.

■ لماذا لم تقدم عروض مسرحية جديدة منذ خمس سنوات؟

■ كان من المفترض أن أقدم مسرحية جديدة لانشغالي بمسلسل «المطعم» الذي أعتبره أضخم إنتاج في تاريخ الكوميديا العربية.. قررت الاستمرار في عرض «دو.. ري.. مي. فاصوليا» وهكذا هو الحال مع اغلب الفرق المسرحية في مصر.. والتي ستواصل عروضها التي بدأت من قبل.. والمسرحيات الجديدة التي يجري تجهيزها قليلة جدا فهي تخص محمد هنيدي ومحمد سعد واحمد آدم.. كل منهم يعد عمل مسرحي جديد.. والباقي إعادة للعروض القديمة.. وهناك ظاهرة جديدة هي مسرحيات الموسم التي انتشرت حيث تظهر وتنتهي سريعاً.. واعتقد أنها من سلبيات المسرح المصري.

سمير غانم في احد افلامه

فضائيات

من الحدث الأخير في غزة:

فضائيات لا تسعف حائراً ولحظات يتفوق فيها الراديو على التلفزة

عدلي صادق *

■ هل يمكن إدراج المقابلات التلفزيونية، ضمن مجموعة الأسباب والعوامل، التي انتجت حالة الجمود، التي ينبغي أن تكون عليها العلاقات، بين «فتح» و«حماس» باعتبار أن للمقابلات التي تبثها التلفزة، على الهواء، بعد عبارة: «معنا الآن من غزة» نصيبها المعتبر، من التداعيات التي تتناولها الاجتماعات القليلة، بين الحركتين؟ رب قائل متعجل، إن من «الفذلكة» تحميل الفضائيات، مسؤولية ما يجري في غزة، في لحظة كتابة هذه السطور. نؤكد للقائل المتعجل الذي افترضناه، إن الفضائيات لا تتحمل المسؤولية، وهذا لا ينفي أنها تمثل جزءاً من التداعيات!

هناك حوار مفتقد، كان يتوجب أن يكون مؤسسة فاعلة، أو إطاراً عاملاً كخلية نحل، لإدارة أزمة، تضرب أطنابها في المجتمع. فالحوار الذي مورس، لم يتجاوز الحديث عن التداعيات، وبعضها كان حول تصريحات وردود، عبر الفضائيات. وفي مناخات الحديث، تكون هذه الفضائيات حاضرة في الأذهان، كمنابر تعبير، ذات تأثير غامر، يمكن أن تكون للكلمة عبرها، أهميتها، مثلما تكون لقسمات الوجه والألفاظ وقعها. بل إن الفضائيات، وفرت للأطراف الفلسطينية فرص الحديث بغير سياقات كاملة، بطريقة قل كلمتك سريعاً، وشكراً لك «على هذه الإيضاحات». ووجد المطلوبون للظهور، أنفسهم، في سياق من حوار لا سياق له، بمعنى أن التراشق بالكلام، أو التطامن بالتصريحات، عبر الفضائيات، بات وسيلة رئيسة، كأنها أغنت عن الحوار الحقيقي، وجها لوجه، بين المعنيين، للتفاهم على كل شيء: طرق التحشيد ولغته، منطوق البيانات وروحها، طبيعة المقاومة وعلاقتها بالظروف وبالزمن وباللحظة السياسية، الأسلوب الأمثل للتعامل مع المساجد، وطريقة إقامة الاحتفالات، ولغة بيوت العزاء، والرايات الفصائلية، وعلم فلسطين، وظاهرة الملثمين، ووضعية السلاح وفاعليته، ودور المراكز الاجتماعية والصحية، ومناهج رياض الأطفال، وشروط التوظيف في السلطة، وعوامل الاحتقان الاجتماعي، الناجمة عن غياب مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص، والخطط التطويرية، والأداء السياسي للحكومة، وغير ذلك من المسائل، التي كان يتوجب أن تكون هناك صيغة للتوافق حولها، بين القوى الحية، لكي تنشأ لكل طرف، مصالح أساسية لدى الطرف الآخر، أو من خلال التوافق مع هذا الطرف الآخر، على أسس إقامة العقد الاجتماعي، التي تقف عليه الكيانات السياسية وتترسخ!

الفضائيات أغوت القوى، بأن هناك سياقاً متاحاً لها، لكي تختزل وترسل برقياتها للمجتمع، لتوجيه الرأي العام، الى هذا المنحى أو ذاك، ولكي تخلق الانطباعات أو تعززها. فالصاروخ الذي يحمله ملثم، على شاشة التلفزة، يخلق الانطباع بالاقتدار العسكري، وسيارة أمن السلطة، مع البزة العسكرية، مع التصريح حاد النبرات، يخلق الانطباع بأن هناك سلطة حازمة صارمة ومقتدرة. والحديث عن وحدانية السلطة وعدم ازدواجيتها، يخلق الانطباع بصوابية المنطق، مثلما يبدو منطق الرد على العدوان و«الدفاع عن شعبنا» منطقياً، لكن السياق الغائب، لأية لقطة من هذه اللقطات، هو أن الصاروخ لا حظ له في إحداث تأثير فعلي، أو في تقليل خسائر الفلسطينيين، إن حدث القصف الإسرائيلي بعده، وهو ليس رمزاً لتعادل ميزان القوى. وفي الوقت نفسه، فإن الصاروخ برهان أو توطئة، لحقيقة أن المظلوم، يمكن أن يستحدث وسائل إيذاء الظالم ومقاومته. أما سياق التصرف بهذا الصاروخ، فينبغي أن يكون ضمن الحوار. كذلك فإن الحديث عن وحدانية السلطة، ينبغي أن يكتسب صدقيته وقوة منطقه، من حكمة هذه السلطة ومن عدالتها، ولا فئويتها، وقدرتها على أن تكون مشروعاً كيانياً، يشعر كل إنسان فلسطيني، بأن له مصلحة في رسوخه وفاعليته قوياً محترماً، وهذا لا يكون بالتحايل على مسائل معالجة الفساد والقهر الوظيفي والعفن السياسي، وإبقاء الملفات مغلقة، والقضاء معطلاً. فالفضائيات لا تفتح سياقاً للحوار، وإنما تفتح شاشاتها للتراشق أو للتطامن السطحي، ولا تنتج شيئاً مما ينتظره المجتمع الفلسطيني، في هذه اللحظة من تاريخه!

زنانات ومصفحات

■ بدت الشاشات حزينة ومحزنة، بالنسبة للفلسطينيين، منذ مساء الجمعة. ففي ساعات المساء الأولى، كانت «الزنانات» وهي الطائرات المسلحة بدون طيار، التي يستخدمها المحتلون للمراقبة وللقصف، قد ملأت السماء فتعطلت الأجهزة وتكسرت الصورة. لجأ الناس الى أجهزة الراديو، للاستماع الى المحطات الفلسطينية الكثيرة، التي تبث على موجات الـ FM لكي تتابع الأحداث. وللمفارقة، عندما تدهم الأحداث الساحة الفلسطينية، تكون الفضائيات شحيحة وانتقائية في التغطية، وإن كانت تقدم لحظات مكثفة، تمثلها تصريحات الناطقين باسم الفصائل، أو باسم السلطة. لكن هذه اللحظات المكثفة، لا تعدل لصالح الفضائيات، رجوح محطات الراديو الفصائلية. فلهذه المحطات، مراسلون في كل مربع من الأرض، يقدمون تقاريرهم ومشاهداتهم، بأي مستوى مهني. فالمهم هو معرفة ما يجري. فضلاً عن ذلك، فإن محطات راديو الـ FM تشبع عطش المحازبين، لمعرفة التطورات، وتمثل وسيلة اتصال سريعة، لقواعد الفصائل، وتشكيلاتها وقواعدها الاجتماعية. وهناك عدة محطات، للسلطة ولحركة «فتح» كل منها ذات نبرة مميزة، وتتبع تياراً، وبينها قواسم مشتركة. وهناك محطة «الأقصى» لحركة «حماس» و«القدس» لحركة الجهاد، ومحطات ليبرالية كراديو العمال، و«صوت الحرية» ولكل هذه المحطات مراسلوها في كل مربع من فلسطين. وعندما تتكسر الصورة على الشاشة، بتأثير «الزنانة» يتكثف الاستماع للراديو. وللراديو حضوره في سيارات النقل العامة، إذ يتوقف اختيار المحطة على السائق. فالوضع النفسي وحال العُصاب الجماعي، لا يغيران لصالح الركاب، فرضية أن السائق هو الذي يقرر أية محطة يستمع اليها الركاب، ومن لا يعجبه فليس أسهل من إنزاله ليختار سائقاً ومحطة راديو تناسبه. أما تعرجات الطريق والتفافاتها، والحواجز، فإنها عوامل لإطالة أمد الاستماع. لكن سياقات المعالجة وإلهاب حماسة الناس، هي كذلك بغير سياق يصل بالفلسطينيين، الى مناخ التوافق على القضايا الأساسية!

وعندما تداعت الأمور، في حي الزيتون بغزة، وأمام «المستشفى الانكليزي» في ساحة فلسطين، غابت «الزنانات» وأعلن جيش الاحتلال، عن تقسيم غزة الى ثلاث مناطق، كأنه يقول للفلسطينيين: «خذوا ـ براحتكم ـ ثلاث ساحات اقتتال» على أن يأخذ المراد لهم أن يقتتلوا، في كل ساحة من الساحات الثلاث (غزة، والمنطقة الوسطى، والجنوب) قراراتهم بموجب تقديرات ميزان القوى في كل ساحة. ثم عادت الشاشات الفضائية الى صفائها، لتظهر الصور الأولى: مصفحات قليلة، للسلطة، جديدة الطلاء، عتيقة الطراز، هي بلاعات بنزين غالي الثمن، تجوب حي الزيتون ووسط المدينة. بدت اثنتان منها محترقتين، وفتية صغار، كأنما يلاعبون السلطة من خاصرة مصفحاتها، ومشهد محزن مع سؤال: أين كانت المصفحات عندما اجتاح العدو حي الزيتون؟ كأن وجودها سيكون فاعلاً ميدانياً، أو فاعلاً في المواجهات الداخلية الكئيبة، في غياب الحوار المعمق، الذي يُنتج صفاءً في العلاقات، ووضوحاً في الرؤية، والتزاماً ما غاب عن الفضائيات، وسط ضجيج المتحمسين للتهدئة، والمتحمسين للرد على أي عدوان، هو المنطق السياسي، الذي يكرّس مفهومين في آن واحد: التهدئة والحق في الرد، إن أرادت الفصائل واستطاعت. فالمعالجات الفضائية غمرت الوعي الجمعي، بالمنطق الذي يقول إن خرق الهدنة، فلسطينياً، يضر بالمصلحة، وهذا غير دقيق بمعايير التحليل السياسي. وقد أخطأنا في تحميلنا لأنفسنا، أوزار هذا المنطق. فمن المصلحة الوطنية الفلسطينية، أن نحمي قرارنا السياسي، بأن غزة والضفة، هما وحدة جغرافية واحدة، وأننا مضطرون لإبقاء إحدى المعادلات مطروحة ومفتوحة، سلماً وقتالاً، وهي معادلة الرد على العدوان، والالتزام بالتهدئة طالما التزم العدو بها. فهل كان صعباً على المحتلين، وعلى من يقومون برعاية عملية التهدئة، أن يتعاملوا مع الفلسطينيين، باعتبارهم شعباً واحداً، وأن مناطقهم، هي وحدة جغرافية واحدة، وفي الوقت نفسه، كان سهلاً على الفلسطينيين، أن يتجاهلوا خروقات المحتلين، واجتياحاتهم الدائمة لنابلس وطولكرم، ونشاطاتهم العدائية في كل مكان، وآخرها الشروع في بناء مقطع القدس، من الجدار العنصري؟ وكيف يمكن للفلسطينيين، أن يستمروا في الدفاع عن إحدى بديهياتهم، وهي أن أرضهم المحتلة في العام 1967 تمثل وحدة جغرافية واحدة، إن كان ما يحدث في نابلس، لا يعني غزة؟ إن الفضائيات، لا تتيح طرح أسئلة كهذه، ولا تتيح الإجابة عنها، لكي تعرف «حماس» وغيرها، أن التهدئة ضرورية، ولكي تعرف السلطة وغيرها، أن الرد على الخرق ضروري سياسياً، ولكي يعرف المحتلون، أن تقسيم الوجدان الفلسطيني، وتكريس الفجوة الجغرافية، غير ممكن ومرفوض سياسياً. إن هذا هو قرار الوجدان الفلسطيني، لا قرار الفضائيات. وهذا هو ما لم يُتجه الحوار القصير، للتوافق على تهدئة، ثم «عيسى فارق موسى» ولا يكون هناك حوار بعد ذلك، وهذا ما لا ينتجه، التراشق أو التطامن، عبر الفضائيات. ففي غياب الحوار اليومي على كل التفصيلات، جاءت النتيجة «زنانات» تحضر وتغيب ومصفحات تحضر فتحترق، وشاشات صافية لا تسعف حائراً!

---

*كاتب من فلسطين

WWW.ADLISADEK.COM

وارضيات

فييرا ينضم الى يوفنتوس مقابل 20 مليون يورو

■ روما ـ أ ف ب: أعلن نادي يوفنتوس بطل الدوري الايطالي لكرة القدم على موقعه على شبكة الانترنت تعاقده مع قائد ولاعب وسط ارسنال وصيف بطل انكلترا الدولي الفرنسي باتريك فييرا.

وأوضح النادي الايطالي في بيان له ان فييرا (29 عاما) وقع على عقد مدته 5 أعوام مشيرا الى ان قيمة الصفقة بلغت 20 مليون يورو ستؤدى على 3 دفعات: 10 ملايين يورو عند توقيع العقد و5 ملايين يورو في 14 تموز/يوليو 2006 و5 ملايين يورو في 14 تموز/يوليو 2007 .

وبحسب الصحف الايطالية فان فييرا سيتقاضى 2,5 مليون يورو سنويا.

وقال فييرا «عندما تلعب 9 اعوام في صفوف فريق ما مثلما فعلت مع ارسنال فان اتخاذ قرار ترك النادي يكون صعبا. لكن في النهاية يجب القيام باختيار بالنسبة للمستقبل»، مضيفا «انه بالتأكيد قرار صعب لكني سعيد باتخاذه».

وتابع «اتخذت القرار لاني رأيت بأنه حان الوقت لرفع تحد جديد، لكن ذلك لا يعني انني لم أكن سعيدا في ارسنال او كان لدي مشاكل معه، لقد أحسست فقط باني بحاجة الى المزيد من التألق ورفع تحد جديد فكان يوفنتوس التحدي الافضل بالنسبة الي».

من جهته، قال مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر «باتريك كان أحد أفضل اللاعبين في تاريخ النادي ولدي علاقة خاصة به لانني قمت بضمه الى النادي اللندني». وأضاف «أعتقد أن دوره كان كبيرا ليس فقط في ارسنال فقط بل في الكرة الانكليزية». وختم «كل ما أستطيع فعله هو شكره على كل ما قدمه للنادي وأتمنى له الافضل في مسيرته الكروية».

يذكر ان فييرا لعب 9 مواسم مع ارسنال منذ انضمامه الى صفوفه عام 1996 علما بان عقده معه كان سينتهي عام 2007 . وخاض فييرا 279 مباراة مع ارسنال في الدوري الانكليزي وسجل 29 هدفا وأحرز معه 3 القاب اعوام 1998 و2002 و2004، و68 مباراة في المسابقات الاوروبية (57 مباراة في مسابقة دوري ابطال اوروبا و11 في كأس الاتحاد الاوروبي).

واحرز فييرا كأس الاتحاد الانكليزي 3 مرات اعوام 1998 و2002 و2003.

وسيلعب فييرا في يوفنتوس الى جانب الدولي البرازيلي ايمرسون في خط الوسط وباشراف المدرب فابيو كابيللو الذي يعرفه فييرا جيدا عندما دربه موسم 1995 ـ 1996 في ميلان حيث لعب مع الفريق مباراتين فقط قبل الانتقال الى ارسنال في نهاية الموسم وعمره انذاك 19 عاما.

وأكد ارسنال على موقعه على شبكة الانترنت انتقال فييرا الى يوفنتوس، وقال «ارسنال يعلن انتقال فييرا الى يوفنتوس مقابل 20 مليون يورو».

وسيخضع فييرا الى الفحص الطبي في تورينو.

وكان فييرا رفض عرضا من ريال مدريد الاسباني العام الماضي.

وفي تورينو (ايطاليا) أكد لاعب وسط المنتخب الفرنسي لكرة القدم باتريك فييرا الجمعة ان فريقه الجديد يوفنتوس الايطالي «رائع».

وقال فييرا بعد توقيعه رسميا عقد انضمامه من ارسنال الانكليزي الى يوفنتوس لمدة 5 اعوام وتقديمه الى جمهور النادي «في السنوات الاخيرة كان يوفنتوس دائما في القمة انه فريق قوي وأعتبره رائعا».

من جهته، ركز لوتشيانو موجي، المدير العام لفريق «السيدة العجوز» وهو لقب يوفنتوس، على الصعوبات التي واجهها قبل التوصل الى اتفاق لضم فييرا، وقال «المفاوضات كانت صعبة جدا لان ارسنال فعل كل شيء من أجل الاحتفاظ بفييرا بالاضافة الى اننا واجهنا منافسة ريال مدريد الاسباني لكن فييرا فضل يوفنتوس».

وبلغت قيمة صفقة انتقال فييرا (29 عاما) الى يوفنتوس 20 مليون يورو ستؤدى على 3 دفعات: 10 ملايين يورو عند توقيع العقد و5 ملايين يورو في 14 تموز/يوليو 2006 و5 ملايين يورو في 14 تموز/يوليو 2007 .

وبحسب الصحف الايطالية فان فييرا سيتقاضى 2,5 مليون يورو سنويا.

يذكر ان فييرا لعب 9 مواسم مع ارسنال منذ انضمامه الى صفوفه عام 1996 علما بانه عقده معه كان سينتهي عام 2007 . وخاض فييرا 279 مباراة مع ارسنال في الدوري الانكليزي وسجل 29 هدفا وأحرز معه 3 القاب اعوام 1998 و2002 و2004، و68 مباراة في المسابقات الاوروبية (57 مباراة في مسابقة دوري ابطال اوروبا و11 في كأس الاتحاد الاوروبي).

واحرز فييرا كأس الاتحاد الانكليزي 3 مرات اعوام 1998 و2002 و2003.

وسيلعب فييرا في يوفنتوس الى جانب الدولي البرازيلي ايمرسون في خط الوسط وباشراف المدرب فابيو كابيللو الذي يعرفه فييرا جيدا عندما دربه موسم 1995 ـ 1996 في ميلان حيث لعب مع الفريق مباراتين فقط قبل الانتقال الى ارسنال في نهاية الموسم وعمره انذاك 19 عاما.

و قال نادي يوفنتوس بطل دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم الجمعة ان الفرنسي باتريك فييرا وافق على الجوانب الشخصية من العقد تمهيدا لاتمام صفقة انضمامه الى يوفنتوس من ارسنال اللندني الذي ينافس في دوري انكلترا الممتاز. وكان النادي الايطالي اتفق على شراء لاعب خط الوسط الفرنسي الدولي فييرا من ارسنال مقابل 20 مليون يورو (24,38 مليون دولار).

وقال متحدث باسم يوفنتوس لرويترز الجمعة «فييرا وقع العقد وهو سعيد بالصفقة. لقم تم التوصل لكافة جوانب الصفقة».

وكان فييرا ساعد ارسنال في الفوز بسبعة القاب كبيرة خلال تسعة اعوام امضاها في صفوف النادي الانكليزي الكبير الذي يدربه الفرنسي ارسين فينغر. ومن المقرر تقديم فييرا الى جماهير يوفنتوس ووسائل الاعلام في مؤتمر صحفي يعقد في مقر يوفنتوس بمدينة تورينو الايطالية في وقت لاحق .

الفيفا يمنح رئيس الاتحاد العراقي حسين سعيد لقب لاعب القرن في بلاده

■ بغداد ـ ا ف ب: منح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لقب لاعب القرن في العراق الى رئيس الاتحاد العراقي والنجم السابق حسين سعيد تقديرا لمسيرته مع المنتخبات العراقية ومساهمته بتحقيق انجازات لامعة للكرة العراقية حسب ما اعلن الاتحاد العراقي الجمعة.

واعرب سعيد لوكالة فرانس برس «عن سعادته بمنحه هذا اللقب الذي اعتبره مسؤولية جديدة للمضي بالكرة العراقية نحو الافاق الخارجية ورفع لوائها مجددا في المحافل العربية والقارية والعالمية».

وتابع «علينا الان ان نبذل جهودا كبيرة وان نكون في مستوى تقييم الاتحاد الدولي لنعمل على رفع لواء الكرة العراقية واعادتها الى مكانها السابق على الخارطة الخارجية»، مضيفا «سيمنحنا هذا اللقب قدرة اكبر للعمل البناء والتحدي لتجاوز الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد». والجدير بالذكر ان سعيد استلم رئاسة الاتحاد العراقي لكرة القدم رسميا في حزيران/يونيو من العام الماضي وتمكن مع ادارة الاتحاد من اخراج الكرة العراقية من بين ركام الحرب التي تعرضت لها البلاد عام 2003 واستطاع ايصال المنتخب الاولمبي الى نهائيات اولمبياد اثينا والمنتخب الاول الى بطولة اسيا للامم في الصين العام الماضي.

وكان سعيد (47 عاما) من ابرز لاعبي المنتخب العراقي السابق حيث خاض 126 مباراة مع المنتخبات العراقية (الاول والاولمبي والشباب والناشئون) وكانت اولها امام تايلاند عام 1977 في بطولة اسيا للشباب واخرها في دورة كأس الخليج عام 1990 في الامارات.

نشأ سعيد لاعبا في منطقة تعرف بالاسكان في جانب الكرخ من العاصمة بغداد، وبدأ حسه بكرة القدم يتنامى فتمكن من الوصول الى منتخب الناشئين عام 1974، ثم قاد منتخب الشباب في بطولة اسيا عام 1977 في طهران، وتعتبر هذه البطولة من ابرز المحطات في مشواره عندما احرز فيها منتخب بلاده اللقب وحصل فيها على لقب الهداف.

ونال سعيد جائزة الحذاء الفضي لحصوله على لقب الهداف الثاني في مونديال الشباب في تونس 1977، ونال ايضا لقب هداف 3 دورات لكأس الخليج في النسخة الخامسة 1979 في بغداد والسادسة في ابو ظبي 1982 والسابعة في مسقط 1984.

واحرز ايضا لقب هداف الدورة الاسيوية في الهند عام 1982 وقاد فريقه الطلبة الى 4 القاب في بطولة الدوري العراقي. ومن جهة اخرى اكد صانع العاب المنتخب العراقي ولاعب الخور القطري قصي منير بقاءه موسما اخر مع فريقه من دون ان يكشف عن قيمة العقد الجديد.

وقال منير لفرانس برس «سأبقى مع الخور موسما جديدا اطمح ان يكون اكثر نجاحا بعد ان ابدت ادارة الفريق رغبتها في التجديد»، مضيفا «ساحترم هذه الرغبة وسأبذل ما في وسعي لاثبات جدارتي».

وتابع منير «لقد حققت في الموسم الماضي نجاحا لافتا وساهمت بوضع الفريق في مصاف الفرق الطامحة للالقاب المحلية في الموسم القطري وسامضي قدما لتحقيق الافضل».

الجدير بالذكر ان نجم قصي منير سطع اثناء التصفيات التمهيدية لمونديال المانيا 2006 حيث اعرب بعدها مدرب الخور الفرنسي رينيه اكسبرايا عن رغبته بضمه.

وساهم منير بحصول فريقه على لقب كأس ولي العهد، والحلول في المركز الثالث في ترتيب الدوري القطري.

عن الموسم الجديد قال النجم العراقي «ستكون مهمتنا اصعب لان الخور اصبح يقف على قدم المساواة مع الفرق الطامحة لنيل اللقب وسأسعى مع زملائي للفوز به».

الاهلي المصري يدرس العودة لدوري ابطال العرب

■ القاهرة ـ رويترز: يدرس النادي الاهلي المصري العودة للمشاركة في بطولة دوري ابطال العرب لكرة القدم في نسخته الثالثة التي تنطلق في كانون الاول/ديسمبر القادم .

وذكرت مصادر داخل النادي الاهلي طلبت عدم الكشف عنها ان الخلاف بين الاهلي والاتحاد العربي لكرة القدم شهد انفراجة في الايام الاخيرة بعد وساطة قام بها سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري وعضو الاتحاد العربي.

واضافت المصادر ان زاهر التقى مع حسن حمدى رئيس النادي الاهلي قبل يومين وانه تم التوصل الى صيغة لحل الخلاف ترضي جميع الاطراف. وتشير المؤشرات الى اقتراب الاهلي من العودة الى البطولة. واكد زاهر لرويترز الجمعة «ان عودة الاهلي للبطولة ستتحدد خلال اليومين القادمين قبل انتهاء موعد التقدم للمشاركة في النسخة الثالثة».

واضاف زاهر «ينتظر اتحاد الكرة الرد النهائي من الاهلي يوم الاحد القادم ليتم وضع التعديل المناسب على جدول الدوري المحلي لايجاد فراغات مناسبة للاندية المصرية تمكنها من المشاركة في دوري ابطال العرب».

وكان الاهلي انسحب من البطولة الاولى قبل نهايتها اثر خلافات بينه وبين الاتحاد العربي على عدد اللاعبين. وبعد ذلك عاقب الاتحاد العربي الاهلي بحرمانه من المشاركة في البطولة الثانية.

وفي الاسماعيلية (مصر) قال مسؤول في النادي الاسماعيلي المصري لكرة القدم الجمعة ان ادارة النادي قررت انهاء التعاقد مع الالماني هانز شميت المدير الفني للفريق. واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان القرار اتخذ بسبب تواضع المستوى الفني لشميت والاخطاء الفنية الجسيمة التي ارتكبها خلال الشهرين الماضيين وهي الفترة التي تولى فيها مسؤولية تدريب الفريق. وقال المسؤول لرويترز «القرار صدر باجماع اراء اعضاء مجلس ادارة النادي الاسماعيلي لان المدرب لن يستطيع تحقيق طموحات الفريق خلال الفترة المقبلة بالاضافة الى عدم ظهور أي بصمة له على الاسماعيلي حتى الان وفشله في تحديد الهيكل العام للفريق وعدم استطاعته اقناع اللاعبين بطريقة لعبه التي لا تناسب اللاعب المصري».

وكان الاسماعيلي تعاقد مع شميت في ايار/مايو الماضي خلفا للتركي محسن ارتوجرال ولم يلعب الفريق أي مباراة رسمية تحت قيادة المدرب الالماني حتى الان. واوضح المسؤول انه تم انهاء التعاقد دون أي التزامات مادية على الاسماعيلي بناء على العقد المبرم بين الطرفين. وقال انه «تقرر اسناد مهمة تدريب الفريق الى عماد سليمان المدرب العام الحالي للفريق».

ويستعد الاسماعيلي لمواجهة فريق اف.سي 105 الغابوني في دور الثمانية لبطولة كأس الاتحاد الافريقي في 23 تموز/يوليو الجاري.

ايسين الغاني لا يزال يأمل في الانضمام الى تشيلسي

مدرب مانشستر يونايتد يتمنى ان يصبح بارك خليفة غيغز بالفريق

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويترز: قال اليكس فيرغسون مدرب فريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم انه يعتقد ان لاعبه الجديد بارك جي سونغ يمكن ان يصبح خليفة الويلزي المتألق رايان غيغز في الفريق.

وما زال غيغز الذي لعب اكثر من 600 مباراة مع يونايتد من اللاعبين الاساسيين بالفريق بعد تمديد تعاقده لمدة عامين بعد نهاية الموسم الماضي. لكن فيرغسون يرى ان الكوري الجنوبي بارك (24 عاما) الذي انضم الى يونايتد مقابل اربعة ملايين جنيه استرليني (7,07 مليون دولار) من ايندهوفن الهولندي يعد البديل المحتمل للجناح الويلزي في المستقبل. وقال فيرغسون في مؤتمر صحفي «يجب ان ينظر المرء الى عمر غيغز الذي وصل الى 31 عاما».

واضاف «يتعين الاخذ في الاعتبار ان رايان يلعب في مركز الجناح الايسر منذ 15 عاما ولم يستمر اي لاعب في دوري الدرجة الممتازة هذه المدة في هذا المركز. من المهم جدا ان نأخذ ذلك في اعتبارنا واعتقد ان جي سونغ سيزيد من قوتنا وسرعتنا في اي من جانبي الملعب».

وتابع «انه لاعب متحرك وسريع جدا ولديه طاقة هائلة. التعاقد مع لاعبين بهذه الجودة... يعد اضافة حقيقية للفريق».

وقال بارك «اتمنى ان اقود الفريق للفوز بدوري ابطال اوروبا ودوري انكلترا الممتاز. انا واثق ان بوسعي اللعب في اي مركز».

واضاف «يعتقد مشجعون كوريون كثيرون ان مانشستر يونايتد واحد من افضل الاندية في العالم وابدوا اهتماما كبيرا بتعاقدي مع النادي الانكليزي».

وبارك ثاني لاعب ينضم ليونايتد بعد حارس المرمى الهولندي ادوين فان دير سار الذي انتقل الى الفريق من فولهام الانكليزي.

وفي باريس لا يزال الغاني الدولي مايكل ايسين لاعب خط وسط نادي ليون بطل دوري فرنسا الاول يأمل في ان يتمكن من الانضمام في نهاية الامر الى نادي تشيلسي اللندني بطل دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم.

ويصر بطل فرنسا على الاحتفاظ بلاعب خط الوسط الغاني الموهوب رغم العروض المغرية التي تقدم بها النادي الانكليزي. ونقلت مجلة فرانس فوتبول الرياضية الفرنسية الجمعة عن ايسين قوله «لا اعتقد ان ليون سيغلق الباب في وجه الصفقة».

واضاف ايسين «انا على يقين بان الناديين سيتوصلا لاتفاق».

وعقد بيتر كينيون مدير عام نادي تشيلسي محادثات مع رئيس نادي ليون جان ميشيل اولا يوم الثلاثاء في باريس اعلن بعدها النادي الفرنسي ان ايسين ليس معروضا للبيع.

وقال ايسين «احد اعظم اندية العالم يريد التعاقد معي. كيف تريدون مني ان ارفض ذلك. فلو جاء العرض من فريق اخر غير تشيلسي فربما لم اهتم وفضلت البقاء في ليون».

واردف ايسين قائلا «الان انا على ثقة بانه سيتم التوصل لحل للقضية».

وفي مدريد ذكرت الصحف الاسبانية الصادرة الجمعة ان فريقي اشبيلية الاسباني وارسنال وصيف بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم توصلا الى اتفاق حول انتقال مهاجم الاول والمنتخب البرازيلي جوليو سيزار بابتيستا الى الثاني.

وأوضحت صحيفتا «آس» و«ماركا» ان ارسنال سيدفع 20 مليون يورو الى اشبيلية للاستفادة من خدمات بابتيستا الذي سيعوض انتقال الدولي الفرنسي باتريك فييرا الى يوفنتوس الايطالي.

وتابعتا انه لم يبق امام ارسنال سوى التوصل الى اتفاق مع بابتيستا حول تفاصيل العقد وهي مسألة ستحل في الساعات القليلة المقبلة.

ويعتبر بابتيستا (23 عاما) من اهم الهدافين في الدوري الاسباني منذ انضمامه الى اشبيلية عام 2003 قادما من ساو باولو، وقد سجل في الموسمين اللذين امضاهما معه 20 و18 هدفا على التوالي.

وفي لندن وقع لاعب وسط انتر ميلان ثالث الدوري الايطالي لكرة القدم الدولي التركي امري بيلوز اوغلو عقدا لمدة 5 اعوام مع نيوكاسل الانكليزي.

وبات بيلوز اوغلو (24 عاما) ثاني لاعب يتعاقد مع نيوكاسل بعد ضمه سكوت باركر من تشلسي بطل الدوري.

وقال بيلوز اوغلو في تصريح على موقع نيوكاسل على شبكة الانترنت «انا سعيد جدا بالانضمام الى نيوكاسل لانه أحد أفضل الاندية في انكلترا»، مضيفا «انه ناد كبير وأنا متلهف للعب في الدوري الانكليزي، انه تحد جديد بالنسبة لي وأنا أتطلع اليه باهتمام كبير».

وتابع «اريد ان اشكر مدرب نيوكاسل غراهام سونيس ورئيس النادي فريدي شيبرد على ثقتهم في مؤهلاتي وضمي الى صفوف الفريق».

وختم «الان سأقدم أفضل ما لدي لنيوكاسل وسأحاول مساعدته على تحقيق النجاح».

وبدأ بيليز اوغلو مسيرته في صفوف غلطة سراي التركي قبل ان ينتقل الى انتر ميلان عام 2001 .

وفي مدريد قال نادي ريال سوسيداد الاسباني لكرة القدم الجمعة ان لاعب خط وسطه الاسباني مايكل ارتيتا سينضم بصفة دائمة الى نادي ايفرتون الانكليزي بعد اجتياز الفحص الطبي. وقال النادي الاسباني ان ايفرتون الذي ينافس في دوري انكلترا الممتاز سيدفع 2,9 مليون يورو (3,54 مليون دولار) مقابل الحصول على خدمات ارتيتا (23 عاما). وقد امضى ارتيتا النصف الثاني من الموسم الماضي معارا الى ايفرتون.

وقد بدأ ارتيتا حياته في ملاعب الكرة في صفوف برشلونة الاسباني قبل ان ينتقل الى باريس سان جيرمان الفرنسي ثم غلاسكو رينجرز الاسكتلندي.

ولعب ارتيتا دورا بارزا في مساعدة غلاسكو رينجرز على الفوز بدوري اسكتلندا الممتاز في عام 2003 عندما احرز هدفا مهما في الدقائق الاخيرة من اخر مباريات الموسم ليتفوق فريقه على منافسه الاكبر سيلتيك بفارق الاهداف. وانتقل ارتيتا الى ريال سوسيداد قبل بداية الموسم الماضي مقابل اربعة ملايين يورو الا انه فشل في تأمين مكان ثابت في تشكيل الفريق واعير الى ايفرتون عند فتح باب الانتقالات في كانون الثاني/يناير الماضي.

القطري حسين ياسر يجري اختبارا مع مانشستر سيتي الانكليزي

■ لندن ـ أ ف ب: يجري لاعب وسط المنتخب القطري لكرة القدم حسين ياسر اختبارا مع مانشستر سيتي الانكليزي املا في الانضمام الى صفوفه ليكون بالتالي اول لاعب قطري في الدوري الانكليزي.

وساهم في حصول ياسر (23 عاما) على فرصة خوض الاختبارات مع مانشستر سيتي زميله في نادي السد القطري، الجزائري علي بن عربية، الذي اقترح على رئيس النادي الانكليزي ستيوارت بيرس هذا الامر.

وقال بيرس «سيخضع حسين ياسر الى اختبارات في الفريق بناء على توصية من علي بن عربية وآمل ان يكون الاخير يعرف امكانات اللاعب القطري جيدا»، مضيفا «ان حسين ياسر يلعب في مركز وسط متقدم ويمكنه اللعب على الجناحين ايضا».

وكان النجم القطري اجرى اختبارات مع مانشستر يونايتد الانكليزي ايضا عام 2002 ووقع عقدا معه ثم اعاره الاخير الى انتورب البلجيكي الذي يرتبط معه ببروتوكول تعاون لمدة موسمين، انتقل بعدها ياسر الى الدوري القبرصي قبل ان يعود الى السد في الموسم المنصرم.

وساهم حسين ياسر المعروف بمراوغاته وفنياته العالية بتأهل السد الى ربع نهائي دوري ابطال اسيا، وباحراز منتخب بلاده لقب بطل كأس الخليج السادسة عشرة اواخر العام الماضي في الدوحة.

وفي حال نجح النجم القطري في التجارب مع مانشستر سيتي وانضم الى صفوفه سيكون ثالث لاعب خليجي يحترف في الملاعب الانكليزية بعد السعودي سامي الجابر الذي امضى اربعة اشهر مع وولفرهامبتون قبل نحو اربعة اعوام، والحارس العماني علي الحبسي المنتقل قبل نحو عشرة ايام من ابردين النروجي الى بولتون لمدة ثلاث سنوات.

للمرة الثالثة.. ساو باولو بطلا لكأس ليبرتادوريس

■ ساو باولو /البرازيل ـ رويترز: فاز فريق ساو باولو البرازيلي ببطولة كأس ليبرتادوريس للاندية ابطال كرة القدم في امريكا الجنوبية للمرة الثالثة بعد ان سحق مواطنه اتليتيكو بارانينسه باربعة اهداف نظيفة في لقاء العودة من الدور النهائي للبطولة الاقليمية. وكانت سيطرة ساو باولو شبه تامة على مجريات المباراة التي اتسمت بالخشونة واحتسب خلالها الكثير من المخالفات.

واحرز مارسيو اموروسو الهدف الاول لساو باولو في الدقيقة 16 من الشوط الاول الذي احتسبت خلاله 35 ركلة حرة من كرة مرتدة سددها زميله دانيلو. واضاف فاباو ولويزاو ودييجو تارديلي الاهداف الثلاثة الاخرى لساو باولو في الدقائق 52 و70 و89 من المباراة التي اجتذبت جمهورا كبيرا بلغ 72 الف مشاهد.

وقد جاءت لحظة التحول في نهاية الشوط الاول عندما اهدر فابريتسيو لاعب بارانينسه ركلة جزاء احتسبها حكم اللقاء لصالح فريقه. وكان الفريقان تعادلا بهدف لكل منهما في لقاء الذهاب ومن ثم فان النتيجة النهائية للقائي الدور النهائي تكون 5 ـ 1 في صالح ساو باولو. وكان ساو باولو فاز بلقب البطولة في عامي 1992 و1993 .

ووقعت مشاهد عنف خارج استاد مورومبي الذي اقيمت عليه المباراة عندما اشتبكت الشرطة مع مشجعين لم يتمكنوا من دخول الاستاد بسبب الفوضى والهرج والمرج. وقالت سائل اعلام برازيلية ان الشرط اطلقت الغاز المسيل للدموع واستخدمت الهراوات بعد ان القى مشجعون غاضبون الحجارة عليها. وتقول تقارير ان عدة اشخاص اصيبوا خلال هذه الاحداث.

وهذه هي المرة الاولى طوال تاريخ البطولة الممتد 45 عاما التي يلتقي في الدور النهائي فريقان من دولة واحدة. وهذه هي المرة الاولى التي يفوز بها فريق برازيلي بالبطولة منذ فوز بالميراس باللقب في 1999 .

دانى الغاضب يقرر ترك اسبانيول

■ مدريد ـ رويترز: قرر المهاجم الاسباني داني عدم الاستمرار في صفوف فريقه الحالي اسبانيول وقال انه يرغب في الانتقال لفريق اخر لانه غير سعيد في النادي الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

ونقلت صحيفة ماركا الرياضية الاسبانية في عدد الجمعة عن داني قوله «لا اريد الاستمرار هنا. فانا لا اشعر بالسعادة وافضل شيء بالنسبة لي هو الانتقال من النادي».

وكان داني (30 عاما) انضم الى اسبانيول في تموز/يوليو من العام الماضي بعد ان انتهى عقده مع نادي برشلونة بطل دوري اسبانيا وفي اعقاب اعارته لمدة قصيرة الى ريال سرقسطة الاسباني. واحرز داني الذي بدأ حياته في ملاعب الكرة في صفوف ريال مدريد خمسة اهداف لاسبانيول في الموسم الماضي.

وقد بدأت شهرة داني عندما احرز 12 هدفا لريال مايوركا في الدوري الاسباني في موسم 1998 ـ 1999 . ولعب داني خمس مباريات دولية لمنتخب اسبانيا كانت اولها في 1998 قبل ان ينتقل الى برشلونة مقابل 15,5 مليون دولار. ومن جهة اخرى قال نادي ملقة الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم الجمعة انه تعاقد مع المهاجم سالفا باليستا لمدة اربعة اعوام.

وينتمي سالفا (30 عاما) الى نادي بلنسية الاسباني الا انه لعب في صفوف اتليتيكو مدريد خلال الموسم الماضي على سبيل الاعارة. وسبق ان لعب سالفا للقة في موسم 2003–2004 على سبيل الاعارة ايضا واحرز له 19 هدفا في الدوري المحلي. كما سبق لسالفا ان تبوأ صدارة قائمة هدافي الدرجة الاولى والثانية في اسبانيا في عامي 2000 و2001 .

توبياس راو من بايرن ميونيخ الى ارمينيا بيليفيلد

■ ميونيخ ـ أ ف ب: اعلن نادي بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم على موقعه على شبكة الانترنت الجمعة ان مدافعه الدولي توبياس راو الذي كان يلعب معه منذ عام 2003 انتقل الى صفوف ارمينيا بيليفيلد لمدة عامين من دون الكشف عن قيمة العقد.

وكان بايرن ميونيخ دفع 2,5 مليون يورو قبل عامين للحصول على خدمات راو (23 عاما و7 مباريات دولية) المنتقل اليه من فريق فولفسبورغ.

ولم يتمكن راو الذي يلعب في الجناح الايسر من فرض نفسه في صفوف بايرن ميونيخ بسبب الاصابات المتكررة التي لحقت به وبمعدل اصابتين كل موسم بحيث خاض 13 مباراة في الدوري المحلي موسم 2004 ـ 2005 ومباراتين في دوري ابطال اوروبا.

وفي بيرن حكم على اندرياس هافن الرئيس السابق لنادي فيل السويسري لكرة القدم بالسجن خمسة اعوام بعد ادانته باختلاس 51 مليون فرنك سويسري (40 مليون دولار) من بنك يو. بي. اس.

وجاء الحكم بعد ان وجدت محكمة سويسرية في مدينة سانت جالين هافن مستشار العملاء السابق في البنك مذنبا بالنصب والاحتيال الجمعة.

واعترف هافن (48 عاما) بجريمته بعد اعتقاله في تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2002, واستثمر هافن الاموال التي اختلسها في نادي فيل ونجح في استخدامها في ايصال النادي الى دوري الدرجة الاولى السويسري لكرة القدم.

وبعد ذلك ابلغ هافن الشرطة انه كان يأمل في تحقيق ارباح من خلال انتقالات اللاعبين في النادي الذي هبط بعد ذلك الى دوري الدرجة الثانية. وبعد ذلك حول هافن 38 مليون فرنك سويسري من هذه الاموال الى شركات كان يعمل مستشارا لها واحتفظ لنفسه بمبلغ 1,45 مليون فرنك.

وقضت المحكمة التي اصدرت الحكم الذي طالب به الادعاء بان يرد هافن المبالغ التي اختلسها الى البنك. وقد سعى محامو الدفاع عن هافن والذين لم يستبعدوا استئناف الحكم الى الحصول على حكم مع ايقاف التنفيذ قائلين ان ضعف اجراءات المراقبة والتدقيق في البنك ساهمت جزئيا في وقوع هذه الجريمة.

المهاجم الايطالي توني ينضم الى فيورنتينا

■ روما ـ رويترز: تعاقد نادي فيورنتينا الايطالي لكرة القدم مع المهاجم الايطالي الدولي لوكا توني من نادي باليرمو وارتبط معه بعقد لمدة اربعة اعوام الجمعة.

وسبق ان لعب توني (28 عاما) لفريقي فيشنزا وبريتشيا الايطاليين الا ان شهرته ظهرت خلال وجوده في نادي باليرمو بعد ذلك. واصبح توني ضمن التشكيل الدائم للمنتخب الايطالي الاول منذ تولي مارسيلو ليبي تدريب الفريق في تموز/يوليو الماضي. واحرز توني 30 هدفا ليقود باليرمو الى الصعود الى دوري الاضواء الايطالي في عام 2002 .

وفي الموسم الماضي اضاف 20 هدفا لفريقه ليكون بين كبار هدافي البطولة. ويتوقع ان يتقاسم توني في صفوف ناديه الجديد مهمة الهجوم مع البلغاري الدولي الشاب فاليري بوينوف (19 عاما). وتعاقد فيورنتينا في وقت سابق من الاسبوع الحالي مع لاعب خط الوسط ستيفانو فيوري من بلنسية الاسباني ومع جوسبي بانكارو من ميلانو الايطالي. وفاز فيورنتينا ببطولة دوري ايطاليا الاول مرتين في السابق.

وفي ميلان (ايطاليا) علم لدى مصادر مقربة من نادي انتر ميلان الايطالي ان الاخير تعاقد مع لاعب اودينيزي الدولي التشيلي دافيد بيتزارو من دون الكشف عن قيمة الصفقة.

وجاء توقيع بيتزارو على عقد انضمامه الى انتر ميلان حتى 30 حزيران/يونيو 2009 بعد خضوعه للكشف الطبي الروتيني الثلاثاء.

واكد وكيل اعمال اللاعب فرناندو هيدالغو بعد محادثات اجراها مع نائب رئيس النادي الايطالي رينالدو غلفي: «ستتم تسوية الامر خلال يومين او ثلاثة، لم تبق هناك سوى بعض التفاصيل والاجراءات الشكلية».

وكان بيتزارو التحق بصفوف اودينيزي موسم 1999 ـ 2000.

ترينتي (ايطاليا) علم لدى نادي فيورنتينا الايطالي ان الاخير تعاقد مع مهاجم باليرمو لوكا طوني.

وتوصل الفريقان الى اتفاق نهائي بخصوص انتقال طوني الى فيورنتينا مقابل 10 ملايين يورو وسيوقع اللاعب على عقد مدته 4 أعوام.

وقال المسؤول الفني في فيورنتينا بانتالو غورفينو في تصريح صحافي في ترينتي حيث يتدرب فيورنتينا استعدادا للموسم المقبل «وافق باليرمو على عرضنا ولم يبق الان سوى انهاء تفاصيل الاتفاق مع طوني».

وانضم طوني (28 عاما) الى باليرمو موسم 2003 ـ 2004 بعدما لعب لموسمين مع بريشيا. وحل طوني خامسا في ترتيب هدافي الكالشيو الموسم الماضي برصيد 20 هدفا.

امريكا تواجه جامايكا في دور الثمانية للكأس الذهبية

■ واشنطن ـ رويترز : تبدأ السبت مباريات دور الثمانية في الكأس الذهبية لكرة القدم التي تشارك فيها دول من امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة الكاريبي اضافة الى جنوب افريقيا وتقام مبارياتها في الولايات المتحدة.

وسيلتقي السبت منتخب الدولة المضيفة الولايات المتحدة مع نظيره الجاميكي بينما تلعب هندوراس في مواجهة كوستاريكا في نفس اليوم.

وتقام اخر مباراتين في هذا الدور يوم الاحد. وستجمع المباراة الاولى بين منتخبي المكسيك وكولومبيا في حين يلتقي في المباراة الثانية منتخبا جنوب افريقيا وبنما.

الحظر السوري على عبور الشاحنات يضر بالاقتصاد اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: قال مسؤولون ورجال اعمال الجمعة ان اقتصاد لبنان الهش تضرر بعد ان منعت سورية التي سحبت قواتها في نيسان (ابريل) عبور الشحانات اللبنانية التي تنقل معظم صادرات البلاد من عبور حدودها.

ويقول مسؤولو الجمارك السوريون ان الحظر الذي منع عبور مئات الشاحنات اللبنانية التي تنقل كل شئ بدءا من الكرز الى الاردن وانتهاء بالاسمنت الى العراق فرض لاسباب امنية.

وقال محيي الدين الجمال وهو رئيس رابطة زراعية لبنانية لتلفزيون المستقبل ان لبنان تحت حظر اقتصادي مشيرا الى ان الحكومة يجب ان تثير هذا الامر بشكل مباشر مع دمشق.

وتقطعت السبل بالشاحنات منذ عشرة ايام عند نقطة عبور الجديدة حيث تصطف في طوابير بلغ طولها نحو 12 كيلومترا. وينتظر السائقون عند نقطتي عبور أخريين شمالا منذ ثلاثة اسابيع لعبور الحدود.

والحدود الشرقية والشمالية البالغ طولها 250 كيلومترا مع سورية هي منفذ لبنان البري الوحيد حيث ان الحدود الجنوبية مغلقة منذ قيام اسرائيل عام 1948.

ومنذ انسحاب القوات السورية من لبنان في نيسان تحت ضغوط دولية في اعقاب اغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري تتسم العلاقات بين البلدين بالبرود.

وبينما يقول رجال الاعمال ان الوقت ما زال مبكرا لتحديد اجمالي الخسائر يقول بعض المزارعين ان قطاعهم يخسر 300 الف دولار يوميا.

وبلغت صادرات لبنان 1,7 مليار دولار في العام الماضي بينما يقدر اجمالي ناتج البلاد المحلي بنحو 18 مليار دولار.

حتى الساسة المؤيدون لسورية يقولون ان السياسة تلعب دورا رئيسيا وراء المنع. وقال نصري خوري الامين العام للمجلس اللبناني السوري الاعلى لرويترز انه ابلغ الحكومة اللبنانية ان الحملة السياسية ضد سورية لا تساعد في حل الموقف. واضاف ان الجانبين يتعين ان يتفاوضا من اجل وضع اطار امني يقلص المخاوف السورية.

ولا يوجد سفارات للبلدين في بيروت ودمشق والاتصالات محدودة بين الحكومتين. وتمخضت انتخابات حزيران (يونيو) البرلمانية عن برلمان تسيطر عليه اغلبية قادت حملة من اجل انسحاب سورية بعد اغتيال الحريري. وتنفي دمشق اي صلة لها بمقتل الحريري.

ووجه الساسة المناهضون لسورية اتهامات واسعة النطاق لدمشق منها قتل الحريري واستغلال لبنان ماليا والمساعدة في تراكم دين عام يبلغ 36 مليار دولار يهدد بحدوث ازمة مالية.

وما زال اقتصاد لبنان يتعافى من اثار اغتيال الحريري والازمة السياسية التي اعقبته فيما توقع مصرف لبنان المركزي ان يبلغ معدل النمو هذا العام 2 في المئة مقارنة مع 5 في المئة في العام الماضي. وقال مسؤول اقتصادي لبناني كبير «نحذر الساسة من انهم لا يستطيعون معاملة سورية باسلوب عدواني خاصة وانه لا بديل حدوديا لدينا».

رتل من الشاحنات اللبنانية المحملة ينتظر قرب نقطة العبور في جديدة يابوس

وتأتي الازمة في وقت يتوقع فيه لبنان مزيدا من الصفقات التجارية مع العراق واقصر طريق اليه هو عبر سورية. وبات لبنان المورد الرئيسي للمولدات الكهربائية للعراق. وتقوم شركة لبنانية ايضا بطحن 50 الف طن من القمح للتصدير الى بغداد.

وقال رجل اعمال لبناني في بغداد «نحن نتضرر».

وسورية ايضا سوق رئيسية للسلع اللبنانية حيث مثلت الصادرات الى دمشق 12 في المئة من صادرات لبنان في الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي.

وتمثل الصادرات الزراعية الجزء الاكبر من صادرات لبنان.ويقوم المزارعون في وادي البقاع الذي يمثل 80 في المئة من الانتاج الزراعي للبلاد باتلاف السلع الموجهة للبلدان العربية التي لم يستطيعوا تصديرها. وقال شهود عيان ان بيروت لم تتخذ اجراءات مماثلة ضد الشاحنات السورية التي تعبر الحدود بحرية اكبر نسبيا.

اسعار النفط تعاود الارتفاع

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار النفط دولارا الجمعة بعد خسائر الخميس فيما يتابع المتعاملون بقلق اخر انباء الاعصار الذي يهدد منشآت النفط البحرية في خليج المكسيك.

وجرى تداول الخام الامريكي الخفيف في عقود آب (اغسطس) في سوق نايمكس بنيويورك مرتفعا 10,10 دولار الى 58,90 دولار بعد ان تراجع الخميس اكثر من دولارين ليغلق عند ادنى مستوياته في اسبوعين.

وفي لندن ارتفع مزيج برنت خام القياس الاوروبي في عقود سبتمبر ايلول دولارا الى 57,96 دولار للبرميل.

وقال خبراء الارصاد الجوية ان الاعصار اميلي تجاوز حقول النفط الفنزويلية. واشاروا الى انه سيتجاوز فيما يبدو ايضا منشآت النفط الامريكية في خليج المكسيك. لكن الوصول المبكر لعواصف متعاقبة اثار القلق بشأن الامدادات.

الاتحاد الاوروبي يقدم مشروعا لتحديث وزارة المالية في سورية

■ دمشق ـ اف ب: قدم الاتحاد الاوروبي الخميس رسميا في دمشق مشروعا يكلف 6 ملايين يورو لتحديث وزارة المالية حسب ما اعلنت بعثة المفوضية الاوروبية في سورية.

وجاء في بيان للبعثة الاوروبية ان هذا المشروع يهدف الى «تحسين دور الحكومة السورية في الاقتصاد عبر اصلاح نظامها المالي العام بهدف تسهيل مشاركة سورية في منطقة التجارة الاوروبية المتوسطية الحرة».

وقال رئيس بعثة المفوضية الاوروبية في دمشق فرانك هيسكه ان «المشروع يشدد على اهمية ادخال ضريبة القيمة المضافة في بلد يمر في مرحلة انتقالية كسورية. ويشمل المشروع ايضا اصلاح نظام ميزانية الدولة بما انه يشمل دور الدولة تحضير الانفاق العام وتنفيذه».

واضاف ان «مشروع تحديث وزارة المالية هو احد النشاطات الكثيرة التي يمولها الاتحاد الاوروبي والتي تندرج ضمن التعاون السوري الاوروبي وهي معدة لدعم عملية الاصلاحات الاقتصادية في سورية».

وقال ايضا ان «هذا العمل هو جزء من متطلبات اتفاقية الشراكة السورية الاوروبية التي تم توقيعها بالاحرف الاولى في بروكسل في تشرين الاول (اكتوبر) 25004» مشيرا الى ان بعثة المفوضية تدير حاليا «مشاريع وبرامج بقيمة 207 ملايين يورو تقريبا لدعم الحكومة السورية في مواجهة التحديات التي يفرضها تطوير الاقتصاد السوري تطويرا مستداما».

مشروع مصري ايطالي لتشغيل قطار للقطاع الخاص للسياح الآتين لمصر بحرا

■ الاسكندرية ـ رويترز: قال الشريك المصري في مشروع مصري ايطالي مشترك ان مصر ستشهد بنهاية العام المقبل للمرة الاولى تشغيل قطار تابع للقطاع الخاص لخدمة السائحين القادمين بحرا الى مصر.

وقال حاتم القاضي رئيس شركة كادمار ترافل المصرية الخاصة انه تم تأسيس مشروع مشترك باسم «سي. ترين ايجيبت» بين كادمار ترافل وشركة سي.ترين ايطاليا الايطالية لادارة وتشغيل مشروع القطار السياحي في مصر.

وقال لرويترز ان حجم استثمارات المشروع تبلغ 10 ملايين يورو، مضيفا ان الخدمة ستكون قاصرة على السائحين فقط وان القطار سيعمل في مرحلته الاولى لنقل السياح القادمين بحرا الى مينائي الاسكندرية وبورسعيد.

ومن المقرر أن تبدأ الخدمة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006.

واشار القاضي الى ان خط سير القطار سيكون من الاسكندرية الى الجيزة ومن بورسعيد الى الجيزة وان الخطة المستقبلية ستشمل ايضا الاقصر وأسوان وسفاجا. وأضاف انه تقرر تصنيع عربات القطار المكون من 10 عربات في مصر في ورش هيئة سكك حديد مصر.

وستقوم شركة سي ترين ايجيبت باستئجار خطوط السكك الحديد والطرق والاراضي من هيئة سكك حديد مصر حيث ستظل في ملكية الهيئة.

وقال القاضي ان عدد السائحين القادمين بحرا الى مصر في تزايد كبير حيث وصل عددهم الى 120 ألف سائح، مشيرا الى انه من المستهدف الوصول بالعدد الى 300 ألف سائح في السنوات الخمس المقبلة.

وتقوم شركة سي ترين ايطاليا حاليا بادارة وتشغيل القطار السياحى روما اكسبريس وقطار نابولي اكسبريس. ومصر أول دولة تقرر الشركة الايطالية التعامل معها خارج ايطاليا بنظام المشاركة.

دي.ان.أو النرويجية تبدأ الانتاج من حقل نفط باليمن

■ أوسلو ـ رويترز: بدأت شركة دي.ان.أو النرويجية للنفط انتاج النفط من حقل نبراجة الذي قالت انه ثالث حقل للشركة في اليمن منذ بدأت نشاطها في البلاد عام 1998.

وقالت دي.ان.أو في بيان ان الطاقة الانتاجية الاولية للحقل ستبلغ خمسة الاف برميل في اليوم ترتفع الى 15 ألفا في آب (أغسطس) المقبل.

ومن المتوقع الوصول الى الطاقة القصوى للحقل وتبلغ 50 ألف برميل يوميا خلال الربع الاخير من العام المقبل. وتملك دي.ان.أو 56,7 في المئة من حقل نبراجة الواقع في المنطقة 43 البرية.

ويشاركها في الحقل شركة أويل سيرش الاسترالية للنفط والغاز بحصة 28,3 في المئة بينما يملك الجانب اليمني 15 في المئة.

اليابان: أثر أسعار النفط يمتد للمزيد من الشركات

■ طوكيو ـ رويترز: أظهرت دراسة أعدتها الحكومة اليابانية الجمعة أن أثر ارتفاع أسعار النفط يمتد ليشمل المزيد من الشركات اليابانية على الرغم من عدم ظهور أي تداعيات على الانتاج والانفاق الرأسمالي حتى الان.

واوضح الاستطلاع الذي شمل 156 شركة كبيرة واجرته وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة بين 21 حزيران (يونيو) و12 تموز (يوليو) أن 60 بالمئة من الشركات تجد صعوبة في نقل ارتفاع تكاليف النفط للمستهلكين بالمقارنة مع 50 بالمئة في استطلاع أجري في مارس اذار الماضي. وابلغ مسؤول بالوزارة رويترز «لم يحدث تغيير كبير في ظروف العمل لكن أثر ارتفاع أسعار النفط ينتشر بالتدريج».

وسجل سعر الخام الامريكي الخفيف مستوى قياسيا بلغ 62,10 بالمئة للبرميل الاسبوع الماضي مما يثير قلق اليابان التي تستورد كل احتياجاتها تقريبا من النفط وهي ثالث أكبر مستهلك له بعد الولايات المتحدة والصين.

وأظهر الاستطلاع أن حتى الشركات الاقل عرضة لتقلبات أسعار النفط والتي تمثل ما بين 10 و20 بالمئة من الشركات التي شملتها الدراسة تشهد أثرا على أنشطتها مع أحدث ارتفاع في الاسعار.

عقد غاز اماراتي بقيمة 1,2 مليار دولار لبكتل

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة ابوظبي لصناعات الغاز المحدودة (غاسكو) ان الامارات منحت شركة بكتل الامريكية عقدا بقيمة 1,2 مليار دولار لانشاء المرحلة الثانية من مشروع للغاز.

وقالت غاسكو في بيان تلقته رويترز الجمعة ان العقد يشمل الاعمال الهندسية والمشتريات والانشاءات للمشروع الذي سيعالج 800 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز. وتم ارساء العقد على الشركة الامريكية يوم 12 تموز (يوليو) الجاري.

والمشروع واحد من خمسة بدأتها الامارات لتطوير احتياطياتها من الغاز التي تعد خامس أكبر احتياطيات في العالم. وتقود شركة جاسكو الحملة لزيادة انتاج الغاز في الامارات من خمسة مليارات قدم مكعبة يوميا الى سبعة مليارات.

العراق وايران يوقعان الاسبوع المقبل اتفاقيات لاقامة مشروعات طاقة كبيرة

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

قال مسؤول عراقي رفيع الخميس ان رئيس الوزراء العراقي ابراهيم الجعفري سيوقع اتفاقيات نفط وكهرباء مهمة مع الحكومة الايرانية الاسبوع المقبل للمساعدة في حل أزمة الطاقة في العراق.

وتعكس هذه الاتفاقيات تحولا في سياسة الحكومة العراقية الجديدة التي تولت السلطة في ايار (ايار) واختارت توثيق العلاقات مع ايران التي تنظر اليها واشنطن باعتبارها «راعية للارهاب».

وأضاف المسؤول أن الاتفاقيات تشمل مد خط انابيب نفط مسافة 40 كيلومترا بين مركز البصرة النفطي العراقي ومرفأ عبادان الايراني واستخدام موانئ ايران على بحر قزوين في استيراد منتجات الوقود المكررة الى العراق من اسيا الوسطى وربط شبكة الكهرباء في البلدين.

وسيتم ربط شبكة الكهرباء عند نقطتين حدوديتين قرب البصرة وخانقين قبل ان يستورد العراق الكهرباء من ايران.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «مد خط الانابيب المزدوج سهل نسبيا وسيستغرق الانتهاء منه ستة اشهر».

وينوي العراق تصدير 150 الف برميل يوميا من النفط الخام الى عبادان على ان يتسلم في المقابل ما يعادلها من منتجات الوقود المكررة للمساعدة في حل ازمة الوقود في البلاد.

وقال مسؤولون عراقيون ان النفط العراقي لن يصدر بداية خارج عبادان. لكنهم قالوا انهم لا يستبعدون استخدام الميناء الايراني لدعم محطتي التصدير البحريتين وتصدير النفط العراقي الى الاسواق الدولية عن طريق عبادان.

وتحتاج المحطتان العراقيتان اللتان يتم عن طريقهما حاليا تصدير 1,4 مليون برميل نفط يوميا الى اصلاحات، واحيانا ما تتسبب مشاكل فنية في تاجيل عمليات الشحن.

وقال تاجر نفط دولي «قد تكون هناك مشاكل محتملة لان الايرانيين سيعطون بالطبع اولوية لتصدير نفطهم».

وتحسنت العلاقات بين البلدين بعد ان تولى الجعفري رئاسة الحكومة العراقية. وعاش الجعفري في المنفى في ايران لسنوات.

ويقول رجال اعمال ودبلوماسيون ان احمد الجلبي نائب رئيس الوزراء العراقي هو مهندس العلاقات التجارية الافضل مع ايران.

واشترى العراق في الاونة الاخيرة 250 الف طن من الدقيق معظمها من ايران. ووقع الجاران اللذان خاضا حربا استمرت ثماني سنوات اتفاقا عسكريا يشمل تدريب قوات الامن العراقية.

وحول سوء الادارة وعمليات التخريب لمنشآت الكهرباء العراق الى مستورد للوقود المكرر وخاصة من تركيا ومنطقة الخليج في أعقاب الغزو الامريكي عام 2003. ويستورد العراق حاليا ما تتراوح قيمته بين ملياري دولار وثلاثة مليارات دولار سنويا من منتجات الوقود المكررة.

المغرب سيبيع بقية حصته بشركة الاتصالات بنهاية 2006

■ الرباط ـ رويترز: اوضحت وثيقة لوزارة المالية والخوصصة الجمعة ان حكومة المغرب التي تعاني نقصا في السيولة تنوي بيع بقية حصته في شركة اتصالات المغرب البالغ نسبتها 34 في المئة قبل نهاية 2006.

ووفقا للوثيقة المؤرخة في الحادي عشر من تموز (يوليو) والتي حصلت رويترز على نسخة منها فان البيع جزء من تحديث وتجديد لبرنامج الخصخصة الحكومي خلال 2005–2006.

وكانت شركة فيفندي يونيفرسال الفرنسية دفعت 2,2 مليار دولار في عام 2000 لشراء حصة نسبتها 35 في المئة في الشركة ثم دفعت 1,45 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لشراء حصة اخرى نسبتها 16 في المئة في اتفاق سمح لها بالسيطرة على الشركة.

ويشمل البرنامج ايضا بيع بقية حصة الدولة في شركة التبغ. واشترت شركة التاديس الفرنسية المغربية في 2003 حصة نسبتها 80 في المئة في شركة التبغ مقابل نحو 14,08 مليار درهم (1,55 مليار دولار). وتشمل الخطة ايضا بيع كامل الشركة المغربية للشاي والسكر.

ويبدو ان الحكومة التي تسعى لتوفير موارد مالية لتمويل اصلاحات اقتصادية واجتماعية رئيسية عجلت بموعد بيع بقية حصتها في اتصالات المغرب. وفي كانون الاول (ديسمبر) قال مصدر حكومي كبير لرويترز ان عملية البيع قيد التحضير لكن ليس قبل 2007.

الدولار يساوي 9,076 درهم مغربي.

محلل لا يعتبر تراجعا بنسبة 20% كبيرا

توقع استقرار اسهم الامارات بعد فترة تصحيح

■ دبي ـ رويترز: قال محللون ان اسهم الامارات ستظل على الارجح قرب مستوياتها الحالية خلال الاسابيع المقبلة بعد ان شهد سوقا البلاد للاوراق المالية تصحيحا عقب فترة صعود طويلة.

وانهى سوق دبي المالي اسبوع التداول يوم الخميس منخفضا 6,4 في المئة الى 921,2 نقطة مدفوعا نزولا بسهم اعمار العقارية الذي هبط 5,6 في المئة الى 41,50 درهم (11,20 دولار). وانهى سوق ابوظبي للاوراق المالية اسبوع التداول منخفضا 2,7 في المئة الى 5302 نقطة.

وقال شيلش داش رئيس ادارة البحوث في مصرف غلوبال انفستمنت هاوس الاستثماري في الكويت «في الفترة المقبلة اتوقع تذبذب السوق بين الصعود والهبوط».

واثارت اسعار النفط القياسية وانتعاش الاقتصاد وانخفاض اسعار الفائدة وضعف الاقبال على الاسهم العالمية طلبا قويا على اسهم الامارات مما دفع الاسعار صعودا. وزادت الاسعار في سوق دبي 99 في المئة خلال العام الحالي حتى بعد تراجعها 19 في المئة من اعلى مستوياتها في اواخر حزيران (يونيو) عند 1137 نقطة.

وقال داش «لا اعتقد ان تراجعا بنسبة 20 في المئة تراجعا كبيرا يثير قلق المستثمرين في سياق صعود السوق 100 في المئة خلال العام. هذا تصحيح جيد».

وقال ان كثيرا من اسهم الامارات ما زالت مقومة باعلى من قيمتها وفقا لمعايير الاسواق الناشئة فيما يبلغ معدل سعر السهم الى الربح في المتوسط نحو 35 ومعدل السعر الى القيمة الدفترية نحو 8.

غير ان داش اشار الى النمو القوي لارباح شركات اماراتية كثيرة خاصة البنوك كمبرر للتقييم الاعلى للاسعار. واعلن كل من بنك ابوظبي الوطني وبنك دبي الاسلامي وبنك ابوظبي التجاري تحقيق زيادات ضخمة في الارباح الصافية خلال النصف الاول من العام. وقال بنك ابوظبي التجاري في تقرير هذا الاسبوع ان اسهم الامارات ربما تكون على وشك مزيد من الهبوط حيث ان الزيادات في ارباح الشركات ليست مستدامة على الارجح.

واغلق سهم شركة ارامكس للشحن والبريد السريع الخميس على 4,04 درهم محتفظا بمعظم مكاسبه التي حققها في اول ايام تداوله يوم الاربعاء. وجرى بيع سهم ارامكس بسعر درهم واحد للسهم في اول طرح للاكتتاب العام في اسهم الشركة والذي شهد الاكتتاب في 80 مثل الاسهم المطروحة البالغ عددها 550 مليون سهم.

وصعد السهم خلال تعاملات الاربعاء الى 4,79 درهم قبل ان يغلق منخفضا الى 4,02 درهم. وكان سهم ارامكس الاكثر نشاطا في سوق دبي المالى مع تداول 37,7 مليون سهم. وادرجت ارامكس ومقرها الاردن اسهمها في دبي للاستفادة من السيولة القوية.

اوروبا تريد حل الخلاف بشأن الدعم الحكومي لبوينغ وايرباص بالمفاوضات

■ باريس ـ رويترز: قال بيتر ماندلسون المفوض التجاري بالاتحاد الاوروبي الجمعة انه يريد حل خلاف بشأن الدعم الحكومي لشركتي ايرباص وبوينغ لصناعة الطائرات عن طريق المفاوضات بدلا من اتخاذ اجراءات قانونية.

وقال للصحافيين في باريس «قلت دوما أننا نرغب في التفاوض)على تسوية) والا نلجأ لاجراءات قانونية. لا يتعين بحث الامر في منظمة التجارة العالمية».

واعلنت واشنطن وبروكسل في أواخر ايار (مايو) الماضي انهما جددتا دعوتين قضائيتين بشأن الدعم الحكومي للشركتين المتنافستين ايرباص وبوينغ. واتخذت الولايات المتحدة الخطوة الاولى قائلة ان جهودا جديدة للتفاوض على تسوية قد فشلت.

وقال الجانبان في حزيران (يونيو) انهما مستعدان للتوصل الى تسوية عن طريق التفاوض لكنهما لم يحددا جدولا زمنيا لاستئناف المحادثات.

وقال ماندلسون انه من السابق لاوانه تحديد ما اذا كانت مفاوضات ستجرى مع الولايات المتحدة بشأن الخلاف، وأضاف «يتعين حل الامر بشكل ملائم بين الحكومات والشركتين».

الفقر في الهند يسهم بنشوء تجارة عصرية في سوق الرقيق الابيض

سوراجبار جوت ـ من تيري فريل:

لم تعمد جولوي سوري مالك الى الالحاح في توجيه أسئلة الى ابنتها البالغة من العمر 16 عاما عن تفاصيل الفترة التي تعرضت خلالها للاختطاف بعد تخديرها على أيدي اغراب قرب قرية سوراجبار جوت في شمال الهند.

كانت الام تجلس القرفصاء على ارضية متسخة في شرفة منزلها وامامها وقف حائط طيني رسمت عليه ابنتها سونيتا رسومات طفولية. وقالت الام «انني اصدق كل ما تقوله لي ابنتي».

ومنذ عدة اشهر قام رجلان من نيبال انتحلا صفة محاميين لمساعدة الام في الدفاع عن ابنها الذي اودع السجن في قضية اتجار غير مشروع في اشجار الغابات باختطاف الابنة سونيتا واورميلا زوجة اخيها البالغة من العمر 30 عاما.

وسونيتا واورميلا من منطقة تسكن بها قبيلة صغيرة تختلط فيها اجناس الهند ومنغوليا تعرف باسم ديمال في منطقة يطلق عليها اسم «ارض الشمس» في شرق الهند قرب الحدود من نيبال.

وقالتا في سياق سرد رواية ما حدث لهما انهما هربتا بعد ان وصلتا الى مدينة بون قرب بومباي عاصمة التجارة والترفيه في الهند بعد احتجازهما لفترة وجيزة. وقالتا انهما عملتا بعد ذلك كخادمتين لدى عائلة نيبالية محلية من اجل جمع المال كي يتسنى لهما العودة الى قريتهما.

الا ان هذه الرواية كانت تحفل بالكثير من نقاط الضعف.. منها كيف هربتا بمثل هذا السهولة.. وكيف عثرتا على مثل هذه العائلة الطيبة في مدينة غريبة.

وما تتناقله الالسنة بين أفراد منطقة قبيلة ديمال التي يصل عدد افرادها الى 900 ممن لا يعرفون شيئا تقريبا عما يدور حولهم في العالم الخارجي هو ان سونيتا واورميلا وقعتا ضحية لاشخاص يتاجرون في الاعراض وانهما ارسلتا الى مواخير الهند المختلفة.

وقال جارجان كومار مالك وهو مدرس وزعيم قبلي ساعد في اعادة سونيتا واورميلا الى قريتهما «لا نلح كثيرا في السؤال لانها مسألة يكتنفها الحرج ويلفها العار». واضاف «في مجتمعنا ليس لدينا اشياء مثل الدعارة ومن الصعب ان يصدق الناس ذلك».

ورغم قبول كل من سونيتا واورميلا في القبيلة بعد عودتهما الا انهما انتقلتا الى بلدة اخرى بحجة البحث عن عمل. وتقول الولايات المتحدة التي ادرجت الهند على قائمة الدول التي اخفقت في مكافحة الاتجار في الرقيق الابيض ان هذا هو ثالث اكبر مورد لاموال الجريمة المنظمة بعد المخدرات والاسلحة.

وتقول وزارة الخارجية الامريكية ايضا ان تجارة الرقيق من الجرائم الرائجة السريعة الربح اذ يجري تهريب من 600 الف الى 800 الف من النساء والاطفال كل عام.

وفي الآونة الاخيرة قالت وزيرة الخارجية الامريكية «الاتجار في البشر لا يمكن وصفه الا انه تجارة عصرية في العبيد». واضافت ان ضحايا هذه التجارة يعيشون ابدا في «رعب وبؤس».

ونيبال المجاورة مورد رئيسي للنساء والاطفال اذ يجري تهريبهم عبر الحدود الرخوة على بعد كيلومترات قليلة من قرية سوراجبار جوت.

ويعيش في منطقة ديمال اناس يكسبون اقواتهم اصلا من الزراعة وهم وثنيون يعبدون الانهار والغابات.

ويعيش هؤلاء في اكواخ من البامبو في منطقة لاتزال تتهددها الفيلة الجامحة الباحثة عن غذائها كما يشيع في المنطقة تعاطي نبيذ رديء مستخلص من الارز. وكانت جولوي مع سونيتا واورميلا يوم خطفتا.

واقتاد الرجلان اللذان ادعيا انهما محاميان النسوة الثلاثة الى مقهى لشرب الشاي ثم قالا انهما بحاجة الى سونيتا واورميلا فقط للتوقيع على بعض المستندات من اجل الافراج عن تشاوبال ابن جولوي ثم غابا عن الانظار ومعهما سونيتا واورميلا.

وقالت جولوي «كان معي اربع روبيات (تسعة سنتات) فقط». واضافت «انفقت الروبيات كلها في المقهى ولم تأت سونيتا واورميلا وهو ما اقلقني».

وفي نهاية الامر عادت سونيتا واورميلا الى العائلة طواعية او ان اناسا ارسلوا للبحث عنهما واحضارهما... وهي امور لاتزال يلفها الغموض. وقالت جولوي «شعرت بالسعادة بالفعل بعد عودتهما. لم استطع العمل او فعل اي شيء في غيابهما. لقد نال منهما الهزال والتعب وقت عودتهما».

وكانت جولوي البالغة من العمر حوالي 50 عاما تسرد الرواية وقد تجهم وجهها فيما كانت ترتدي اسمالا بالية. ومعظم افراد عائلة جولوي لا يرتدون ما يستر اجسادهم ويلهون بطيور وحيوانات رثة اعتادوا ان يستخدموها في التسول. وكان زوج جولوي يعمل معالجا تقليديا للقبيلة قبل وفاته وعبرت عن املها في لقاء «المحامين» المزيفين يوما ما. وتقول جولوي «اذا عثرنا على هذين الرجلين اعتقد اني سأجهز عليهما».

الدولار يعادل 43,5 روبية.

روسيا تسدد ديونها الدولية مبكرا

■ موسكو ـ يو بي آي: خفضت الحكومة الروسية من قيمة الديون المترتبة عليها الى فرنسا من 2,9 مليار دولار الى 1,81 مليار وذلك بسبب دفع مستحقاتها باكرا.

وذكرت السفارة الفرنسية في موسكو في بيان رسمي ان وزير المالية الكسي كودرين والسفير الفرنسي في روسيا جان كايد وقعا اتفاقية لتخفيض قيمة الديون في 12 تموز (يوليو). وتسمح العائدات المتصاعدة للصادرات النفطية للحكومة الروسية بتقديم موعد استحقاق الديون.

وتقدر العائدات النفطية الروسية، بحسب وكالة انترفاكس الروسية، عام 2005 بـ109 مليارات دولار ، وعام 2004 وصلت العائدات الى 90 مليارا علما ان الرقم كان 38 مليارا عام 2001.

يشار الى ان اتفاقية 12 تموز هي استكمال لاتفاقية موقعة في 13 ايار (مايو) بين نادي باريس للدول الدائنة وروسيا تنص على ان تدفع روسيا 18,1 مليار دولار على شكل دفعات مبكرة.

هل يتغير الخليج بفعل فورة البترو دولار الناجمة عن ارتفاع اسعار النفط؟

واشنطن ـ من رولاند فلاميني:

مع وصول سعر برميل النفط إلى حدود الستين دولاراً مع احتمال المزيد أعلن اقتصاديو البترول بدء الفورة الثالثة للبترودولار في دول الخليج العربي المنتجة للنفط. لكن السؤال هو كيف ستقوم دول مثل المملكة العربية السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، والكويت باستعمال هذه الأموال؟

حققت عائدات النفط السعودي في العام 2003 رقماً قياسياً إذ بلغت 86 مليار دولار. لكن هذا الرقم القياسي لم يستمر طويلاً. ففي العام الماضي قفزت عائدات النفط في المملكة لتصل إلى 116 مليار دولار مع توقع وصولها في العام 2005 إلى أكثر من 150 مليار دولار.

كما ارتفعت عائدات النفط الكويتي من 27,4 مليار دولار في العام الماضي إلى 36,9 مليار دولار متوقعة للعام 2005. أما صادرات دولة الإمارات العربية المتحدة فمن المتوقع أن ترتفع من 27,4 مليار دولار في العام الماضي إلى حوالي 36,9 مليار دولار في العام 2005.

وكان الأمير تركي الفيصل السفير السعودي لدى بريطانيا قال أمام مؤتمر في لندن يوم الأربعاء من الاسبوع الماضي أن الاقتصاد السعودي يحقق نمواً سنوياً بمعدل 7% وأن الناتج القومي للمملكة يبلغ خمس إجمالي الناتج المحلي لجميع دول الشرق الأوسط. وقال أن حوالي مليوني مواطن سعودي استثمروا في سوق الأسهم السعودية التي افتتحت في العام 2002 وأن قيمة الأسهم المتداولة وصلت إلى حدود 1,7 مليار دولار يومياً.

وقال مصدر عربي رفيع ليونايتد برس انترناشونال في واشنطن أن الاهتمام بسوق الأسهم المنتعشة كان كبيراً لدرجة أن بعض السعوديين قدموا استقالتهم من وظائفهم ويمضون أوقاتهم في شراء وبيع الأسهم على الإنترنت. وهذا الأمر ينطبق على دول خليجية أخرى. وفي العام الماضي، ارتفعت أسهم شركة الاتصالات السعودية 149% بسبب المراهنة على ارتفاع الطلب على سوق الاتصالات في المملكة.

وكان وزير النفط السعودي علي النعيمي قد قال مؤخراً أن «50 دولاراً ثمناً لبرميل النفط اليوم يعتبر مرتفعاً، وأن سعره ما بين 15 دولاراً و 20 دولاراً يعتبر متدنياً جداً» موضحاً أن السعر الأنسب للبرميل يجب أن لا يكون عالياً جداً لدرجة الإضرار بالطلب على النفط، أو متدنياً لدرجة إحباط المستثمرين والتقليل من عمليات استكشاف حقول جديدة.

لكن بعض خبراء النفط لا يستبعدون أن يصل سعر البرميل إلى حدود 100 دولار نظراً لارتفاع الطلب في الأسواق الناشئة في الصين والهند ونظراً للمتطلبات المتزايدة في العالم الصناعي الغربي. وفي جميع الحالات بإمكان الدول المنتجة أن تتوقع المزيد من الازدهار والثراء والنمو لاقتصادياتها.

لكن ما يقلق بعض المنتقدين هو أن تبدد المملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج الفرص المتاحة أمامها لاستغلال هذه الفورة لتحسين الوضع المعيشي لشعوبها كما فعلوا خلال الفورة النفطية الأولى في السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن الماضي.

وأعلن السعوديون الأربعاء الماضي أنهم سيكرسون بالسنوات العشرين المقبلة ما مجموعه 624 مليار دولار لمشاريع بنى تحتية مثل تحلية المياه وشبكات الطرقات والاتصالات ألخ. ولم تكن دول الخليج عموماً تملك أموالاً كافية للاهتمام بمشاريع البنى التحتية اللازمة خلال الأعوام العشرين الماضية.

لكن المملكة العربية السعودية تواجه في الوقت نفسه مشكلة الجيل الشاب فيها، حيث ان 60% من السعوديين هم دون الثامنة عشرة من عمرهم.

وقالت جوديث كيبر مديرة منتدى الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن «لدى حكومة المملكة العربية السعودية فرصة ذهبية لإحلال التقدم. لديهم الفرصة لدفع التعليم وبناء المدارس المهنية».

ويعتقد العديدون أن تعزيز فرص التعليم هو الطريق الحيوي لمواجهة نفوذ الناشطين الإسلاميين في أوساط الشبان السعوديين. واتخذت المملكة في الفترة الأخيرة خطوات هجومية لمكافحة الإرهاب المتزايد في الداخل، وقامت الشرطة السعودية بعدة عمليات مداهمة.

ويعتقد الديبلوماسيون الغربيون أن الحكومة أصبحت تملك اليد الطولى على الإرهابيين. لكن أحد الديبلوماسيين قال «على السعوديين أن يبدوا اهتماماً أكبر بجيلهم الشاب الذي يشكل الأرضية الخصبة للتجنيد في صفوف المتشددين الإسلاميين».

مبعث القلق الآخر هو ما إذا كانت أموال هذا العام من فورة النفط ستستثمر لتسريع عمليات الإصلاح الضرورية جداً ليس في السعودية فحسب بل في الكويت أيضاً؟.

وقال الاقتصادي الكويتي جاسم السعدون في الفترة الأخيرة «الأمور تبدو جيدة جداً عندما يتعلق الأمر بالإنفاق العام، لكني لست متفائلاً من الناحية الاقتصادية. هل ستكون هناك وظائف جديدة، هل سيصار إلى الخصخصة وإعادة التوازن إلى الاقتصاد ؟ أشك في ذلك».

وفي الواقع يقول بعض المحللين أن الثروة المفاجئة خففت من الضغوط كي يتم الإصلاح عوضاً عن التشجيع على القيام بها.

اتفاق مصري فلسطيني على تشغيل الخط التجاري بمعبر رفح طوال اليوم بعد استكمال الانسحاب الاسرائيلي

■ رفح (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول مصري بمعبر رفح الحدودي الجمعة ان مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية توصلتا الى اتفاق شبه نهائي بشأن تشغيل الخط التجاري الدولي بين رفح وغزة طوال اليوم بدلا من ثماني ساعات حاليا لزيادة حركة التجارة بين الجانبين بعد الانسحاب الاسرائيلي المزمع من غزة في اب (اغسطس) المقبل.

وقال المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه «اجهزة الجمارك والحجر الصحي والزراعة والجوازات وجميع الاجهزة الاخرى العاملة بالمعبر بدأت الاستعداد لتشغيل المعبر طوال الاربع والعشرين ساعة في اعقاب الانسحاب الاسرائيلي». وكانت عدة اجتماعات قد عقدت طوال الاسبوع الماضي بين المسؤولين المصريين والفلسطينيين والاسرائيليين للاتفاق حول تشغيل معبر رفح طوال اليوم بدلا من عدد محدد من الساعات.

وتابع المسؤول ان تشغيل المعبر طوال اليوم سيزيد من حركة الصادرات المصرية الى الاراضي الفلسطينية ويزيد من عدد الشاحنات التي تدخل يوميا الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتابع ان حركة عبور البضائع بين مصر وغزة عبر الخط التجاري الدولي بالمعبر خلال النصف الاول من العام الجاري حققت ارتفاعا ملحوظا بلغ 2125 شاحنة بالمقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وقال المسؤول أن عدد الشاحنات العابرة خلال الفترة من أول كانون الثاني (يناير) وحتى نهاية يونيو حزيران الماضي بلغ 7357 شاحنة مقابل 6004 شاحنات خلال نفس الفترة من العام الماضي. وتشمل الصادرات المصرية الى غزة مواد بناء ومواد غذائية ومنتجات ورقية وبلاستيكية وسلع غذائية واستهلاكية. ي

الصين: لم نحدد جدولا زمنيا لتعديل قيمة اليوان

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة (فاينانشال تايمز) الجمعة ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش أبلغت عضوين بارزين في مجلس الشيوخ أنها تتوقع أن ترفع الصين قيمة عملتها اليوان في آب (أغسطس) المقبل قبل زيارة الرئيس هو جين تاو لواشنطن في ايلول (سبتمبر).

لكن متحدثا باسم الادارة الحكومية لسوق الصرف الصينية اكد مجددا موقف بكين من أنها لم تحدد بعد جدولا زمنيا لتعديل محتمل في سياسة ربط اليوان بالدولار عند مستوى 8,28 يوان.

ورفض متحدث باسم بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) التعليق على التقرير. وقالت «فاينانشال تايمز» نقلا عن أشخاص على دراية بالامر لم تذكر اسماءهم أن جون سنو وزير الخزانة الامريكي حدد شهر آب باعتباره الموعد المرجح للتغيير في اجتماع عقده الشهر الماضي مع عضوي مجلس الشيوخ تشارلز شومر وليزني غراهام.

وقال الاثنان في ذلك الوقت انهما اتفقا على تأجيل جلسة لمناقشة مشروع قانون يقترحاه بعد أن تلقيا تأكيدات من سنو وألان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي أن التغيير في سياسة الصرف الصينية بات وشيكا.

وقال شومر للصحيفة «السناتور غراهام وأنا نعتقد أن الادارة مقتنعة ان الصين ستبدأ في رفع قيمة عملتها هذا الصيف مدفوعة بنجاح مشروع القانون الذي عرضناه على مجلس الشيوخ».

وتعد بكين رغم مقاومتها للضغوط الاجنبية من أجل رفع قيمته عملتها بجعل اليوان أكثر مرونة عن طريق اصلاح تدريجي لكنها تقول انه يتعين عليها أولا أن تقوي نظامها المالي وتضمن استقرار اقتصادها.

ويتفق العديد من الاقتصاديين على ان زيارة هو للولايات المتحدة توفر فرصة مناسبة لتوسعة نطاق تأرجح اليوان. وقال يو باربارت من بنك اوف امريكا في هونغ كونغ «انا مقتنع بأن شيئا ما قد يحدث في أغسطس قبل عودة الكونغرس الامريكي» من عطلته.

وقال توني فراتو متحدث باسم سنو للتايمز ان الوزير لم يكن محددا. ونقلت الصحيفة عن فراتو قوله «الوزير سنو لم يقدم اي تأكيدات لاطار زمني معين قد تصلح فيه الصين نظامها للصرف».

الدولار يواصل ارتفاعه بعد بيانات الانتاج الصناعي الامريكي

■ نيويورك ـ رويترز: واصل الدولار الامريكي ارتفاعه مقابل اليورو الاوروبي الجمعة بعد تقرير اظهر ارتفاع الانتاج الصناعي بمعدل اكبر من المتوقع في حزيران (يونيو).

فقد اظهر تقرير لمجلس الاحتياطي الاتحادي الجمعة أن انتاج المصانع والمناجم والمرافق الامريكية قفز بنسبة اعلى من المتوقع بلغت 0,9 بالمئة في حزيران (يونيو) الماضي وان معدل التشغيل بالمنشآت بلغ أعلى مستوياته في نحو خمس سنوات.

وانخفضت العملة الاوروبية الموحدة الى 120,85 دولار وفقا لبيانات رويترز من نحو 1,2095 دولار قبل صدور البيانات وبانخفاض 0,5 في المئة عن مستواها في أواخر المعاملات الامريكية الخميس. وامام الين زاد الدولار الى نحو 112,38 ين من نحو 112,27 ين قبل صدور التقرير بقليل.

وارتفع سعر الجنيه الاسترليني أمام الدولار واستقر امام اليورو لكن المحللين قالوا انه سيظل يتعرض لضغوط مع تنامي توقعات بخفض سعر الفائدة البريطاني. ويتوقع المتعاملون في السوق أن يخفض بنك انكلترا سعر الفائدة في اجتماعه في آب (أغسطس) المقبل بعد أن ترك سعر الاقراض ثابتا عند مستوى 4,75 بالمئة الاسبوع الماضي. وفي الساعة 1700بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الاسترليني بنسبة 0,4 بالمئة أمام الدولار ليسجل 1,7629 دولار.

واستقر الاسترليني امام اليورو عند 68,78 بنس لكنه ظل قرب أدنى مستوياته في ثلاثة اشهر ونصف الشهر البالغ 69,13 بنس الذي سجله يوم الاربعاء بعد أن أظهرت بيانات ارتفاع أعداد المطالبين باعانات البطالة في بريطانيا.

وكان الدولار قد بدأ اتجاها صعوديا بعد ان اظهر تقرير حكومي الجمعة عدم وجود ضغوط تضخمية اذ استقرت أسعار المنتجين الامريكيين في الشهر الماضي رغم ارتفاع كبير في تكاليف الطاقة وذلك لانخفاض أسعار المواد الغذائية والسيارات.

وقالت وزارة العمل الامريكية ان أسعار الطاقة ارتفعت بنسبة اثنين في المئة في حزيران (يونيو) بينما انخفضت أسعار المواد الغذائية بنسبة 1,1 في المئة.

وباستبعاد هاتين الفئتين انخفضت الاسعار الاساسية للمنتجين بنسبة 0,1 في المئة في أول تراجع من نوعه منذ أربعة أشهر وذلك مع هبوط أسعار السيارات والشاحنات الخفيفة. وأعلنت الوزارة الخميس استقرار أسعار المستهلكين في حزيران مع ارتفاع الاسعار الاساسية بنسبة 0,1 في المئة.

وامام العملة السويسرية بلغ الدولار 1,2968 ـ 1,2974 فرنك.

البرازيل ترجئ فرض عقوبات على امريكا وتواصل الخلاف مع فرنسا حول الدعم الزراعي

■ جنيف ـ باريس ـ اف ب: اعلنت برازيليا وواشنطن في جنيف الجمعة ان البرازيل وافقت على ارجاء عقوباتها ضد الولايات المتحدة التي ادانتها منظمة التجارة العالمية بسبب مساعداتها لقطاع القطن.

وبموجب الاتفاق بين برازيليا وواشنطن تحتفظ البرازيل بحقها في فرض العقوبات لكنها تعلق تطبيقها طالما التزمت الولايات المتحدة بالغاء المساعدات التي دانتها منظمة التجارة العالمية في آذار (مارس) الماضي.

وبموجب التسوية التي اصدرتها منظمة التجارة العالمية، تمسكت البرازيل حتى الجمعة بحقها في العقوبات. وبفضل الاتفاق المبرم مع الولايات المتحدة، بات بامكانها اللجوء الى هذا الاحتمال في اي وقت.

واثناء اجتماع استثنائي للهيئة التي تعنى بتسوية الخلافات داخل منظمة التجارة العالمية، اكدت الولايات المتحدة مجددا عزمها «التطبيق التام» لقرار المنظمة التي طلب منها الغاء بعض المساعدات التي تقدمها لقطاع القطن والتي تعتبر بمثابة مساعدات تصدير.

وكان ينبغي على الولايات المتحدة ان تضع حدا لهذه المساعدات قبل الاول من تموز (يوليو). واعلنت ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش اخيرا في الخامس من تموز انها تقدمت من الكونغرس باجراء يقضي بالامتثال لقرار منظمة التجارة العالمية.

وفي طلبها لفرض عقوبات، قدرت البرازيل الضرر اللاحق بمنتجي القطن البرازيليين بثلاثة مليارات دولار سنويا بسبب المساعدات الامريكية التي تؤثر على الاسعار العالمية.

وستكون برازيليا في وضع يخولها فرض زيادة على الرسوم الجمركية على واردات المنتجات الامريكية بالقيمة نفسها.

لكن البرازيل طلبت من منظمة التجارة العالمية منع الشركات الامريكية من الاستفادة من الاتفاقيات الدولية حول تجارة الخدمات وحق الملكية الفكرية.

يذكر ان القطن من القضايا الحساسة في محادثات منظمة التجارة الحرة لاصلاح تجارة المنتجات الزراعية العالمية في اطار جولة الدوحة لمفاوضات التجارة الحرة.

ويقول المنتجون الافارقة انهم لا يقدرون على منافسة المحاصيل المدعومة التي ينتجها أكبر المصدرين في العالم.

من جهة ثانية اشار الرئيس البرازيلي الى وجود «تباين كبير» في الرأي بين بلاده وفرنسا في موضوع دعم الصادرات الزراعية وذلك اثر لقاء في قصر الاليزيه مع نظيره الفرنسي جاك شيراك الذي قلل من جهته من اهمية الخلاف.

وقال الرئيس البرازيلي في مؤتمر صحافي مشترك مع شيراك «ان الخلاف الكبير (بين فرنسا والبرازيل) يتمثل في مسألة دعم الصادرات الزراعية». واضاف لولا «سنتابع بذل الجهود لكي تقدم اوروبا والولايات المتحدة تنازلات» للدول النامية.

وتطالب البرازيل، وهي عضو في مجموعة العشرين التي تضم القوى العالمية الناشئة الكبرى كالصين والهند وجنوب افريقيا، بتحرير المبادلات التجارية وانهاء برامج دعم القطاع الزراعي والصادرات الزراعية في الدول المتقدمة.

وكانت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي تعهدا في قمة مجموعة الثماني في مطلع تموز (يوليو) بوقف دعم الصادرات الزراعية ولكن دون تحديد جدول زمني لذلك، كما طالبا من جهتهما الدول النامية بتقديم تنازلات في ما يتعلق بتجارة الخدمات والصناعة.

وذكر شيراك بان الاتحاد الاوروبي قرر العام الماضي الغاء دعمه للصادرات الزراعية شرط ان تقوم الولايات المتحدة بالمثل. واضاف شيراك «انها ليست مشكلة بين البرازيل وفرنسا وانما مشكلة بين الولايات المتحدة وبقية دول العالم».

كرواتيا ترفض عرضا وحيدا من الشرق الاوسط للحصول على ترخيص لانشاء شبكة محمول رابعة

■ زغرب ـ رويترز: رفضت هيئة الاتصالات الحكومية الكرواتية الجمعة عرضا وحيدا للحصول على ترخيص لشبكة المحمول الرابعة في البلاد قائلة ان الشروط التي عرضها الكونسورتيوم وهو من الشرق الاوسط لا تفي بالمواصفات المطلوبة.

وكانت مجموعة ادرياسيلا هي المتقدم الوحيد للحصول على الترخيص في عطاء دولي. وأسستها شركة سرياتيل السورية ومجموعة من المستثمرين من لبنان والامارات العربية المتحدة.

وقال جاسبر جاسينا رئيس هيئة الاتصالات الحكومية الكرواتية «عرضهم حصل على نقاط أقل من الحد الادنى المطلوب للحصول على الترخيص، لذلك رفض بالاجماع». واضاف ان بلاده المرشحة للانضمام للاتحاد الاوروبي ستطرح عطاء دوليا جديدا بعد فصل الصيف.

وتقرر سعر الترخيص لشبكة جي.اس.ام الذي يستمر 20 عاما 105 ملايين كونا (17,4 مليون دولار).

وكانت ادرياسيلا تعتزم استثمار ما بين 75 ومئة مليون يورو (من 90,9 الى 121,2 مليون دولار) في أول 18 شهرا على أمل كسب حصة في السوق تتراوح بين 15 و20 بالمئة. وكانت المجموعة تريد كذلك الاستثمار في القطاع السياحي في كرواتيا. وقال نادر كلاي المسؤول في سرياتيل «نشعر بخيبة أمل. بالنسبة لنا العرض كان جادا جدا ونحن مستثمرون جادون. لا أفهم حقيقة ما حدث لكن كرواتيا خسرت هي الاخرى من ذلك».

ويبلغ معدل انتشار الهاتف المحمول في كرواتيا نحو 65 بالمئة من سكانها البالغ عددهم 4,4 مليون نسمة. وابدى بعض المحللين شكوكا ضرورة وجود شبكة رابعة. وتعمل شركتان للهاتف المحمول حاليا في البلاد، هما تي ـ موبايل هرفاتسكا التابعة للشركة الوطنية تي ـ اتش.تي التي تملكها دويتشه تليكوم الالمانية، وشركة في.اي.بي.نت المملوكة لشركة اوستريا موبيلكوم النمساوية.

والشركة الثالثة التي يقودها كونسورتيوم سويسري كرواتي تقوده شركة تلي2 حصلت على الترخيص في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وتتوقع أن تبدأ العمل بنهاية الصيف. وتعتزم ان تعرض تخفيضات في الاسعار بما بين 20 و50 بالمئة على أمل السيطرة على ثلث السوق.

وحررت كرواتيا قطاع الاتصالات بدرجة كبيرة في العام الماضي ومنحت تراخيص لنحو 12 شركة تقدم خدمة الخطوط الثابتة ثلاثة منهم تعمل بالفعل.

طواحين الهواء امل البقاء الوحيد لقرية ايطالية

البيرونا ـ من سفيتلانا كوفاليوفا:

تروح قرية البيرونا الصغيرة التي تعود الى العصور الوسطى في سكون تام بعد وقت الغداء.. ولا يمر بشوارعها الخالية المرصوفة بالحجارة سوى رياح قوية تجتاح أركانها. لكن رئيس بلدية القرية ارتورو بيتي يأمل في ان الرياح ربما تكون الشيء الوحيد الذي يستطيع ان يبث حياة جديدة في تلك القرية الواقعة بالجنوب الايطالي. فرئيس البلدية يريد ان يبني طاحونة هواء جديدة.

وقال بيتي بينما كان يتصفح اوراقا لكومة من المشروعات موضوعة على مكتبه تهدف لتهيئة حياة افضل «اكتشفنا موردنا الذهبي.. الرياح. انها مصدر نظيف ودائم للطاقة وسنعمل على تحقيق أفضل استفادة منها».

وتقع البيرونا على مجموعة من التلال ترتفع وتنخفض وتعد امتدادا لجبال ابينين بمنطقة بوليا وهي من أكثر المناطق التي تهب فيها رياح شديدة في ايطاليا. والتضاريس في البيرونا أكثر وعورة منها في توسكانيا وهي قمم تلال ظهرت عليها فجأة ثلاث طواحين هواء طويلة في اواخر التسعينات قدمتها الحكومة كجزء من الترويج للطاقة المتجددة بهدف تقليل انبعاثات ثاني اكسيد الكربون ووقف ظاهرة الاحتباس الحراري.

وينتقد البعض تلك الابراج المعدنية ويرون ان منظرها قبيح وينبغي الا يكون في بلد في مثل جمال ايطاليا لكنها تعد بالنسبة لسكان بوليا أملا في المستقبل. وبوليا احد اشد المناطق فقرا في ايطاليا حيث نسبة البطالة بها تعادل ضعف معدلها على المستوى القومي.

وتنتشر بالفعل 60 طاحونة هواء على التلال المحيطة بالبيرونا ويرغب بيتي في استضافة 60 واحدة أخرى لان العائد من المشروع والبالغ 1,5 مليون دولار من شأنه ان يضاعف الميزانية السنوية للقرية. فالمنح التي تقدمها الحكومة نادرة لذلك فالعوائد من طاحونة هواء هي الوسيلة الوحيدة لخلق وظائف وتنمية الخدمات العامة ووقف هجرة الاشخاص لاماكن ميلادهم. وقال بيتي «لا توجد هناك وظائف. الشبان يهربون بعيدا».

ويعيش في البيرونا حاليا قرابة ألف شخص بعدما كان العدد خمسة آلاف قبل نحو 50 عاما. ويمكن ان ينخفض هذا العدد الى 400 شخص فقط بحلول عام 2018 وذلك لان 40 في المئة فقط من سكان القرية لديهم وظائف. ولا يوجد مستشفى في البيرونا، كما اضطر البنك الوحيد لاغلاق ابوابه في وقت سابق من العام الجاري بعدما لم يتمكن من اجراء اي انشطة هناك.

ويخشى رئيس بلدية القرية من انه اذا لم يتم استحداث استثمارات جديدة حاليا فستغلق مدرسة القرية أبوابها ايضا مما قد يؤدي الى هجرة جماعية للشبان. وقال «لا يمكننا الانتظار... البيرونا تقف على حافة الانقراض».

ويأمل بيتي في حال المضي قدما في مشروع طاحونة الهواء ان يتم خفض الضرائب المحلية والاستثمار في اصلاح الطرق وخدمات البنية التحتية والخدمات العامة وتقديم وجبات مجانية بالمدارس ومنح الاسر 1000 يورو عن كل طفل جديد وعن اي طفل يلتحق بالمدرسة. لكن المشروع يواجه مخاطر حيث ترغب السلطات في بوليا في تعليق بناء طواحين هواء جديدة حتى تقوم المنطقة التي تنتج بالفعل أكثر من حاجتها من الكهرباء بعمل برنامج عام للطاقة.

وقال ميشيلي لوزابيو المسؤول الاقليمي المسؤول عن قضايا البيئة «اننا نريد خطة واضحة تبين احتياجاتنا وامداداتنا من الطاقة. نريد ان نتجنب البناء العشوائي وغير المنتظم لطواحين الهواء. والا فسنتحول الى ما يشبه وسادة الدبابيس».

وقال لوزابيو ان بوليا بالفعل تنتج قرابة 227 ميغاوات من الطاقة بواسطة الرياح وان المشروعات التي تهدف لاقامة طواحين هواء اخرى بطاقة تصل الى 1200 ميغاوات في بمراحل مختلفة للتصديق عليها. لكنه قال ان المنطقة التي تعرف ايضا باسم ابوليا ليست في حاجة الى تلك الطاقة الهائلة.

والتوربينات الجديدة التي يتم التخطيط لها في البيرونا ستنتج 120 ميجاوات في العام الواحد. وقال النشطاء في مجال الحفاظ على البيئة ان السلطات ينبغي الا تضيع وقتها في مكافحة انتاج الطاقة غير الضارة بالبيئة وانما ينبغي ان بدلا من ذلك ان تكافح التلوث الذي ينتج عن محطات الطاقة التقليدية. لكن المعارضة المحلية لابراج التوربينات ذات الشكل غير المعهود في ايطاليا والتي يبلغ ارتفاعها قرابة مئة متر تتزايد في انحاء البلاد التي تنتج ما بين 1,5 الى 2 في المئة من الطاقة لديها بواسطة الرياح.

ورفضت جزيرة سردينيا وهي منتج كبير للطاقة من الرياح جميع المشروعات لبناء طواحين هواء جديدة العام الماضي وقالت ان مثل هذه الطواحين شوهت المنظر العام الطبيعي لها.

وتقول مؤسسة انيل وهي اكبر مؤسسة متخصصة في انتاج الطاقة من الرياح في ايطاليا ان الصعوبة في الحصول على تصاريح لتطوير مشروعات طاقة متجددة في ايطاليا دفعتها الى توجيه اهتمامها الى امريكا الجنوبية واسبانيا.

وفي اماكن اخرى من العالم يتشكك الناس فيما اذا كانت الطاقة المأخوذة من الرياح قابلة للدوام وذلك لانه في الوقت الذي تولد فيه التوربينات طاقة نظيفة الا انها يمكن ان تؤدي الى الاخلال بنظام البيئة الحيوانية والنباتية المحلية.

ويقول خبراء في الطاقة ان انتاج الطاقة النظيفة في ايطاليا سينمو لانها تحاول الالتزام ببنود بروتوكول كيوتو الذي يهدف الى الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري. لكنهم يقولون ان طواحين الهواء لن تكبح بشكل فعال محطات الطاقة التي تستخدم الغاز والفحم.

وقال لوزابيو «الصناعة تحتاج الى الاف الميجاوات من الطاقة. ولانتاج تلك الكميات بواسطة طواحين الهواء ينبغي علينا أن ننصب توربينة على سطح كل بيت». لكن بيتي قال انه لن يستسلم وان عمداء نحو 20 قرية اخرى مجاورة وعلى نفس الدرجة من الفقر شاركت في التماس يطالب السلطات المحلية بالغاء تعليق بناء طواحين الهواء الجديدة. وقال جوفاني الذي يعمل سائق حافلة «بالطبع ان منظرها ليس جميلا... لكنها تمنحنا وظائف.. تمنحنا قوتنا اليومي».

قتل الأرواح وقتل الأوطان

■ كتب رئيس التحرير في افتتاحيته الأخيرة بعنوان «تفجيرات لندن: المخارج» انه «لا بد من الاعتراف بان هناك مظالم تقع حاليا على العرب والمسلمين، عنوانها الاذلال. نعم، انه الاذلال.. العالم كله وقف قبل بضعة أيام دقيقتين صمت على أرواح الخمسين البريطاني.. هل فكروا بالدقيقتين بارواح الـ32 طفلا عراقيا التي ازهقت بنفس اليوم!؟

انا ضد القتل وضد الجريمة، ولكن من الذي يقتل الاوطان في هذا القرن المتحضر بالشكل الذي قتلوا به وطني.. عراقي الحبيب؟ صار 15 سنة يا ناس.. يا بشر، حصار وحروب وغزو ومجاعة.. يجب ان نقف قرونا حزنا على ما جرى ويجري في العراق.

ليلى عبدالله
العراق

أحداث لندن رد فعل على تدنيس القرآن بغوانتانامو

■ أحداث لندن هي جزء من ردة فعل الكثير من المسلمين على تدنيس المصحف من قبل جنود أمريكيين في معتقل غوانتانامو، كما لا يجوز أن نفصل الحادث عن سياق ما يحدث في العراق وفلسطين.

مصيبة الأمة الإسلامية بدأتها بريطانيا منذ أمد بعيد وعادت الآن لتشارك القوة العظمى في العالم أمريكا في اقتسام المنطقة العربية مرة أخرى. اليافطات الكبيرة مثل الحريات ونشر الديمقراطية لا تأتي من دول عاشت معظم حياتها في حروب مع كل القوى في العالم وأبادت الكثير من الشعوب. على الجميع أن يصحو من غفوته. الإرهاب صنيعة خارجية وليس صنيعة إسلامية كما يشيع الأمريكيون والبريطانيون. أمريكا مولت الإرهاب في كل أنحاء العالم وساهمت في انقلابات دموية وقامت بحماية حكام دكتاتوريين وأعانتهم على شعوبهم وغضت الطرف عن الكثير من الإعدامات والقتل الجماعي المنظم في كل أنحاء العالم، ثم عادت الآن لتقول أنها أخطأت كثيراً في دعم هذه الأنظمة، فلماذا نصدقها وما مصلحتها في قول ذلك الآن؟

أحداث لندن أعتقد أنها بداية النهاية لحرب ظالمة قامت على الكثير من الأكاذيب. أما الإرهاب فيحتاج إلى تعريف عالمي يتفاهم عليه الجميع ولا بد من تحديده حتى يمكن محاربته فلا يجوز أن نقول أن حماس والجهاد وحزب الله من الارهابيين، بينما ما تمارسه أمريكا وحلفاؤها في العراق وأفغانستان وكذلك إسرائيل في فلسطين هو أساس الحضارة التي ينشدها الجميع والأمان للشعوب.

عمار تميم
رسالة على البريد الالكتروني

بوش يعزز سياسات بن لادن

■ الموقف الذي اتخذه الرئيس الامريكي بمعاقبة الدول العربية والاسلامية وتحميل الحدث صبغة دينية عنصرية ادى لاتجاه العالم الى الانحدار بسرعة للهاوية ولخطوات غير محسوبة من الاتجاه للتطرف ولعملية الرد على ظلم وقع على الكثير من الدول الاسلامية والافراد وتعرضهم للمهانة وللتحقير وللاحتلال والتدمير.

ان تصوير العمليات بانها ارهاب لمجرد الارهاب فهذا غير صحيح لانه من الواجب دراسة الظاهرة والتوقف عندها كثيرا في محاولة تلافي نتائجها وانتشارها.

عندما قال اسامة بن لادن في احدى شرائطه انه يرغب في فوز بوش بالرئاسة فانه كان يعني بذلك ان يستمر الصراع ليواصل تحدياته وهو يعرف ان الرئيس الامريكي سيعمل بسياساته الخاطئة على تأجيج الصراع وتوسيع دائرته وهذا ما يحدث بالفعل على ارض الواقع.

ان الفكر الذي يحمله اسامة بن لادن واتباعه لا يحتاج لمجلدات لفهمه، ان فكر اسامة بن لادن يعتمد على المستضعفين في الارض واحساسهم بالظلم اولا وان الدين والعقيدة والاوطان في خطر، من هنا سيجند الكثير من الاتباع ولن يجد اكثر من الرئيس الامريكي وبلير بالترويج لهذا الفكر لان سياستهما اوجدت الكثيرين من الضعفاء والمظلومين والشعوب الفقيرة المنهوبة ثرواتها والتي عانت ظلم امريكا واسرائيل واحتلت ودمرت اوطانها وخضعت لعملية سيطرة لمجرد ان امريكا وبريطانيا واسرائيل تشكل قوة عالمية جديدة تريد فرض امر واقع على كل دول المنطقة واعادة رسم الخريطة بما يتوافق مع اهوائهما ومصالحهما في المنطقة العربية الاسلامية.

نقول اعيدوا التفكير بعقلانية من منطلق انكم دول كبرى يجب ان تلتزم بميثاق العدل العالمي ويجب ان تحقوا الحق للمظلومين وان تحرروا الشعوب المستعمرة بان ترحلوا بعيدا لكي لا ينحدر العالم الي هاوية الارهاب اكثر من ذلك.

ا. ام مالك
رسالة على البريد الالكتروني

التطرف سببه القهر السياسي والإقتصادي

■ لا ندري حتى الآن لماذا يصر رئيس التحرير على ربط العمليات الإرهابية في لندن والعمليات المشابهة بأحداث العراق. هل تفجيرات نيويورك ودار السلام والرباط والرياض.. ومذابح الجزائر ايضا.. بسبب غزو امريكا للعراق؟

ان امريكا وبريطانيا تعرفان تماما المخرج الوحيد والصعب لهذه الأزمة يكمن في تجفيف منابع الارهاب عبر نشر الديمقراطية من المحيط الى المحيط، وقد بدأت بإسقاط نظام طالبان ونظام صدام والحبل على الجرار.

ان قادة النظام العالمي الجديد يجب ان يعرفوا ان الديمقراطية كتوزيع عادل للسلطة مطلوبة.. ولكن أيضا التوزيع العادل للثروة اهم بكثير لان التطرف الناجم من القهر السياسي حتى في الدول النفطية ليس اكثر سوءا من التطرف الناجم عن الفقر والفاقة.. وهذا ما لم يتحقق حتى الان.. فلا زالت الثروة تتكدس في دول الشمال الغني ويخيم الفقر في دول الجنوب الموبؤة بالاستبداد السياسي والعنصري والديني.

انفق نيلسون مانديلا نصف عمره في السجن ليحقق قيمة واحدة فقط هي الديمقراطية او التوزيع العادل للسلطة، وبقي السود حتى الآن في مدن الصفيح في انتظار التوزيع العادل للثروة.. وليس تمرد زيمبابوى على مزارع البيض عنكم ببعيد.

منصور مانديلا
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

تفجيرات لندن: هذه قنابل بوش وبلير

■ فيما يتعلق بتفجيرات لندن، التي ندينها ونستنكرها لإسفارها عن قتل العشرات من المواطنين البريطانيين الأبرياء، ووقوع مئات الجرحى نتيجة هذه الانفجارات، نتساءل: ما هي الدوافع التي أوصلت الأمور إلى هذه الدرجة من الانفلات والفوضى والخلط، وتعزيز الإرهاب في العالم والذي تكون ضحيته الشعوب المغلوب على أمرها والتي لا حول لها ولا قوة؟

مما لا شك فيه أن السياسة الأمريكية الحالية المدعومة من حلفائها ضد الشعوب، أدت إلى زيادة الإحباط واليأس لدى كافة الشعوب العربية والإسلامية، وساهمت في دفع العديد من الجماعات والتنظيمات التي تقاوم الاحتلال، ونشوء جماعات أخرى مشبوهة دخلت على الخط، والتي تثار الشكوك حول من يقف وراءها ويدعمها، وكل هذا بدوره أدى إلى تعزيز الإرهاب في العالم، واختلطت الأمور على الناس بين المقاومة المشروعة وبين الإرهاب، لتصبح الإدانة والاستنكار بدون تفريق لأي عملية مهما كانت سواء كانت عملية فدائية مشروعة ضد الاحتلال أو عملية إرهابية مرفوضة ومستنكرة ومدانة من الجميع، وعلى ما يبدو أن هذا ما تريده فعلاً قوى العدوان وعلى رأسها الإدارة الأمريكية الحالية، للإساءة بدرجة كبيرة للمقاومة الحقيقية المشروعة ضد الاحتلال، في ظل هذا الخلط المتعمد. وهكذا فإننا نؤكد أن السياسة الأمريكية اليمينية المتطرفة التي تتبعها الإدارة الأمريكية حالياً، هي التي تعزز الإرهاب في العالم، ومن المؤكد أيضًا أن شعوب العالم أجمع تدفع ثمن تهور قادتها، كما حدث في انفجارات لندن الأخيرة.

على هذه الشعوب أن تدرك أن حكوماتهم وقادتهم، هم المسؤولون بالدرجة الأولى عن ازدياد العمليات الإرهابية ضد المدنيين الأبرياء في دولهم، وعليهم أن يدركوا أيضاً أن لا وجه للمقارنة بين المقاومة الشرعية للاحتلال والإرهاب، وأن يعرفوا أن الأمة العربية والإسلامية مع مقاومة الاحتلال، وتُدين وتستنكر الإرهاب الذي كان آخره العملية الإرهابية في وسط لندن.

المهندس حاتم أبو شعبان
عضو المجلس الوطني الفلسطيني

عقلية يصعب فهمها

■ بالنسبة لمقال رئيس التحرير الأخير بعنوان «تفجيرات لندن:المخارج» دعني أقتبس المقطع الأول منه، وهو قوله: «فإقدام مجموعة من المسلمين البريطانيين على حمل حقائب مليئة بالمتفجرات وتفجيرها في عربات قطار، وحافلة، امر يصعب على العقل الغربي تصديقه، ناهيك عن فهمه او تفهمه». انتهى الإقتباس.

أنا لا أعتقد اني أملك عقلا غربيا، ولكن قوله ينطبق علي أيضاً، إذ إنه يصعب على عقلي فهم أو تفهم ما قام به هؤلاء المسلمون البريطانيون ضد إخوانهم في المواطنة وإخوانهم في الإنسانية، وخصوصاً أن الذين استهدفوهم هم من المدنيين الأبرياء.

لقد تبين أن هؤلاء الشباب البريطانيين المسلمين قد جندتهم منظمة القاعدة، وقد تبين أن هؤلاء الشباب هم في مقتبل العمر، إذ قيل أن أحدهم هو في الثامنة عشرة من عمره وآخر هو في التاسعة عشرة من العمر. من المؤسف هو أن الدين الإسلامي الحنيف قد استغله البعض أبشع استغلال، وقد لعب على عقول بعض الشباب المسلم وذلك لتنفيذ مآرب دنيوية سلطوية بحتة.

وقد صادر هذا البعض الدين الإسلامي حتى لم يعد لهذا الدين أي احترام، إذ قد أصبح الجميع يحللون هذا الدين حسب أهوائم بدون حسيب ولا رقيب. حتى أصبح فقيهاً ومفتياً كل من يدرس سنة أو سنتين أو يقرأ كتابا أو كتابين أو يحفظ آية أو آيتين.

إن هذه الحرب اليوم التي تشنها أمريكا ضد البلاد العربية والإسلامية بمساعدة بعض الدول الغربية، هذه الحرب هي حرب سياسية بامتياز، إذ أن الإدارة الأمريكية يجب دائماً أن تخترع عدوا ما (وذلك حتى يؤيد المواطن الأمريكي كل النفقات الباهظة التي تصرف على التسلح الأمريكي وعلى الحروب)، والآن لا يوجد أمامها إلا العرب والمسلمين كأعداء .

نعم لا يجب أن يأخذنا الإنتقام إلى أن نتخلى عن قواعد رسالتنا الإسلامية السمحة فالحرب في ديننا الإسلامي له قواعد وله أصول وله أهداف، ووصايا الرسول (ص) في الحرب هي معروفة لكل ذي عقل، حيث أنه كان يوصي بعدم قتل الشيوخ والنساء والأطفال، وكان يوصي بعدم قطع الشجر في الحرب، حتى أن البعض يروي أحاديث عن النبي (ص) يقول فيها أنه إذا قامت الساعة (وهي من أكبر الأهوال) وفي يد أحد شتلة من زرع فليزرعها!

كما أنه لا يجب علينا أن نغفل أن هذه الحرب هي حرب طويلة الأمد، وحتماً نحن سننتصر فيها، حيث إننا نحن المظلومون ونحن من استبيحت أرضنا ونحن من نُقتل كل يوم في فلسطين وفي لبنان وفي أفغانستان وفي العراق.

خضر خليل
لندن

أمن.. لكن ليس على حساب الضعيف

■ لقد آن الاوان ليقف الغربيون وخاصة الامريكيين والبريطانيين في وقفة محاسبة للنفس والضمير ان كان لديهم ضميرا وليسألوا انفسهم: السنا نحن من بدأ بالارهاب بظلم الفلسطينيين وتشريدهم بمخيمات البؤس والشقاء وإنشاء كيان لقيط على حساب العربي والفلسطيني؟ السنا نحن الذين قدمنا كل الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي منذ سنة 1917 حتى هذه اللحظه للظلم والباطل والزيف الصهيوني واستفزينا بذلك كل الفلسطينيين والعرب والمسلمين وكل اصحاب الضمائر الحية بالعالم؟ ثم الم نرتكب جريمة كبيره بالعراق مستمرة منذ 1991 وحتى هذه اللحظة وقتلنا من العراقيين الابرياء اكثر من مئة الف شخص واعتقلنا اكثر من نصف مليون انسان بريء جدا ويعيش في وطنه ونحن الذين حضرنا له بدباباتنا وطائراتنا وجيوشنا؟

انا اقول للغرب اذا ارادوا ان يرتاحوا من الارهاب فعليهم اولا ان يريحونا من إرهابهم وإجرامهم وليرحلوا عن بلادنا غير مأسوف عليهم وليصلحوا غلطتهم الشنيعة في فلسطين فورا وليهدموا الجدار الملعون الذي اقامه الجزار شارون ظانا انه سيحمي كيانه العنصري من غضب اصحاب الحق.

واقول لمن يقول من العرب والمسلمين حين يقتل واحد غربي «لا حرام قتل الابرياء وديننا يمنع وديننا لا يريد ذلك» الخ.. فاقول لهم كفانا نفاقا وتخاذلا فهل دماؤنا رخيصة وكأنها ماء اما دماؤهم فهي غالية؟ الحق فقط هو الحل. ونتمنى ان يعيش العالم اجمع بمحبة وسلام وامن وامان وعدالة ورفاه اجتماعي واقتصادي لكن ليس على حساب الفقير والضعيف.

محمد عماد
رسالة على البريد الالكتروني

مصر: من المسؤول عن الورطة التي نحن فيها؟

■ من المسؤول عن اهدار كرامتنا وخرابنا، من المسؤول عما نحن فيه من عذاب وامتهان للكرامة وفقر وحرمان وجوع؟ من المسؤول عن هتك اعراض نسائنا؟

من المسؤول عن نهب ثرواتنا وسرقة اموالنا ودفعنا للهروب الى الخارج؟ من المسؤول عن البطالة التي تنهش في عظام شبابنا وجعلتهم قنابل موقوتة مستعدة للانفجار في اي لحظة كما حدث في حادثة الازهر وحادثة السيدة عائشة وحادثة ميدان عبدالمنعم رياض؟

من المسؤول عن دماء جنودنا الثلاثة الذين استشهدوا بيد الصهاينة على الحدود بين مصر واسرائيل دون ان يحرك حكامنا ساكنا؟ من المسؤول عن قتل الدبلوماسي المصري الشهيد إيهاب الشريف الذي ما كان باستطاعته ان يرفض الذهاب الى العراق لدعم حكومة العراق العميلة والاعتراف بها رغم انف مئة الف قتيل عراقي؟

من المسؤول عن مئات الشباب الذين يموتون في البحر غرقا هروبا من هذا الجحيم الكائن في مصر الذي جعلهم يغامرون بحياتهم والهروب الى الغرب بحثا عن حياة كريمة؟

من المسؤول عن ضياع عزتنا وكرامتنا وانحنائنا امام اعدائنا دون خجل، من المسؤول عن ضياع كل شيء واصبحنا نتسول ونمد يدنا رغم ما تملكه بلادنا من دخل كبير من السياحة وقناة السويس والبترول وغيره وغيره، ولمن تذهب هذه الاموال؟

من المسؤول عن كل هذا، أهو النظام أم من؟ من المسؤول بطريقة غير مباشرة عن ضياع العراق وبطريقة مباشرة في ضياع فلسطين ومحاولة احتواء المقاومة الفلسطينية الشريفة، تارة بالترغيب وتارة اخرى بالترهيب؟ من المسؤول عن خضوع وخنوع العرب؟ انه النظام.. كفى وارحل عنا قبل ان ينتفض الشعب.

السيد عشرين
فرنسا

مواطن مصري يصرخ بشرطي أثناء تظاهرة معادية للحكومة نظمتها أحزاب المعارضة في القاهرة يوم الخميس (رويترز)

ردا على أحلام أكرم:

علينا ألا نبكي بعين واحدة

■ كتبت الباحثة والناشطة في حقوق الإنسان أحلام أكرم رسالة نشرت في «منبر القدس» تحت عنوان «تفجيرات لندن ستقضي على التعاطف مع قضايانا العادلة». احيي فيك يا سيدتي مشاعرك الفياضة التي تتعاطف مع الضحايا الابرياء، الذين ماتت على شفاههم البسمة وهم يودعون الحياة، ولكن الغريب ياسيدتي في موقفك، هو انك لا تنظرين الا من زاوية معينة و في جانب احادي، ولا تبكين الا من عين واحدة! ولا تتأملين بالقدر الكافي طبيعة الموقف، وأصل المشكلة، وموطن الداء، لكي تدرك بعد ذلك من هو المسؤول بمنطق العقل والفكر والحقيقة التي لا تغيب عن الاحساس حتى وان لم يصل الى اعماقها تحليل العقل او اعمال الفكر. القضية يا سيدتي هي السياسة الخرقاء التي قادت الى العداوات، واشعلت نار الانتقام، والانتقام بطبيعته كفيف لا يرى عقلة اصبع، ولا طيف خيال.

السياسة الخرقاء التي استنها السيد توني بلير، لكي يلتحق بركب السيد جورج بوش في زعمه بمحاربة الارهاب واعلانه الحرب على العراق، فاشعل النيران في اكثر من مكان، حتى وصل لهيبها الى ارضه، ورغم معارضة الملايين من شعوب العالم، وفي المقدمة منهم الشعب البريطاني نصير الحريات، ولعلمك يا سيدتي لم يكن ذلك موقفه من الحرب على العراق فقط، وانما ساند العديد من الشعوب وقبلها بسنوات طوال وقف الشعب البريطاني، ضد حكومته برئاسة انطوني ايدن في عدوانه على مصر عام 1956، وشهدت نفس الشوارع التي شهدت معارضته للحرب على العراق غضبته العارمة ومعارضته للعدوان البريطاني الفرنسي على مصر. شهدت نفس الحماس والغضب، وتعالت نفس الهتافات التي تنادي بقيمة الانسان. غضب الشعب البريطاني لانه يدرك المغزى الحقيقي للحروب وكان المحرك للحرب على مصر هو السيطرة على قناة السويس، كما كان المحرك للحرب على العراق هو السيطرة على البترول.

ونستذكر خطابات النائب البريطاني جورج غالواي، وهو يقول: انني اعارض الحرب لانني احب بلدي وادعو بحماس لحماية مصالحها، وهي كما اراها تكمن في العلاقات الطيبة مع كل دول العالم العربي بلا استثناء، وقد كنا نستقبل الطلاب العراقيين في جامعاتنا، وتمتد مع بلادهم علاقات متنوعة في مشروعات متعددة، ان التعاون يفتح الابواب للفهم ولاستيعاب القضايا الخلافية، وصولا الى المصالح المشتركة وسبل دعمها، ان مناخ السلام هو المناخ الصحي للتنمية والازدهار.

تتحدثين يا سيدتي عن التعسف في شرح الدين، والتضليل الذي يلقى في بعض العقول عن بعض مفاهيمه ورؤاه، والدين منها براء، ولك الحق في ذلك، ولكنك تكتفين بالرصد وتسجيل الانحرافات في التفسير، وتتجاهلين الاستعداد التلقائي للشحن والتضليل بما يعرض امام العين عبر ساعات الليل والنهار من صور وعذابات، من قهر واستبداد للاطفال والشيوخ والنساء في العراق قبل الصبية والشباب، واسألك هل شاهدت صور الاغتصاب والتعذيب لمساجين ابوغريب، المقيدين بالسلاسل والاغلال، الفاقدين لكل ارادة، انها صور للتصدير بكل الوان الشحن للكراهية و الحقد والانتقام من اي تفسيرات اخرى لمعنى سامي او رفيع تم العبث بمعانيه او اهدافه، والانتقام ياسيدتي لاعيون له ولا وجدان. اسمعك تقولين، وهل ذلك مبرر؟ واقول لا بالتأكيد ليس مبررا، ولكنه ايضا تفسير ومحاولة للفهم والادراك. ان الظلم يدفع الى الظلم. وسقوط الابرياء هناك، وسقوط الابرياء هنا، لا يعني سوى معنى واحد، ان كلاهما ضحية لسياسة خرقاء طائشة.

من حق الابرياء الذين سقطوا في تفجيرات لندن لدينا ان نحزن من اجلهم، وان نرتاع لصورهم، وان نطلب لهم الرحمة والمغفرة، وان نقدم لذويهم تعازينا المخلصة، من حقهم علينا ان نبكيهم، ولكن علينا ايضا ان لا نبكي بعين واحدة، علينا كذلك ان نبكي بعين اخرى على الاحياء قبل الاموات الذين يعيشون في العراق، عذابهم موصول، واملهم مقطوع، ومصيرهم مجهول، كان العالم قد مات فيه الضمير، وتلاشى منه الاحساس بقيمة الانسان.

ابكي يا سيدتي، ابكي الى حد النواح، واصرخي ما شاء لك الصراخ، فنحن لا نعيش مأساة مدينة فحسب، ولكننا نعيش مأساة عصر كامل، بفضل بوش وبلير.

أمين الغفاري
لندن

التعاطف مع قضايانا العادلة.. لن يفيدنا!

■ ذكرت السيدة احلام اكرم في رسالة لها نشرت على صفحة «منبر القدس» ان الانفجارات في لندن ستقضي على التعاطف مع قضايانا العربية العادلة.

التعاطف مع قضيتنا العادلة في فلسطين أدى الى تنظيم المظاهرات الكبيرة والعديدة في لندن والتي سمحت للعديد من المتظاهرين ان يحملوا اللافتات التي تقول «لفلسطين الحرية» و«لا لشارون» و«نحن مع الشعب الفلسطيني» الخ، ومع ذلك فقد استمر شارون ببناء الجدار العنصري واستمر في اغتيالاته ومداهماته وتهديم البيوت واجتثاث اشجار الزيتون وواصل اسوأ اعماله الوحشية ضد الشعب الفلسطيني.

والتعاطف معنا في قضيتنا العادلة في العراق هو الآخر أدى الى تنظيم المظاهرات الصاخبة التي نددت بالحرب العدوانية على العراق وبتدمير مدنه وحضارته ونادت بالانسحاب الفوري من العراق. ومع ذلك فقد استمر العدوان هناك بشراسته المعهودة ووحشيته الظالمة على الشعب العراقي بكافة أطيافه.

تروى قصة رمزية بهذا الخصوص تقول ان جزارا كان يذبح الحمام وهو يبكي، فقالت حمامة الى اخرى: انظري ما ارق قلب هذا الرجل، انه يبكي. فقالت الاخرى: بل انظري الى ما تصنعه يداه بغيرنا وما ستصنعه بنا عن قريب.. وهذا المهم! نهيب بمن ينظرون الى بكاء التعاطف مع قضايانا العادلة في الغرب ان يوقفوا النظر الى البكاء وينظروا الى ما تصنعه اياديهم بنا.. وهذا المهم.

د. فؤاد حداد
لندن

تعقيبا على محمد فنيدو:

سكان الصحراء الغربية لن يقبلوا بغير تقرير المصير

■ تعقيبا على رسالة للباحث فنيدو محمد بخصوص أحداث العيون وما يجري بخصوص الصحراء بصفة عامة يمكن أن أضيف:

الشعب الصحراوي ككيان لا يقبل بغير تقرير المصير وهو الأمر الذي أقره المغرب وأعترف به في اطار منظومة الأمم المتحدة وذلك بإجراء استفتاء حر ونزيه يقول بموجبه الصحراويون أمرا واحدا: الانضمام للمغرب أو الانضمام إلى دولة صحراوية مستقلة.

وللإشارة فهذا المسلسل عرف عراقيل ساهمت فيها كل الأطراف المعنية بقضية الصحراء.

ويجب القول دون مؤاربة أن قضية الصحراء استفاد منها عدة لوبيات على سبيل المثال الأعيان في الصحراء، الجنرالات و بعض أفراد الجيش وغيرهم كثير.

الكل يجب أن يعترف أن هناك بعض الأفراد وهم منسجمون ومتفقون كليا مع طرح البوليزاريو ويعيشون تحت سلطة الدولة المغربية لكنهم لا يمكنهم أن يصرحوا بذلك لكونهم يخشون أن يتابعوا تحت يافطة الإخلال والمس بأمن الدولة المغربية في حين ينظرون هم إلى أنفسهم على أنهم تحت الاحتلال.

ثم أن الصحراويين يتواجدون على رقعة واسعة مجاليا: موريتانيا، المغرب، الجزائر وشريحة كبرى تعاني الأمرين من فقر وتهميش وتفرقة.

هناك أمر صرح به البشير مصطفى السيد، أخ الشهيد مصطفى السيد، مؤسس البوليزاريو، وهو إمكانية حل قضية الصحراء في إطار مغاربي.

ومعنى هذا أن يتنازل كل من المغرب والجزائر وليبيا و تونس لصالح دولة قطرية واحدة. لكن هذا الحل يستبعده الحكام الذين يتربعون على كراسي الحكم في هذه الدول منذ الأزل.

عيلال الرقيبي
العيون ـ جنوبي المغرب

كتب عن القدس ومصر العثمانية واعلام العرب ودليل عن استنبول:

عندما سيطر «البلطجية» على طرق الحج.. صادروا املاك الاوقاف في القدس والخليل

البكري الصديقي احيا الكتابة التاريخية في مصر.. وموسوعة اعلام توثق للتاريخ الثقافي

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

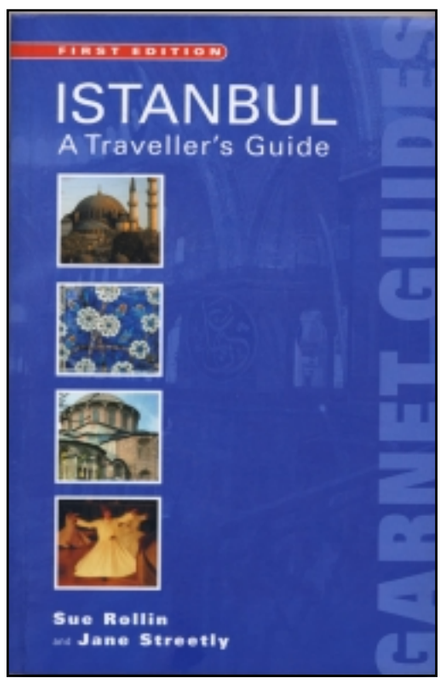

هذه سياحة سريعة في عدد من المؤلفات التاريخية الصادرة حديثا، منها كتاب عن القدس العثمانية كتبه شاهد عيان عالم وفاضل فلسطيني وبحث عن مؤرخ مصر العثمانية وموسوعة للعلماء العرب والمسلمين، ودليل عن عاصمة الدولة لعثمانية، «استنبول» صادر بالانكليزية.

شاهد عيان عن القدس وكتاب عن مؤرخ مصر العثمانية

في البحث التاريخي عن القدس الشريف واكنافه يذكر عادة، كتاب مجير الدين الحنبلي «الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل»، وتراجم عبداللطيف الحسيني لاعيان القرن الثاني عشر الهجري للمدينة المقدسة. اضافة لادب فضائل بيت المقدس التي تعتبر من الموضوعات الاساسية في فهم مكانة القدس عند المسلمين، وكذلك الرحلات، ومشاهدات الرحالة الجغرافيين والصوفية تعتبر مصدرا اساسيا لتوثيق تاريخ المدينة المقدسة.

وكتاب «القدس والخليل» الذي حققته مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي في لندن، بعناية محمد عدنان البخيت، ونوفا رجب السوارية، اضافة جديدة لمكتبة بيت المقدس، فمؤلفه مثل علماء القرن الثامن عشر كان صوفيا قادريا وتاجرا خليليا، وعينا من اعيان المدينة المقدسة، كانت له عناية بنشر العلم والحفاظ على الرباطات والاوقاف الاسلامية.

والرسالة الصغيرة التي كتبها محمد بن محمد بن شرف الخليلي (توفي 1147/1734) للوزير رجب باشا، الوزير الذي عمل في «المابين الهمايوني» (دائرة استقبال المراجعين في القصر السلطاني) وفي الخزينة السلطانية وكوال على عدد من الولايات، صورة عن اهتمامات الشيخ الصوفي المحلية، فهي نموذج جيد للتواريخ المحلية التي ازدهرت في التاريخ الاسلامي واشار اليها ليفي برونفنسال.

وفيها رصد للاعمال الجليلة التي قام بها رجب باشا في سنجقية القدس، فهو الوزير الذي اعاد النظر في المخصصات التي كان السلطان يجريها على موظفي المسجد الاقصى، وقرب اليه اهل الفضل من العلماء والفقراء «الصوفية»، وحث العباد على اقام الصلاة في اول وقتها، وقام بزيارات متكررة الى حرم الخليل الرحمن والمسجد الاقصى واعاد سماط الخليل «تقاليد الطعام والشوربة»، وعمر المقامات واجرى عليها الجرايات.

وغير ذلك مما يذكره الشيخ الخليلي في رسالته الصغيرة. وكانت لاعمال الوزير رجب باشا صدى واسعا قربته من المتصوفة، حيث حضرت في رحلاتهم مثل «الرحلة الانسية» لمصطفى البكري الصديقي الدمشقي.

وبعيدا عن الاهمية «الرسمية» للكتاب باعتباره سجلا لانجازات الوزير عثماني فالرسالة في مضمونها تحمل بعدا خاصا وعرضا للاحوال التي آلت اليها المقدسات الاسلامية واستغلال المسؤولين عنها لاموال السلطان، وتجبر العربان.

وتقدم الرسالة صورة عن وضع المقدسات الاسلامية في خمسين عاما عاشها الخليلي وكان شاهدا عليها، مع ان الرسالة كما يقول تقتصر فقط على العامين اللذين تولى فيهما رجب باشا الامور في الولاية (1126/1714 ـ 1128/1716).

وكانت هذه الفترة مليئة بالقلاقل والحوادث في الدولة العثمانية حيث خسرت الكثير من مواقعها على الجبهتين الاوروبية والروسية، فيما تصاعد فيه نفوذ القبائل وقطاع الطرق، حيث تعرضت القرى وقوافل الحجيج للكثير من الاعتداءات، كما خرج العسكر من معسكراتهم وقلاعهم حيث استغلوا ضعف الحكام.

ورسالة الخليلي هي تقييم سياسي واجتماعي واقتصادي ومالي. والخليلي الذي يتحدث عن طغيان العربان لا ينسى الاشارة وبتفصيل عن طغيان الحكام، حيث يتحدث عن مذبحة قام بها حاكم غزة ضد قرية بيت جبرين ذهب ضحيتها 700 شخص.

كما يتحدث عن الحملات العسكرية التي كان يقوم بها حاكم اللواء حيث جرد الفلاحين من احتياجاتهم الاساسية «البرغل والحمص»، وادت ممارسات العسكر لهجر القرى وتضرر الزرع والضرع، مثل ما قام به والي دمشق نصوح باشا ضد مشايخ جبل نابلس وقرى القدس من فظائع لا يمكن وصفها.

ويقدم الشيخ الخليلي وصفا حيا لحالة الطرق وفساد الاحوال حيث انقطعت الطرق من سائر الجهات وحصل للحاج المشقة الشديدة والنهب».

وساعدت الفوضى والتساهل في تطبيق الاحكام في زيادة نفوذ ما اطلق عليهم اهل العرف ومتولو الاوقاف وكبار العسكر على التدخل في الشؤون العامة. وكان الشيخ الخليلي حادا في نقده لطائفة من المتنفذين الذين لا خلاق لهم من «البلطجية».

ومع سوء الاوضاع في البلاد ظهرت العديد من التحالفات السياسية القائمة على العصبية مثل اشارته الى التحالف بين قرى بني حسن وبني مالك وجبل الخليل.

واهم ما في رسالة الخليلي هي تصويرها لاوضاع الحرمين الشريفين في القدس والخليل، حيث انقطعت عنهما المعونات العينية وخربت افران حرم الخليل وتوقف وانقطع الزيت عنه، بحيث لم يعد احد يشعل قناديله وهجره ساكنو الحرم من فقراء وضعفاء الصالحين. وعن المسجد الاقصى يقول ان بير زيته انقطع مع ان اوقاف المسجدين فيهما زيت يكفي لانارتهما لمدة عشرة اعوام، ولكن تنفذ المتنفذين في اموال الاوقاف حرم العباد من النور.

ويرى الخليلي ان السبب وراء تراجع الاهتمام بالمسجدين هو لان «بلده «الحرم الابراهيمي» ليس بها حكام ولا عظماء ولا قضاة ولا اهل حل او عقد»، اما المسجد الاقصى فلم يكن فيه «آمر بمعروف او ناهي عن منكر واحواله اضمحلت وتغيرت، فلا فرش بهي ولا وقود ولا نظافة ولا عمارة لغفلة ولاة الامر».

وبالنسبة لمؤرخي القدس، فرسالة الشيخ الخليلي هي تقرير شامل ووصف مشاهدات عيان لواقع القدس والخليل ومساجدهما ورباطاتهما امام متولي الامر وضيف الدولة الذي جاء لزيارة القدس، واضفت مشاركته في «العساكر السلطانية التي كانت تغزو بلاد الكفار» اهمية على موقعه.

وقد بذل المحققان جهدا كبيرا في تحقيق نص الكتاب ورفده بالعديد من الشروح والحواشي، والجداول، كما قدماه بمقدمة وافية عن حياة الخليلي الذي لم يكن تاجرا كبيرا وراعيا للعلم ترك مكتبة كبيرة بمقاييس ذلك الزمن وقفا على طلاب العلم الاحناف والصوفية. كتاب «القدس والخليل» وثيقة تاريخية هامة عن الحياة في فلسطين في العهد العثماني، ووضع الاماكن المقدسة والتحالفات المحلية، ووضع الامن والحياة الاقتصادية وتجادلها مع الحركات الصوفية.

والكاتب شاهد عيان على مرحلة نصف قرن وقد احسن المحققان الجهد، وكذلك مؤسسة الفرقان التي تعمل على خدمة التراث الاسلامي الصنع في احياء هذا الاثر، مع ان بعض التعليقات والمواقف التي تبدو في كتابات المؤلف قد تفسر بانها طائفية، خاصة عندما يتحدث عن جهود اعمار الاماكن الدينية المسيحية ودور الدول في دعم وترميم هذه الاثار.

ويبدو ان الكاتب كان يكتب بحرقة عن ضياع الاثار الاسلامية واهمالها من الدولة العلية او القائمين على الاوقاف الذين كانوا يسرقون «الصرة» السلطانية ويحرمون الفقراء والمحتاجين الذين يلجأون للاماكن المقدسة للعبادة والبحث عن لقمة طعام. ومحمد عدنان البخيت من المؤرخين العرب القلائل الذين اولوا الوثائق العثمانية وملفات المحاكم الشرعية في فلسطين اهتماما وله جهود كبيرة وباع في هذا المجال.

ابن ابي السرور البكري الصديقي

مقارنة مع محمد الخليلي الذي كان مقلا في التأليف، فان مؤرخ مصر العثمانية كان مكثرا في التأليف وهناك لبس في نسبة العديد من المؤلفات له، وهو محمد بن ابي السرور البكري الصديقي الذي كان مؤرخ مصر العثمانية كما كان ابن اياس مؤرخ مصر المملوكية والجبرتي شاهدا على الحملة الفرنسية وصدمة اللقاء مع الغرب. والبكري الصديقي كان صوفيا ينتمي للسجادة البكرية واقامت عائلته علاقة مع السلطنة العثمانية التي قضت على استقلال مصر المملوكية وحولت الاقليم المصري الى ولاية عثمانية.

ويعتبر البكري الصديقي من ابرز مؤرخي مصر في القرن السابع عشر. وكان لعلاقته مع الدولة العثمانية وولاتها على مصر اثر في ثراء المادة التاريخية التي قدمها مع ان مؤرخنا كان تقليديا ويهتم في النهاية بالكتابة الحولية للتاريخ التي تبدأ كما في عدد من الكتابات التاريخية العربية بقصة الخلق وتنتهي بالعصر او الحقبة التي ينتهي اليها المؤرخ.

وقرب الصديقي من الدولة العثمانية، حيث ينتمي الى عائلة عريقة في المال والعلم والحسب، اي الانتماء الى ابو بكر الصديق والحسين بن علي، كما هو حال كل اتباع الطرق الصوفية كان نعمة ونقمة من ناحية النظر والتقييم لاعماله التاريخية الكثيرة، نعمة لانه كان على علاقة بالاحداث الجارية في الولاية المصرية والقائمين على صناعتها، ونقمة لانه افتقد كثيرا من امانته العلمية حيث تغاضى عن اخطاء ومثالب العثمانيين الاتراك.

ومع ذلك يظل محمد بن ابي زين العابدين بن محمد بن ابي الحسين بن السرور البكري الصديقي احد اعلام التاريخ المصري في القرن السادس عشر، حيث اعاد الاعتبار للكتابة التاريخية، وقدم رؤية وشهادة عن العصر العثماني المصري، ولانه ينتمي الى عائلة ارستقراطية وطبقة اجتماعية واقتصادية عليا، كما كان مقربا من ذوي السلطان، وكانت تربطه بالحكام والباشوات والقضاة علاقات طيبة.

لم يكن البكري الصديقي اول من كتب عن مصر العثمانية، فابن اياس المصري الذي كان معاديا للعثمانيين كتب تاريخا عن مصر العثمانية، كما ان هناك كتابات مكملة لتواريخ البكري مثل كتابات المحبي والغزي في سورية ومصطفى عالي العثماني.

وتنبع اهمية كتابات البكري من انها تقدم صورة عن مصر باعتبارها ولاية وليس عاصمة لامبراطورية ودولة ممتدة كما برز في الكتابات التاريخية قبل سقوط دولة المماليك. واهمية كتابات البكري انها تساعد في تحديد ملامح المجتمع المصري الذي انقسم حوله المؤرخون في هذه الفترة، بين من يرى ان الحكم العثماني كان صوريا واستمرارا لعهد المماليك الذي امتد حتى وصول محمد علي للسلطة، وبين من يرى في ملامح هذه الفترة ملامح ولاية عثمانية.

وكانت مصر قد فقدت استقلالها عندما دخل السلطان سليم الاول، القاهرة عام 923 هـ/ 1517 عندما هزم طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر، حيث اصبحت مصر ولاية تابعة للسلطنة العثمانية. الباحث الفلسطيني سليم ابو جابر، اعد دراسة عن المؤرخ المصري صدرت حديثا في لندن، حاول فيها تجلية العديد من الملامح في حياة البكري وعلاقتها بمصر العثمانية، كما القى فيها الضوء حول الغموض الذي يطبع نسبة العديد من كتبه.

ويظل البكري مثل غيره من كتاب عصره مؤلفا صوفيا تأثر بكتابات مشايخ الصوفية خاصة عبدالوهاب الشعراني التي قال انه قرأ معظمها والتي زادت عن سبعين مؤلفا.

وكان البكري يكتب في زمن سطوة الصوفية وعلوها الاجتماعي وعلاقتها بالحكام، وقد اعطته الحظوة الصوفية، والموقع الارستقراطي وعلاقة عدد من ابناء عائلته بالسلطة الفرصة لتشكيل ثقافته.

ولعبت الصوفية في هذه الفترة من تاريخ مصر دورا في التأثير على الحياة الاجتماعية في البلاد، اذا اخذنا بعين الاعتبار ان والده كان مفتي السلطنة، كما كانت له مشاركة في المناظرات الفقهية والتفسير.

ولهذا السبب اصبح مؤرخنا البكري، شيخا للسجادة البكرية التي آلت اليها رئاسة مشيخة المشايخ. وكعادة علماء عصره ونظرا لموقعه الاجتماعي فالبكري اسهم في معظم اشكال الثقافة في عصره، الدينية، الصوفية وعلم الفقه والتفسير والتاريخية. ولكن الكتابة التاريخية هي التي كان له باع طويل فيها.

وتمتلىء كتاباته التاريخية بالعديد من المصطلحات الادارية والعسكرية والمالية والاجتماعية، والتعليمات التي كانت ترسلها السلطنة من استنبول.

وفي تواريخ المؤرخ نعثر على ثروة في التاريخ الاداري واعمال رجال الادارة المالية، ويقود هذا للحديث عن الاسعار والظواهر الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية. يرى ابو جابر ان البكري الصديقي كان اول من استأنف كتابة التاريخ المصري بعد ابن اياس (1448 1523) وابن زنبل الرمال.

ويرى الكاتب ان اسباب نزوع البكري للتاريخ ليست معروفة وربما ارتبطت بميل نفسي وطبيعي او نظرا لموقفه وعلاقاته من السلطة، ولكن مطالعة لكتبه المنشورة وغير المنشورة ترى دورا للتنشئة العلمية وارتباط المؤلف بمصر، كما يرتبط بالتقليد المعروف في زمنه وهي كتابة تواريخ خاصة بالولاة والامراء والسلاطين كما لاحظنا في كتاب «القدس والخليل» لمحمد الخليلي.

فقد الف البكري كتابه «كشف الكربة عن رفع الطلبة» الذي اهداه للوزير محمد باشا الذي ابطل ضريبة الطلبة.

ومع اهتمام الكاتب بتواريخ الاحداث في مصر الا انه كان مهتما ايضا بتقرير علم التاريخ، ففي كتابه «عيون الاخبار ونزهة الابصار» عرض قصير لمفهوم علم التاريخ على شاكلة ما فعله ابن الاثير في كامله.

وفي محاولة ابو جابر وضع فهم سياقي لكتابات البكري يرى انها تتراوح بين المنهج الحولي والموضوعي.

ومع انه في مجال الحوليات كان مجرد ناقل للاحداث عن سلفه من ابن الحكم وانتهاء بابن اياس، الا انه كان موجزا في نقوله، وفي تاريخه عن مصر العثمانية اعتمد على المشاهدة والسماع والوثائق، حيث كان يشفع ما يقوله «شاهدت انا ذلك» او «بلغني من بعض الكتبة».

ان الجهد الذي قام به ابو جابر انه ازال اللبس حول عدد من المؤلفات وكتابات البكري. خاصة ان عائلة البكري ظهر منها عدد من المؤرخين في العهد العثماني والفوا عدة كتب عن العثمانيين، ويلاحظ عدد من المؤرخين العرب ان البكري الصديقي اعتمد على ما كتبه ابن اياس في المرحلة التي سبقته وما كتبه والده. وللبكري زيادات على المقريزي في خططه ويعتمد في هذا على مصادر مختلفة منها كتب الصحاح في الحديث ومعاجم اللغة وكتب التواريخ ومعاجح اللغة ودواوين الشعراء ومعاجم البلدان.

وما يطبع كتابات البكري هو الولاء الذي لا نقاش فيه للدولة العثمانية العلية، حيث كتب عن سلاطين آل عثمان وتواريخهم وكان يشفع حديثه عنهم بالدعاء له وبقاء ملكهم الى يوم القيامة.. لكن ملكهم زال وانتهى عام 1924.

ومن هنا تحمل دراسة ابو جابر في طابعها الاكاديمي اهمية لانها تحاول الكشف والتحليل وموازنة الروايات التاريخية وقراءة منهج الكاتب في ضوء تقاليد الكتابة التاريخية المصرية، والكتابة التاريخية العربية. وتبدو مصر في كتاباته ليست فقط من خلال حوادثها ومآسيها ولكن اثارها ومعالمها النيل واثره في حياة المصريين، واثار المصريين القدماء، وحدائق مصر الغناء، وشواهد شعرية عن وصف الازهار في مصر.

وتحفل كتاباته ايضا بالكثير من المعلومات الشخصية عن عائلته.

من اعمال البكري الصديقي التي قدم ابو جابر دراسة لها «التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية»، و «الروضة المأنوسة في اخبار مصر المحروسة»، و «قطف الازهار من الخطط والاثار»، و «الكواكب السائرة في اخبار مصر والقاهرة»، و «المنح الرحمانية في الدولة العثمانية»..

موسوعة اعلام العلماء والادباء العرب والمسلمين

هذا عمل ضخم اصدرت منه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اربعة اجزاء وجاء متأخرا حيث كان من المؤهل اصداره في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي.

وما يميز هذا العمل الموسوعي عن الاعلام العرب والمسلمين انه جهد جماعي، على خلاف الجهود المعروفة منذ ابن النديم وحتى حاجي خليفة وطاش كبرى زاده وعمل خير الدين الزركلي وتتماته وجهود كحالة، حيث تعاون الباحثون والمختصون في كتابة سير الاعلام الادباء والعلماء كل في باب تخصصه، على غرار عمل الموسوعات الحديثة في الغرب والتي يتعاون فيها الباحثون على اصدار اعمال وتوثيق حيوات وكتابات المؤلفين والمبرزين في مجالات العلوم الانسانية والبحث العلمي.

واللجنة التي قامت بالجهد تضم ليس فقط اكاديميين عربا بل مسلمين، هنودا واتراكا وغيرهم. والعمل يطمح لان يكون سجلا ثقافيا وتاريخيا علميا للاعلام العرب والمسلمين.

وفي كل مدخل يتحدث الباحث عن العلم واعماله المهمة والتراجم والكتب المتوفرة عنه في المراجع العربية وفي اللغات الاسلامية «الفارسية والاورودية والتركية..» وبعض الترجمات بالانكليزية.

ومن المؤمل ان يأخذ القائمون على الموسوعة بعين الاعتبار العلماء والباحثين المسلمين في الدول الغربية والذين اسهموا ايضا بجهود علمية جيدة، مثل محمد اسد، ومارتن لينغز، ومراد هوفمان وغيرهم كثر ممن تركوا اعمالا مهمة في لغاتهم، الالمانية والفرنسية والانكليزية بشكل خاص.

استنبول: دليل سياحي

من احسن الطرق للتعرف على المدينة التي يزورها السائح هو المشي والتجول في طرقاتها، ولما يشعر البعض بالحرج والخوف احيانا من الدخول في المجهول والضياع في الطرق الملتوية خاصة في المدن القديمة او تلك التي تعاني من مشاكل سياسية فعملية التجول على الاقدام قد لا تكون حلا عمليا.

وغياب الدليل السياحي احيانا يعتبر سببا في تجنب السائح السير في الشوارع او المدن.

المدن الاسلامية القديمة لا يحسن سبر اغوارها الا بالمشي والتجول، فالحافلات السياحية لا يمكنها الولوج الى ساحاتها وازقتها العتيقة. والمشي هو الطريق السليم للوصول الى قلب هذه المدن.

ودليل «استنبول» الصادر عن دار غارنيت في لندن بالانكليزية مثال جيد عن الطريقة التي يتمكن فيها السائح الانكليزي التعرف على المدينة والاستمتاع باثارها وطعامها ومعالمها. والكتاب قد لا يهم القارئ باللغة العربية، ولكن القارئ المهتم بمعالم المدن الاسلامية والعربية قد يجد فيه الكثير من المعلومات عن اثار المدينة التي كانت عاصمة للخلافة الاسلامية.

وميزة هذا الكتاب الذي اعده كل من سو رولين وجين ستريتلي عبارة عن سلسلة من الرحلات على الاقدام في مدينة استنبول.

وعاصمة الدولة العثمانية لا يمكن التعرف على روحها الا من خلال المشي، فشوارعها الخلفية لا تزال تحمل عبق الماضي، كما ان البيوت الخشبية القديمة التي كانت سائدة في استنبول في الفترة العثمانية على جماليتها كانت في الغالب عرضة للحرائق، وهذه البيوت لا يزال بعضها قائما خلف العمارات والبنايات الاسمنتية التي حجبت جمالية هذا المعمار.

الدليل السياحي في النهاية هو عن الاختيار، مساعدة المسافر على تنظيم جدول رحلته واختيار ما يناسبه ويحبه.

وفي استنبول الكثير من الاشياء التي يمكن للمسافر مشاهدتها، المساجد والقصور العثمانية، الاثار البيزنطية والاغريقية القديمة والاسواق الشرقية، وقد يجد الزائر العربي في السوق المصري قطعة من مصر في تركيا، وسمي السوق بالمصرية لان كل التوابل كانت تحضر من مصر عبر البحر، فيما كان يعرف بقافلة القاهرة السنوية. في استنبول تتداخل الثقافات البيزنطية والاغريقية والاسلامية، وهناك الكثير من الاشياء التي يمكن مشاهدته في هذه المدينة اسوارها القديمة وبواباتها. دليل استنبول السياحي حافل بالمشاهد، والمواقع والمعلومات عن المدينة التي تغص بالتواريخ، وهو دليل عملي على خلاف كتاب اورهان باموك الروائي والكاتب التركي المعروف الذي ترجم عمله «استنبول» للانكليزية حديثا.

فالاخير تاريخ عاطفي وسيرة كاتب عاش المدينة التي لا تزال تحتفظ بعبقها العثماني، ولم تتخل عن صورتها العثمانية رغم الحداثة «المتطرفة» التي فرضت على صورة المدينة.

وكعادة الادلة السياحية يقترح الكاتبان عددا من الاماكن والمطاعم وفيه عدد من التعبيرات التركية التي تساعد السائح على التحرك في هذه المدينة التاريخية الكبيرة.

تاريخ القدس والخليل

الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الخليلي
تحقيق: محمد عدنان البخيت ونوفان رجب السوارية
مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي
لندن/ 2004

البكري الصديقي واثره في تاريخ مصر العثمانية
سليم ابو جابر
دار الرافد
لندن/2005

موسوعة اعلام العلماء والادباء العرب والمسلمين
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
دار الجيل/ بيروت 2004

Istanbul: Atraveller's Guide
Sue Rollin and Janet Streetly
Garnet
London/2005

نحتاج قنوات فضائية تنويرية لنتخلص من ثقافة العبيد

د. أحمد صبحي منصور*

1ـ الاسلام اليوم في مأزق. هو دين الديمقراطية والحرية والعدل والاحسان والسلام والتسامح، وقد أرسل الله تعالى محمدا عليه السلام ليكون رحمة للعالمين، فأصبح الاسلام متهما بأنه لارهاب العالمين وقتل الابرياء والمدنيين.

المسلمون أيضا في مأزق، هم بالفطرة يؤمنون بأن الاسلام هو دين الرحمة والتسامح والقيم العليا والخير، ومع ذلك فهم يتعرضون لغسيل مخ ينصب على عقولهم من دعاة التطرف مما يجعل بعضهم يقع في براثن التعصب والتزمت والتطرف ثم يسهل تجنيده للقيام بأعمال ارهابية يقتل بها أبرياء، ويصبح هو أول ضحية لهذا الفكر، بينما يكون الاسلام العظيم ـ نفسه ـ هو الضحية الحقيقية التي يقع عليها اللوم والاتهام الظالم.

دعاة التطرف والارهاب ليسوا فقط شيوخا وأئمة ومقدمي برامج دينية، ولكن أخطرهم هم كاتبو الدراما العادية والدراما التاريخية الاسلامية، اذ يتم الترويج لأفكار التطرف وثقافة الارهاب بطريق فعال ـ وغير مباشر ـ من خلال الدراما التي تتسلل الى عقل المشاهد ووعيه الباطني وتصيغه وتؤثر فيه وهو مستمتع لما يشاهد دون مناقشة أو احتجاج.

2ـ كان المفروض أن يهب المسلمون في المهجر ـ خصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية ـ لمواجهة هذا الخطر ولتبني اصلاح المسلمين من داخل دينهم. فالمسلمون الامريكان يتمتعون بحرية وثقافة وتقدم تقني وامكانات يحسدهم عليها بقية المسلمين في العالم العربي والاسلامي. ولكن الذي حدث أن المتطرفين كانوا هم الأسبق في السيطرة على معظم المساجد والمدارس الاسلامية وانشاء الجمعيات والمنظمات التي تحمل لافتة الاسلام. ثم بادر بعضهم في نيويورك لاقامة قناة فضائية أيضا. كل ذلك مما يدعم الصورة السلبية للاسلام في أعين الغرب ويجعل المسلمين الامريكيين في موقع الشبهة والاتهام حتى لو كانوا متسامحين متنورين.

3ـ معظم الدول العربية تحتكر الاعلام والقنوات التليفزيونية المحلية والفضائية، وتوجهها لخدمة الحاكم الديكتاتور ـ كما في مصر ـ أو لخدمة الاسرة الحاكمة وايدلوجيتها الدينية الداعية للتطرف والتزمت والتعصب ـ كما في السعودية. عندما أقدمت دولة قطر الصغيرة على انشاء قناة الجزيرة بهامش معقول من الحرية والاستقلالية أصبحت قناة الجزيرة مثل «الأعور وسط العميان» زادت شهرتها العربية والعالمية، وأصبح اسمها يتردد حتى في حوار الأفلام الدرامية الأمريكية وتتناولها معاهد الأبحاث الامريكية بالتحليل. فاقت شهرة الجزيرة وتجاوزت حتى الدولة التي تملكها بحيث يمكن أن يقال أن قناة الجزيرة هي التي تصدر دولة قطر وليس العكس. هذا مع ان هامش الحرية الى تلتزم به الجزيرة يجعلها تنقد كل العرب ما عدا حكام قطر.

نجاح قناة الجزيرة دفع الولايات المتحدة الأمريكية لانشاء قناة الحرة الناطقة بالعربية. الا أن الحرة أصبحت مكروهة لا لشيء الا لأنها أمريكية، والشارع العربي يموج بكراهية أمريكا ـ كاحدى ملامح ثقافة العبيد ـ ولم تفلح الحرة في تخفيف هذا العداء لأمريكا بل وقعت ـ مع الأسف ـ ضحية له، اذ أصبحت مقاطعة الحرة شعارا يرفعه اليساريون والقوميون والسلفيون. وبهذا فشلت الحرة الأمريكية في منافسة الجزيرة القطرية.

فشل الحرة في منافسة الجزيرة دفع بعض السعوديين لانشاء قناة العربية بهامش حرية أعلى يفوق ما لدي القنوات الفضائية السعودية الأخري ولكن يقل عما تتمتع به الجزيرة. لذا تخلفت قناة العربية عن قناة الجزيرة.

4ـ في السنوات القليلة القادمة وفي ظل الدعوة الى اصلاح الشرق الاوسط وتدعيم ثقافة الديمقراطية وحقوق الانسان والتسامح سيتم تحرير الاعلام العربي من السيطرة الحكومية لينطلق معبرا عن الشعوب وليس الحكام المستبدين. بل لقد بدأ هذا بالفعل في العراق بعد خلع صدام حسين، اذ ـ أنه برغم عدم الاستقرار ـ يزدحم الفضاء العراقي بعشرات القنوات الفضائية الخاصة. ولكن تظل هناك مشكلة رئيسية من المنتظر أن تزداد حدتها، هي كيفية ملء كل هذه القنوات ـ ما ظهر منها وما سيظهر ـ بأعمال درامية وتليفزيونية تصب في اتجاه التنوير وثقافة الديمقراطية وحقوق الانسان. تعاني القنوات الفضائية العراقية من نقص حاد في تغطية ساعات ارسالها مما جعلها تلجأ الى حشو ساعاتها بمايعرف بتليفزيون الواقع أو Real T.V. الذي ينقل مشاهد مباشرة من الحياة الواقعية العراقية ليجعل العراقيين يتمتعون بمشاهدة أنفسهم بعد أن ظلوا سنينا طوالا يحملقون ـ مجبرين ـ في صورة الزعيم الملهم صدام حسين.

5ـ المستفاد مما سبق انه أصبحت ضرورة اسلامية واصلاحية انشاء المزيد من القنوات التليفزيونية الحرة المستقلة تخاطب العالم الاسلامي تدعوه الى ثقافة التسامح وحقوق الانسان والديمقراطية بطريقة مدروسة تبتعد عن الغوغائية والوعظ المباشر، بل تتسلل الى عقل المشاهد في سهولة ويسر تقنعه بالتي هي أحسن.

وحين عملت استاذا زائرا في الوقفية الأمريكية للديمقراطية (NED) في أواخر عام 2002 كتبت بحثا بعنوان «ديمقراطية الاسلام وطغيان المسلمين» يؤكد التناقض بين ديمقراطية الاسلام المباشرة وطغيان الحكام المسلمين وكيف صادر المسلمون بالتدريج تلك الديمقراطية الى أن تحولت الى ديكتاتورية عسكرية قبلية عنصرية في العصر الأموي ثم الى ديكتاتورية كهنوتية دينية في العصر العباسي ـ وهو عصر تدوين حضارة المسلمين ـ فتم تثبيت معنى الشورى بمفهوم الراعي والرعية وأهل الحل والعقد لتسويغ تسلط الخليفة العباسي ـ ثم العثماني ـ على الناس بحجة أنه يستمد سلطته السياسية من الله تعالى، وأنه مسؤول امامه فقط عن الرعية يوم القيامة، وأنه يملك الأرض وما عليها ومن عليها ومن حقه أن يقتل ثلث الرعية لاصلاح حال الثلثين الى آخر ذلك من تشريعات تفنن فيها فقهاء العصر العباسي لارضاء فرد واحد واغضاب رب العالمين. وللتخلص من هذه الثقافة الدينية ـ ثقافة العبيد ـ أكدت على أهمية انشاء قنوات فضائية حرة مستقلة لارساء ثقافة الديمقراطية وحقوق الانسان.

6ـ هذه القنوات تستطيع أن تلعب دورا هاما في:

أ ـ التآلف بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم وأوطانهم ومجتمعاتهم وطوائفهم من سنة وشيعة وصوفية وفقهاء وعلمانيين وتقليديين، والتآلف أيضا بين كل المواطنين على أساس المواطنة المتساوية ـ بعدل الله تعالى ـ لكل المواطنين مهما اختلفت الأديان والأعراق واللغات والثقافات. وأن يتم هذا التآلف على قاعدة التسامح باعتباره قيمة اخلاقية اسلامية.

ب ـ تدعيم التواصل الثقافي والانساني والعائلي بين المسلمين في المهجر وعائلاتهم في بلدانهم الأصلية.

جـ ـ التعبير عن الفئات المهمشة والمحرومة في بلاد المسلمين بغض النظر عن الدين والمذهب والعرق والثقافة كمظهر من مظاهر التسامح الايجابي الذي لا يكتفي بالأمنيات الطيبة والمشاعر النبيلة بل يترجمها الى موقف عملي يواسي المظلوم والمحروم ويخفف من مشاعره الانتقامية ويقنعه أن الخير في الدنيا هو الأصل وهو الذي يمكث في الأرض حتى بعد فناء فاعله.

د ـ تدعيم التواصل الثقافي والانساني بين المسلمين والغرب عبر ارسالها المترجم للانكليزية ومستقبليها في المهجر في مجتمعات الغرب، والأهم من ذلك عبر رسالة التسامح التي تحملها وهي ثقافة يؤمن ويدافع عنها الغرب ويحترم من يدعو اليها.

هـ ـ باعتبارها قناة مستقلة حرة غير حكومية وغيرخاضعة لاتجاه سياسي أو ايديلوجي خادع فان القناة الجديدة تستطيع ان تخاطب المشاهد بكل حرية متخففة من أي قيود سياسية ومتحررة من أي شبهات ايديولوجية مما يعطيها الحق في التأكيد على ثقافتها الانسانية ويمنحها القدرة على اجتذاب المواطن العادي والأغلبية الصامتة التي لم تجد الى الآن من يعبر عنها بصدق ومثالية وبدون غرض أو منفعة أو هدف سياسي.

و ـ لأنها تضم الى همومها المهاجرين العرب والمسلمين في الغرب وأمريكا فان هذه القنوات ستجد شعبيتها لدي المشاهد العربي والمسلم في أمريكا وكندا، وستكون ميدانا جديدا للمواهب والطاقات والكفاءات العربية والاسلامية في الجالية العربية والاسلامية في أمريكا الشمالية. وستمكن للكفاءات العربية المحجوبة ان تعمل وتنبغ في اصلاح الوطن العربي ونشر ثقافة حقوق الانسان والديمقراطية والتسامح فيه.

ز ـ وبما أن هذا العصر الذي نعيشه هو عصر الديمقراطية وحقوق الانسان والتسامح فان هذه القناة تأتي متفقة مع عصرها متناغمة معه. لذا تجد القنوات العربية الأخرى صعوبة حقيقية في التوفيق بين ثقافة الاستبداد والاستعباد والتطرف والتعصب والتزمت من جهة وثقافة حقوق الانسان والديمراطية والتسامح من جهة أخرى، وتحاول المواءمة والتوفيق بين الثقافتين المتعارضتين حتى تتمكن من معايشة العصر الراهن مع عدم المساس بثوابت الثقافة البالية المتخلفة. هذه المواءمة لا تنجح الا في تقديم مزيج باهت هلامي غير متكامل لا يسمن ولا يغني من جوع.

لذلك تظل نواحي كثيرة مسكوتا عنها في ثقافتنا ـ ثقافة العبيد ـ لم يتم طرحها ومناقشتها بصراحة وأمانة ووضوح بهدف المكاشفة والمصارحة وصولا الى اصلاح حقيقي للموروثات المقدسة أو ما يسمونه بالثوابت.

ثقافة الديمقراطية وحقوق الانسان والتسامح هي أهم مجال تفشل فيه القنوات الفضائية الأخرى اما لأنها مملوكة بأيدي نظم مستبدة متطرفة متخلفة، واما انها مثل بعض القنوات الفضائية العراقية واللبنانية تريد ذلك ولكن ليس لديها طاقم من المفكرين المسلمين المتبحرين في الاسلام وعلومه وتاريخه وتشريعاته والذين لهم باع أيضا في ثقافة حقوق الانسان ولهم تاريخ نضالي في الدفاع عن هذه الثقافة تعرضوا بسببها الى الاضطهاد. هذا الصنف من المفكرين المناضلين في سبيل الاصلاح وحقوق الانسان موجود بكثرة وان تعرض للتهميش والتشويه أو أرغمته الظروف على الاختفاء. هذا الصنف هو وحده الذي يمكن أن يكون مرجعية اسلامية في هذا المجال ويمتلك المقدرة على ولوج هذا الحقل الشائك المليء بالألغام. ومن حسن الحظ ان تتمتع هذه القنوات بوجود من يملأ هذا الفراغ بما يمكنها من مباشرة دورها في ثقافة التسامح وحقوق الانسان والديمقراطية، وأن تتخصص في مجال مطلوب بشدة عالميا واقليميا ومحليا، وان تقتحمه بجرأة في نفس الوقت التي تقف فيه القنوات الأخرى على شاطئه عاجزة خائفة.

حـ ـ خلاصة ما سبق ان القنوات المرتجاة لا بد لها من شركات انتاج تغذيها وتملأ ساعات ارسالها بما يعزز رسالتها ويحقق الغرض منها.

انشاء شركات للانتاج الدرامي والتليفزيوني

1ـ اذا كانت هذه القنوات الفضائية متفردة في رسالتها فلا بد لها من شركات انتاج للدراما والبرامج الثقافية تكون أيضا متفردة في نوعية انتاجها، بمعنى آخر فان هذه الشركات رغم أن انتاجها يروج لفضيلة (التسامح) الا أنها لا يمكن أن (تتسامح) في نوعية الانتاج الذي تقدمه، لا بد أن يكون عالي الجودة. الجودة هنا تبدأ بالنص المكتوب، ثم بتنفيذه، ثم عرضه. وفي كل مرحلة لا بد أن يكون على أعلى مستوى.

2ـ التسامح هو القيمة الأخلاقية الرئيسية التي يدور حولها انتاج الشركة، ولكن لا بد من اصطحاب بعض القيم الأخرى المؤكدة للتسامح والمعضدة له مثل العدل والديمقراطية والحرية والسلام والمحبة والايثار والكرم والشهامة والرجولة والشجاعة والرحمة.. وحقوق الانسان.

3ـ يتم التعبير عن هذه القيم والفضائل الانسانية والاسلامية بالدراما والبرامج الدينية والثقافية.

أ. الدراما

هي أخطر وسيلة في التأثير في المشاهد. سواء كانت دراما عصرية من حياتنا الاجتماعية الراهنة، أو كانت دراما تراثية تنقل جوانب من تاريخ المسلمين. من السهل أن تعبر الدراما العادية بكل أنواعها من الاجتماعية والسياسية وحتى البوليسية عن القيم العليا سواء كان ذلك في صلب الموضوع أو عبر تعليقات مقصودة في حوار شخصيات السيناريو. الدراما التاريخية مليئة بآلاف الجوانب التي يمكن من خلالها تأكيد القيم الفاضلة وتنوير المشاهد وتوعيته. حتى القصص القرآني يمكن تحويله الى دراما، لا أقصد قصص الانبياء وانما الامثال المذكورة في القرآن واللمحات القصصية الموجزة البليغة والتي لم تنل حقها من العناية والتدبر. في كل انواع الدراما ـ تراثية أو عادية ـ يمكن اثارة قضايا نقاشية لتوعية المتلقي، المهم مراعاة الحرفية في وضع هذا النقاش بحيث لا يبدو مقحما على السياق بل يتدفق طبيعيا مع سريان الاحداث منسجما معها معبرا عنها، وبطريقة تلقائية تبدو عفوية منطقية. بغير ذلك تسقط الدراما في مستنقع الخطابية والوعظ المباشرفتفقد صدقيتها وتأثيرها.

ان الدراما السينمائية هي فن الصورة كما أن المسرح هو فن القول والحوار. الحوار في الدراما السينمائية جزء فرعي لخدمة الصورة يلجأ اليه السيناريست المتمكن عند الحاجة فقط، الا ان الدراما التليفزيونية تخففت بعض الشيء من قيود الكتابة للسينما فأصبح مسموحا به استخدام الحوار بصورة أعمق الى جانب الصورة، وهذا يعطي فرصة أكثر للانتاج الدرامي التلفزيوني ليقوم بالتوعية عبر مناقشات فكرية بشرط ان تكون في سياق الأحداث متناسقة معها وبحيث يصبح حذفها اخلالا بالتدفق الدرامي. هذا هو مقياس الجودة في العمل الدرامي التليفزيوني الهادف للتوعية والتعليم ونشر ثقافة التسامح والديمقراطية وحقوق الانسان.

ب. البرامج التليفزيونية

لها جمهورها وتأثيرها، الا أن الواقع يشير الى هبوط شعبيتها بسبب تكرار نفس الموضوعات وتكرار نفس الوجوه. للخروج من هذه الأزمة تلجأ قناة الجزيرة ـ مثلا ـ الى اثارة نفس القضايا ولكن بصورة تجعلها متوافقة مع حدث راهن، ويقوم ما يسمى «بصراع الديكة» حيث يستضيف البرنامج اثنين مختلفين في الرأي ليتشاجرا امام الكاميرا ثم يطلب مقدم البرنامج من المشاهدين الاشتراك في المشاجرة.

نحن لا نحتاج الى هذا الشجار لأن لدينا موضوعاتنا التي لم يتم طرحها والتي لا تجرؤ القنوات الأخرى على مناقشتها، وحتى اذا جرأت على خوضها فليس لديها المقدرة العلمية على الامساك بدفتها.

ثقافة حقوق الانسان من داخل الاسلام لم يتم حتى الآن مناقشتها بصراحة وموضوعية خوف المساس بما يسمونه الثوابت. أحيانا ـ لمجرد ابراء الذمة ولمسايرة الغرب ونفاقه ـ يتعرضون لقضية حقوق الانسان بصورة سطحية ومرتعشة ومن خلال منهج ملفق دعائي مبتذل يتحدث في العموميات دون أن ينفذ الى جوهر المشكلة.

جوهر المشكلة المسكوت عنه يمكن التعاطي معه ـ مثلا ـ خلال تلك الأسئلة: اذا كان الاسلام دين السلام فعلا فلماذا نبتت في المسلمين ثقافة الارهاب وكيف تم الصاقها بالاسلام؟ اذا كان الاسلام صالحا لكل زمان ومكان لماذا وقع المسلمون في التخلف ولماذا تنتشر الدعوة السلفية الماضوية؟ اذا كان الاسلام دين الحرية والتسامح والديمقراطية والرحمة فلماذا يوجد لدي المسلمين هذا الاستبداد ورفض الديمقراطية، والشدة والتعصب والتزمت؟ مئات الاسئلة من هذا النوع تحتاج الى نقاش موضوعي حر متحرريديره مفكرون حقيقيون ويناقشه مثقفون واعون بعيدا عن مروجي الخرافة والجهل والتعصب والتبذل والتخلف.

باختصار: لا بد من طرق المسكوت عنه من التراث والفتاوى والأحاديث وكل ما أسنده المسلمون من تشريعات وأقاويل وتفسيرات وفتاوى تخالف جوهر الاسلام وقيمه وفضائله. مناقشة هذه الموضوعات بجرأة واسلوب علمي يكفل النجاح السريع لبرامج تلك القنوات خصوصا اذا تم على قاعدة الايمان بحرية الرأي والفكر والعقيدة والتسامح الديني واحترام حق الخلاف والاختلاف دون تكفير أو تخوين أو تحقير.

غير الموضوعات الفكرية المثيرة للجدل هناك موضوعات جديدة غير مثيرة للجدل ولكن اتفقت الفضائيات العربية على اهمالها حرصا على عدم المساس بالاستبداد العربي العريق والثوابت العربية الظالمة وثقافة العبيد. منها الواقع الحقيقي لتطبيق حقوق الانسان في المجتمعات العربية. مثلا لدي النخبة جدل حول حقوق المرأة في الاسلام ولماذا لها في الميراث نصف ما للرجل ـ من السهل الرد على ذلك بطريقة قاطعة وغير معروفة للفقهاء المقلدين ـ ولكن القضية الحقيقية ان المرأة في الواقع الاجتماعي ـ في الأغلب ـ لا تأخذ ميراثها أصلا، بل ان الأخوة الصغار الذكور غالبا ما يأكل حقوقهم الأخ الأكبرطبقا لما تعارف عليه الواقع العربي والمصري. ان الواقع المعاش مليء بما يجب نقاشه بعيدا عن الجدل الفقهي النظري ووجوه المتحدثين المكررة وردودهم المعروفة المحفوظة.

أكثر من ذلك هناك الأغلبية المحرومة من حقوقها الانسانية والسياسية، من فقراء مطحونين، وأقليات مستضعفة، وهناك مئات الألوف من الابرياء دخلوا السجون ظلما بدون محاكمة بسبب قوانين الطوارىء والاشتباه ولمجرد تصفية حسابات أو لسادية السادة الضباط. هناك من يتعرض للتعذيب ويصل صوت صراخه أحيانا لمنظمات حقوق الانسان وقد لا يصل. وظيفة تلك الشركات والقنوات ان تحتضن أولئك المظلومين، وأن تتشرف بأن تكون اللسان الناطق باسمهم والمدافع عنهم. هنا يكمن التسامح الحقيقي الايجابي، فليس التسامح فقط في أن تغفر لمن أساء اليك بل قبل ذلك وبعده ان تهب لنجدة المظلوم وأن تقف الى جانبه في محنته. لا بد من انتاج برامج تتحدث بأدلة واقعية عن المعذبين في الأرض، ضحايا التعذيب والظلم والتجاهل، فقد آن الأوان لكي يسمع العالم لصراخهم ويسعى لانصافهم.

ج ـ هناك برامج تجمع بين الدراما والمنوعات والكاريكاتير واللقاءات، تتضافر فيها الفكاهة مع الثقافة والمتعة مع الفكرة. بأفكار جديدة وجريئة يمكن أن تجد لها مجالا في هذه الشركات وتلك القنوات.

أخيرا:

1ـ لا يمكن أن تواجه فكرا دينيا مسيطرا الا من داخل الدين الذي ينتسب اليه ذلك الفكر. من حسن الحظ أن الله تعالى قد حفظ القرآن الكريم حجة على المسلمين وغيرهم، ومن حسن الحظ ان هذا الكتاب العظيم المحفوظ يؤكد على قيم الاسلام العليا من حرية المعتقد والعدل المطلق والسلام والتسامح والاحسان والرحمة والكرم والعفة والشجاعة. وعليه يمكن دعوة المسلمين الى الاسلام الحقيقي بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن عاند فحسابه عند ربه. المهم ألا يقوم باكراه الآخرين في دينهم أو الدعوة لقتلهم أو قتالهم.

2ـ لقد كتبت «كفاية» المصرية نعيها في بيانها الأخير الذي علقت به على ذبح السفير المصري في العراق. إن كفاية وأخواتها لا تزال اسيرة لثقافة العبيد حين تصف الارهابيين القتلة في العراق بالمقاومة الشريفة. لقد علقت آمالا كبيرة على «كفاية» واخواتها، وقدمت لهم النصح، فلم اجد استجابة، ثم حذرتهم آملا في الاصلاح ولكن ضاع أملي بالبيان الذي يجعلون فيه الارهاب الأعمى مقاومة شريفة.

اذا كان بعض قادة المظاهرات بهذا المستوى فلا لوم على العوام المساكين. وبشرى للنظام المحتضر فسيعيش أكثر مما يحلم مستمتعا بثقافة العبيد!

3ـ لتنوير النخبة والعوام معا أرفع هذا النداء لكل من يهمه الأمر بالبدء فورا في أكبر حركة للجهاد السلمي لتنوير المسلمين وتعليمهم ثقافة التسامح والديمقراطية وحقوق الانسان باستخدام القنوات الفضائية الحرة المستقلة. هذه هي لغة العصر وتلك هي وسائله. ان تكلفة قناة فضائية واحدة مع شركة انتاج خاصة بها لا تبلغ ثمن طائرة حربية، ولكنها ستنقذ آلافا ممن ستقتلهم تلك الطائرة الحربية. هي مهمة صعبة أن تواجه ثقافة العبيد التي تأصلت وترسخت عبر أحاديث مزورة وفتاوى مصنوعة، ولكن الفكر الحر الحق سيغلب في النهاية، ثم ـ وهذا هو الأهم ـ لا بديل لنا الا الجهاد السلمي العقلي لانقاذ الضحايا الذين يفجرون أنفسهم ـ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ـ والضحايا الآخرين الذين يموتون بلا ذنب في الأسواق والطرقات ووسائل المواصلات.. أمامنا الاختيار بين الجهاد السلمي أو الحروب الأهلية كما حدث في افغانستان، وكما يحدث الآن في العراق، وكما سيحدث في بقية البلاد العربية اذا تأخرنا وماطلنا وتلكأنا.

4ـ لا يمكن اقامة الديمقراطية بدون ارساء ثقافة الديمقراطية والتسامح بديلا عن ثقافة العبيد..

* كاتب من مصر

قاوموا امريكا.. تتفاوض معكم وفق شروطكم

د. حسن عبد ربه المصري*

■ في بداية شهر فبراير الماضي نقل عن اقطاب الادارة الامريكية السياسيين والعسكريين انهم يرفضون التلاقي عبر وسطاء مع عناصر من المقاومة العراقية لانهم يعتبرونهم «ارهابيين ايديهم ملطخة بدماء الابرياء»..

وفي بداية شهر مايو الماضي نفى هؤلاء الاقطاب ما اشيع عن قرب لقائهم مع قادة منظمات المقاومة في العراق، وتمسكوا بشعار ان لا تفاوض مع المتمردين الا اذا قبلوا اولا بوقف العمليات التي يقومون بها واستجابوا لشروط الجلوس الى مائدة المفاوضات الامريكية وتعهدوا بقبول كافة املاءاتها دون مناقشه..

واليوم يعترف دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي ان عناصر امريكية سياسية وعسكرية وأمنية تقابلت على الاقل مرتين (خلال شهر يونيو الماضي) مع جماعات مسلحة عراقية معادية للوجود الامريكي في العراق، بعد ان نشرت صحيفة الصنداي تايمز البريطانية يوم الاحد 26 يونيو الماضي تحقيقا مفصلا حول هذه الاتصالات والشخصيات العراقية السياسية والقبلية التي مهدت لها وشاركت فيها..

وبعده اعترف توني بلير في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء العراقي الانتقالي ابراهيم الجعفري ان هناك نوعاً من التفاوض، ولكنه «لا يتم مع ارهابيين لأن التحالف المتواجد في العراق ليس على استعداد لتلبية مطالب المتمردين، ولكن البحث مستمر عن كيفية فتح الطريق امام فصائل المقاومة العراقية للانخراط في العملية السياسية والقاء السلاح وفتح الباب امام ديمقراطية العراق المنشودة»..

لا يهمنا كثيرا التأكيد الامريكي ـ البريطاني ـ العراقي على ان التفاوض جرى فقط مع فصائل للمقاومة العراقية بعيدة عن سفك دماء الابرياء ولا تحسب ضمن لائحة الفصائل التي تضم متمردين اجانب غير عراقيين!..

ولا يهمنا ايضا ادعاء كبار مسؤولي امريكا ان الوسطاء العراقيين هم الذين اقنعوها

بالجلوس اليهم، حيث تشير كافة الدلائل انها هي التي سعت حثيثا للقائهم!..

ولا يهمنا ما اذا كانت فصائل المقاومة التي اشارت اليهم هذه التأكيدات قد تفاوضوا معها من اجل الوقوف صفا واحدا امام المتمردين الوافدين من الخارج الذين يعطلعون خطة اعادة الاستقرار الى البلاد وبالتالي البدء في اعمارها، ام ان لهم اطماعا سياسية كما تدعي وسائل الاعلام الامريكية!..

ولا يهمنا ايضا الانكارات التي توالت من جانب الفصائل التي ورد اسمها في التحقيق الصحافي للصنداي تايمز، ولا التأكيدات التي وردت على لسان وزير الدفاع الامريكي خلال حديثه مع قناة فوكس الاخبارية الامريكية على مشاركتها..

المهم لدينا ان واشنطن ولندن اعلنتا بشكل رسمي وعلني ان فريقا من المفاوضين الامريكيين تباحث فعلا مع بعض من تشكيلة المقاومة العراقية.. وانهما اعترفتا بعد نشر وسائل اعلام تابعة لهما ان هذه اللقاءات تمت في سرية تامه عبر وسطاء عراقيين.. وان التفاوض لم يقتصر على لقاء واحد بل تكرر برغم ما ابداه الفريق الممثل للفصائل العراقية من اعتراض وما فرضه من شروط وما تمسك به من شعارات..

واشنطن تعيش حالة من «لا معقوليات السياسة الامريكية» لم يتمكن اكثر المحللين تشاؤما من التنبؤ بها.. حالة سيريالية نسيتها الادارات الامريكية طوال اكثر من ثلاثة عقود تقريبا وحدت بين الرأي العام المتضرر بنسبه 44 % من التواجد الامريكي في العراق وبين اكثر من 40 % من اعضاء الكونغرس الامريكي الضاغطين لوضع جدول زمني للانسحاب من هذا «المستنقع الموحل» على حد قول اكثر من سيناتور امريكي كان على رأسهم روبرت كيندي..

واشنطن تظن ان في مقدورها عن طريق هذه المباحثات الانتقائية: زيادة الخلاف بين الشيعة والسنة في العراق، وتشجيع كل طرف على طلب ودها للتوفيق بين مصالحهما الوطنية وربما الدينية.. وتوحيد الصف ضد العناصر الاجنبية الوافدة من خارج الديار التي تناضل من اجل تحرير الوطن العراقي.. وربما الاتفاق على اعلان الحرب تحت رايتها لتخليص البلاد والعباد من جرثومة الشر التي تتسرب اليها من الحدود المجاورة.. ويمكن ان تتوصل الى التوفيق بين اوضاع البعثيين والدينيين والعلمانيين المستقلين للمشاركة الجماعية في ادارة شؤون العراق، بعد ان جربت فشل الاعتماد على شريحة واحده او اثنتين لتسيير عجلة الحياة العراقية على امتداد اكثر من عامين وما نتج عنه من تزايد حجم نفقاتها وارتفاع عدد قتلاها ومصابيها..

واشنطن تريد ان تجتث شأفة المقاومة التي تتسلط على وجودها العسكري من وسط العراق وشماله مرة واحدة عبر خطين متوازيين.. الاول تحييد بعض فصائل المقاومة التي يمكن ان تتسيس وتلقي السلاح، والثاني عبر عمليات عسكرية مكثفة على مواطن تواجد ما تصفه بانه مقاومة اجنبية.. وهي تظن ان التحييد عن طريق التفاوض وبذل الوعود سيشد الى جانبها من كان يعاديها الى الامس القريب، كما تعتقد ان تشديد العمليات العسكرية على الحدود السورية وربما الايرانية في المستقبل سيساهم في اقتلاع جذور هؤلاء الاجانب وسيقضي على مسارات تسربهم الى داخل العراق..

الصورة كما تبدو للمراقب من بعيد تؤكد ان واشنطن ذهبت مضطرة الى لقائين مع نوعية مختارة من فصائل المقاومة العراقية، وانها قبلت على الاقل ببعض شروطها بعد ان قدمت عددا من جوائزها.. وانها لم تكن لتعترف بما جرى لولا مصداقية الاعلام الغربي، وانها برغم تعنتها وتمسكها بعنجهيات المحتل وعنصريته تبدو مضغوطة بين شقي الرحى داخليا على مستوى الكونغرس الامريكي وخارجيا على مستوى قائمة العمليات التي تتعرض لها قواتها وقوات الامن العراقية في وشط البلاد وشمالها..

ويبدو للمراقب ايضا ان الادارة الامريكية لم يكن لديها بديل في ظل العجز العسكري الذي ظل يلازمها في العراق على امتداد اكثر من عشرين شهراً، الا الاستجابة لدواعي وضغوط فتح قناة اتصال مع جماعات مسلحة ومعادية لها في العراق خصوصا بعد ان تمكنت الفصائل العراقية على اختلاف توجهاتها ـ وبرغم خلط بعضها بين المحتل الاجنبي وابن الوطن البريء ـ من حرمانها من وضع اشتراطات الاستقرار والامن موضع التنفيذ وفق اجندتها الخاصة..

معظم النظام العربية الحاكمة لا تملك القدرة على فرض هذه «الحالة الاضطرارية» على الادارة الامريكية، وبالتالي تفتقد بشكل ملحوظ لكل المراقبين لمعيار تراكمات القوة المعنوية التي توافرت شروطها لدى فصائل المقاومة العراقية والتي مكنتها عمليا من فرض ولو جانب من شروطها على واشنطن ودفعتها برغم الانكارات هنا والتكذيبات هناك الى الجلوس الى مائدة مفاوضات مع العدو..

اتساءل.. هل تملك هذه النظم حرية رفض فتح بعثاتها الدبلوماسية في بغداد استجابة للضغوط الامريكية في انتظار ملامح شبه استقرار في هذا البلد المنكوب؟. هل تملك هذه النظم حرية رفض المشاركة في تمويل عمليات الاعمار العراقية بما توافر لديها من فائض بسبب الارتفاع المستمر في اسعار النفط عالميا، بعد ان تقلص نهائيا دور التمويل الامريكي في هذا الخصوص اكتفاء بتكاليف الوجود العسكري!.. هل تملك هذه النظم حرية مصارحة واشنطن ان تفردها بالساحة العراقية انتهى وقته الافتراضي وان الوقت قد حان لكي يكون لدول الشرعية الدولية ممثلة في مجلس الامن دور فعال وحاسم وفوري، ولا نقول مطالبتها بأن يكون لها هي ـ اي الدول العربية ـ هذا الدور..

اذا كانت الاجابة بنعم.. فليس هناك ادنى شك ان فصائل المقاومة العراقية التي تتفاوض مع الجانب الامريكي دبلوماسيا وعسكريا وامنيا، ستجد العضد والمساندة والتشجيع.. اما اذا كانت الاجابة بلا.. فليس هناك مانع ان تستفيد النظم العربية غير القادرة من تجربة فصائل المقاومة العراقية، حيث ستجد العضد والمساندة والتشجيع.

* استشاري اعلامي مقيم في بريطانيا
hassanelmassry@yahoo.co.uk

عن تفجيرات لندن

د. الحسان بوقنطار*

■ التفجيرات الإرهابية التي شهدتها بريطانيا بينت من جديد أن الإرهاب مازال قادرا على أن يضرب الأهداف التي يريدها، وأنه مازال يتمتع بقدرات لوجيستيكية تسمح له بتحدي الأطراف التي يستهدفها؟ فتزامن هذه العمليات مع اجتماع قمة الدول الأكثر غنى لا يمكن إلا أن يفهم على كونه رسالة موجهة الى العالم بأسره؟ ويعني هذا الأمر أن السياسات الأمنية، بكافة أبعادها المخابراتية والبوليسية، لايمكن أن تكون كاملة النجاعة؟ فأنظمة المراقبة الإلكترونية الموضوعة في نظام النقل في لندن لم تتوفق في منع وقوع الأحداث ولا التنبؤ بها؟ فالبريطانيون كانوا يعرفون أن بريطانيا مستهدفة خاصة بفعل سياستها الخارجية المنحازة كليا للإدارة الأمريكية، لكن ظل الهاجس الأكبر هو متى وأين وكيف ستتم هذه الضربات؟

لكن أكثر من حدود المقاربة الأمنية فقد طرحت هذه العمليات من جديد قدرات الديموقراطية على التصدي لهذا السرطان؟ وبمعنى آخر كيف يمكن المزاوجة بين دولة الحق والقانون بكل مكوناتها، وبكل الحقوق والضمانات التي تمنحها، وبين سلوك مجموعات منعزلة تعتبر أنه لايمكن لها التعبير عن وجودها بدون اللجوء الى أساليب الدمار والعنف؟

من الواضح أن أغلب المراقبين وقفوا عند ردود الفعل التي تبعت وقوع الأحداث: فالشعب البريطاني تعامل ببرودة أعصاب وبدون انفعال كبير مع التعليمات الأمنية؟ فرغم توقف وسائل النقل والمصاعب المترتبة عن ذلك، كان يبدو وكأن المواطن البريطاني اعتبر ذلك بمثابة الثمن الضروري للمحافظة على وجوده ومساعدة السلطات الأمنية على القيام بمهامها؟ ونفس السلوك تعاملت به وسائل الإعلام التي التزمت بنوع من الموضوعية دون السقوط في التحريض وتأجيج مشاعر الكراهية ضد جنس معين وخاصة ضد العرب و المسلمين، وربما ساعد هذا السلوك الحضاري في تبديد جزء من القلق الذي انتاب الجالية العربية والإسلامية من احتمال وقوع أعمال عنصرية انتقامية ضدها؟ السلطات بدورها بقيت محافظة على متطلبات دولة الحق والقانون فيما يتعلق بالمنفذين المحتملين؟ فبعد مرور بضعة أيام على وقوع التفجيرات مازالت الأجهزة الأمنية لم تقم بأي متابعة رغم الانتقادات الموجهة للجانب المخابراتي منها، لكونه لم يفلح في عمله التوقعي الهادف الى إفشال تلك العمليات؟ ولا ريب في أن مثل هذه التصرفات هي التي تقيم الفصل والتمييز ما بين الديموقراطية وغيرها من الأنظمة؟ فطالما أن هناك قوانين زجرية مازالت سارية، فلا يمكن القبول بإجراءات استثنائية؟ وهو ما يفرض على الأجهزة الأمنية أن تتعامل بالدلائل مع التحقيقات التي تجريها وليس بالافتراضات أو التصورات الجاهزة؟ وهو ما يفسر من جهة السرية والتكتم، ولكن يشكف أيضا عن مصاعب التوصل الى الفاعلين؟ فالملاحظ أنه إذا كانت بعض المؤشرات تدفع نحو تحميل المسؤولية لما يسمى بتنظيم القاعدة، فإن الصعوبة الكبيرة تكمن في كون هذا التنظيم ليس مهيكلا بش

رأي القدس

زيارة كوندوليزا رايس المرتقبة

■ تزور السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية المناطق الفلسطينية المحتلة خلال الايام القليلة القادمة من اجل المساعدة على اتمام الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة في موعده في النصف الاخير من شهر آب (اغسطس) المقبل، مثلما اعلن المتحدث الرسمي الامريكي، وهذا يعني ان الادارة الامريكية ستلبي طلب شارون في تعويض هذا الانسحاب، وتقديم منحة مالية، مقدارها مليارا ونصف المليار دولار.

فالولايات المتحدة الامريكية بحاجة الى نجاح دبلوماسي مهما كان صغيرا، للتغطية على اخفاقات سياساتها الخارجية في مناطق عديدة من العالم، وخاصة في العراق وافغانستان، والانسحاب من قطاع غزة، وهو الثاني من نوعه بعد الانسحاب من جنوب لبنان، مع فوارق عديدة، يمكن ان يلبي هذا الطموح.

توقيت زيارة السيدة رايس يستمد اهميته من انهيار تفاهمات قمة شرم الشيخ، وعودة الاوضاع الى المربع الاول، اي تصاعد الصدامات وعودة العمليات الفدائية، كرد على استئناف حكومة شارون سياسة الاغتيالات ضد قيادات حركة المقاومة.

الانسحاب من قطاع غزة سيتم في موعده المحدد على الارجح، ولكن السؤال هو عما اذا كان هذا الانسحاب سيتم في اطار خارطة الطريق ام كعملية منفصلة تأتي تطبيقا لخطة شارون البديلة، اي تشديد القبضة الاسرائيلية على الضفة الغربية، والمضي قدما في عملية ضم القدس من خلال مستوطنات الامر الواقع.

الادارة الامريكية ستواجه اختبارا عصيبا في هذا الصدد، لانها لا تريد ممارسة اي ضغوط حقيقية على حكومة شارون، والا لما كانت بصدد منحه ما طلبه من مليارات لتمويل انسحابه من القطاع.

فمن المفترض ان ترفض هذه الادارة مثل هذا الطلب الاسرائيلي لان الانسحاب من غزة خطوة احادية الجانب، وجاءت لحماية مصالح استراتيجية اسرائيلية، مثل الحفاظ على يهودية الدولة العبرية، والتخلص من قنبلة بشرية شديدة الخطر، اسمها قطاع غزة.

احتلال قطاع غزة، مثل اي احتلال اسرائيلي آخر، احتلال غير مشروع، واقامة احدى وعشرين مستوطنة في واحدة من اكثر مناطق العالم كثافة وازدحاما بشريا هما قصر نظر استراتيجي وعجرفة، بهدف فرض اكبر قدر من الاذلال على الواقعين تحت الاحتلال. ومن يقدم على مثل هذه الممارسات السادية واللاشرعية، يجب ان لا يكافأ بالمليارات بل يجب ان يعاقب حسب القوانين الدولية.

اسرائيل لن تعاقب على جرائمها، فهي فوق كل القوانين الدولية، وآخر انتهاكاتها لهذه القوانين هو الاستمرار في بناء الجدار العنصري بدعم من الادارة الامريكية ومبادرتها.

زيارة رايس الى المنطقة هي لدعم موقف شارون، وتعويض مستوطنيه على جرائمهم وسرقاتهم لمياه القطاع وارضه وبحره لاكثر من خمسة وثلاثين عاما، وربما تلقي للفلسطينيين ببعض الفتات.

لقاء لندن حول مشروعات التغيير السياسي في مصر

ممثلو التيارات والقوى الرئيسية يلتقون على كلمة سواء

محمد عبدالحكم دياب *

■ تشهد العاصمة البريطانية اليوم انعقاد «ورشة عمل» فكرية وثقافية، يشارك فيها نخبة من الكتاب والأكاديميين والسياسيين المصريين، حزبيين ومستقلين، مع عدد من الأشقاء العرب. وذلك استجابة لاقتراح قدم لمجلس أمناء «الملتقى الثقافي المصري العربي البريطاني» بلندن، من الكاتب والإعلامي حسن عبد ربه، وتشكلت من أجل ذلك «لجنة تحضيرية» ضمت أطرافا وعناصر تمثل تيارات سياسية وثقافية ومستقلة عدة، وقد وجدت «اللجنة التحضيرية» في ذلك فرصة لانجاز عمل يجتمع عليه أطراف المعادلة التي تتكون منها الجماعة الوطنية المصرية والعربية، تلتقي في أهم عاصمة من عواصم المهجر، هي لندن. وورشة العمل هذه تعقد اليوم تحت عنوان: «إلى أين تقود الحالة الراهنة في مصر؟» واستوجب الرد على هذا السؤال إعدادا مسبقا لعدد من الأوراق والمداخلات، ومثلت الورقة الأولى مدخلا في وصف هذه «الحالة الراهنة»، وحملت عنوانا في صيغة سؤال هو «ماذا يحدث في مصر؟»، أعدها الباحث والكاتب الصحافي عبد الله حمودة، وتتناول الورقة الثانية طبيعة الحركة السياسية، في الشارع المصري، وأعدها كاتب هذه السطور. أما صلب العمل الأساسي في «الورشة» فيدور حول مشروعات ورؤى التغيير المطروحة من قوى سياسية رئيسية، بدءا من ورقة عن «ملامح المشروع الإسلامي، حزب الوسط نموذجا» أعدها أبو العلا ماضي وكيل المؤسسين في حزب الوسط الإسلامي، إلى ورقتين عن التيار القومي العربي إحداهما بعنوان «التيار القومي العربي، ومستقبله في مصر»، من إعداد عصام الاسلامبولي المحامي الناصري، من مؤسسي حركة «كفاية»، والأخرى عن «التيار القومي في مصر، وحدود التغيير المطلوب» مقدمة من قبل أمين اسكندر من قادة «حركة الكرامة»، وعضو أمانة العمل اليومي لحركة «كفاية»، ويعرض حسين أشرف، عضو الأمانة لحزب التجمع دراسة عن «حزب التجمع والتغيير الديمقراطي»، أما التيار الليبرالي فورقته أعدها وكيل مؤسسي حزب الوفد الدستوري مصطفى النشرتي، وهي بعنوان «المشروع الوطني الحر: المبادئ والأفكار».

هذا بجانب عدد من المداخلات والتعليقات الناقدة لكل مشروع أو تيار، أعدت من قبل عدد من المشاركين، يليها محاولة لبلورة موقف جامع، قام بها صلاح أبو الفضل، الباحث واستشاري الطب النفسي، في دراسته المقدمة بعنوان «ما سيحدث وما ينبغي أن يحدث»، وتصب ورقة مصطفى عبد العال، الإعلامي والباحث في علم الاجتماع، «قراءات الواقع واستشرافات المستقبل» في نفس المجرى. وتنعقد هذه «الورشة» في وقت ينشغل فيه العالم، بما جرى في لندن يوم الخميس قبل الماضي، ولهذا السبب قد لا تجد الاهتمام المتوقع من أجهزة الإعلام والصحافة، إلا أن ذلك ليس الهدف الرئيسي من وراء انعقادها، فالهدف الأصلي هو تهيئة فرصة مناسبة، بعيدة عن الضغوط الداخلية والمطاردات الأمنية، إذا ما انعقد مثلها في القاهرة، وحضرتها تيارات وأطراف.. تلتقي وتتحاور.. تختلف وتتفق.. تعرض ما عندها، وتسمع الرأي، إيجابا وسلبا، فيما تطرح وتقول.

وعلينا أن نقف أمام واحدة من الدلالات، من الممكن استخلاصها من هذا العمل. فهذه هي المرة الأولى، في حدود علمي، التي يتم فيها الإعداد للقاء على هذا المستوى، خارج حدود مصر.. يدخل بجسارة، دون تشنج، إلى صلب القضايا السياسية والاجتماعية الملحة، بعيدا عن الحساسية أو التزيد، بشكل يتيح للقوى المشاركة فرصة متساوية، واهتمام على نفس الدرجة، دون تفرقة فئوية أو عزلة أيديولوجية، على الرغم من اختلاف المشارب والاتجاهات والرؤى والأيديولوجيات. فإن هذا يعكس نوعا من النضج السياسي والفكري والاجتماعي، تتحلى به الجماعة الوطنية المصرية وقواها الحية، خاصة في السنة الأخيرة.

ومنذ لحظة الإعداد الأولى، شعرت اللجنة التحضيرية، بالتجاوب الكامل، من كل الأطراف التي تم استطلاع رأيها في المشاركة، مما عكس مصداقية عالية متبادلة، بين أصحاب الدعوة والمدعوين، ولولا ذلك ما كان ممكنا الاعتماد في إعداد الدراسات والأوراق الخاصة بالمشروعات السياسية والرؤى الأيديولوجية، المتعلقة بالتغيير والإصلاح من أطرافها الأصليين، من داخل مصر. والسبب هو تأكدهم من غياب أي رهان على «مشروع خارجي» بديل. وإن «الورشة» جاءت استجابة للحراك السياسي الوطني الداخلي، ولتعميق طبيعته الوطنية والأخلاقية.

إن هذا الجهد يكشف أبعاد الكفاح من أجل التغيير الديمقراطي، في مصر، بأنه كفاح وطني، قديم وموجود وسابق ومستمر على أية مشروعات أمريكية أو غير أمريكية، ويسحب البساط من تحت أقدام من يربطونه بمشروعات المقايضة الجارية، التي تقوم على التنازل عن الوطن، أرضا وبشرا وثروات، مقابل ديمقراطية مغشوشة عرجاء، هدفها هو طمس معالم ذلك الكفاح، واقتلاعه من تربته الوطنية والقومية والإسلامية، وهي التربة التي جعلته، دوما، كفاحا متشابكا ومتداخلا، يندمج فيه التصدي للهيمنة الخارجية والاحتلال الأجنبي، بالمقاومة ضد الاستغلال والاستبداد الداخلي، وهذه الديمقراطية المغشوشة تهدف إلى خلق حالة من الشك والارتياب في نوايا وتوجهات قوى التغيير، والتقليل من وزنها وقدرتها على المواجهة والنصر في معركة الديمقراطية والعدل الاجتماعي.

وهذه اللقاءات التي تتم خارج الحدود، تفتح آفاقا رحبة أمام الصوت الوطني، في الداخل ليتناغم مع صوت الجماعة الوطنية في المهجر، وهي جماعة تتحرك ضمن دوائر أوسع من الأشقاء والحلفاء والأصدقاء. ولقاء كل هؤلاء تحت مظلة منظمة ثقافية منفتحة، تنال احترام كل من تعامل معها أو شارك في نشاطها الثقافي والفكري المتصل، على مدار العام. فذلك يثري الحوار الحر المنفتح، ويوسع مدى التفاهم، ويخفف من تأثيرات القوى والعناصر الانعزالية و«المصهينة»، بما تحصل عليه من رعاية واهتمام من السلطات الرسمية، وبما تنال من دعم وتأييد من مؤسسات الحكم، ومن عصبة «الليبراليين الجدد».. أنصار «التطبيع» ودعاة «المشروع الأمريكي» للسيطرة على مصر والوطن العربي والعالم الإسلامي.

وعقد ورشة عمل تجمع هذه الأطياف السياسية والفكرية والأيديولوجية، تحت سقف واحد، وفي هذا التوقيت، وقبل شهرين من انتخابات رئاسة الجمهورية، يكتسي أهمية خاصة، فهذه الأطياف لها موقف معروف من الانتخابات، بالصورة التي ستجرى بها، وتنظر إليها كأهم أوجه الأزمة الراهنة ومصدرها، و«الورشة» تمثل خطوة على طريق طويل، وجهد مطلوب، يفتح ثغرة في جدار الحصار الداخلي، ويساعد في تحصين الجماعة الوطنية من الوقوع في غواية المشروع الأمريكي، ويستهدف اختراق جدار العزلة الذي أقامته المؤسسات الرسمية لتعويق اللقاءات بين أطرافها في داخل البلاد، وإذا كانت «الجماعة الوطنية» في الداخل هي المرتكز والجسم والأصل، فإن امتدادها في الخارج يمثل رئة التنفس لها.

وقد اقترب صلاح أبو الفضل، من هذه النقطة في ورقته، فقارن بين حق العودة لفلسطينيي الشتات في العالم، كحجر زاوية في القضية الفلسطينية، وبين ذلك التنكر من نظام الحكم لأبناء مصر في الخارج: «يفرض عليهم حظرا سياسيا غير دستوري، خوفا من تميزهم وتجنبا لإسهامهم، فهو يرفض أن يترشح للرئاسة مصريون، فى نبوغ العالم المصرى الشهير أحمد زويل، أو الدكتور فاروق الباز، أو الدكتور مجدي يعقوب! أي سخف وأي أنانية خلف هذه الترهات الدستورية؟» وطرَح عدة أسئلة: «ألم تحفز الدولة المصرية ابناءها على الذهاب إلى الخارج طلبا للعلم وللرزق؟ ألم تفرض عليهم ضريبة عمل بالخارج؟ ألم تسهم تحويلات المصريين من الخارج في دعم الإقتصاد المصري على مدى عقود كثيرة؟ ألا يستحق المصريون من الخارج أن يتمتعوا بنفس حقوق العمل السياسي كإخوتهم بالداخل؟» وانتهى بالقول: «إن مصر الآن بحاجة إلى تحويلات من نوع جديد من أبنائها بالخارج، تحويلات فكر وثقافة وعلم رغم أنف الجهلة والمنافقين من أبنائها بالداخل».

ومع ذلك يتوقع القائمون على أمر «ورشة العمل» حملة من الهجوم والتشويه، قد تستنكر انعقاد «الورشة» تحت مظلة ثقافية، وليست سياسية، ومنذ متى لم يكن الهم الوطني والسياسي هما ثقافيا، أليس هذا أكثر جدوى من عمليات المسخ التي تجري للثقافة ـ الرسمية ـ وتحويلها إلى عمل دعائي؟. ألا تستخدم مكتبة الإسكندرية، هذا الصرح الثقافي، منبرا للدعاية الشخصية لـ«عائلة الرئيس» حسني مبارك؟ ألا تجند كل أطقم المكتبة وموظفيها للدعاية للرئيس حسني مبارك، ولترويج نشاط السيدة حرمه «العالمي»، حتى صارت وكأنها ملكية خاصة لها!!

اللقاء الذي ينعقد على بعد أميال عديدة عن أرض الوطن، لم يلتئم تحت أي ضغوط من أي نوع، لم يكن منظموه في حاجة إلى تصريح من هذه الإدارة أو تلك، أو لرفع قضية أمام القضاء المستعجل أو غير المستعجل، ولم يذهبوا لقاعة أو فندق، ليجدوا رجال العسس والشرطة ومباحث أمن الدولة قد سبقتهم إليه لتغلقه في وجوههم، أليس هذا هو ما يحدث الآن مع حركة «كفاية» وغيرها، يتدخل الأمن لدى الفنادق وأصحاب القاعات والهيئات والمنظمات، ويأمرونهم بعدم تأجير أي مكان أو قاعة، لها ولغيرها، وبعد أن كانت الحجة في أن التظاهر أو التجمع في الشوارع يعطل المرور ويربك الحركة، ويخيف المستثمرين، فيجب منعه.. حجج مضحكة.. ما هو خطر اجتماع داخل قاعة مغلقة؟ وإذا كان الرئيس حسني مبارك يقلق حتى من الناس المجتمعين داخل القاعات المغلقة ألا يعني هذا أنه خائف؟، وإلا ما كان قد منع هذا الحق الإنساني والدستوري عن المواطن، والرئيس الذي يلجأ إلى الهرب في شرم الشيخ، وبترك بقايا نظامه مذعورة في مكاتبها ومنتجعاتها وقصورها. فأي حياة هذه؟، وأي ذعر هذا؟ وما دام، بما تحت يديه من أجهزة دولة وأمن، ويملك السلطان والنفوذ، ولديه المال والثروة.. ما دام هو كذلك مرعوبا وخائفا، لماذا يبقى متشبثا بالحكم؟ أليس الأجدى له أن يريح ويستريح؟، يريح الشعب من وطأة عذابات يعيشها تحت استبداده وفساد نظامه، ويستريح من هذا الشعب الذي أعياه الظلم والقهر، والذي لن يتراجع حتى رحيله مع عائلته ونظامه.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

هل حياة الامريكي أغلى من الطفل العراقي؟

هيفاء زنكنة *

■ خلال اقل من اسبوع، تم الاعلان عن هوية المسؤولين عن تفجيرات لندن. نشرت صور أحدهم على الصفحات الاولى للجرائد وكتبت المقالات مزودة بتفاصيل حياتهم، أعمارهم، دينهم، هواياتهم، أعمالهم، اصول عوائلهم،آخر تنقلاتهم وأماكن سكنهم. استطاعت قوات الشرطة البريطانية تجميع المعلومات المطلوبة عن الانتحاريين ورسم صورة ما حدث بسرعة مذهلة، ارادت من خلالها تحقيق الوعد الذي اطلقه رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير لشعبه يوم الهجوم، حين وعدهم بالتحقيق السريع ومعرفة هوية المجرمين وتقديمهم الى العدالة. وصف بلير منفذي العمليات الانتحارية بانهم ارهابيون مسلمون متطرفون، وانضم اليه رئيس الوزراء العراقي المؤقت، مثل كل الرؤساء والمسؤولين العرب، مؤيدا ومساندا في مكافحة الارهاب العالمي، بينما اضاف الرئيس العراقي المؤقت جلال طالباني في تعليقه ان (الارهاب آفة عالمية وهذا يدلل على ان ما يحدث في العراق يمكن ان يحدث في بلد آخر وهذا درس للدول العربية فمن حفر بئرا لاخيه وقع فيها). واستطرد قائلا (اقولها لاخواننا العرب اذا كان الارهاب في العراق اليوم فغدا في بقية الدول العربية).

وتبدو التعليقات من الطرفين البريطاني والعراقي معقولة ظاهريا الى ان نبدأ بالقاء نظرة سريعة على ما حدث في الاسبوع نفسه في العراق ومقارنة انجازات الحكومة العراقية بـ(حليفتها البريطانية) في مجالي خدمة الشعب ومكافحة الارهاب آخذين بنظر الاعتبار ان القوات البريطانية ما تزال محتلة للعراق وتتمتع بالحصانة القانونية مهما ارتكبت من جرائم بحق العراقيين.

ولنبدأ المقارنة بسرد تفاصيل حادث مروع مشابه لهجوم لندن. ففي يوم الاربعاء في مدينة بغداد الجديدة، جنوب شرق بغداد. كعادتهم في كل يوم، خرج اطفال الحي ليلعبوا كرة القدم في الشارع الترابي، على مقربة من بيوتهم وتحت أنظار أمهاتهم. كانوا يتراكضون ضاحكين عابثين يتبادلون الادوار هجوما ودفاعا. حارس المرمى كان حافيا لانه استخدم فردتي حذائه بدلا من عمودي المرمى. حظى بالشرف الرفيع لانه كان أكبرهم سنا. كان في التاسعة من عمره. فجأة سمعوا صوت سيارة عسكرية أمريكية تقترب منهم فتوقفوا عن اللعب. أرادوا ان يعودوا الى بيوتهم فورا لانهم يعلمون جيدا بأن الاقتراب من سيارات الامريكيين او دباباتهم يعرضهم للخطر الا ان السيارة الامريكية وقفت على مقربة منهم ولوح لهم الجنود بالحلوى. كان عليهم ان يركضوا الى احضان امهاتهم غير ان الحلوى بيد الجنود الامريكيين أنستهم تحذيرات الأهل فبدأوا لعبة جديدة هي لعبة التسابق نحو الامريكيين لالتقاط الحلوى. من طريق جانبي اقتربت سيارة اخرى متوجهة صوب الدورية الامريكية. ما تلا ذلك كان هو الجحيم.

اختلط فيه انفجار السيارة بالصراخ بالبكاء بالموت. مات الاطفال. قتل 32 طفلا. جرح 31 طفلا. قتل جندي أمريكي في التفجير الانتحاري، وأصيب ثلاثة آخرون.

ركضت الامهات نحو نهايات الزمن ناسيات لشدة هلعهن ان يرتدين عباءاتهن. سيكون بامكانهن ان يستغنين عن ارتداء اللون الاسود، لانه اصبح جزءا من دواخلهن. أرضية الشارع غطتها برك من الدماء. فردتا الحذاء لن يلبسهما الطفل حارس المرمى أبدا. البيوت القريبة دمرت. سلبت الحياة. هل سيتعرف الآباء على قلوبهم؟

هل هناك ما هو أكثر اثارة للحزن والاسى من رؤية طفل يركض فرحا لالتقاط قطعة حلوى يتحول وخلال ثوان الى جسد بارد تجمد على وجهه بقايا ابتسامة مرحة؟ أي حزن تعيشه الام في تلك اللحظات وهي تحتضن جسدا لن يمنحها الدفء بعد. ونحن نتساءل: لماذا؟ الارهابيون؟ آمنا بالله الواحد القهار، من اين أتانا الارهابيون؟ وما الذي فعله السياسيون لصدهم؟ ما الذي فعله الجعفري والطالباني وعلاوي والياور والحسني لحماية اطفالنا واهلنا من الارهابيين؟ وهل تكفي الزيارات الى البيت الابيض الامريكي ومقر رئيس الوزراء البريطاني والتقاط الصور الدعائية واطلاق التصريحات المشتركة، صباحا مساء عن محاربة الارهاب العالمي لاعادة ضحايانا الابرياء وطمأنة الناس والعيش بأمان في العراق؟

أم انهم سيقنعون الاب النادب بشهقات تقطع نياط القلب بأن ما جرى لطفله هو نتيجة عمل ارهابي يهدد العالم كله وعليه ان يتحمل قسطه منه؟ ماذا عن تصريحات بوش المتكررة عن اهمية استخدام العراق كجبهة لمحاربة الارهاب حرصا ودفاعا عن حياة الامريكيين وسلامتهم؟ كيف سيقنع اعضاء الحكومة العراقية المؤقتة الأم الثكلى بأن حياة الطفل الامريكي أعز من حياة ابنها وعليها ان تقدم طفلها كبشا للفداء حرصا على الاخر؟

ومادمنا نحاول فهم موقف الطالباني والجعفري من الارهاب، ترى ما معنى الخبر التالي الذي تناقلته وكالات الانباء: أعلن الجيش الأمريكي عن إلقاء القبض على رجل يوصف بالعضو القيادي في القاعدة في العراق. وقال رئيس الأركان الأمريكي الجنرال ريشارد مايرز في مقابلة مع التلفزيون الأمريكي إن الرجل يُدعى أبو عبد العزيز وإنه الذراع التنفيذية لزعيم المقاتلين أبو مصعب الزرقاوي في العراق. وأفاد مايرز أنه تم اعتقال أبو عبد العزيز يوم الاثنين دون إعطاء أي معلومات إضافية. تريمن هو ابو عبد العزيز؟ لماذا لم يتم تسليم المعتقل الى القوات العراقية التابعة للحكومة العراقية المنتخبة ذات السيادة، حسب اصرار الجهات الرسمية، لتحقق معه وبالكيفية التي تحقق فيها مع العراقيين بعد اعتقالهم؟ ولفهم مغزى الاشارة لنقرأ الخبر التالي: القت الشرطة العراقية القبض على 12 عراقيا بتهمة المشاركة في أعمال مسلحة وتركوا في حاوية معدنية تحت درجة حرارة تزيد على الاربعين درجة مئوية لمدة 14 ساعة. وقد نجا من الموت ثلاثة منهم. وقالت مصادر امنية للبي بي سي ان المتهمين وجدوا انفسهم في تشابك بين جنود امريكيين ومسلحين عراقيين، ثم اعتقلوا بعدما اخذوا زميلا جريحا الى المستشفى. واستدعى احد السكان الشرطة ظنا منه انهم مسلحون، فاعتقلتهم قوات الشرطة العراقية ووضعتهم في الحاويات في منتصف النهار. وقال طبيب للبي بي سي ان احد الناجين من الحاوية اخبره بان القوات المسلحة اخضعته لصدمات كهربائية متتالية. والمعروف ان قوات الامن العراقية تستخدم في استجواب المعتقلين خلع الأظافر والحرق والصدمات الكهربائية ـ حسب ما صرح به مسؤولون عراقيون ونشرته صحيفتا «الاوبزرفر» و«التايمز» البريطانيتان المعروفتان.

وفي مسلسل قتل القوات الامريكية للعراقيين، وبعد اغتيال وائل البكري والصالحي والصميدعي وجمو برصاص امريكي وبحضور شهود عيان وبلا محاسبة او عقاب، قتل الامريكيون المعماري بسام البير في منتصف النهار وهو يقود سيارته على مقربة من ملعب الشعب، في بغداد، وهو في طريقه لاداء بعض احتياجاته. كما افاد متحدث عسكري ان جنودا امريكيين قتلوا يوم 12 ـ 7 جنديا عراقيا لم يتوقف عند حاجز تفتيش في الفلوجة على بعد خمسين كيلومترا غرب بغداد، واوضح المتحدث ان السيارة مرت على اول حاجز عراقي من دون ان تتوقف قبل ان تصل الى الحاجز الامريكي. واشار الى ان عنصرا في مشاة البحرية الامريكية (اطلق ثلاث رصاصات من مركز المراقبة على السيارة فقتل احد راكبيها وجرح الآخر).

وقد نتوقع ازاء هذه الاحداث المفجعة الواضحة الاسباب ان ينتبه الجعفري الى الاضرار التي الحقتها قوات الاحتلال بشعبنا وبلدنا وان يعمل حرصا على سلامة الجميع وسلامته على المطالبة برحيلها مادامت كل التصريحات السياسية المطلقة في وجوهنا تؤكد على ان القوات باقية بناء على طلب الحكومة العراقية وليس لانها قوات احتلال، خاصة مع تزايد اصوات اعضاء الجمعية الوطنية المطالبة باخراج قوات الاحتلال وباسرع وقت ممكن. الا ان العكس حدث اخيرا، اذ ابدى الجعفري انزعاجه لصالح القوات وابى عليها الخروج السريع، مصرحا امام الجمعية الوطنية، يوم الثلاثاء، أن حكومته تريد ان يكون قرار انسحاب القوات الاجنبية من العراق قرارا عراقيا وفق «توقيت عراقي» وليس «توقيتا ارهابيا». ولا ينبغي ان تملى هجمات المسلحين عليها مثل هذا الانسحاب.

وسيبطل العجب اذا ما علمنا ان تصريحات الجعفري جاءت اثر تسريب مذكرة للحكومة البريطانية كشفت عن عزم لندن وواشنطن اجراء تخفيضات كبيرة في عدد القوات الاجنبية في العراق في غضون عام وبعد ان سارع الجعفري مذعورا للاجتماع مع نائب وزيرة الخارجية الامريكية روبرت زوليك في مكتبه في بغداد فطمأنه زوليك ان: «ان القرار الامريكي سيستند الى تهيئة الظروف التي تسمح للقوات العراقية بتحمل عبء التصدي للتمرد المضاد».

ماذا؟ ما هو التعبير الجديد؟ التمرد المضاد! ماذا حدث لحربنا مع الارهاب العالمي التي تم تجنيدنا فيها لمواجهة الارهابيين المسلمين المتطرفين؟ الارهاب العالمي الذي تصفه امريكا بانه اساس الشر في العالم ويتطلب التكاتف لمحاربته، ناسية دورها في خلق الارهاب العالمي والترويج له ونشره لترويع العالم؟ ألم يدرك مسؤولو الحكومة المؤقتة ان الارهاب الدي نعيشه اليوم في العراق بمآسيه ومصائبه هو الارهاب الذي جلبته معها قوات الاحتلال ولن نتخلص منه مادامت قوات الاحتلال موجودة على اراضينا تكبلنا بقيودها وتطلق علينا الرصاص متى شاءت!

* كاتبة من العراق

نيويورك.. مدريد.. لندن... سيربيرنيتسا

د. عبدالوهاب الافندي

(1)

بعد الصدمة المزلزلة لاحداث السابع من تموز (يوليو) في لندن، والصدمة الاكبر المتمثلة في توجيه الاتهام لشباب بريطانيين مسلمين، اصبح الكل يتحدث عن ان العالم كله تغير الى الابد، خصوصا بالنسبة لبريطانيا وجاليتها المسلمة، ولا شك ان هذه بالقطع ايام عصيبة جدا لمسلمي بريطانيا، وان اشياء كثيرة في حياتهم سوف تتغير نحو الاسوأ.

(2)

بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) عام 2001 في نيويورك وواشنطن، اصبح من المسلم به التحدث عن تاريخ جديد. هنالك العالم قبل الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) والعالم بعده، تماما كما يؤرخ للعالم قبل الحرب وبعدها، وقبل سقوط حائط برلين وبعده، بل وبعد ميلاد المسيح وقبله، نفس الشيء قيل بعد تفجيرات مدريد العام الماضي وان كان بدرجة اقل.

(3)

العالم تغير بالقطع بالنسبة لنا معشر سكان لندن بعد الخميس الاسود، أصبحنا نتردد قبل ان نستقل وسائل النقل العام، ونتردد قبل ان نخرج للشارع، بل وحتى قبل التوجه للمسجد، واذا كنت من مسلمي لندن، فان الامريكيين اسوأ، لانك لاتدري هل تتقي قنابل الارهابيين، ام مضايقات من يحسبونك واحدا منهم.

(4)

هذا الاسبوع صادف ايضا الذكرى العاشرة لفظائع تعرضت لها مدينة اوروبية اخرى، وهي مدينة سيربيرنيتسا البوسنية التي تعرضت في الحادي عشر من تموز (يوليو) 1995 لما وصف بأنه اسوأ مذبحة في تاريخ اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. ولسبب ما فان هذه الجريمة التي بلغ عدد ضحاياها اكثر من عشرة الاف لا تصنف جريمة ارهابية، ولم نسمع بحرب شنت بسببها على غرار «الحرب على الارهاب».

(5)

هناك فارق مهم بالفعل بين جريمة سيربيرنيتسا وجرائم المدن الثلاث الاخرى، جرائم الارهاب جاءت كلها مفاجأة خططت لها مجموعات صغيرة في السر، ولم تكن امامها الفرصة سوى اتمامها مرة واحدة وخلال دقائق. ولو ان الارهابيين حشدوا جيوشا كبيرة، وحاصروا المدن المعنية لشهور متواصلة ونفذوا عملياتهم في حضور قوات امن تابعة للامم المتحدة، ثم ذهبوا بعد تلك الجريمة لشرب القهوة مع كبار زعماء العالم، لكان هذا مثار استغراب كل عاقل.

(6)

هناك فارق آخر لا يقل اهمية من سيربيرنيتسا واخواتها، ففي العملية الارهابية التقليدية وخاصة اذا كانت انتحارية، فان الارهابي لا يضغط على الزر الا مرة واحدة. وهو في هذا يشبه الطيار الذي يلقي بقنابله او يطلق صواريخه دون ان يرى وجه ضحاياه. هنا عملية القتل تصبح عملية مجردة تغيب فيها المواجهة الانسانية المباشرة. اما في قصة سيربيرنيتسا فان ما وقع لم يكن عملية ارهابية واحدة، بل عشرة الاف وسبعمئة عملية ارهابية متتالية (ثمانية الاف بحسب الامم المتحدة). الارهابيون هنا ضغطوا على الزناد اكثر من عشرة الاف مرة، وظلوا عاكفين على عملهم هذا ثلاثة ايام متوالية. وفي كل مرة كانوا يواجهون الضحية وجها لوجه. لم يفاجأ الضحايا ولم يذهبوا الى الاخرة في طرفة عين، بل ظلوا يواجهون العذاب والمجرمين لايام وليال متوالية، وهم عزل معزولون عن العالم وعن كل مغيث وشفيع. هنا لا يمكن الحديث عن لحظة جنون عابرة. الشر هنا متأصل وعميق الجذور وملابس للهوية.

(7)

هذا النوع من الارهاب يندرج في تصنيف آخر، هو جريمة الهولوكوست او المحرقة. هناك فارق اخر هو ان مجرمي المحرقة عوقبوا مرات عدة: اولا بشن الحرب عليهم، وثانيا باحتلال بلدهم وفرض نظام جديد عليه، وثالثا بمحاكمة ومعاقبة كبار مجرميهم، ورابعا بفرض تعويضات عليهم ما تزال ترتفع، وخامسا باعلان كل الامة تحمل المسؤولية عما وقع واعلان الندم والتوبة منه. اما مجرمو سيربيرنيتسا فقد تم توقيع الاتفاقات معهم والاعتراف بشرعيتهم دوليا، ومازال كبار مجرميهم طلقاء بل ويعتبرون ابطالا عند الكثيرين.

(8)

نحن نرفض الارهاب ولا نمارسه او نتواطأ فيه او نقبل اي تبرير او عذر له. ومع ذلك نشعر بالمسؤولية حين يرتكب مسلمون جرائم من اي نوع والذي نتوقعه ممن اهمل او قصر او تواطأ او تعامى او تغابى امام جريمة سيربيرنيتسا ان يعترف بمسؤوليته الاخلاقية فيما وقع.

(9)

الغائب الاكبر في احياء ذكرى سيربيرنيتسا كان بطرس بطرس غالي، المسؤول الاول عن تلك الجريمة، والذي لم يعتذر او يعترف حتى، وما زال يكابر في اصالة عربية يحسد عليها.

(10)

هناك خلل متأصل في بنية العالم الذي تصنع فيه الاحداث الارهابية التاريخ، وتصبح معلما يؤرخ بها تماما مثل هجرة النبي وميلاد المسيح عليهما صلاة الله وسلامه.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5020 السبت/الاحد 17/16 تموز (يوليو) 2005 ـ 11/10 جمادى الثاني 1426 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 5020 Saturday/Sunday 16/17 July 2005

في الذكرى الرابعة لرحيل سعاد حسني
فنانون ومحامون يؤكدون: قتلت ولم تنتحر

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

اتهم فنانون ومحامون مصريون في اجتماع في نقابة المحامين في القاهرة في الذكرى الرابعة لرحيل الفنانة سعاد حسني الدبلوماسية المصرية والشرطة البريطانية باخفاء ما جرى والتستر على من وصفوه «بالقاتل الحقيقي» لسندريلا السينما العربية.

واكد المتحدثون في الاجتماع وبينهم المحامي حمدي احمد ان سعاد حسني «لم تنتحر ولكنها قتلت ولاسباب لا زالت مجهولة لعدم قيام الجهات المعنية بالتحقيق بشكل جدي في الحادث الذي ادى الى سقوطها من الشرفة ومقتلها».

واشار الفنان سمير صبري الذي سبق ان قام بتحقيق ميداني في لندن استضاف فيه الشهود واستعاد ما جرى لسعاد حسني الى «تقصير السفارة المصرية في لندن والدبلوماسية المصرية في متابعة مقتل سعاد حسني حيث لم يحركوا ساكنا حتى بعد تلقيهم طلبا بهذا الخصوص من ذوي الراحلة». ودعا المتحدثون الى تأسيس جمعية قانونية تعيد فتح قضية مقتل سعاد حسني من جديد وصولا الى «تحديد القاتل مرتكب الجريمة البشعة التي اودت بحياة الفنانة التي امتعتنا طوال فترة حياتها الفنية» كما قال المخرج علاء كريم. من جهته ركز المحامي ممدوح محمود خليل على «ان هناك 13 سببا تعتبر اسباب اشتباه في وقائع الحادث ليكون جريمة قتل .. ابرزها تضارب اقوال صديقتها نادية يسري في الحادثة وشهادة السيدة المغربية ايمان الادريسي وزوجها وابنها وشهادة السيدة الفلسطينية».

كما اشار خليل ايضا الى «تقارير الاطباء التي اكدت سلامة وضعها النفسي عند مغادرتها المصحة بما لا يدع مجالا للشك بانها قتلت ولم تنتحر» هذا الى جانب «تقصير سكوتلنديارد في التحري عن الحادثة اذ لم تاخذ البصمات من داخل الشقة ولم تتحر عن الالة التي تم بواسطتها قطع الشبكة المعدنية على الشرفة لمنع السقوط».

كما ان الشرطة البريطانية لم تفحص هاتفها المحمول «للاحقة المكالمات التي وردت اليها او قامت هي باجرائها واكتفت بالشهادة التي قدمتها نادية يسري دون ان تلتفت الى تاكيد الطب الشرعي على الكدمات والضربة على الرأس قبل سقوط الضحية عن الشرفة». وقد اكد الفنان سمير صبري ان «سعاد حسني قتلت بدافع السرقة» معددا اسبابا كثيرة لتأكيده منها «اختفاء مبلغ 45 الف جنيه استرليني كانت في حوزة الفنانة الراحلة».

وتفرد المحامي عاصم قنديل بالاشارة الى «امكانية وجود اسباب سياسية وراء مقتل السندريلا خصوصا بعدما تسرب خبر كتابتها لمذكراتها التي اختفت ولم يعثر عليها».

وقال قنديل «ان قائد الحرس الجمهوري السابق اللواء الليثي ناصف وعالم الذرة المصري يحيى المشد قتلا بنفس الطريقة في العمارة نفسها بما حمله موتهما في حينه من تساؤلات .. ما يؤكد انه قد يكون وراء الاكمة ما وراءها ونحن من حقنا ان نعرف الحقيقة في حوادث مقتل هؤلاء المشاهير بنفس الطريقة وفي نفس العمارة».

وكان الامين العام للاتحاد العربي لمنظمات المجتمع المدني اوضح في كلمة القاها خلال الاجتماع على ان هذه «العمارة شهدت مقتل اكثر من 31 شخصا خلال اقل من عشر سنوات واطلق عليها اسم عمارة الموت وامرت في حينها السلطات البريطانية برفع الحاجز السلكي الصلب المقام على الشرفات الى ارتفاع 175 سم بحيث يصعب وقوع اي شخص من فوقها، وهذا يشير الى الاحتمالات الكبيرة لمقتل الفنانة الراحلة».

يذكر ان الفنانة سعاد حسني رحلت عن عالمنا في 21 حزيران (يونيو) 2001 بعد ان اثرت الحياة الفنية العربية باكثر من 50 فيلما بينها ثمانية افلام اعتبرت من بين افضل مئة فيلم في تاريخ السينما المصرية. (ا ف ب)

لطيفة عادت لمهرجان قرطاج بعد خمس سنوات

■ تونس ـ اف ب: قدمت المطربة التونسية لطيفة حفلة على مسرح قرطاج الاثري ليل الخميس ـ الجمعة بعد تأخير نجم عن حادث سير تعرض له موكبها خرجت منه سالمة لكنه ادى الى اصابة احد افراد طاقم العمل المرافق لها برضوض.

ولم يمنع حادث السير هذا الذي وقع بينما كانت في طريقها الى مسرح قرطاج حسبما ذكرت الاذاعة الوطنية التونسية، لطيفة من احياء الحفلة بعد غياب دام حوالي خمس سنوات، بحضور حوالي سبعة آلاف شخص.

وكان الموكب يضم اقرباء لطيفة وبعض اصدقائها. وقد ادى الى اصابة مصفف شعرها برضوض والى تأخير طفيف في بدء العرض.

وقدمت لطيفة الحفل الساهر في اطار الدورة الحادية والاربعين لمهرجان قرطاج الدولي الذي بدأ السبت الماضي في الضاحية الشمالية للعاصمة التونسية.

واستهلت لطيفة سهرتها باغنية وطنية جديدة بعنوان «يا وطني» اهدتها الى تونس، قبل ان تطرب الجمهور على مدى ساعتين بباقة من الاغاني بلهجات عدة ومن بينها «على شط جبيل» من مسرحية «حكم الرعيان» للفنان اللبناني منصور الرحباني. كما غنت باللهجة الجزائرية «خلووني» التي قامت بتصويرها مطلع تموز (يوليو) في تونس، وباللهجة الليبية «نارة» وباللهجة التونسية «مدردرة» وعددا من الاغاني باللهجة المصرية.

صبي يقود شاحنة وينقذ والده

■ بيغ بيفر ـ يو بي آي: قام صبي في الثامنة من عمره ابن أحد المزارعين في كندا بقيادة شاحنة إلى منزل جيرانه لجلب المساعدة لوالده العالق تحت معدات المزرعة. وقال دون أميل لهيئة الإذاعة الكندية ان ابنه جيمس دفع كرسي الشاحنة إلى أقرب ما يمكن من المقود وجلس على طرفه لكي يتمكن من أن يطال دواستي البنزين والفرامل.

وكان أميل عائداً برفقة نجليه إلى مزرعته في بيغ بيفر على متن شاحنته التي تجر وراءها مقطورة. ولدى محاولة أميل تغيير إطار المقطورة المثقوب حل رباط المقطورة الذي يصلها بالشحنة وعلق أميل تحتها.

وقال الوالد لابنه ان عليه أن يقود الشاحنة لكي ينقذه.

وقال « سألته إذا كان يقدر على ذلك فرد بالإيجاب. فأرسلته وأنا مؤمن أنه سيتمكن من جلب المساعدة».

وعاد جيمس ليبلغ والده أن الجار الذي قصده ليس في منزله ، فأعطاه أميل توجيهات تقوده إلى منزل آخر حيث وجد من جاء معه لينقذ الوالد.

غاصا في النفايات لاستعادة تذكرة يانصيب ربحت 4 ملايين دولار

■ كنتاكي ـ يو بي آي: تطلب الأمر الغوص في النفايات القذرة والروائح النتنة، لكن الزوجين وجدا في نهاية الأمر تذكرة يانصيب فازت بمبلغ 4 ملايين دولار كانا قد رمياها في حاوية القمامة. وذكرت صحيفة «لويزفيل كاريير جورنال» أن بول دانيالز ـ 62 عاماً ـ وزوجته كارول ـ 59 عاماً ـ اشتريا التذكرة بمبلغ دولار واحد من محل بقالة في دانفيل في ولاية كنتاكي موسومة مسبقاً ولم يختارا أرقامها.

وفي اليوم التالي للسحب قام بول بالتدقيق في أرقام التذكرة وقرر أنها خاسرة فقام برميها، غير أن زوجته التي كانت سمعت الأرقام الرابحة على جهاز التلفزيون شكت في أنها الأرقام التي تحملها تذكرتهما.

وأبلغت كارول زوجها بالأمر وهرعا إلى مستوعب النفايات الذي كان جاهزاً للتفريغ في شاحنة النقل وغاصا بين الأكياس التي كانت تفوح رائحتها النتنة ومن حسن حظهما وجدا التذكرة التي تبين أنها ربحت 4 ملايين دولار.

الذكاء لا يضمن السعادة مع تقدم العمر

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون الجمعة ان الذكاء لا يضمن السعادة حين يتقدم بالمرء قطار العمر. ودرس الباحثون حالات 550 شخصا ولدوا في اسكتلندا عام 1921 وأجري اختبار لقدراتهم العقلية حين كان عمرهم 11 عاما ومرة أخرى حين بلغوا الثمانين لتحديد ما اذا كان الذكاء على مدى العمر مرتبطا بالسعادة. وقال الان جو الباحث في جامعة ادنبره باسكتلندا «لدى الاشخاص الاكبر سنا لا علاقة فيما يبدو بين درجة اجادتهم في اختبارات قدراتهم العقلية ومهارات الذاكرة ومدى رضاهم عن حياتهم».

وبحثت الدراسة التي نشرت في الدورية الطبية البريطانية في كيفية محافظة الكبار على قدراتهم العقلية مع تقدمهم في العمر وأثر ذلك على حياتهم في عمل هدفه اكتشاف سر سعادة المرء في العمر المتقدم.

وبالاضافة لاختبارات الذكاء أكمل كبار السن دراسة مسحية حول قناعاتهم بحياتهم رتبوا فيها درجات رضاهم. واكتشف الباحثون عدم وجود علاقة بين نقاط الرضا والقدرة الادراكية. وأظهرت الدراسة انه على الرغم من عدم وجود علاقة للذكاء بالسعادة فان له أثرا على كيفية عمل الناس حين يتقدم بهم قطار العمر.

وقال جو «بالنسبة لكبار السن من الضروري معرفة مسببات النجاح في العمر المتقدم. ما الذي يجعل بعض الناس يعيشون حياة كاملة ومستقلة وهم كبار في السن. أحد الاشياء التي تسمح للناس بالعيش مستقلين الاحتفاظ بقدرتهم الادراكية».

وتقدر الامم المتحدة انه بحلول عام 2050 سيصل عدد من تتجاوز اعمارهم ستين عاما ملياري نسمة. ويواصل العلماء الدراسة لتحديد الاسباب التي قد تسهم في تحقيق السعادة للانسان في حياته.

تلف المخ الناجم عن الزايمر يمكن شفاؤه

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان تجارب على فئران تظهر ان تلف المخ الذي يسببه مرض الزايمر (خرف الشيخوخة) قد يقبل الشفاء جزئيا على الاقل.

واستعادت فئرانهم ذات الجينات المعدلة القدرة على اجتياز متاهات بعد وقف نشاط الجينات التي سببت لها العته.

وكتب الباحثون في تقريرهم الذي نشرته دورية ساينس العلمية يوم الخميس ان ذلك يشير الى ان تلف المخ الناجم عن مرض الزايمر ليس دائما. وقالت كارين اشي باحثة الزايمر بجامعة مينيسوتا والتي قادت فريق الدراسة «دهشت. لم أصدق النتائج حين رأيتها. حينما رأيت الذاكرة تتحسن اعتقدت في الحقيقة انني ارتكبت خطأ في التجربة».

ومرض الزايمر يدمر المخ ويصيب نحو 4,5 مليون شخص في الولايات المتحدة وحدها وملايين اخرين في انحاء العالم. ومع توقع تقدم الناس أكثر في العمر يقدر الخبراء ان العدد سوف يقفز الى ما يصل الى 16 مليون شخص بحلول عام 2015 في الولايات المتحدة. وتبدأ الاعراض الظاهرة للمرض بفقدان الذاكرة الذي يتطور للعجز مع تلف خلايا المخ. وفي المخ تموت خلايا الاعصاب مع تشكل بروتين في هيئة لوحات غير مرتبة وتعقيدات. وأشارت اشي الى ان البون شاسع بين علاج فأر وعلاج انسان. وتساءلت قائلة كيف سيمكننا وقف الجين لدى الانسان». والجهود الراهنة الخاصة بلقاح هدفها ازالة البروتينات الضارة من المخ. وقالت اشي «النقطة التي تجعلنا نأمل هي ان الخلايا العصبية المتبقية تعمل. وحين أزلنا الجزيئات التي كانت تعطل عملها تمكنت الفئران من التحسن».

فتاة تربت بكنف عائلة.. من الكلاب

■ روسيا ـ يو بي آي: تم اكتشاف فتاة في الرابعة عشرة من عمرها ربيت في كنف عائلة من الكلاب البرية في روسيا. وذكرت وكالة ريغنوم للانباء الروسية أن رمزية توكماتوللينا ابنة مدمن على الكحول هربت من منزلها وعاشت مع الكلاب منذ أن كانت في سن أصغر من اليوم بكثير. وقد أطلق عليها جيرانها لقب «نايدا» وهو اسم كلبة متداول كثيراً في روسيا. وأبلغ أحد ضباط مدينة كازان الروسية بالحادثة إلى السلطات ووصل الخبر إلى وسائل الإعلام التي وجهت إحداها دعوة للفتاة للمشاركة في برنامج حوار تلفزيوني.

وقالت وكالة الأنباء انه وجدت حالات مماثلة عديدة في روسيا، تدور عادة حول أولاد مدمنين يفرون من منزلهم هرباً من بطش والدهم. وفي حالة مماثلة في أوكرانيا اكتشفت في العام الماضي، وجدت فتاة صغيرة تعيش في قفص الكلاب في حديقة منزلها وهي تتصرف مثل الجراء التي ولدت بقربها.

إشارات من السماء!

هوامش

عزت القمحاوي

■ كان من المحتمل ألا أكتب هذه الزاوية اليوم، وربما لأسباب كثيرة مقبلة محاصرا بمياه الأمطار الرومانية أو مطموراً تحتها لولا أنني استخدمت الكمية التي أملكها من الإيمان في تكذيب المنجمين!

هو في الحقيقة منجم واحد، كما أنه ليس من ذلك النوع البائس من منجمي الشوارع الذين يمكن أن تأخذ نبوءاتهم بخفة، فالبروفيسور إيون استراتي خبير متقاعد في الكيمياء الحيوية، ولكنه يتلقى إشارات بأحداث ستقع في أماكن يعرفها وأخرى لا يعرفها، وقد أخذني إليه الصديق السوداني المقيم برومانيا عصام محجوب الماحي الذي جاء إلى هذه البلاد للحصول على الدكتوراة في الاقتصاد، وأنجز هدفه منذ اثني عشر عاما ولكنه لم يرجع حتى اليوم، لحسن طالعي أنا.

وقد اصطحبني عصام إلى البروفيسور استراتي ليس بدافع الإيمان بنبوءاته ولكن لأنه صديق ابنته وزوجها اللذين درس معهما في جامعة بوخارست. وقد استقبلونا في البيت الأنيق الذي يطل على بحيرة صغيرة بالقرب من العاصمة بوخارست بينما تمتد من إحدى الجهات غابة فسيحة وتحوط البيت من الجهات الأخرى مزارع شاسعة معظمها لعباد الشمس الذي يعاني هذا الصيف المطير في البحث عن شمس تتجلى لدقائق معدودة كل بضعة أيام.

قال البروفيسور استراتي إنه تلقى الإشارة بكارثة تسونامي قبل وقوعها بأربع ساعات واستيقظ من نومه ليبلغ التليفزيون الروماني بالخبر الذي كان من شأنه ـ بقليل من الإيمان بمعجزة البروفيسور ـ أن ينفرد بالخبر، لكن أحدا في تحرير النشرات لم يعبأ بذلك.

ولم تكن القيادات الحزبية الرومانية على شاكلة العاملين بقطاع الأخبار في التليفزيون؛ إذ تسابق مندوبو الأحزاب إلى زيارة البروفيسور استراتي كل يريد معرفة فرص مرشحه للرئاسة. وقد تنبأ بتدهور الحزب الاجتماعي الديمقراطي الحاكم وفوز مرشح الحزب الديمقراطي المعارض.

وقد نشر المبشرون بالفوز نبوءته بالاحترام الواجب، بينما تمسك نواب الحكومة بالصبر والإيمان بقواعدهم الحزبية، وكالوا الهجاء في صحفهم للبروفيسور الذي صدقت نبوءته في النهاية، وجاءت برئيس للبلاد لم يكن أحد في رومانيا يتصور فوزه، رغم أن أغلبية الرومانيين كانوا يعرفون أنهم سيصوتون ضد الحزب الحاكم لأنهم ملوا الفساد.

وقد أهداني البروفيسور استراتي في جلستنا الممتعة هذه طبعتين مختلفتين من كتابه «رومانيا والعالم في الزمان» وهو كتاب ضخم مليء بالأحداث التي تنبأ بها من قبل، وبينها تفكك الاتحاد السوفييتي وغزوة نيويورك الكبرى.

وقد احتفظت بنسختي الكتاب لقراءتهما ذات يوم بعد إتقان اللغة الرومانية بإذن الله. لكنني حاولت اغتنام الفرصة واستدرجت البروفيسور إلى منطقتنا العربية، فقال إنه سبق أن تنبأ بلقاء عرفات ورابين، وليته لم يفعل، كما رأى عرفات أثناء حصاره بين صفين من الجنود الفرنسيين، وكان هذا قبل أسبوعين من نقله إلى باريس لتلقي العلاج أو للموت فيها.

سألت البروفيسور أن يتجه صوب المستقبل، فقال إن مصر ستحل بها كارثة كبيرة، لكنه احتفظ لنفسه بالتوقيت، كنوع من حسن الضيافة ربما، حتى لا يفسد عليّ الشواء والشراب اللذيذ.

ولا بد أنه استثمر واقع صداقتي مع عصام لينسج منه مستقبلا مشتركا لمصر والسودان اللذين قال إنهما ستوحدان في دولة واحدة في المستقبل، ليس من ضمنها جنوب السودان لشديد الأسف.

بدا لي البروفيسور استراتي محللا سياسياً خفيف الظل، فأنا شخصيا دون أن أمتلك أية اتصالات بالقوى الخفية أعيش بهاجس كارثة مصرية جراء الغباء والجشع السياسي، كما أن اشتراك الجنرال جون قرنق في الحكومة نائباً أول للرئيس السوداني لا يقلل من احتمالات انفصال الجنوب، لأن استزراع خيار المحاصصة على الأرض السودانية يزيد المشكلات تعقيداً بدلا من أن يحلها.

لكن البروفيسور لا يرى في نفسه ذلك المحلل السياسي، ولا يبدو أن معلوماته عن مصر والسودان تتمتع بذلك العمق الذي يسمح له بالتحليل. هو على العكس يؤمن بقدراته التنبؤية إلى الحد الذي جعله يبني هذا البيت الجميل، لا للإجازات كما يفعل الموسرون عادة ولكن للإقامة الدائمة، لأنه يتنبأ بأن زلزالا كبيرا سيضرب العاصمة بوخارست. وقد وضع في البيت المبني من الخشب كل إمكانات الراحة، بما في ذلك طبقين لاقطين يقفان على قاعدتيهما غير المرتفعتين وسط الزهور، وقد مازحته بأن أحد الطبقين مخصص للاتصال بالقوى الخفية، فقال إن ما يفعله لا يحتاج إلى أكثر من الشفافية الداخلية.

وعندما شرعنا في العودة إلى بوخارست قطف لنا البروفيسور وروداً، أصابتني بالجزع: هل اقترب الزلزال إلى هذه الدرجة ولا يريد البروفيسور لنا أن نمضي ـ ككل الدفعات الأولى من ضحايا الكوارث الكبرى ـ دون زهور؟!

تمسكنا بإيماننا وعدنا، ولله الحمد، لم يقع الزلزال حتى اليوم. لكن الأمطار لم تتوقف طوال الأسبوع على كل أنحاء رومانيا. ولا أفعل شيئا في بوخارست الآن سوى متابعة نشرات التليفزيون الروماني متأملا وجوه المسنين الذين تجليهم الطائرات عن الأماكن المنكوبة بالفيضانات لعلي أجد بينهم ذلك الشيخ الظريف، البروفيسور استراتي.

احوال الناس

● رئيس المجلس الاسلامي في بريطانيا **اقبال سكراني** كان أول من القى كلمته في حفل تأبيني احتشد له الالاف من المواطنين في ميدان الطرف الاغر في العاصمة البريطانية لندن لضحايا تفجيرات لندن وشارك فيه ممثلون عن الديانات والجاليات المختلفة.

وألقى عمدة لندن **كين لفنغستون** كلمة حث فيها سكان المدينة علي تفادي الكراهية والسعي الي اعتبار الكارثة التي حلت بلندن حافزا لبناء مستقبل أفضل.

● **رجب شملخ** رئيس الجالية الفلسطينية في بريطانيا دعا الى الحفل الاجتماعي والثقافي السنوي الذي تقيمه الجالية يوم الاحد 7/17 ويبدأ في الواحدة بعد الظهر في نادي ريتشموند للرغبي.

وللاستعلام يمكن الاتصال بالهاتف رقم: 02073843333

● في إطار مهرجان «ملتقى تقاليد الشعوب في بلاد الماء» الثاني يعرض فنانو «حوار التشكيل والشعر» آخر أعمالهم وذلك من 16 إلي 21 تموز/ يوليو الجاري بمدينة بني ملال وسط المغرب والفنانون هم **آمال بشير** و**الأزهر** و**صلاح بنجكان** و**حسان بورقية** و**عبد الكريم الغطاس** و**بوشتى الحياني** و**هبولي** و**أحمد جاريد** و**الزبير الناجب** و**عبد الرحمان رحول** الى جانب معرض للفنان الفوتوغرافي المغربي **خالد الأشعري**.

● اكاديمية الفنون والعلوم التلفزيونية الامريكية رشحت لجوائز ايمي التلفزيونية عن افضل دور درامي رئيسي في مسلسل تلفزيوني للنساء هذا العام **باتريشيا اركيت** و**غلين كلوز** و**فرانسيس كونروي** و**جينيفر غارنر** و **ماريسا هارغيتاي** .

وعن افضل دور درامي رئيسي للرجال **هيو لوري** و**كيفن سوثرلاند** و**ايان ماكشاين** و**جايمس سبايدر** و**هانك ازاريا**.

● الدكتور **المنجي بوسنينة** مديرالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو) وقع اتفاقية مع منظمة المرأة العربية في القاهرة ووقعتها نظيرته الدكتورة **ودودة بدران**، واعلن الدكتور بوسنينة عن شروع المنظمة في اعداد دراسات عن صورة المرأة وادوارها في مناهج التعليم في الدول العربية.

● **فتحي الاشهب** المدير التجاري للخطوط الجوية القطرية وبهجت حلوة مديرها الاقليمي في شمال افريقيا يفتتحان الاثنين مكتبها الجديد بالرباط بعد النجاح الذي حققته الخطوط في السوق المغربية.

● تنظم الجمعية الإقليمية لرعاية الثقافة بالجديدة ـ جنوب الدار البيضاء وجمعية آثار للفنانين التشكيليين يومين دراسيين احتفاء بالكاتب المغربي **ادريس الشرايبي** يساهم فيهما **عبد الكبير الخطيبي**، **عبد الرحمان طنكول**، **قاسم بصفاو**، **مصطفى بن الشيخ**، **عبد الله علوي مدغري** و**محمد زاهيري**.

● الدكتور **اسامة الشرباصي** رئيس مركز الجالية العربية بالولايات المتحدة اعلن عن موافقة السلطات في العاصمة الامريكية واشنطن على السماح للمركز باقامة المتحف العربي بالولايات المتحدة.

عضها القرش في.. رِجلها

■ تكساس ـ يو بي آي: نجت فتاة في الرابعة عشرة من عمرها من ولاية كارولينا الشمالية من هجوم شنه قرش في بحيرة مياه عميقة بالقرب من مدينة غالفنستون في ولاية تكساس، لكن الفتاة أصيبت بجرح بليغ في رجلها.

وذكرت صحيفة «غالفنستون دايلي نيوز» أن ليديا بولك ـ 14 عاماً ـ كانت برفقة عمتها وابنتها البالغة من العمر 6 أعوام عندما شعرت بشيء يضربها في رجلها.

وقال راي توتيولوندو من مكتب شريف مقاطعة غالفنستون « بعد ثوان قليلة شعرت بشيء يمسكها من رجلها وهذه هي اللحظة التي تلقت فيها عضة القرش».

ووصفت سمكة القرش بأن طولها يبلغ حوالي 4 أو 5 أقدام (1,5 متر) وربما كان من نوع القرش الأسود استناداً لشهود عيان.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
فرصة جديدة تقربك من عمل طال انتظارك له، ترتيبات جديدة ستكون مرهقة في تصميمها ومريحة

الثور: 21 نيسان 20 ايار
عند تنفيذها. ركود في حياتك العاطفية، عليك بمواجهة الحقيقة

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
والتفكير بواقعية فالاستسلام للاوهام لا فائدة منه. قليل من الدبلوماسية خصوصا في علاقتك مع

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اصحاب القرار. فالايام المقبلة تحمل معها تطورات مهمة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
مشروعك الجديد لا يزال يكتنفه الغموض ويحتاج الى القليل من الهدوء والتركيز.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
التسلح بالصبر من افضل الامور ولا داعي للقلق فالخط مستقر في برجك هذا الاسبوع.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
الاهمال في الامور العاطفية قد يؤدي الى قطع العلاقة، رسالة مهمة تصلك اليوم.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
ستتبلور افكارك وتكون اكثر واقعية قرارات مهمة وحاسمة تحدد بها مسار مستقبلك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
انت على مفترق مهم في الحياة العاطفية، فالمفروض ان تتزود برؤية واضحة لتشعبات الموقف.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
بعض التعقيدات العملية قد تواجهك لكن بالقليل من المثابرة ستتغلب عليها.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
لا تدع مشاكلك الصغيرة تفقدك ابتسامتك ومرحك احوالك مع الشريك مشرفة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تطلعاتك لا زالت واعدة، غير ان بعض العقبات قد تظهر لتعيق تنفيذ ما كان مقررا في الموعد المحدد.